

من مسرحيات

لينين الرملى

كأنك يا أبوزيد / وجهة نظر / بالعربي الفصيح / مسرحيات قصيرة

الأعمال الكاملة



كـأنك يا أبوزيد وجـهـة نظر بالعربى الفصيح مسرحيات قصيرة

مسرحيات

لينين الرملى



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣

مكتبة الأسـرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الكاملة)

إشراف: طارق الجمال

كـأنك يا أبوزيد، وجـهـة نظر، بالعربى الفصيح، مسرحيات قصيرة
مسرحيات
لينين الرملى
تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
للفنان : **محمود الهندى**
الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد
الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد
المشرف العام :
د.سميـر سرحـان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقـافـة
وزارة الإعـلام
وزارة التربية والتعليم
وزارة التنمية المحلية
وزارة الشـبـاب
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د. سمير سرحان



وكأنك يا أبو زيد

كوميديا شعبيه

١٩٧٧ـ١٩٨٨

دخول

قبل رفع الستار

تظهر جوقة من المنشدين والرواى على الربابه والالات الشعبيه

الـــــــرواى : قال الرواى ياساده ياكرام ..

ولايحلو الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

هادى سيرة هريدى عبدالجبار المصرى ..

اخر الرجال المحترمين فى جبلى وبحرى

وقصتنا بأذن الله تحكى

عن تغريبة الفتى فى القاهره

والاهوال اللى رأها بها .

وهى ملحمه تصور كفاحه وكده , لياخد بتاره وينتقم لاهله .

مـنـشـــــــد : لكل شىء حكمه وسبب .

سيبك من المألوف ..

وابحث عن وجه العجب .

بدء الحكايه كنا فى رجب .

والعتمه نزلت حطت ع البلد .

والبلد فى الصعيد جبلى . .

لادخلها نور ولاميه ..

بينها وبين العمار كوبرى .

وترعتين وجنايه وبعدها تعدى .

تمشى ساعه وتركب حماره .

فـ بطن الجبل تلقاها .

وسط الصحارى والخلا واحه

****

المـــنـــظـــر : منظر ريفي .. ارض زراعيه وجسر بسيط
الشمش تميل للغروب

الـــــــراوى : يحكى انه فى يوم قائظ منكود ، قام نزاع مشهود ، بين زيد من عيلة الجبابرة ، وعمرو من عيله الشعانين.
واصل المشكل والموضوع ،معزه تخص واحد ودخلت فى أرض التانى. ولاعادش النهارده حد فاكر , مين ابتدا بالعتاب والشكوى . و لا كيف جر العتاب لسباب ، اتملا بذكر الجدود والاباء ..أصل الشتيمة فينا .. طبع وداء.
(يجرى تمثيل الموقف بالتزامن مع السرد فنرى العنزه وهى تأكل من الأرض ثم يدخل زيد من ناحية وعمرو من الناحية الاخرى ويتعاتبان .
بينما الموسيقى تطغى على حوارهما و تعزف الحوار نفسه بلغتها)

الـــــــراوى : واتطور الموضـوع لشجـار ، والتقى الخصـمان فى مـعمعـان ،حتى
استظهـر زيد على عـمـرو ،وهجم عليـه كـالأسد الكاسر وطعنه فى
صدره ، فخرج السكين يلمع من ظهره فوقع يتخبط بعضه ببعضه.
وهكذا كان من الدنيا مرتحله.
(يطعن زيد عمرو الذى يهتف بصوت متحشرج)

عـــمــــرو : يا بوى (ثم يموت)
(اظلام قصير على المشهد وموسيقى)

الـــــــراوى : وقام التار بين العيلتين ..وفى كل عام يتكرر الموال.
موال حزين قتال . لحد ما كترت النسوه وشح صنف الرجال .
و لاعدش م الذكور ، غير الصغار، لاطفال .
(أضـاءة على نفس المنظر ليـلا . من كل ناحـيـة يدخل رجـال
العـائلتين يحـملون النبابيت وخلف كل مـجمـوعـه عـدد من النسوه
يحـملن المشـاعل) (يتـعـارك الفـريقين بالـعـصى ، ثم بالسكاكين
والفؤوس، ثم بالبنادق
والمدافع و القنابل .. الجثث تسقط تباعاً وتتكوم فوق بعضـها حـتى
تكون تلا. و النساء يطلقن الزغاريد)

(أضلام سريع وموسيقى)

الـــــــراوى : ودارت الدايرة على الشـعـانين. مـات الشـبـاب والشـيـوخ وأولادهم
وحتى عيالهم. مافضلش منهم غير الصبى عوضين.
عوضين كان عنده سبع سنين ويومين .
(اضاءة لترى عوضين بصحبه أمه ومعها صره أو سبت)
ولما عرفت أمه انه عليه الدور ، قالت علام أكبره واربيه لاجل ما
فى يوم يقتلوه. وفى ليلة شتويه ،والقرية كلها نايمه، بعتته فى السر
ويا رسول، قاصد مكان مجهول .
(الام تحتضن الصبى وتلوح له بيدها وهو يمشى مع الرسول)

الـــــــرواى : وبعد أعوام كتار وصل للجبابرة خطاب .

وفيه مكتوب ،أن الصبى عوضين كبر بقى شاب.

وانه نزل القاهرة من بعد طول ترحال .

فرح كبير الجبابره وراح لابن اخته هريدى وقال ..

آن الاوان تاخذ بتارنا البايت وتهدى منا البال ووعده ان فلح فى قتل غريمه يتم جوازه ، على بنت خاله .

رد هريدى وقال: كلمتك أمر يا خال وانفذه فى الحال ،وقام يعد عدته وسلاحه وودع داره ومحراته ومقصده القاهره ، ولاكانش عمره زارها .

اما ما كان من أمره بعد رحيله من الوطن ، فهذا ما نوينا ان نعرضه ونفصله حتى تبقى تاريخ هذه الزياره عبرة واشاره .

(صوت قطار يبدأ التحرك)

(ثم ترفع الستار)

المشهد الأول

المنظر : زقاق بالقرب من محطة مصر
مقهى رصت المقاعد خارجه . باب لوكاندة عليها يا فطة (أوتيل المحطة) عند الناصية فانوس نور ولافته (ممنوع الدخول) على حائط اعلان سينما ، كشك سجائر ، عربة أطعمة ... الخ.

الوقت : ليل .
(على المقهى مرشد أفندى جالس يقرأ فى جريده)

الراوى : فى قهوة قرب باب الحديد كان ميعاد هريدى مع صاحب المكتوب والندل دا اسمه مرشد أفندى – كان بيشتغل مخبر – لكن اترفد بدرى . واصل الملعوب أنه عرف عوضين لما التجأ له يكتب جواب واتنين لامه المشتاقه وبكدا عرف سره , وبعت يبيعه لعدوه ، واهو قاعد يتنظره لأجل ما يقبض مكافأته منه .

مرشد : (ينظر لساعته) غريبه ، هريدى أتأخر كدا ليه ؟

الجرسون : (يظهر بصنيه عليها زجاجة) الساقع يا عسل ..

مرشد : هو قطر الصعيد بيوصل امتى بالضبط ؟

الجـرسـون: (ناظراً لساعتـه) بالضبط ..بالضبط ؟ بيوصل متأخر خمس ساعات .

مـرشـد : يسوقك ربنا يا هريدى ويوفقك تقتل عوضين علشان اقبض أنا القرشين .

(يظهر احد ابناء الصعيد)

الـرجـل : (يدفع عربه امتعه مطارات وقد أمتلات بقفف كثيرة) الجمرك منين والله ؟

الجـرسـون : اذا مكانش معاك حاجه فوت .

مـرشـد : دا باين قطر الصعيد دخل (ينهض) قولى يا بلديات ، أنت وصلت أمتى ؟

الـرجـل : امبارح .. ليه ؟

مـرشـد : ليكون هريدى ضرب لخمه فى المحطه هو كمان.اروح ابص عليه (يخرج)

الـراوى : وشاءت الاقدار ، يقوم مرشد ساعه ما يوصل هريدى عبد الجبار .

فيا هلترا يفشل فى مسعاه .ولا ينجح فيحم القضا، وتتواصل سلسلة الدما؟ هذا ما سوف نراه.

(تخرج الجوقه وهى تعزف ، بينما يظهر هريدى)

(يدخل بظهره ، فى يده صرة خلجاته وقد علق فى ذراعه سبت الزواده كأنه هاندباج. يزيح التلفيحه من على وجهه ويدور حول نفسه مرتبكا)

هـريـدى : لو سمحت يا حضرة ، ممكن تدلنى على علوان اكانده المحطه ؟

شـخص ١ : (ينظر اليه من أعلى إلى اسفل باحتقار ثم يخرج)

هـريـدى : (بغضب) اباى . الراجل الدون ما استبعركشى يا هريدى..عتسيبه؟ اسيبه كيف (يخرج طبنجه ويتحرك متحفزا ثم يتوقف) معلش ،

يمكن طرشان، ومعذور ..تلاجى الزيطه خريت لهم ودناتهم .
(يتجه لشخص أخر و بصوت عالى) جولى والله ممكن تدلنى على علوان..

شـــخص ٢ : (يتحرك خارجاً دون ان ينظر له)

هــــريــــدى : اسفخص ، طب والله مـا انا سـايبك (يهم باللحـاق به ثم يقف)
معلش يمكن عيان ، معذور أكيد كتر الضو زغللت لهم عينيهم .
(يتجه لشخص ثالث يمر مسرعا) دا مفتح .. تسمح والله يا فندى..

شـــخص ٣ : (وهو يمر ويختفى بسرعة) لا ما اسمحش.

هــــريــــدى : يا ابن القرطوس.. طب استنانى (يهم بالحـاق به ويقف) معلش ، يمكن مستعجل ،معذور الخلج كلاتها هذه مستعجلين ,ما خبرش ليه
(لشخص رابع) تسمح والله يا سيدنا.

شـــخص ٤ : (وهو يتحرك بتأفف) يحنن .. يحنن .

هــــريــــدى : واه بشحت منك ؟ اسفخص على اصلك (يبصق لكن البصقة تصيب شخصاً اخر يمر لحظتها) عدم المؤاخذه ، مش أنت المجصود.
(ثم لفتاه ترتدى بلوزة وبنطلون) من فضلك يا أخ . أنت يا أخينا ما تعمليش طرشان انت روخر (يوقفها ممسكاً بذراعها)

الفـــتـــاة : آى آى ..ايدى ، انا ست يا مغفل .

هــريــدى : (بخجل) واه ..لا مؤاخذه يا حرمه.

الفـــتـــاه : ايه ..ما فيكيش عينين ؟

هــــريــــدى : فيا، بس اعرف منين ان النساوين حداكم بتلبس المناطيل ..ابجى حطى يافطه علشان أعرف انك مره.

الفـــتـــاه : مره فى عينيك راجل حمار .

هـــريـــدى : حمار ؟ (يتحرك خلفها بتحفز) معلش ، بخاطرها ماهى حرمه.
(ثم لشاب) لا مؤاخذه يا أخ . تبجى فين أكاندة المحطة ؟
انشـــبــاب : (بأنوثه) بس كده ؟ تعال معايا وأنا اوصلك .
هـــريـــدى : واه حرمه تانى ؟ لامؤاخذه (يهم بالتحرك)
الـشـــــاب : حرمت عليك عيشتك يا بعيد ..انا راجل .
هـــريـــدى : (يستدير ويتأملة بدهشة) واه ؟؟ طب ادينى أماره .
الـشـــــاب : الله. هو تعجيز ولا ايه ؟ ياسم كده (ويتجه للمقهى)
هـــريـــدى : يا بوى ، الحرمات أترجلت والرجاله اتنسونت ، احفظنى بعجلى يارب .
(رجل عجوز يترنح فى مشيته ويقع ، لا أحد يهتم به)
عجايب ، الراجل مكهل جد أبوهم وناضرينه بيتوجع ما حد عبره.
لا مـؤاخـذه يابا الحاج ، هـات أيدك .. و لاجـولك (يحـمله بيـده)
أوديك الاسبتاليه .
الـــكـــهـــل : (بثماله) و انت مال أهلك يا حشرى ؟
هـــريـــدى : اباى (يتركه فيسقط) راجل مكهل انما سافل وخمورجى .
انت وجعت بنات مين مين يا هريدى ؟ شوف صالحك ، احسن .
دى بايتها أكانده (يتطلع ناظرا لليافطه فيصطدم بشخص ٥)
شـــخص ٥ : مش تفتح يا قفل ؟ (ويخرج)
هـــريـــدى : جفل ؟ (يستدير بغضب لشخص اخر يظنه هو المتحدث ويصفعه بقوة على قفاه ويلقيه ارضاً) انا جفل يا طور ؟
شـــخص ٦ : (ينهض متحفزاً لكنه يرى هريدى فيجفل) انا كلمتك يا عم ؟
هـــريـــدى : جبر يلم العفش ، غور من وشى الساعه دى (يدفعه فيطير ويقع فى الخـارج الكل يلتـفت له بخـوف ، ينظر لاحـدهم وبحـده) انت ..
تعرف تستجرالى المكتوب فى اليافطه دى ؟

ـــخص ٦ : (بخوف و أدب) اوتيل المحطه .

ــريـــدى : لا، انا عايز أكاندة المحطه . ومع ذلك تشكر (ثم يتوقف مستدركا) - انت ما جلتش الشكر لله ليه ؟ مش تتعلموا الادب ؟

ـــخص ٦ : (بخوف) الشكر لله .

ــريـــدى : (للجرسون الذى يظهر يصينه أكواب ماء) أسجينى بج ميه يا ريس، ريجى نشفان .

جـرســون : الميه بتنزل مع الطلبات ، مش فاتحينها سبيل .

ــريـــدى : (يمسكه من قفاه) واه ؟ حتى الميه حداكم بالجرشنات . معلوم ، اللى ماعينى نضرت فيكم راجل يبل الريج . أسفخص .

جـرســون : (بخوف) يا عم القهوة قهوتك (وهو يمسح وجهه) أشحال لو ماكنش ريقك ناشف ، دى لازم أول مره تدزل فيها مصر . .

ــريـــدى : (وقد شرب بصوت مسموع) واخر مره .

جـرســون : ليه بس خير ؟

ــريـــدى : محصلش خير واصل.. انا يادوبك ادليت م الجطر. التجيت الناس ماشيه . مشيت وراهم .. نزلوا سلم نزلت وراهم , بصيت لجيت روحى فى جب تحت الارض .

جـرســون : جب ؟ لازم نزلت مترو الانفاق .

ــريـــدى : أنا حسبتهم مطاريد ، ومتخفين م الحكومه . نهايته جيت أفوت جالولى لازم اجطع تسكره .جطعولى تسكره وفوتونى ، لجيت روحى جدام جطر. أجولك الحج ، انا عجلى دار واتخبلت ، كيف الجطر دا نزلوه ع السلالم لحد تحت ؟ غايته ركبت سألونى نازل محطة السادات ولا عبد الناصر ولا سعد زغلول؟ جلت لهم اني ملياش فى السياسه واصل .. نزلونى فى السيده زينب .

الجـرسـون : شالله يا ست .

هــريــدى : جيت اخرج جالولي فين تسكرتك؟ جلت رميتها . جطعوني تسكرة تاني . رحت معاود الجطر وراكب .

الجـرسـون : وتركب تاني ليه ؟

هــريــدى : امال يضيع عليا حج التسكره ؟ سالوني تاني نازل محطة سعد ولا ناصر ولا السادات ؟ عرفت انهم بيستمحنوني, جلت لعجل بالي خليك في السليم يا هريدى .. اللي بيدعيله الشيخ في جامع بلدنا , يبجى هو ده اللي راضيه عليه الحكومه . علها جلتلهم نزلوني عند الملك فؤاد ضحكوا زيك كده معرفش ليه ، وجفت وصرخت بأعلى حسي ، غريب ومش من هنهه يا ناس ، طلعوني على وش الدنيا بنويكم ثواب ..ظاظوا عليا الخلج وكل واحد يتمقلس عليا بكلمه . آل ايه كان لزما جبل ما اخطى , استجرا اليفط وامشي تمام حسب الكتوبه اللي فيها. غايته خدوني من يدى زى العيل الصغير وطلعوني فوج الارض . تجولش اتولدت من تاني. لجيت نفسي وسط وسعايه ووسطها مسخوط عالي عميبطرطش ميه . بتلفت لجيت يافطه جدامي استجراها لي واحد افندى طلع مكتوب فيها السير في هذا الطريج ، مشيت حسب السهم ما بيشاور لجيت روحي فوج كوبرى مافيهشي غير طرمبيلات بترمح كيف المجانين . تنتني اجرى والطرمبيلات ورايا .. جلت يا واد يا هريدى هين جرشك ولا تهين نفسك . شاورت لطرمبيل بالاجرا واديته العلوان يوصلني بمعرفته .

الجـرسـون : تركب تاكسي وانت بينك وبين المحطه ميه متر ؟

هــريــدى : التاكسي خدهم في ساعتين . اتعطل منهم ساعه نزلت ازج من حدا المطار لحد هنه .

الجـرســون : حمد لله ع السلامه .

هــريــدى : لا سلامه ولا هبابه لسه حخطى لجيت يافطه على اولة الحاره .

الجـرســون : اوعى تكون اليافطه اللى مكتوب عليها قف .

هــريــدى : هيه . وجفت جول ساعه كمان لما زهقت وطجيت الاخر جلت الف وادخل الحاره م اليمه التانيه. لفيت لجيت فى وشى يافطه تالته آل ايه ممنوع الدخول .

الجـرســون : يا عم ادخل ولا يهمك .

هــريــدى : ايوه ايوه عشان تجولوا الصعايده ما يعرفوش النظام . بس انا بجى عجلى شاورلى بفكره زين . سهيت الخلج وخشيت الحارة بجفايا .. فكرونى خارج , محدش اتعرض لى .

الجـرســون : وانت عايز تروح فين ؟

هــريــدى : لوكاندة المحطه يرحولها منين ؟

الجـرســون : ما انت واقف قصادها .

هــريــدى : عتستحمرنى انت روخر ؟ استجرولى اليافطه وجالولى المكتوب حاجة تانيه

(موظف الفندق يقترب)

المــوظــف : ايوه مكتوب اوتيل .. يعنى لوكانده برضه بس بالانجليزى .

هــريــدى : واه وبالانجليزى ليه ؟ احنا فين هنه فى لفرنسا ؟

المــوظــف : اتفضل اهلا وسهلا عايز اوضه بسرير ؟

هــريــدى : لع . مرشد افندى جالى توصل الاكانده , تربط ع الجهوه اللى فى ريحها وتستنانى (للجرسون) عندكوا مشاريب ايه ؟

الجـرســون : اللى انت عايزه. كل الطلبات مكتوبه عندك اهه (يشير ليافطة)

هــريــدى : يافطه تانى؟ ملعون خاش اليفط كلاتها ع اللى كتبوها. ايه غيتكم فى اليفط دى؟ اتخرستوا ماعدش فيكو لسان ولا هو السؤال حرم فى

بلدكم؟ (ينزع اللافتة ويمزقها) اجرى هات لى واحد شاى صعيدى تجيل وكرسى دخان .

الجـرســون : طب بس هدى اخلاقك يا عسل (يخرج)

هــريــدى : يا بوى دماغى عيطرشج . من ليلة امبارح على لحم بطنى .

(يخرج طعامه ويهم بالاكل عندما يلمح الزبائن ينظرون له بنهم)

لامؤاخذه .. بسم الله معاى يا اخوانا .

(فى الحال يهجم ثلاثة على مائدته ويتخاطفون الطعام)

بألهنا و الشفا . على مهلكم ، الخير كتير ولجمة هنية تكفى ميه ، مطرح ما يسرى (يترك لهم الطعام ويخرج بقية الأكل ، بعض المارة يتوقفون ويهجمون على الطعام فيترك لهم السله وينتقل لمائدة أخرى)

لاحول الله يارب . أكن مصر فيها مجاعه واحنا جاعدين فى كفر السعد ولا على بالنا .

الجـرســون : (يدخل بصنيه عليها كوب ماء فارغ وبراد ماء مغلى) الشاى .

هــريــدى : هات (ويفرغ محتويات البراد فى فمه مر واحدة)

أباى . دى طعمه ماسخ كده ليه ؟ وكمان جايبه ساجع ؟

الجـرســون : (بذهول) انت شربت الميه المغليه . الشاى أهوه بره .

هــريــدى : واه ؟ انتوا حداكوا بتسفوا الشاى وحديه والميه وراه ؟ ايه .. بتاخدوه دوا ؟ الحجنى بكرسى الدخان .

(مجموعه الزبائن تضحك ويتغامزون وهم يأكلون)

زبــون ١ : بيقولك واحد بلديتنا برضه نزل مصر ودخل محل عصير قصب وشرب كوبايه بعد عشر سنين نزل مصر تانى راح للمحل وقال للبياع ادينى واحد كمان .

هــريــدى : (يضحك مقهقهاً)

زيـــون ٢ : ولا بلديتنا التانى اللى بيهشتك ابنه لفوق خبط دماغه فى طياره .

زيـــون ٣ : ولا بلديتنا اللى حب يعمل مفاجأه لمراته طخها عيار .

هــريــدى : (تتلاشى ضحكته وقد فهم ويلتفت لهم) اسفخص عليكم يا رجاله ورج ومدهونه بويه (الجميع يتفرقون بخوف)

الجرسـون : (يظهر) كرسى الدخان .

هــريــدى : مرشد افندى عوج عليا جوى, تبجى حوسة لو مجاش.

الجرسـون : و لايهمك يا قمر أنا ممكن أحجز لك فى اللوكانده

هــريــدى : ما بديش أكاندات .

الجرسـون : أمال بدك ايه ؟

هــريــدى : (يهم بالحديث ويلاحظ أن موظف الفندق ينصت) بتتصنت على ايه ؟ شوف صالحك (ثم هامساً للجرسون) ما تعرفش طريج عوضين ولد الشعانين ؟

الجرسـون : (باستغراب) عوضين ولد الشعانين ؟

هــريــدى : هس .. ايوه لو دلتنى عليه تبجى أولى بالحلوان من مرشد افندى .

الجرسـون : يا با انت فى مصر. الناس هنا كتيره ومخدش له دعوه بالتانى .

هــريــدى : اباى .. كلاتكو واجعين فى بعض ؟

المـوظـف : (مقترباً وهامساً بخطوره) انا عرفت طلبك . تعال ورايا .

هــريــدى : (يلتفت بحرص ثم ينهض خلفه ويهمس) وعرفت طلبى كيف ؟

المـوظـف : (هامسا) انت مش نفسك فى حاجه حلوه ؟

هــريــدى : (متنهدا) حاجه حلوه ؟ تجصد ايه ؟

المـوظـف : موزه يعنى .

هــريــدى : موزه؟ انتوا بتسموه هنا موزه ؟ احنا اللى حدانا نجول عليه موز.

الموظف : ما هو الصنف اللى عندكم دكر ولامؤاخذه ، انما الصنف بتاعنا ألذ.

(تظهر أمرأة فى باب الوكاندة وتتمشى برقاعة) تحب تجرب ؟

هريدى : دوجنى (ومستدركا) بس الخلج اللى هنه جعانين وعينهم فارغة، لوشافوا معايا حاجة حلوه عيبصولى فيها .

الموظف : ما تخافش محدش هيشوفك ، انت تخش اللوكانده ، و الموزة تطلع لك لحد عندك .

هريدى : أحسن برضك عشان الواحد ياكل براحته . لكن استنى ، انت عتديني موزه واحده ؟

الموظف : ايوه .

هريدى : ليه، هى الموزه حداكم شكلها ايه ؟

الموظف : حسب مزاجك، فيه الطويله وفيه التخينه .

هريدى : ولو ، انا ما تجضنيش واحده ..انا عايز اشبع .

الموظف : اجيب لك اتنين؟

هريدى : اتنين ايه وتلاته ايه؟ شايفنى عيان؟ والله لوجبت لى ميت موزه اجوم بيهم كلاتهم .

الموظف : ربنا يديك الصحه. بس خلى بالك ..الواحده بعشره .

هريدى : واه؟ يعنى الخمسه يجفوا عليا بنص جنيه؟ لا ..دا انت مغلوانى جوى .

الموظف : الواحده بعشره جنيه .

هريدى : ليه؟ هى الموز عندكوا معموله من ايه ؟ مهلبيه .

الموظف : تعال شوف بنفسك (يأخذه الى حيث المرأة) بلدياتنا راجل أمير وعايزك تريحيه ع الاخر.

المرأة : من عينا .

هـــريـــدى : أنتي المعلمه؟ طب ممكن تفرجيني البضاعه بتاعتك الأول ؟

المـــــــرأة : دا انت جرئ قوى يا أسمك أيه .

هـــريـــدى : بين البايع والشارى يفتح الله .. والشرط أدوج الأول.

المـــــــرأة : طب أصبر لما نطلع فوق .. اتفضل .

هـــريـــدى : يا ساتر (ويدخل خلفهما من باب اللوكاندة)

(يظهر مرشد)

مـــرشـــد : لا في المحطه ولا وصل هنا .. يكون راح فين بس ؟

(تظهر المرأة خارجة وهى تصرخ ثم هريدى خلفها ممسكاً بعمته)

هـــريـــدى : آه يا فاجره يا عديمة الحيا .. اسفخص .

المـــوظـــف : طب بس قولى طلبك أيه .

هـــريـــدى : أجفل خاشمك يا عرة الرجاله، آه يا فاكهانيه يا ولاد الموزز.

مـــرشـــد : هريدى ..أنت هنا وانا دايخ عليك ؟

هـــريـــدى : سيبنى أكسر لهم سوج الخضار دا فوق ضماغهم

مـــرشـــد : (يمسكه) هما اصطادوك ؟ معلش نفسك في حاجه زى كدا قولى أنا.

هـــريـــدى : هتجول أيه أنت راخر؟

مـــرشـــد : ولا حاجه . المهم . حمد الله ع السلامه .

هـــريـــدى : سلامتى مش مهمه ، المهم تطمن جلبى ، لجيت عوضين الدون؟

مـــرشـــد : طب أقعد الاول .

هـــريـــدى : جعمزت (يجلس) بس انا مستعجل جوى وطلجى حامى.

مـــرشـــد : يعنى جاى وجاهز بالمطلوب ؟

هـــريـــدى : أمال. بعت الجاموسه اللى حداى واشتريت الطبنجه . اهيه

(يخرج من صدره مسدساً كبيرا)

مـــرشـــد : (متلفتاً بخوف) طب داريه ، داريه قوام .

هـــريـــدى : ليـه؟ وأحنا بنسـرج؟ دا النار ولا العـار يا أسـتـاذ . دى اللحظة دى متشوج ليها بجالى سنين، عشقى غليلى وارفع راس اهلى وأمشى فى البلد مفروط .

مـــرشـــد : أنا قصدى جاهز بالحلاوه بتاعتى ؟

هـــريـــدى : جاهز .. ركك توصلنى لعوضين .

مـــرشـــد : دا أنا هجيبهولك لحد عندك . أديته ميعاد ع القهوه هنا وزمانه جاى كمان ساعة .

هـــريـــدى : (بفرحه) مليح ، يعنى أجدر أطخه والحج الجطر اللى معاود الصعيد طوالى ؟

مـــرشـــد : أيوه ، بس أبجنى بقى .

هـــريـــدى : (يخرج محفظته) مش خساره فيك .

مـــرشـــد : (بطمع) كل دى فلوس ؟ داريها لحسن النشالين هنا أكتر من الدبان.

هـــريـــدى : مـا تخافش أنا واعـر، رابطها بحبل ولافه على رجبتى ، لك تلميت جنيه. يعنى تلات ورجات من أمات ميه . صح ؟

مـــرشـــد : (وهو يفرك يديه بسرور) صح .

هـــريـــدى : أدى ورجه بميه (وهو يمزق الورقه الثانيه) وادى نص بخمسين .

مـــرشـــد : (بذهول) ايه دا ؟

هـــريـــدى : بيجى لك ورجه ونص بعد الشغلانه ما تتجضى .

(من الخارج نسمع صوت كالناى ثم صوت رزق ونعيمه)

ص رزق : قالك ايه ؟

ص نعيممة : قالك اه .

(يدخل رزق ونعيمه)

رزق : (فى ملابس الحاوى يحمل صندوق العابه) قرب . قرب . قرب.

نعيمة : (تحمل فى يدها رق وتقفز بخطوات راقصه) قرب شوف و اتفرج .

هريد : اباى .. موزه تانى؟ واه .. واه .. شوف بتتجصع ازاى .

مرشد : وانت مالك ؟

رزق : قالك ايه؟ قالك اه..

نعيمة : قالك سحر؟

رزق : قالك لاه ..

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

رزق : قالك لاه ..

هريدى : خبر ايه .. امال يطلع ايه ؟

نعيمة : قالك خفه يد. احسن م السرقه ومد اليد . قالك فن .. قرب قرب شوف الفن، بص ياحضره، بصوا يا بهوات ، فنان السيرك العالمى رزق فى العابه المثيره المدهشه .

(رزق يضع سله على مائده وينفخ فى الناى فيخرج منه ثعبانا يتلوى بينما نعيمه تتلوى راقصه ضاربه بالرق ثم تتناول الحنش وتلفه على رقبتها)

هريدى : (بخوف) الحج الحنش عيعضها.

مرشد : ما تخافش . دا مخلعين سنانه .

رزق : جلا جلا. بعون الله يفقس الكتكوت ويخرج من البيضه .

نعيمة : وبتشجيع حضراتكم يرجع الكتكوت جوه البيضه ويقفل. مين قال اه

هريدى : واه كيف؟ ودا كلام يخش العجل ؟

رزق : بص شوف ادى البيضه .

نعيمة : وادى اللى شواها.

رزق : بص ياحضرة ، وفتح عينك .

نعيمة : عينك فتح .. تاكل ملبن .

رزق : واللى ما يفتحش .

نعيمة : (ناظره لهريدى) ياكل على قفاه .

هريد : (متوجسا لمرشد) تجصد مين الموزه دى ؟

مرشد : مش انت ياالخى .

رزق : (يفرد يده فى الهواء فتختفى البيضه) جلاجلا . هوب راحت فين البيضه ؟

نعيمة : اقولك ولا تزعلش ؟

هريد : (يلتفت للزبائن الضاحكين ثم لمرشد) بيضحكوا على ايه دولم ؟

نعيمة : لازم حد م اللى قاعدين علقها .. واللى خدها يطلعها احسن له .

رزق : ما تحرجهمش يا نعيمه .

نعيمه : سيبنى يابا اطلعها (تتفرس فى الزبائن ، هريدى ينكمش متواريا) انت مافيش غيرك، طلع البيضه .

هريدى : عليا النعمه ما خدت حاجه . انا مش حرامى .

نعيمة : يبقى افتشك (تمد يدها نحوه)

هريدى : نزلى يدك لحسن اجطعها لك .

مرشد : دى لعبه يا هريدى ، اقعد ما تضحكش الناس عليك .

هريدى : طب فتشى كيفك (تمد اصابعها فيضحك رغما عنه) حاسبى بتغيرينى .

نعيمة : طب اقلع بقى بالذوق ؟

هريدى : اجلع ايه؟

نعيمة : عمتك .

هــريـــدى : فاكره تحت العمه شيخ ؟ وادى العمه (يخلعها)

نعـيــمــة : ما فيش حاجه معاه ياعم رزق . الراجل نضيف .

رزق : طب اوعى انتى (يتظاهر بتفتيش هريدى وينشل محفظته ويسلمها لنعيمه ثم يخرج البيضه من فم هريدى) جلاجلا . هوب .

هــريـــدى : (بدهشه) طب ويمين الله مانا اللى خدتها يا حضرات .

نعـيــمــة : (وهى تدس المحفظه لهريدى) خلاص ادينا رجعناها .
(ثم قاصده رزق بالحديث) بس ما تعملش كده تانى.

رزق : اصلك وش فقر .

نعـيــمــة : احنا مش قولنا بطلناها يابا .

رزق : مره تفوت ولا حد يموت يا نعيمه (ثم بصوت عال) ادى البيضه نحطها تحت البرنيطه ونقول جلا جلا تفقس البيضه ويطلع منها الكتكوت .
(يرفع القبعه) الله راح فين الكتكوت ؟

هــريـــدى : (بدهشه وهو يخبط كفا بكف) ايو صح راح فين الكتكوت ؟

نعـيــمــة : اقولك ولا تزعلش ؟

هــريـــدى : (لمرشد) وازعل ليه ؟

مــرشـــد : (يهمس فى اذنه)

هــريـــد : (لمرشد بغضب) عتجول ايه يا جليل الحيا ؟

مــرشـــد : وانا مالى ؟

رزق : هو برضه ما فيش غيره يا نعيمه.

نعـيــمــة : بلاش يابا رزق . الراجل غلبان.

هــريـــدى : لا بجى. وادى جيوبى. وادى حنكى اهو. وادى العمه اهه.

نعـيــمــة : لا مش هنا بالليم . قوم اقف (هريدى ينهض نعيمه تخرج الكتكوت

من تحته) فقستك يا حدق . تسقيفه لعم رزق (ثم تدور بالرق) اللى يقدر فن عم رزق يشجعه (ثم لهريدى) شخشخ جيبك يا بلديات.

هـريـدى : بلديات؟ اخرسى . تفى من خاشمك يا مره .

نعـيـمـة : يوه، خوفتنى (تبصق فى صدرها)

رزق : تستاهلى . جالك كلامى؟ سيبينى البسه العمه بقى .

هـريـدى : لا انا اللى البس العمه لروخى (يرتدى العمه)

نعـيـمـة : عداك العيب ، الحق عليا انا ولا تزعل .

(تتظاهر بانها تربت عليه وتنشل منه المحفظه)

هـريـدى : ابعدى يدك واجرى شوفى صالحك (يدفعها)

نعـيـمـة : انت بتزقنى؟ الحق هات لى البوليس يابا (وتناول المحفظه لرزق)

رزق : الحقنا يا شاويش الحقنا يا بوليس ..

هـريـدى : بتخوفونى بالبليص بتاعكم؟ طب سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـرشـد : خلاص .. الطيب احسن (يتدخل بينهم) روحوا انتو لحالكم .

نعـيـمـة : معلش .. بكره تدور عليها وتعرف راحت فين يا جميل .

(تخرج نعيمه مع رزق)

هـريـدى : (بغيظ) تانى بتجولها لى ؟ سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـرشـد : انت مجنون تتخانق ؟ يبقى كويس لما البوليس يمسكك وعوضين يطير من ايدك ؟

هـريـدى : عندك حج . بالمناسبه عوضين لما اديته الميعاد ما شكش فى حاجه؟

مـرشـد : لا اطمن .. دا ما آمن لى ع الاخر .

هـريـدى : (بدهشه وعدم ارتياح) ما آمن لك ع الاخر .

مـرشـد : طبعا .

هـريـدى : (مصدوما) وعتخونه يا دون ؟ اسفخص عليك ناجص .

مـرشـد : الله .. مش دا اللى انت عايزه ؟

هـريـدى : لاه .. انا اجتل معلش ، لكن ما اخونش العيش والملح .

مـرشـد : خلاص بلاش الشغلانه دى بالمره (ينهض)

هـريـدى : (يدفعه) جعمز ، .انت يا متعلم تعمل العمله الشين دى ؟ صح ساعات العلام يفسد المفهوميه وعمال احترمك واجولك يا استاذ.

مـرشـد : الله دا انا بتهزأ بقى (ينهض) طب مش لاعب .

هـريـدى : (بلهجه تهديد) جعمز .

مـرشـد : (وهو يجلس ويعتاب) ما انت بتجرح احساسى بكلامك .

هـريـدى : وانت عندك حس ولا دم عشان ينجرح ؟

مـرشـد : لا ، انت كده هتخلينى ازعل منك .

هـريـدى : تزعل و لاتطج وتتحرج بجاز، بينى وبينك شغلانه فى الضلمه تجضيها وكل حى يروح لحاله. جولى عوضين الدون دا شكله ايه؟

مـرشـد : الله .. هو انت ما تعرفش شكله؟

هـريـدى : وانا لو كنت خابر شكله ، كنت اتحوجت لندل زيك ؟

مـرشـد : الله يحفظك، ع العموم شكله ما يسرش .. وشه زى فرده البرطوشه (ويتامل هريدى) ومناخيره مبرطشه، وعينيه مدخمسه زى عينين القرود، وودانه قد ودان الحمار .

هـريـدى : (بشك وتحفز) انت عتوصفلى انا ولا هوه؟

مـرشـد : (بخوف) لاسمح الله .. ايش جاب لجاب .. دا انت قمر .

هـريـدى : كمل وايه كمان ؟

مـرشـد : ومدب وعليه الفاظ غريبه ولهجه ما تفهمهاش .

هـــريـــدى : مالها ملافظه؟ لغوته هى لغوتى برضك .حسك عينك تتمقلت علينا يا فندى. اباى على لغوتكم انتوا يا مصاروه.. ياللى لسانكم عوج وكلامكوا مخلط . ايشى شامى على تركى علفرنجى طيب خلاص حقك عليا .

هـــريـــدى : (وهوه يعبث بشاربه) طب وشنباته .. اوصف لى شنباته .

مـــرشـــد : لا دا مالوش شنب بالمره .

هـــريـــدى : واه؟ لجل ما يتخفى حلج كيف النساوين ؟ وبيشتغل ايه ؟

مـــرشـــد : مساح جزم .

هـــريـــدى : واه؟ يبجى راجل ويطاطى على نعال الناس؟ ليه؟ مافيهش دراعات تزرع ولا تجلع ؟ ما فيهش ايدين تصنع واكتاف تشيل ؟ كان اشرف له يسرج و لا يجطع طريج . يا بوى مساح نعال ..؟ دا لو حد فى الجبابره عملها، كنا اتبرينا منه ليوم الجيامه .

مـــرشـــد : لكن قولى .. على كده هو راخر ما يعرفش شكلك ؟

هـــريـــدى : ايوه، لكن اول ما يشوفنى عيحس وجلبه عيدله .

مـــرشـــد : وايه اللى يخليه يشوفك وانت بتقتله ؟

هـــريـــدى : عايزنى أجتله بالغدر فى ضهره ؟ يا شين ما جلت .لازما اواجهه .

مـــرشـــد : انت حر .. أنا عملت اللى عليا. أه دا مافضلش غير نص ساعة ويوصل . طيب يا هريدى (ينهض) «جود لك» ومبروك مقدما.

هـــريـــدى : لاه، انت تجعمز هنه لحد ما يطب برجليه , وانا اللى عتدارى واترصد له من عند الكن اللى هناك .

مـــرشـــد : (بقلق) وبعدين ؟

هـــريـــدى : ولا جبلين. اللى عيجعد ريحك اعرف انه هو ..اظهر واطخه .

مـــرشـــد : هتطخه ازاى بالضبط ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (ينهض)

مـــرشـــد : ماليش صالح ازاى؟ مانا هبقى قاعد جنبه .قولى انت بتعرف تنشن كويس؟

هـــريـــدى : ما تبصش للسحابة البيضا اللى على عينى. دى سحابه وعتعدى ، وعموماً لو ما صابوش الطلج الاولانى يصيبه التانى .

مـــرشـــد : (وهو يلطم) مـــا هو الخـوف من الطلج الاولانى دا . انا عندى عيال.

هـــريـــدى : كل حى بياخد نصيبه . ما تعطلنيش دولجت, بدى اخطف رجلى الآول لحد الجامع ..أصلى ركعتين لله .

(هريدى يخرج)

مـــرشـــد : طب ما تغيبش عليا , مش هلاقى موضوع اكلمه فيه .

ص عـوضين (من الخارج) مش تحاسب يا أخينا .

ص هريدى : معلش لا مؤاخذه .. العتب ع النظر .

ص عوضين : ولا يهمك ، طريق السلامة يا خوى .

مـــرشـــد : (بدهشة وقلق) يا نهار اسود دا صوت عوضين .

(عوضين يدخل)

عـــوضين : (وبيده صندوق المسح) بوهيا . ورنيش المع .

مـــرشـــد : (يقفز واقفا بارتباك) عوضين ؟ ايه اللى جايك دلوقت ؟

عـــوضين : واه .. طب رد السلام الأول يا جـدع. واحشنى يا مرشد أفندى .. فـينك مـا شـفـتكش من أمـبـارح . بالحـضن يا راجل .. كـيـفك؟ شجوالك؟ انت بـخيـر؟ اطمن ..انا بخير الحمـد لله .. تعيش، الله يخليك . عـتتك كـتـيـر سايبنى واجف وانت فـاشخ بقك؟ مـالك؟ اتاخدت كده ليه؟

مــــرشـــد : لا .. بس اصلك بدرت شويه عن ميعادك ، اتفضل.

عـــوضين : وماله؟ كل تبكيره وفيها خيره ..ازيك يا مرشد افندى سلامات كده . شحوالك واحشنى والله .. انت بخير؟

مـــرشـــد : قولى الاول انت كنت بتكلم حد وانت جاى؟

عـــوضين : ايوه ؟ راجل ماشى فى السكه يضبش خبط فيا . الظاهر اول مره يتدلى مصر .. مستجد يعنى .

مـــرشـــد : (لنفسه) يبقى هو .

عـــوضين : فكرنى بروحى انا روخر لما اتدليت مصر زمان. يا بوى كان منظرى يصعب ع الكافر . عشت سنتين اتلفت وراى .

مـــرشـــد : ليه ؟

عـــوضين : مانى اصل دخلت مصر من غير باسبورت ، فين وفين لما وجعت على ابن الحلال اللى طلع لى التأشيره، كانت دوخه، هاها . واحشنى يا مرشد افندى شحوالك ؟ هيه كنت عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : لا .. مش انا اللى عايزك .

عـــوضين : امال مين ؟

مـــرشـــد: (مستدركا) قصدى يعنى ، مش تاخد نفسك الاول .

عـــوضين : (ضاحكا) تعيش .. واخد بدل النفس نفسين و متسلطن اربعه وعشرين جيراط وحته . عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : هتعرف دلوقتى (يتلفت للناصيه) بقول ايه .. ما تيجى تقعد مكانى احسن

عـــوضين : اشمعنى؟ هو الكرسى بتاعك معمر؟ هاها؟ .

مـــرشـــد : عشان .. عشان ترتاح يعنى .

عـــوضين : مانى مرتاح . حاضر ماشى كلامك (ينهض و يغير المقعد)

مـــرشـــد : (متنهدا و هو يسحب كرسيه بعيدا) اهو كدا ترتاح و انا ارتاح.

عـــوضين : (وهو يقترب بكرسيه منه) برضك ما جولتليش عايزنى فى ايه ؟

مـــرشـــد : (مبتعدا بكرسيه) مش عارف اقولك ايه يا عوضين ؟

عـــوضين : (يضحك فجاه مقهقها)

مـــرشـــد : (باستغراب) ايه اللى بيضحكك يا عوضين ؟
(لنفسه) لا حول الله يارب دى حلاوه الروح .

عـــوضين : اجولك الحج ، منظر الجدع اللى خبط فيا فكرنى بنكته ، بيجولك واحد بيسال التانى انت صعيدى يا خال ؟ جاله ايوه لكن بتعالج .
ولا النكته اللى بتجولك.....

مـــرشـــد : (مقاطعا بدهشه) انت ما بتزعلش م النكت دى ؟

عـــوضين : فيك من يكتم السر؟ انا اللى مألفها. معلوم. زمان لما كنت مستجد وغشيم كان دمى يفور ، دلوك الواحد جسمه نحس ، بجيت «اسبور»
يعنى .. هيه عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : طب اشرب حاجه الاول .. يا جرسون.

الجـرسـون : (يظهر) ايوه جاى .

مـــرشـــد : هيه .. نفسك فى ايه يا عوضين؟ اطلب كل اللى نفسك فيه .

عـــوضين : كل اللى نفسى فيه؟ يبجى واحد شاى تجيل وكرسى دخان .

الجـرسـون : وعندك شاى تقيل وكرسى دخان بتاع الطلاينه .

عـــوضين : اتكلم بجى ياسى مرشد لحسن متأخذنيش انا مستعجل جبتين .

مـــرشـــد : لا ما تستعجلش . دا حتى فى العجله الندامه .

عـــوضين : ورايا شغلانات ياما ما تتأجلشى لبكره.

مـــرشـــد : ياسيدى كله بيتأجل .

عـــوضين : لا. اصل الدنيا ابتدت تضحك لى . لجيت شغلانه زين وعترت على مطرح اسكن فيه، جلت ما بدهاش يا عوضين، تستجر بجى وتخش دنيا .. اه حاكم كل شى باوآن .

مــــرشـــــد : وانت معاك فلوس تاخد مطرح و تتجوز كمان ؟

عـــــوضين : مـانا بجـالى سنين بحـوش الجـرش على الجـرش . والليله رايح ادفع حج المطرح ، مش بجولك مستعجل .. طب دا انا ما كنتش جاى لك الليله اى والله .

مــــرشـــــد : وبعدين؟

عـــــوضين : ما تفهمش شئ كده الهمدى، جالى يا واد يا عوضين فوت على سى مرشد الاول يمكن محتاجك فى حاجه مهمه .

مــــرشـــــد : عملت طيب .

عـــــوضين : طيب، عايزنى فى ايه بجى؟ اتكلم لحسن انت وغوشتنى .

مــــرشـــــد : (مرتبكا) من ايه كفى الله الشر ؟

عـــــوضين : شايفك ملخبط وحزين ، زى اللى مجتول له جتيل .

مــــرشـــــد : انا؟ لا بس اصلى مزنوق زنقه وحشه (يتلفت حوله)

عـــــوضين : مزنوج؟ طب ما تجوم تفك زنجتك يا راجل. عتجعد بيها ؟

مــــرشـــــد : ما هو محدش هيفك زنقتى غيرك .

عـــــوضين : لا فهمهانى دى .

مــــرشـــــد : بصراحه يا عوضين انا اتزنقت فى قرشين، فكرت فيك .

عـــــوضين : برجبتى يا مرشد افندى رجبتى سداده .

مــــرشـــــد : ايش عرفك؟ ع العموم دا سلف ودين .

عـــــوضين : بلا كتر كلام وجاعد مكسوف عشان كده ؟ يلزمك كام ؟

مــــرشـــــد : هات كل اللى فى جيبك .

عـــــوضين : واه ؟ حته واحده ؟

مــــرشـــــد : اطمن هردهملك بكره. انا خـدت عـربون على شـغـلانـه كـده ولو خلصت الليله هقبض بقيه اتعابى واخلصك .

عـــوضين : ربنا يسهلها فى وشك (يفتح صندوق المسح) امسك ادى تحويشتى كلها خمسميت جنيه بالتمام .

مـــرشـــد : طب الساعه اللى فى ايدك متهيالى مش هتلزمك .

عـــوضين : ما تغلاش عليك .. خد .

مـــرشـــد : روح يا شيخ ، الهى .. ألهى يجعلك من اهل الجنه .

عـــوضين : الله يخليك (ينهض) بالاذن انا بجى .

مـــرشـــد : (ناهضا بقلق) الله على فين ؟

عـــوضين : اخطف رجلى لحد الجامع اصلى العشا ، واسيبك تجضى شغلانتك .

مـــرشـــد : لا .. فى عرضك ، دى ما تتقاضاش من غيرك .

عـــوضين : من غيرى انا ؟ كيف؟

مـــرشـــد : اصلى بتفائل بيك .. لو قعدت جنبى ، الخير هيجى على وشك .

الجرسـون : تعيش ، طب أجعد معاك عشر دجايج بالعدد.

مـــرشـــد : وانا مش عايز غيرهم .

الجـرسـون : (يظهر) الشاى

(ثم لمرشد) لا مؤاخذه حساب اخينا اللى كان قاعد معاك . يبقى عندك؟

مـــرشـــد : (مرتبكا) هه ؟ آه خلاص روح (لعوضين) اشرب يا عوضين .

الجـرسـون : (متوقفا) عوضين؟ تكونش انت عوضين .. اللهم صل ع النبى .. عوضين ايه .. ؟ ايوه بتاع الشعانين.

عـــوضين : (بذهول) وعرفت كيف ؟

الجـرسـون : ماهو بلا قافيه كان فيه واحد بلدياتك بيسألنى عليك (لمرشد) اللى كان قاعد معاك .

مـــرشـــد : (يرتعش) انا ؟ محصلش .

الجـرسـون : انا باين لبخت ولا ايه؟ (ينصرف) ايوه جاى .

عـــوضين : (بشك) مال وشك أصفر كده ليه يا عكر ؟

مـــرشـــد : أبدا .. دا يمكن حد من معارفك هنا و..

عـــوضين : (مقاطعا) محدش هنهـه يعرف أنى م الشعانين غيرك. عتخونى يا مرشد أفندى؟ (وينهض بتحفز) بعتلى بالجرشنات يا خسيس ؟

مـــرشـــد : (مرتجفا بخوف) أقعد بس وانا افهمك.

عـــوضين : (متلفتا) اجعد عشان تمكن عدوى ملى وتجبض تمن رجبتى ؟ اجبض ملى الاول (يضربه على رأسه بصندوق المسح ثم يهرب)

الجـرسـون : لا حول الله . ايه الحكايه ؟

مـــرشـــد : ودتنى فى داهية الله يخرب بيتك .

زبـــــون : (يظهر من داخل المقهى) استنى احط لك شويه بن يكبس لك الجرح.

مـــرشـــد : تشكر، سبنى انت واتكل على الله .

الـــزبـــون : مش هسيبك غير لما أطمن عليك.

(يظهر هريدى عند الناصيه)

هـــريـــدى : (يخرج مسدسه) عوضين الدون .. يا فرحة جلبك يا أماى . الليله ليلة عرس ابنك هريدى (يتقدم خطوة) وجف عندك يا عوضين.

مـــرشـــد : (صارخا وهو ينبطح أرضا) لا دا مش عوضين .

هـــريـــدى : خد يا جعر (يطلق رصاصة لكنها تصيب زجاج المقهى وتهشمة ، البعض يجرى ، الزبون يسقط مغشياً عليه)

هـــريـــدى : امال عوضين فين ؟

مـــرشـــد : عرف م الجرسون أنك سألت عليه راح ضاربنى وهرب .

هـــريـــدى : (بفزع) هرب ؟ واعاود البلد كيف؟ دا أنا حالف ما ييجاش دا على راجل الا ما اعاود البلد وأنا واخد بتارى منه . دبرنى يا مرشد أفندى .

مـــرشـــد : الموضوع بقى صعب وهيحتاج مصاريف.

هـــريـــدى : خد اللى أنت عايزه (يبحث عن محفظته) المحفظة كانت مربوطة هنهه. اتسرجت يا هريدى .

مـــرشـــد : وتقولى واعر ؟

هـــريـــدى : عرفته لا زما هو السخص اللى بيلعب بالبيضه والحجر . سهانى هو وبنته وسرجونى .. بس انا مش فايتهم .. اجتل عوضين الاول وبعدين اتنى بيهم واخلص حسابى معاهم .

الجـرســون : خلصنى انا وادينى حسابى الاول . وحق القزاز اللى كسرته .

هـــريـــدى : سلفنى جرشين يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : منين يا حبيبى؟ دا بدل ما تدفع لى بقية عمولتى؟ عن اذنك انا مش فاضى لك.

(مرشد يخرج)

هـــريـــدى : أنت روخر ؟ طب وراس جدى عبد الجبار الكبير لا كون متلت بيك.

الجـرســون : انت هتدفع ولااجيب لك البوليس ؟

هـــريـــدى : لا .. بلاش البليص أعمل معروف .ورايا شغلانه لازما اجضيها الاول خد خلجاتى بيعها وامسك حجك (يخلع جلبابه)

الجـرســون : ماتساويش نكله .. والحساب تلاته جنيه .. ياشاويش .

(يظهر عسكرى ويدخل ببطء)

هـــريـــدى : اكرينى بيهم، اغسل لك الكوبايات .. أمسح لك الجهوه .

الجـرســون : هى تلاقيح جتت ؟ يا شاويش .

هـــريـــدى : طب ادينى ساعة زمن الم لك حجك الطاج طاجيين .

الجـرســون : أزاى بقى ؟

هــــريــــدى : (يحمل صندوق المسح ويتجهه للزبائن) ورنيش المع ..تمسح يا بيه.

الشـــــاب : (برقاعه) انت يا .. ياراجل أنت. قرب، وطى .. تعرف تمسحها لى ؟

اظــلام

المشهد الثانى

الـــــــراوى : (ومعه الجوقه أمام الستار)

هريدى اتشرد وبات ع الارصفه ، ما خلا فى القاهرة حته . مشيها من فوقها لتحتيها. م الباب الحديد كان المبتدا .. ومنها لشبرا وارتحل لا مبابة ورجع يطوف السيده والقلعة ، وفى كل خطوه يبحلق فى وجوه الخلق وأمله يلقى غريمه قدامه فى لحظه .

ولاجل ما يقدر على المعايش ، رضى بالشغله الحقيره ..مساح جزم أشتغل . بياع سريح وبنا وفاعل .. وحتى كومبارس فى السيما . وفى كل مرة يشوف العجب ويتعجب ، وبعد ما يفهم السبب ويزول العجب يخرج بجرح وألم , واسم عدو جديد ينضاف للستة العار والالم.

(يتزامن هذا مع صور لهريدى وهو يتقلب بين المهن)

(تفتح الستار)

(يظهر هريدى فى مهنته الأخيرة كبائع جوال وقد ارتدى بنطلوناً تحت الجلباب الذى شمره حتى وسطه)

هـــريـــدى : انا ان شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .

الأوله غربتى ، و التانية دا المكتوب .

و التالتة كنت أنا غالب .. صرت أنا مغلوب .

وكام يا دهر تتقلب عليا قلوب .

زعقت من عزم ما بى وقلت يا أيوب .

كاس الهنا كل ما اديره يجى بالمجلوب .

انا أن شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .

(شخص يمر ويشترى من هريدى ثم يدخل مرشد)

هـــريـــدى : مرشد أفندى .. طمنى فيه أخبار عن الدون عوضين ؟

مـــرشـــد : طبعاً ، بس أبجنى الأول (يخطف منه النقود) ايدك ع اللى كسبته النهارده

هـــريـــدى : هتاخده كلاته برضك ؟

مـــرشـــد : انت فاكر الحكايه بالساهل . دا انا مشغل معايا خمس مخبرين بيعسوا عليه .

هـــريـــدى : اباى .. خمس مخبرين ؟ اكن الحكومه ذات نفسيها معانا .

مـــرشـــد : طبعا، وانت لسه عليك كتير ولا مش عايز تاخد بتارك ؟

هـــريـــدى : عايز ، بس عشان اخد بتارى لازما اتنى عايش . فوت لى حاجه اتقوت بيها, ان شاء لله حج رغيف ناشف وفحل بصل .

مـــرشـــد : خلينى أنا بس اصرف عليك (يلقى له بقطعه نقد) خد شلن أهو .. حار ونار

هـــريـــدى : (ينحنى لياخذه) امرى لله ..

مـــرشـــد : أمرك لله ؟ يعنى ايه ؟ بستقطعك ؟ بستغلك ؟ بلاش خالص .

هـــريـــدى : لا موافج وراضى ، كتر الف خيرك (يقبل كتفه) وامسك الشلن اهو مش عايزه ، بس جولى عرفت مكان عوضين؟

مرشد : لا .. بس عرفت حاجه أخطر .

هريدى : (باهتمام) ايه ؟

مرشد : (هامسا) عوضين هو راخر بيدور عليك .

هريدى : (بخيبه أمل) بس كده ؟

مرشد : انت مستهون ؟ دا ناس ادوله اوصافك . يعنى ناوى يتغدى بيك قبل ما تتعشى بيه .

هريدى : يبجى بركه انى اتنكرت عشان ما يعرفنيش.

مرشد : وانت اتنكرت ؟

هريدى : أيوه . مش شايفنى ليست المنطلون . دا انا فاضل لى برنيطه وابجى خواجه.

مرشد : ويستحسن كمان تغير أسمك . أسميك ايه .. اسميك ايه ؟

هريدى : أبو زيد .

مرشد : أشمعنى؟ هتعملى فيها ابو زيد زمانك يا خى؟

هريدى : عتتريج؟ (مشيرا لشاربه) ما يبجاش دا على راجل ان ما فجت ابو زيد نفسه . بالحج فكرتنى .. طلع ورجه وجلم واكتب اللى عجولك عليه .

مرشد : (وهو يخرج ورقه وقلم) ايه عايزنى اكتب لك جواب ؟

هريدى : لا .. عايز أكتب لسته اجيد فيها اسامى الناس الدون اللى جابلتهم من ساعه ما تدليت وغلطوا فى حجى .

مرشد : وبعدين ؟

هريدى : و لاجبلين أول ما أخلص على عوضين , اندار عليهم واحد ورا التانى .

اكتب عندك نمره واحد .. عوضين . نمرة تنتين .. الراجل بتاع البيضة والحجر اللى سرجنى .

مــــرشـــــد : ونمرة تلاته .

هـــريـــدى : اكتب جدامه اللى فى بالى .

مــــرشـــــد : اشمعنى دا مش عايز تقولى عليه .

هـــريـــدى : كفايه انا عارفه .

مــــرشـــــد : ماشى . نمره اربعه .

هـــريـــدى : جيد عندك١٤٣٢٧ ملاكى القاهره .

مــــرشـــــد : دى نمره عربيه .

هـــريـــدى : ايوه صاحبها طرطش عليا وسخ وجرى ما حصلتوش.

مــــرشـــــد : خلاص ؟

هـــريـــدى : لسه نمره خمسه, الراجل اللى شار بأن كل حاجه تنكتب فى يفط.
عشان اللى ما يعرفش يفك الخط زيى , يبجى مسخه .

مــــرشـــــد : بس دى اللسته كده كتير قوى .

هـــريـــدى : ولد الجبابره ما يفتوش تارهم واصل .

مــــرشـــــد : طيب يا عم اسيبك دلوقت . بس فتح عينيك وخلى بالك كويس ,
لحسن عوضين يكون مترصد لك .
(يخرج و يظهر رجل بملابس صعيديه)
(هريدى ينظر له بشك يتحرك ويديره من ظهره ناحيته)

هـــريـــدى : انت اسمك ايه ؟

الــــرجـــــل : محمدين ؟

هـــريـــدى : طب فوت .

الــرجــل ١ : بتسال ليه ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (يوقف رجلا آخر) اسمك ايه ؟

الــــرجـــــل : حسنين .

هريدى : انت مع محمدين ؟

الرجل ٢ : ايوه بتسأل ليه ؟

هريدى : مالكش صالح . فوت .

(يظهر رجل ثالث ويلتفت خلفه للناصية)

الرجل ٣ : يا عوضين..

صوت : (من الخارج) ايوه .

الرجل ٣ : مد شويه أتاخرنا.

هريدى : (يتحفز ويشهر مسدسه)

(يدخل صبى صغير)

الصبى : ماناجاى اهو يابا (ويفزع) الحقنى يا با ..

هريدى : لا مؤاخذا مش تجول انه عوضين تانى .

(من الخارج نسمع صوت رزق ونعيمه ثم يظهران)

ص رزق : قالك ايه.. قالك اه..

ص نعيمة : قالك سحر ؟

رزق : قالك لا ..

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

رزق : قالك لا .

هريدى : (مكملا) جالك خفة يد .. سرجه ونشل .

وجعت فى يدى يا حرامى يا نورى (يمسك بخناق رزق)

رزق : الله .. ايه دا ؟

نعيمة : دا الراجل اللى استكردناه وعلقنا محفظته يابا .

هريدى : وبتجوليها بعضمة لسانك يا بجحه ؟

نعيمة : انت بتتشطر عليه اكمنه عجوز ؟ لوراجل تقرب لى انا..

هريدى : اباى.. لولا انك حرمه .

نعيمة : طب قرب لى وشوف الحرمه حتعمل فيك ايه (تأخذ وضع استعداد الكارتيه)

رزق : خايف منها يا جبان ؟

هريدى : طب مش فايتك النهارده (يترك رزق ويمسكها)

نعيمة : (صارخه) بتتشطر على حرمه يا ندل ؟ شيل ايدك يا قليل الحيا.

رزق : الحقونا يا ناس الراجل بيعاكس بنتى .

نعيمة : (تمزق جلبابها) يالهوتى قطع لى جلابيتى .

هريدى : أباى .. شغل التلات ورجات

(للمارة الذين تجمعوا) ولله ما كلمتها , دى هى اللى خدت فلوسى

رزق : عايز يخطفها . هاتولنا البوليس يا ناس .

هريدى : لا بلاش البوليس نتفاهم أحسن. رجعولى فلوسى (المارة ينصرفون تباعا)

نعيمة : فلوسك كلنا وشربنا بيها وهضمنا كمان .

هريدى : مش شغلى حجى يرجعلى .

نعيمة : بقولك هضمناها .. يعنى الشكاليطه ساحت ، راحت مطرح ما راحت ، نجيبها لك منين بقى ؟

رزق : انت يرضيك الحريم بتوعك يناموا ع الرصيف واللى رايح واللى جاى يبص عليهم ؟

هريدى : لع ما يرضنيش .

رزق : اهو انا استغفرت ربنا وعلقت محفظتك علشان ادفع خلو مطرح يأوينا ويسترنا

هريدى : يعنى سكنتوا بفلوسى وسبتونى أنام ع الرصيف ؟

نعيمة : انت راجل لكن انا واحده بنت . انت ما عندكش شهامه ؟

هريدى : عندى .. لكنى الشجه دى تعتبر بتاعتى .

نعيمه : خلاص يابا نسكنه معانا , ان شا لله يبات فى حوش الفيللا.

هريدى : انتوا ساكنين فى فيلا ؟

نعيمة : ايوه فى الامام الشافعى .. حتة طريه انما ايه ..ترد الروح .

رزق : يسكن معانا ازاى , احنا نعرفه ؟ مش يمكن حرامى ويسرقنا ؟

(هريدى يحاول ضربه .. رزق ونعيمه يجريان امامه)

اظلام

المشهد الثالث

المنظر : اسفل كوبرى

(تظهر نعيمه ورزق ومعهما هريدى)

رزق : قالك آيه ؟ قالك آه ..

نعيمة : قالك سحر ؟

هريدى : جالك لاه

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

هريدى : جالك لاه .

رزق : أمال أيه ؟

هريدى : جالك جوة زند وكترة عزم وجلب حديد .

نعيمة : قرب . قرب يا جدع ، شوفوا الشجيع.

هريدى : شمشون الجبار اللى هد المعبد.

نعيمة : الراجل الحديد اللى يفل الحديد .. يزلط المسامسير ويقرقش القزاز ويلحس النار .

رزق : قالك ايه ؟ قالك آه .

هـــريـــدى : جالك العلم فى المدارس ؟ جالك لاه . جالك الثآفه فى الكتب ؟ جالك لاه . جالك أمال المفهوميه تيجى منين ؟ جالك م المروه و الجدعنه . جالك ودى تلاجيها فين ؟ .. جالك فى اللف و البرمجه، واللى يعيش يا ما يشوف واللى يشوف ولا يفهمش يبجى كروديا .

رزق : واللى يتفرج و لايدفعش يبقى ايحه .

هـــريـــدى : عايز عشر جدعان يربطونى بالحديد .

نعـيـمـة : عشر جدعان يربطوه بالحديد .

هـــريـــدى : اربط جامد .. بكل جوتك.

نعـيـمـة : ودلوقتى البطل شمشون هيفك ربطته ويخرج من حبسه بعون الله وبتشجيع حضراتكم .

هـــريـــدى : اللى يحب النبى يسجف . زيد النبى صلا.. وكمان تسجيفه لجل النبى .

نعـيـمـة : قرب .. قرب شوف البطل الجبار .. بعزيمته يقهر الحديد والنار . يا جوى .. ياجبار .. يا ستار.

رزق : الحقى يا بت يا نعيمه العسكرى جاى علينا ، اهربى قوام .

نعـيـمـة : و الجدع نسييه وحده ؟

رزق : فوتى هو يخلص نفسه .

(يجذبها من يدها ويجرى)

هـــريـــدى : أيه يعنى العسكرى ؟ انا ما خفش غير م اللى خالجنى .

الشـــرطى : (يقترب) لامم الناس حواليك وعامل تجمهر ليه ؟ماتعرفش ان دا ممنوع ؟

هـــريـــدى : أكل العيش يا شاويش .

اشـــــرطـى : معاك تحقيق شخصيه ؟

هـــريـــــدى : البطاجة انسرحت .

الشـــــرطـى : دا انت اللى باين عليك سوابق .

هـــريـــــدى : عيب .. انا بتشغل بعرج جبينى .

الشـــــرطـى : انت هتعلمنى العيب دا انت قرد ورابطينك بسلسله . فوت قدامى (يدفعه)

هـــريـــــدى : أنت بتزجنى اكمنى متكتف ويدى مشلوله ؟

الشـــــرطـى : انت اللى اتكتفت بمزاجك يا فالح . فوت قدامى يا ميمون .

هـــريـــــدى : ما تجولش ميمون ، انا مش حوان . انا راجل وشنباتى فى وشى اهيه .

الشـــــرطـى : وكمان بتتحدى الحكومه ؟ والله ما اناسايبك .

(**يظهر مرشد**)

مـــرشـــــد : الله .. فيه ايه يا حضرة الصول معلش سماح النوبه وانا ضامنه .

الشـــــرطـى : لايمكن ابدا .

مـــرشـــــد : حقك عليا انا .. معلش ، دا اصله صعيدى .

هـــريـــــدى : ما تشتمش انت روخرو انا بجولك اهو .

مـــرشـــــد : وهى دى شتيمه ؟

هـــريـــــدى : احنا اجدع ناس لكين متجولهاش فى وشى،عشان انت جاصد بيها شتيمه وانا ما اتخلجش اللى يسبنى .

الشـــــرطـى : سامع اللماضه ؟ طب تعال قول الكلام دا لحضرة الضابط .

مـــرشـــــد : وعلى ايه دا غلبان مش قدك يا حضرة الصول .

هـــريـــــدى : اسكت انت . مايبجاش ده على راجل ان مارحت معاك الجسم والنيابه كمان

الشـــــرطى : ويتحلف على شنبك . طب قدامى على القسم .

مـــــرشـــــد : افهم يا بنى آدم انا عرفت لك مكان عوضين .

هـــريـــدى : بتتكلم صح ؟ طب خلصنى اعمل معروف .

الشـــــرطى : دلوقت عملت عيشه ؟

هـــريـــدى : مانا ممسوك من يدى اللى بتوجعنى .

مـــــرشـــــد : (للشرطى) بقولك دا غلبان .

الشـــــرطى : جول بهيم ، جول طور .

هـــريـــدى : اخ يانا مش جادر اتكلم (لمرشد) اعرف لى دا اسمه ايه ؟

مـــــرشـــــد : سماح النوبه عشان خاطرى يا حضرة الصول .

الشـــــرطى : لاممكن ، دا حلف على شنبه .

مـــــرشـــــد : (هامسا) اذا كان على شنبه سيبهولى وانا احلقهوله .

الشـــــرطى : اشوف بنفسى .

مـــــرشـــــد : حاضر بس سيبه دلوقت .

الشـــــرطى : (لهريدى) تعرف لو وقعت فى أيدى تانى ؟ حتشوف الشاويش عبد البر هيعمل فيك ايه .

هـــريـــدى : عبد البر ، الحج حط لى اسمه فى اللسته .

مـــــرشـــــد : يا أخى اتنيل لما افكك الاول .

(الشرطى يخرج)

هـــريـــدى : هو كان بيوشوشك بيجولك ايه ؟

مـــــرشـــــد : ولا حاجه .

هـــريـــدى : طب جولى بالعجل ، عرفت طريج عوضين الدون ؟

مـــــرشـــــد : ايوه ناس شافوه نواحى الدراسه انما ساكن فين معرفش .

هـــريـــدى : مش مهم ، مستعد الف عليه الدراسه حاره حاره بيت بيت لحد ما التجيه خد ادى كل اللى معايا (يعطيه نقودا)

مـــرشـــد : ايه دول؟ ماينفعوش .

هـــريـــدى : بس التجيه واجتله وانا اشيع جواب لخالى يديك كل اللى تريده ياللابينا .

مـــرشـــد : استنى ، لازم تغير سحنتك دى خالص لحسن يشوفك ويعرفك .

هـــريـــدى : واه .. دى خلجة ربنا اغيرها كيف ؟

مـــرشـــد : (يلتفت ناحية الحلاق) مانا عندى فكره .

هـــريـــدى : (يلتفت حيث نظر وبتوجس) جصدك تجول .. .. ؟

مـــرشـــد : عليك نور . هو اللى جه فى دماغك .

هـــريـــدى : اخرس يا ناجص ياجعر . اسحبها احسن لك .

مـــرشـــد : اسمعنى بس ..

هـــريـــدى : ما اسمعش بلا كتر كلام . جولى اجلع عينى .. اجطع زندى .. جولى اجطع اى حاجه ، ولا انيش احلج شنبى . ولما احلجه احلف بايه بعد كده ؟ دا شرفى .. عرضى . يبجى ايه الفرج بناتى وبين الجيان عوضين؟

مـــرشـــد : الفرق ان هو ممكن يعرفك الاول ويقتلك قبل ماتقتله .

هـــريـــدى : يجتلنى ، ع الاجل اموت راجل مش حرمه . ناجص تجولى احط ليانه فى حنكى وامشى اتجصع زيكوا .. ناجص تجولى اتنكر باللحمر ولاخضر واحط على وشى طرحه .

مـــرشـــد : لاطرحه ولا فستان .. انت يدوب تحلقه مش هيعرفك .

هـــريـــدى : (بحزن) ولا انا ععرف نفسى .

مـــرشـــد : خلاص ، اعرف شغلك ..سلامو عليكو .

هـــريـــدى : جول كلام معجول ياستاذ . دا انا تعبت ياما لحد ماربيته وكبرته . دى عشرة أيام وسنين . دا كل معايا وشرب معايا .. دا انا مستخبى وراه .

مـــرشـــد : طب ماهو لازق فى وشك كل ده . نفعك بايه ؟

هـــريـــدى : اخ . جيت ع الجرح. مايصحش دا يستنى على راجل لحد ما اخد بتارى .

مـــرشـــد : يعنى موافق ؟

هـــريـــدى : لاه (يطاطى راسه) لكن مستعد اطرمه واهو لما اخفه برضك عوضين مايعرفنيش ، لكن احلجه زلط .. دا لايمكن واصل .

مـــرشـــد : ماشى ، تخفه ، تعالى يا اسطى (ينادى للحلاق)

الحـــلاق : نعمين ؟

هـــريـــدى : هتعرف توضب لى شنباتى ؟ تشيل الهايش بس .

الحـــلاق : بس كده ؟ . عنيا .. اتفضل (يجلسه وظهره للجمهور)

هـــريـــدى : عتجصر حبه من طرفه ده وطرفه ده .. بس عايزك تفرجهولى م الوسط الاول .. معاك مشط ؟ امسك معايا فلايه .. بس خفف ايدك وحياة ابوك .

مـــرشـــد : (يشير للحلاق اشارات صامته ان يزيل الشارب كله)

هـــريـــدى : مش كفايه كده ؟

مـــرشـــد : لسه عندك فرده اطول م التانيه (وهو يدس نقودا فى يد الحلاق) ساويهم كويس يا اسطى .

هـــريـــدى : (يستدير فنرى له فرده شارب) مانيش شايف حاجه . مافيش مرايه ؟

مـــرشـــد : انا مرايتك ، كمل شغلك يا اسطى .

الحـــلاق : (بخوف وهو يلم حقيبته) نعيما يا بلدينا .

هـــريـــدى : (ينهض ويلمس مكان شاربه) واه شنباتى. عملتها يا ندل ؟ طب مايبجاش دا على راجل ان ما وريتك .

الحـــلاق : (متراجعا) وانا مالي هو اللي شاورلي احلقهولك .

هــريــدى : اسفخص (هريدى يخطف الموس من الحلاق فيجرى)

مــرشــد : لو مديت ايدك عليا مش حتلاقي عوضين ابدا .

هــريــدى : (ياخـذ المراة من مـرشـد وينظر بفـزع) اباى بجـيـت عـريان يا هريدي.. بجيت عريان . اعاود البلد كيف ؟ ابص فى وشك ازاى يا امـاى ؟ ولما يسـألونى اجـولهم ايه ؟ اتنشلت فى التـرمـاى ولا خدرونى بالبنج وعملولى عمليه ؟

(يبصق في المراة ثم يرميها ويغطي مكان شاربه ويبكى)

اظــلام

المشهد الرابع

الـــــــراوى : ادى اللي كـان من امـر الفتى هريدى. امـا مـاكـان من امـر الشقى عـوضين , فكانت مصيبته اتنين مـن بعد ما حس الخطر بيلاحقه , هرب من داره وقطع حبال الود بصحابه وضاقت الدنيا على وسعها قدامه , ملقاش غير مقلب زباله يأويه ويدفن نفسه وخوفه فيه .

(اضاءه على المنظر والوقت. ليل اكوام من تلال القمامه تتناثر فيها مهملات من صفائح واطارات سيارات واقفاص ومقاطف .. الخ . ثم هيكل صدىء لسياره عتيقه . فى جانب كوخ من الصفيح وحبل غسيل مـعلق عليـه بعض الهـلاهيل . عـوضين يظهـر بـراسـه من برميل ويشرب من زجاجه)

الـــــــراوى : عـوضين لاجل مـايهـرب مـن مـصيـره اتنكر بدوره ، غـيـر اسـمـه ولبسه، وربى شنبه وغيرت محنته بقية ملامحه . ينام النهار ويسهر الليل لوحـده . كل همسه يحسبـهـا دبيب الموت جـاى طالب اجله . وكان من وقت للتانى يشرب له قزازة سبرتو ، يشجع بيها روحه ويقهر خوفه ، وكان لما يسكر يفلت العيار منه والخمره تهيأله .

عـــــضين : (يلوح بمسدس فى يده ويصيح بشماله) تعال لى ياهريدى يا ابن الجبابره .. لو كنت راجل اطلع لى وانا اقطعك تجطيع واشرب من دمك ياجبان .

(يظهر شبح شخص يصعد التل حاملا صره)

عـــوضين : مين ؟ مين هناك ؟

الشـــخص : (يتوقف) انا..

عـــوضين : (يتقدم منه) انطح بالعجل لاقتلك اسمك ايه ؟

الشـــخص : نسيته .. نزل السلاح وانا افتكر .

عـــوضين : حد ينسى اسمه ؟ لازم انت هريدى ، اعترف .

الشـــخص : لا والنبى . انا حرامى .

عـــوضين : لا يا شيخ خش فى عبى ؟

الشـــخص : والله العظيم حرامى ومستعد احلف لك .

عـــوضين : متأخدنيش العتب ع النظر .

الشـــخص : (وقد تمالك نفسه) انا حرامى تبع المعلم زلط ياحمار .

عـــوضين : (بخوف) المعلم زلط ؟ طب حجك عليا .

الشـــخص : والله لاكون قايله يطردك من هنا (ويمشى)

عـــوضين : لا .. اعمل معروف انا فى عرض المعلم زلط (يلقى بالمسدس على الارض فتنطلق منه رصاصه . يسقط على ركبته رافعا يديه لاعلى) لا .. ماتجتلنيش ياهريدى انا عايز اعيش (ثم يستدرك) دا الظاهر الطبنجه هى اللى طخت وحدها (ينظر ليده المرتجفه) لما انت يدك بترجف من دلوكت ، هتجتل هريدى كيف ؟ (يلطم) ياخيبتك ياعوضين ..انت مانفعش فى الجتل واصل . انت تنفع تنجتل وبس (صوت خطوات ثم شبح له هيئه غريبه) مين ؟

الشـــبح : انا عفريت .

عـــوضين : خضتنى يا شيخ ، فوت (الشبح يمر ، عوضين بعد لحظه يستدرك بفزع) يامه .. عفريت (ثم يهدا) لاانا لازم بيتهيألى تهيؤات . ايوه انا خرفت من الجوع وجلة النوم . اما اجوم ادور لى على لجمه اتصبر بيها .

(يختفى من جهه ، بينما يظهر هريدى ومرشد من الجهة الاخرى)

مـــرشـــد : (يتوقف) ياه .. انا رجليا ورمت من كتر اللف .

هـــريـــدى : مدام الاخباريه جات لك انه فى النواحى دى يبجى مسيرنا نعتر فيه. الله وجفت ليه ؟

مـــرشـــد : مش ماشى ولا خطوه تانيه. لحد هنا وفلوسك خلصت .عايزنى اكمل معاك شخشخ جيبك .

هـــريـــدى : واه ؟ انت بتمشى بالعداد ؟

مـــرشـــد : هو تعب رجليا دا بلوشى ؟

هـــريـــدى : طب نريح شويه هنيه وبعدين نكمل .

مـــرشـــد : (يسد انفه) ومانلاقيش غير الحته دى نريح فيها ؟ كمل انت .. انا مروح .

هـــريـــدى : الله ؟ استنى بس يا اسطى .

(يتحرك خارجا خلفه)

(يعود عوضين ومعه لفافه يجلس ويشعل نارا ليتدفئ بها ويهم بالاكل عندما يعود هريدى ، عوضين الذى هم بالاكل يتوقف وينظر له بخوف وهريدى يبادله نظره مريبه ، موسيقى مناسبه)

هـــريـــدى : (لنفسه) لاه مش هو، دا بشنبات .

مـــرشـــد : (لنفسه) لاه مش هو. دا من غير شنبات .

هـــريـــدى : (وهو يتحرك صاعدا التل) السلام عليكم .

عـــوضين : وعليكم السلام . بسم الله اتفضل معايا .

هـــريـــدى : (ناظرا للاكل) عشت بالهنا والشفا لسه واكل .

(يتحرك ثم يقف ويستدير عائدا فجاة) ولا اجولك مايصحش اوجع حلفانك.

عـــوضين : اتفضل يامرحب غمس ان شالله لقمه .

(هريدى يكون قد بدا التهام الطعام وعوضين يتفرج عليه بدهشه)

عـــوضين : اسم الكريم ايه ؟

هـــريـــدى : (بفم ممتلىء) انا ابو زيد من عيلة الهلالى .

عـــوضين : عاشت الاسامى .

هـــريـــدى : وانت ؟

عـــوضين : محسوبك الزناتى خليفه (ويقدم له يده مصافحا)

هـــريـــدى : واه .. تبجى بصره . كفك .. انما ولد العم منين ؟

عـــوضين : انى من بحرى .. مش باين عليا ؟

هـــريـــدى : باين من لغوتك .

عـــوضين : والاخ صعيدى مش كده ؟

هـــريـــدى : غريبه وعرفت كيف ؟ ايوه بس انا م المنيا واخد بالك ؟ المنيا .

عـــوضـــينن : (بارتياح) الحمد لله .

هـــريـــدى : على ايه ؟

عـــوضين : ولا حاجـه انا حتى عمرى ماقبلت , يعنى لا اعـرف المنيـا من سوهاج .

هـــريـــدى : زى حـالاتى تمام . انا روخـر عـمـرى مـا خطيت بر سـوهاج ولا اعرف فيها حد واصل .

عـــوضين : يامرحبب .. كل يا راجل .. والله لا انت واكل .

هـــريـــدى : مانا باكل .. دا انا ما دجتش وكل بالطعامه دى من سنين ، تصدج بالله ؟ دى اول مره حد يجولى اتفضل من ساعة ما ادليت هنه ، روخر انا جلبى انفتح لك .

عـــوضين : القلوب عند بعضيها .

هـــريـــدى : انما جولى . مين اللى ساكن ريحك فى النواحى دى ؟

عـــوضين : انى مـاليش اختـلاط بحـد . بس أسـمع ان كلهم ناس فى حـالهم . حراميه على تجار حشيش على مطاريد (ثم بشك) لكن انت بتسأل ليه بتدور على حد ؟

هـــريـــدى : ايوه واحد سرجنى وبدى أعتر عليه واخد منه حجى .

عـــوضين : (هامسا) لازما حد من رجالة المعلم زلط ، بس انت مش قدهم .

هـــريـــدى : ما تخافش بس انت اوصفهملى واحد .. واحد .

عـــوضين : (يرتجف فجأة بإعياء)

هـــريـــدى : الله مال جتتك بتتنفض كده ؟ عندك حمى ؟

عـــوضين : لا دى دوخه بسيطه من الجوع .

هـــريـــدى : الا بالحج انت ما بتاكلش ليه ؟

عـــوضين : اكرام الضيف واجب .. لما تاخد انت كفايتك وتشبع .

هـــريـــدى : مد يدك ياراجل .. دا باينك ضـعفان . جـولى بتشـتغل فى الفاعل اياك .

عـــوضين : (وهو يأكل) لا، إنى بياع .

هـــريـــدى : بتبيع أيه ؟

عـــوضين : ببيع دمى .

هـــريـــدى : كيف ؟ هو الدم بيتباع ؟

عـــوضين : ايوه . اصل انا دمى تقيل .. ببيع منه شويه علشان يخف .

هــريـــدى : عتنكت على روحك ؟

عـــوضين : زى مـا بقـولك كل مـا احـتـاج قـرشين اروح لمركـز التـبـرع بالدم . يحطوا فى دراعى حقنه ويسحبوا شوية دم ويقبضونى على قد اللى خدوه .. السنتى بجوز جنيهات .

هــريـــدى : اكن انت دلوك ما عندكش ريحة الدم ؟

عـــوضين : لا .. شوية اكل يعوضوا اللى راح .

هــريـــدى : اباى عليكى بلد , كل شئ فيكى بيتشرى ويتباع حتى الدم .

عـــوضين : وقفت ليه ؟ كمل أكلك يا راجل .

هــريـــدى : دانا بدى استـفـرغ اللى فى جـوفى . كـيـف يجى لى نفس اكل الوكل اللى شاريه بدمك يا حزين ؟

عـــوضين : (ضاحكا) لاما تخافشى الاكل ده مش شاريه .

هــريـــدى : (يستأنف الاكل) اما دمين اللى اداهولك ؟

عـــوضين : لا محدش ادهونى .

هــريـــدى : (يتلفت حوله ثم بفهم) اوعاك تكون لميته ؟

عـــوضين : بس نضيف .. ايه بتقرف ؟

هــريـــدى : (ينهض محتجا) وتنك تعزم عليا وأنت بتوكلنى زياله ؟ وانا عمال اظلط من جوعى ومش دريان له بطعم .

عـــوضين : هتتبطر ع النعمة ؟ دا سردين مـفـتـخـر على مربى على زفر على تفاح امريكانى معتبر, عمر اهلك ما داقوه .

هــريـــدى : دا وكل متاكل جبل كده . ويمكن مهضوم كمان . اتاريك بتعزم عليا بجلب جامد وجاعد تتفرج عليا . اسفخص عليك ناجص .

عـــوضين : تشكر ، بس أنا عـزمت عليك بـاللى حـيلتى مـا اديتكش فـضلتى . خليتك تشاركنى قوتى وانا بقالى يومين ما دقتش طعم الأكل .

هـــريـــدى : فى دى عندك حج . مـا تزعلش منى , وان كنت غلطت بكلمه امسحها فيا .

عـــوضين : بعد ايه؟ بعد ما خلصت الأكل كله

هـــريـدى : بسيطة ، تجب أجوم الم لك غيره .

عـــوضين : لا خلاص نفسى انسدت .

هـــريـــدى : لكن انت ايه اللى جابرك تبيع دمك ؟

عـــوضين : شغلانه سهله .

هـــريـــدى : لا أنت بتكدب (ينظر له بتفحص) أنا فهمت .

عـــوضين : (بقلق) فهمت أيه ؟

هـــريـــدى : مادمت متشعلج بالشغلانه دى ومش رايد شغلانه ليها مكان معلوم , تبجى هربان.

عـــوضين : ابدا .. أنى ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) ما تنكرش . عينيك الزوغانه بتجول أنك مستنى جضاك.

عـــوضين : (مرتبكا) الحقيقه ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) الحجيجة عرفتها خلاص . انت الحكومه وراك . صح ؟

عـــوضين : (بارتياح) صح .

هـــريـــدى : شفت عرفتها لوحدى كيف ؟ وعشان كده طايج تعيش وسط الزباله

عـــوضين : اهى كلها معايش . طب دا انى حتى دافع خلو رجل . امال انت عايش فين ؟

هـــريـــدى : لا انا ساكن فى طربه .

عـــوضين : يا سلام ؟ ومش عجباك الزباله وقرفان قوى ؟ بالك الزباله اللى مش عجباك دى، بتتباع بالشئ الفلانى . بياخدوها بتوع المصانع

يعملوا منها حاجات ياما .. دا غير تجار المواشى يشتروها ويوكلوها للخنازير.

هـــريـــدى : انت عتعاود السيرة تانى؟ معدتى اتجلبت .

عــــوضين : دا اللى ربناه يوعده ويشتغل فى الزباله، يبقى مريونير .

هـــريـــدى : اباى.. الزباله تخلى الواحد يبجى مريونير؟ يعنى ما فيش ارخص م الدم .

(يظهر رجل ومعه أمراة ويتضاحكان بخلاعة)

هـــريـــدى : ودا ايه دا روخر ؟

عــــوضين : دا واحد م الجيران . مالناش دعوه .

هـــريـــدى : بس دا معاه مره وباينه ناوى على مسخره .

عــــوضين : (بخوف) طب دارى نفسك منهم الله لايسيئك.

هـــريـــدى : احنا برضك اللى نتدارى ؟ دول عيتجسوا المطرح . أوعى بلا كتر كلام .

عــــوضين : (ممسكا به) أعمل معروف ما تخربش بيتى .

هـــريـــدى : اخرب بيتك ؟ ليه هو انت بتشتغل ايه بالضبط ؟

عــــوضين : لا ما تفهمنيش غلط يا بو زيد .

الـــرجـــل : ابن الكلب اللى بيعلى حسه يخرس احسن له .

هـــريـــدى : (بتحفز واحتجاج) دا بيجول ابن الكلب .

عــــوضين : (بسرعه) مش انت . دا يقصدنى انى .

هـــريـــدى : وهو يعرف ابوك منين ؟ سامع شتمتك بودانك وساكت ؟

عــــوضين : (هامسا) اصل دا واحد من عصابة المعلم زلط ودول ناس شرانين.

هـــريـــدى : وايه اللى يخليك تستنى فى ريحهم ؟

عــــوضين : ال ايه رماك ع المر ..

هــريــدى : أمر من كرامتك لما تتمرغ فى الوحله ؟

عــوضين : يعنى اتخانق عشان حد يسيح دمى ويضيع راسمالى كله ؟

هــريــدى : أرض الله واسعه . لكن الكرامه لما تفرط فيها يفضلك ايه ؟

عــوضين : ما انى أصلى لى حكاية طويلة لو تعرفها ..

هــريــدى : لا طويله و لا جصيره .. أنا اتاخرت . فتك بعافيه يا زناتى .

(هريدى يخرج)

عــوضين : ما بدرى . نورت المطرح . مع الف سلامه .

(يظهر المعلم زلط ومعه اللص و الرجل صاحب المرأة واخرين)

عــوضين : مين ؟ المعلم زلط ؟

زلــط : ما بقاش ناقص غير كلب زيك ينبح علينا .

عــوضين : انا ما غلطتش فى حد يا معلم .

زلــط : مش كفايه سايبينك عايش بينا . اخرتها تقطع على الواد حنكوره وتقل مزاجه ؟

عــوضين : برضك الواحد له كرامه يا معلم .

زلــط : اللى زيك مالوش كرامه . وضبوه .

عــوضين : لا فى عرضك يامعلم حرمت . الحجونى يا ناس الحجونى يا هوه .

(رجال المعلم يتجمعون حوله ويتبادلون ضربه)

زلــط : (ضاحكا) يا خساره ما فيش حد يقدر يتشدد لك عشان كنت اوريه مقامه .

(هريدى يظهر)

هــريــدى : انا اهو ..

عــوضين : فى عرضك يا ابو زيد حوشهم عنى .

هــريــدى : ما تخافش يا زناتى . انا سمعت صريخك عاودت طوالى .

(لهم) اللى هيجرب منه عجطعه و ارميه للجطط .

زلـــــط : ودا يطلع مين ؟

هــريــدى : دلوك تعرف ابوزيد يبجى مين .

عــوضين : (هريدى يشتبك مع رجال المعلم فى معركه ويخرج مسدسه)

ينصر دينك يا عتره .. حوش اللى وراك .

(هريدى ينتصر فى المعركة لكن رصاصة تصيبه فى قدمة)

(يجرى زلط ورجاله وهم يطلقون النار)

عــوضين : انا مديون لك بحياتى .

هــريــدى : بلا كتر كلام . اهرب جوام جبل ما يعاودوا تانى .

عــوضين : وانت ؟

هــريــدى : انا أشاغلهم لحد انت ماتزوغ .

عــوضين : ازوغ اروح فين؟ ماهى كلها موته .

هــريــدى : اهرب ماتبجاش طور .

عــوضين : دا أنت انصبت فى رجلك . انصبت من تحت راسى. اودى وشى منك فين ؟

هــريــدى : دا كفايه أنك جلت لى اتفضل وعزمت عليا بزبالتك، ومش عاوزنى أجف معاك وجت الشده ؟ اهرب يا زناتى انا اعرف افوت فيهم وحدى .

عــوضين : مجادرش افوتك وحدك .

هــريــدى : واه .. انت بجيت تتكلم زيى (يسمع صوت نباح كلاب) الكلاب عاودت. اهرب نت مش واخد ع الشجاوه. عتهرب و لا احلف يمين اصورك جتيل ؟

عــوضين : (يكاد يبكى من التأثرثم يتراجع ويجرى مبتعدا)

هــريــدى : تعالولى يا كلاب سعرانه .ان شا لله تكونوا عشر رجالـه . واللى ماطولوش النهارده عيستنى دوره فى اللسته .

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

الـــــــرواى : قال الراوى ..

هريدى التقى بعوضين وضل جاهل حقيقته . بقى حبيبه وصاحبه.

من حين لحين يتقابلوا , يطمن الواحد على اخوه ويواعده .

كل دا وهريدى ساكن مع الحاوى وبنته .وزى ما بيحصل فى كل حكايه .. البت نعيمه وقعت فى حبه . شافت ورا ملامحه القاسيه رقه الطفل الصغير وقلبه . هريدى لم ينتبه ، ساعى ليله ونهاره ورا خصمه (تخرج الجوقة)

اضاءة على المنظر

المـــنــظـــر : (حوش مقبره ، نرى سور الحوش وبوابته ، وباب حجره ، علاوة على مدخل للمطبخ و الحمام ، غسيل منشور ، عشة فراخ .. الخ)

رزق : (جالس الى طبليه) الحقينى بالاكل يا بت يا نعيمه .

نعــيـــمـــة : (تظهر باطباق من المدخل) مش نستنى ابوزيد يتعشى معانا ؟

رزق : جعت .. ودا كل ما يخرج مع مرشد افندى ما يرجعش غير وخرى

نعــيـــمـــة : تلاقيه بياخده يصرمحه فى الكباريهات .

رزق : كباريهات ايه انتى رخره , هريدى مش وش كده .

نعـيـمـة : واذا كان مرشد افندى كلمنى من وراه آل ايه عايز ياخذنى يشغلنى في كباريه

رزق : وفيها ايه يا بت ؟ هنعمل نمره انا و انتى ويطلع لنا لقمه حلوه .

نعـيـمـة : نعم؟ ما يحكمش .

رزق : أصلك وش فقر .. انتى مش هتقعدى تاكلى ؟

نعـيـمـة : لا .. اصلى لما أكون قلقانه ما بيبقاليش نفس .

رزق : وقلقانه من ايه يا عين ابوكى؟

نعـيـمـة : انا قلت قلقانه ؟ انت الظاهر سمعك تقل يابا.

رزق : نفسى افرح بيكى يا نعيمه قبل ما أموت .

نعـيـمـة : وانا كنت لقيت الراجل اللى يملا عينى وقلت لاءه ؟ (ومنتبهه) اسمع ..دا ابوزيد رجع . دى خطوته .

هـريـدى : (يدخل) يا ساتر .. سالخير عليكم.

رزق : وعليكم .. مالك راجع مدلدل كده ؟

نعـيـمـة : زى العاده ، كل مره ييجى مرشد افندى ياخدك ، ترجع أخر الليل حيلك مهدود وقاطع النفس ، الا هو بيوديك فين ؟

هـريـدى : بدور على ناس .

نعـيـمـة : انهى ناس بالظبط ؟ طب ما احنا ناس برضه.

هـريـدى : وانتى ايه اخششك ، ما تسكت بنتك ياعم رزج .

رزق : كل واحد فيه اللى مكفيه يا نعيمه . (ثم لهريدى) الا صحيح يا خويا ناس مين دول اللى بتدور عليهم؟

هـريـدى : واحد ليا عنده دين وبيتهرب منى وتلى وراه لما اخد حجى . ارتحتى ؟

نعيمة : طب تعال اطفح .

هريدى : مالى نفس للوكل .

نعيمة : عنك ، وفرت (تجلس تأكل)

هريدى : وبعد هالك يا حرمه ؟

نعيمة : سامع وشاهد يابا ؟ خليه ما يقوليش حرمه تانى .

رزق : بلاش الكلمة دى يا ابوزيد .

هريدى : اباى؟ ماهى حرمه . امال هى ايه ..دكر ؟

رزق : ايوه صحيح يا بت ، امال انتى ايه ؟

نعيمة : انا بت صحيح .. بس اجدع من اجدعها راجل كمان .

هريدى : ايوه ، عتجولى مساواه . الظاهر بدك يبجى لك شنبات زيى .

نعيمة : زيك ؟ هيهئ وهو فين شنبك دا ؟ رهنته ولا سلفته ؟ ولا يكونش وقع منك و انتى ماشى .

هريدى : (بخجل) اباى . حوشها عنى يا عم رزج .

رزق : انتوا ماوراكوش غير جرا الشكل؟ (لنعيمه) خلصى اكل وخشى نامى ، تلاقى الراجل تعبان . وعايز يتخمد هو راخر .

هريدى : خليها ، مش عنام دلوك . نفسى فى كباية شاى .

نعيمة : اللى نفسه فى حاجة يهز طوله ويعملها .

رزق : دا انتو تسدوا النفس (ينهض ويتجه لمدخل الحمام)

هريدى : (يخرج مسدسه خلسه ليضعه تحت وسادة على مرتبه فى الأرض)

نعيمة : امسك . الجواب دا جالك الصبح بعد ما خرجت .

هريدى : (بلهفه) دا لزما من خالى .

نعيمة : ويتفتحه بقلب جامد , هو انت بتعرف الالف من كوز الدره ؟

هريدى : (بضيق) ما بعتش فيه نجديه .

نعيمة : قلت لك اعلمك القراية و الكتابه .

هريدى : مش ناجص غير مره , تعمل عليا استاذ .

نعيمة : ما تعلمكش ليه , مدام جاهل ؟ هات لما اقراهولك .

هريدى : لا . مرشد افندى جاى بكره , يبجى يستجرا هولى .

نعيمة : (بغيظ) واشمعنى ؟ لازم فيه سر . وانا موتى وسمى الاسرار .

هريدى : بعدى عنى بابنت الناس .

نعيمة : (مقتربه منه بصدرها) طاوعنى وهاته بالذوق أحسن .

هريدى : والله لو جريتى منى خطوه تانيه ..

نعيمة : (مقتربه أكثر) هتعمل ايه ؟

هريدى : (بصوت منخفض) لاكون مصرخ باعلى حسى منادى ابوكى .

نعيمة : تبقى فتان (تستغل ارتباكه لتخطف الخطاب)

هريدى : واه ، هاتى الجواب ماتعفرتنيش امال .

نعيمة : (تضعه فى صدرها) لو جدع تاخذه .

هريدى : اباى على هزاركم الماسخ (متوسلا) اعملى معروف يا نعيمه .

نعيمة : الله ، حلوه نعيمه من خاشمك . جول كمان .

هريدى : مش جايل .

نعيمة : خد . ع العموم انا عرفت سرك .

هريدى : (بقلق) وعرفتى كيف ؟

نعيمة : ما دام خايف ومكسوف كدا , يبقى الجواب من واحده ست .

هريدى : (بارتياح) ست ؟ شوفى عجلك راح لفين ؟ طب ما هو لو كان فيها ست ماكنت جولت لك بالمفتشر ، اخبى عليكى ليه ؟

نعيمة : تخبى عليا ليه ؟ ليلتك مطينه . انت مش هنا خالص .

هريدى : معلوم مش هنهه . انا من جبلى .

نعـيـمـة : عايز تفهمني انك ما عرفتش ستات خالص ؟ما لهمش عوزه .

هـريـدى : اعمل بيهم ايه ؟

نعـيـمـة : ودا سؤال ؟ طب مش ناوى تتجوز ابدا ؟

هـريـدى : وانتى صالحك ايه ان كنت اتجوز و لااطلج ؟

نعـيـمـة : آه . نفسى اعرف انت عبيط ولا بتستعبط .

هـريـدى : واستعبط ليه ؟ حد يعبط روحه بكفيه ؟

نعـيـمـة : ابو زيد .. اقولك على سر (هامسه باغراء) انا واحده بنت

هـريـدى : (بعدم فهم) مادى عارفينها .

نعـيـمـة : (بعاطفه) امال ليه مش قادر تحس باللى انا حاسه بيه ؟

هـريـدى : اباى .. وادرى كيف.. انا كنت مره ؟

نعـيـمـة : لا أنت الظاهر ما تعرفش يعنى ايه احساس .

هـريـدى : لا أعرف ، يعنى لما ابره تشكك, تحسى وتجولى جاى ، لما تاكلى وكله معفنه بطنك تمغص و تحسى أنك عتستفرغى .

نعـيـمـة : طب ولما احس أن قلبى بيدق ووشى بيحمر وجسمى يسيب وعقلى يسرح وبيجى ابويا يعوز فنجان قهوه أعمله شاى واسقيه لامى ، يبقى دا من ايه يا هريدى ؟

هـريـدى : حاجه من تلتين .. يا بلهارسيا يا نكلستوما . بس اياكى تسكتى على نفسك . خلى ابوكى ياخدك لحكيم المستوصف طوالى .

ننعـيـمـة : مصيبه تاخدك و تكون مستعجله . اوعى تجيب سيره لا بويا .

هـريـدى : وفيها ايه ، هو عيب ؟ بس فهمت .. خايفه من الحجن اياكى .

رزق : (يدخل وهو يجفف يديه) حقن ايه , حد عيان ؟

نعـيـمـة : محدش (وهى تجمع اطباق الطعام وتخرج للممر) يخرب بيت البهايم !

هــــريـــــدى : (هامسا) متصدجهاش ياسى رزج ، بنتك مرضانه وبتخبى .

رزق : ازاى ؟

هــــريـــــدى : جالت لى ان جلبها بيدج ووشها بيحمر وجسمها بيسيب وعجلها بيشط منها .

رزق : (بفهم) بنت الكلب .. كل دا بيحصلها من غير اذنى؟

هــــريـــــدى : وبتجول كمان ان جه ابوها يعوز فنجان جهوه تعمله شاى و تسجيه لامها . فين امها دى بجى؟ انا خايف يكون مخها روخر حصل له خبلان .

رزق : مخها هيه برضه يا نبيه ؟

هــــريـــــدى : امال مخى انا ؟ انا يا خويا مافياش حاجه من دى واصل .

رزق : يا ريتك اتعديت منها .

هــــريـــــدى : اتعدى منها كيف ؟ اوعى يكون عندها دود فى معدتها .

رزق : دود ايه ؟ .. افهم يا بنى ادم البت بتحب .

هــــريـــــدى : واه؟ تف من خاشمك يا سى رزج ، حرام عليك يا شيخ ما تبجاش ظالم . لو بنتك بتاعة الكلام دا كان بان عليها ، حاكم انا ليا نظره و افهم الحاجات دى .

رزق : انت لابتفهم ولا بتحس . دى غرقانه فى الحب لشوشتها كمان .

هــــريـــــدى : طب بس بس كتم ع الفضيحه .

رزق : (بخبث) ومال صوتك حشرج ونفسك انكرش ليه ؟

هــــريـــــدى : معلوم اتضايج . فضيحة صاحبى فضيحتى . وعتتصرف كيف ؟

رزق : حط نفسك مكانى .

هــــريـــــدى : احنا لو لينا جريبه حبت , ندبحها ونتاويها من سكات .

رزق : (متظاهر بالقسوة) زين ما قلت يا هريدى ، و اهو القبر جاهز تحتينا .

هـــريـــدى : (بلهفه) بس انت ليكو احوال تانيه, والواجب نتأكد الاول عشان ما نظلمش البنيه . وبعدين لو عاشجه صح , فين اللى غواها ؟

رزق : انت .. انت يا ابو زيد .

هـــريـــدى : انا مالى ؟

رزق : انت (مغيرا رأيه) انت عليك تعرفهولى .

هـــريـــدى : (بارتياح) ماشى . سيبنى اوجعها فى الكلام ، وان طلع ليها عشيج اديحهولك بيدى . كتم لحسن جايه علينا .

رزق : طب اسيبك تشوف شغلك .

(يخرج لحجرته بينما تظهر نعيمه)

هـــريـــدى : انت خايفه ليه ابوكى يعرف انك عيانه ؟

نـعـيـمـة : جاك عيا ييجى لك ويحط عليك .

هـــريـــدى : مش مرضانه , تبجى عاشجه ؟

نـعـيـمـة : (باستغراب) وعرفتها لوحدك يا ذكى ؟

هـــريـــدى : (مصدوما) لا . جالولى . بس ما صدجتش . ويبجى مين عشيجك؟

نـعـيـمـة : (ساخرة وبسرور) راجل .

هـــريـــدى : وكمان عتدارى عليه يا فاجره ؟ انطجى بالعجل احسن لك .

نـعـيـمـة : انت بتغير عليا يا هريدى ؟

هـــريـــدى : (مرتبكا) بلا كتر كلام . انا دمى فاير لاجل المسكين ابوكى اللى جبتيله العار . والله لو اعرف الندل اللى غواكى لا جطعه تجطيع و واشرب دمه.

نـعـيـمـة : (مقاطعه بسرعه) اسمه ابو زيد .

هـــريـــدى : جلتى ايه؟ (بعد لحظة) وكمان اسمه على اسمى؟

نعيمة : يا خرابي. افهم بقى ، بحبك يا حمار بحبك ياطور بحبك يا بهيم .

هريدى : (ينظر لها طويلا) بتشتمينى يا نعيمه ؟

نعيمة : ما تغيرش الموضوع ، وشك أحمر ، تبقى انكسفتى يا بيضه .

هريدى : (بخجل) طبى [illegible] ته ، بلا كتر كلام (يعطيها ظهره)

نعيمة : هو عيب احبك ؟

هريدى : اتحشمى يا بت اياكى تعاوديها تانى .

نعيمة : بحبك . بحبك .

هريدى : عسد وداناتى .. آهو (يسد اذنيه)

نعيمة : طمنى انت بقى، بتحبنى زى ما بحبك ؟

هريدى : اجول كيف و انا ما سمعتش حاجه ؟

نعيمة : (متظاهرة بالبكاء فى انوثة) فهمت .. لازم بتكرهنى .

هريدى : (بسرعه واشفاق) ما عاش اللى يكرهك .

نعيمة : (مبتسمه) تبقى بتحبنى .

هريدى : ما يصحش حرمه تنطج بالمسخره دى ، انتى غرضك منى ايه ؟

نعيمة : اتجوزك فى الحلال يا ابو زيد ، قلت ايه ؟

هريدى : مجادرش، اهلى يجطعونى لو هملت الواجب اللى جيت علشانه .

نعيمة : و انت جيت عشان ايه ؟

هريدى : ما هو دا السر اللى حالف ما جولش عليه .

نعيمة : (وهى تمسح على شعره) ويبقى ايه السردا ؟

هريدى : موضوع الدون اللى ما يتسماش .

نعيمة : واللى مايتسماش دا , اسمه ايه ؟

هريدى : اسمه عوضين الشعنان .

نعيمة : وعايز منك ايه عوضين دا ؟

هـــريـــدى : دانا اللى عـايز منه (ومـسـتـدركـا) واه جرجـرتينى فى الكلام لحـد ماكنت عفتش لك سرى . انتى ايه شيطانه ؟

نعـيـمـة : (بتوجس) اوعى تكون ناوى على شر يا أبو زيد .

هـــريـــدى : اسكتى مالكيش صالح بيا واصل .

رزق : (يدخل) فيه ايه يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : (بسرعه وارتباك) لا ما فيش حاجه يا عمى .

رزق : (هامسا له) ازاى ، لسه ما عرفتش المقطف اللى بتحبه يبقى مين؟

هـــريـــدى : خرجنى انا م الحكاية دى .

عـــوضين : (يصفق من خلف السور) يا هل الله ياللى هنا .

نعـيـمـة : ودا مين اللى جاى الساعه دى ؟

هـــريـــدى : دا زناتى ، ادارى انتى ، اهلا يا زناتى ، تعال خش .

عـــوضين : يا ساتر ، لامؤاخذه ان كنت ازعجتكم .

رزق : (بعدم ترحيب) لا .. اتفضل .

عـــوضين : ازيك يا ابوزيد .. رجلك المنصابه عامله ايه دلوقتى ؟

هـــريـــدى : حديد بس الصبـاع الكبير من مطرح الرصاصـه مدوحس شويه وانت كيفك ؟

عـــوضين : (هامسا) اخوك فى ضيقه وجاى واقع فى عرضك .

هـــريـــدى : استغفر الله ..انت تأمرنى.

عـــوضين : اصل الكلاب شمشمت ورايا وعرفت مطرحى ، مـالقتش غيرك أطمن له. ممكن تبيتنى عندك لحد الصبحيه ؟

هـــريـــدى : بس كـده ؟ تشـرف ..الطرية طريتك . بس أستـاذن من عم رزج الاول (يتجه لرزق) ممكن الضيف يبيت معاى الليله ؟

رزق : متأخذنيش . انا عندى بنت ما يصحش يبات معانا غريب .

نعيمة : وفيها ايه يابا، هو هياكلنى؟ دا حتى باينه جدع ابن حلال .

رزق : حيرتونى معاكم .. فوتى قدامى نتخمد (يخرج لكن نعيمه تتلكأ)

هريدى : تلك واجف؟ اتفضل يا زناتى .. جعمز .

عوضين : (يحتضنه) اصيل وشهم يا ابوزيد .

هريدى : يعنى جصدتنى فى حاجة كبيره؟ (لنعيمه) مستنيه حاجه؟

نعيمة : يوه . مش الواجب أشوف صاحبك يشرب ايه ؟

هريدى : مالكيش صالح . خشى نامى و أنا عسأله .

عوضين : (لنعيمه) لو كباية شاى أكون ممنون لك .

نعيمة : بس كدا ؟ من عينا الاتنين .

عوضين : تسلم عنيكى .

هريدى : وانا كمان عايز كبايه .

نعيمة : ما عندناش سكر كفايه (لعوضين) بالحق تحبه مضبوط ولا سكر زياده؟

عوضين : احبه عسل، عسل قوى .

نعيمة : حاضر (تتحرك ثم تقف) احط لك عليه نعنع ؟

عوضين : نعنعهولى . كل اللى ييجى من يدك مقبول منك .

نعيمة : دا بس من ذوقك (تهم بالخروج)

هريدى : (ينهض ويلحق بها) تانى مره ما تظهريش اما يكون حداى ضيوف . فاهمانى يابنت الناس ؟

نعيمة : اسم الله، و انت تحكم عليا بتاع ايه؟ جوزى، خطيبى، حبيبى ؟

هريدى : شش، خلاص .. روحى لحالك .

(نعيمه تخرج)

هريدى : آنست يا زناتى . طمنى عليك .

عـــوضين : زى مـــا قلت لك , ماصدقت لقيت مطرح اتاوى فيه بعد ما سبت المزبله لقيت الحكومه ورايا ، طفشت قبل ما يكبسوا عليا .

هــريــــدى : غريبة انا روخر الليلة عرفت مطرح الحرامى الدون اللى بدور عليه لكن من حظى الاغبر رحت لجيته طفش .

عـــوضين : ابن الكلاب ..معلش مسيره يقع فى ايدك , بس اياك ترحمه.

هــريــدى : ما تخافش عليا . المهم انت , انا قلقان عليك .

عـــوضين : بالمناسبه من حقك ما دام هتبيتنى عندك , تعرف انا هربان ليه .

هــريــدى : يعنى عايزنى احجج معاك لا سمح الله . وعتكون عملت للحكومه ايه ؟ مش غاية ما فيها جتلت جتيل ؟

عـــوضين : يا ريت . ما كانش دا بقى حالى .

هــريــدى : (بقلق) اوعاك تكون بتشتغل فى السياسه يا زناتى ؟ مالناش صالح يا خوى , هى كانت بلدنا ؟ دا حتى انت من بحرى و انا من جبلى.

عـــوضين : يا ريتها سياسه . دا انا لو اقولك على سرى ..

هــريــدى : (مقاطعا) مالهش لزومه . خلى السر مكنون فى صدرك . أوعاك تفضفض بيه لمخلوج كان . ما تعملش كيف ماعملت انا وخيبت روحى .

عـــوضين : و انت عملت ايه ؟

نعـيـمـة : (داخله) الشاى .

عـــوضين : من يد ما نعدمها (ينهض ليتناول منها الصينيه)

هــريــدى : (لنعيمه بغيرة وضيق) فيه حاجة تانيه ؟

نعـيـمـة : مش اوضب للراجل الفرشه اللى هينام عليها ؟

عـــوضين : بس هنتعبك .

نعـيـمـة : تعبك راحه .



هـــريـــدى : ايوه وصلنا للمهم .

عـــوضين : (بتردد وارتباك) اما بعد .. اما بعد ..

هـــريـــدى : علجت ليه ؟ ما تكمل

عـــوضين : (بغموض) ما عدتش جادر اخبى عليك .

هـــريـــدى : (بتوجس) حصل ايه ؟ فيه اخبار وحشه . جول ما تخبيش .

عـــوضين : ايوه . إنى مضطر اصارحك انى امى ما بعرفش القرايه .

هـــريـــدى : يا بن الفرطوس .. وما جولتش م الاول ليه ؟

عـــوضين : انكسفت منك وكان نفس اخدمك ، قلت اخترع لك كلمتين يطمنوك.

هـــريـــدى : (ضاحكا) طب خلاص ما تزعلش نفسك . يعنى طلعت زى حالاتى ؟

عـــوضين : ايوه ، جاهل ، ويأف وطور .

هـــريـــدى : وليه الغلط دا ؟ طب دا حتى ساعات العلام يفسد المفهوميه . يا ما افنديه و اساتيذ ويخربوا بلد بزيها .

عـــوضين : و النبى تسكت. هو الافنديات بيضحكوا على عقولنا الا بسبب علامهم ؟

هـــريـــدى : ودا يبجى اسمه علام ؟ العلام نور مش ضلمه .. رحمه مش جسوه .. العلام لو ما كنش لا جل الواحد ما يساعد أخوانه , يبجى مالهش لزومه .

عـــوضين : على قولك .

هـــريـــدى : يا للا نام .. تلاجيك تعبان . وانا روخر عايز اصحى بدرى . بالحج، الاحسن تخليك جاعد هنهه مدام الحكومة لسه وراك .

عـــوضين : مش معقول أتاقل عليك اكتر من كدا .

هـــريـــدى : يا سيدى ، الحوش واسع ويساع عشره بالميت ، وان ماشالتكش الأرض .. اشيلك على كتافى، تصبح على خير .

عـــوضين : وانت من أهله . لكن الا من حق ، نعيمه دى محدش متكلم عليها ؟
هــريـــدى : لا، بتسأل ليه ؟
عـــوضين : أبدا . اصلها بينها حاطه عينيها منك .
هــريـــدى : مخابرش .
عـــوضين : (بعد لحظه) و لا انت رايدها ؟
هــريـــدى : بلا كتر كلام . وراى حاجات م النساوين . نام نام .
(الاثنان يسحبان الغطاءليناما)
عـــوضين : (ينقلب ثم يرفع رأسة) ابو زيد .. . ..
هــريـــدى : (بين اليقظه و النوم) هيه ؟
عـــوضين : انت نمت ؟
هــريـــدى : ايوه .
عـــوضين : اصلى انا مش جايلى نوم .
هــريـــدى : (وهو يهرش فى رأسه) ايوه البج كتير .
عـــوضين : لا البج دا شئ متعودين عليه .
هــريـــدى : (وهو يثاءب بشدة) أمال ايه ؟
عـــوضين : حاجة تانيه بتهرشنى فى دماغى , بتجولى ما يصحش اخبى عليك سرى بعد اللى عـملته عشانى . انت بجيت أكتر من أخ . وعيبه كبيره أنى مستأمنكش . اصل أنا يا ابو زيد مش هربان م السلطه . دا أنا عليا تار بجاله سنين .
هــريـــدى : (يتقلب تحت الغطاء)
عـــوضين : ايوه ، مترصد لى واحد بلدياتى اسمه هريدى عبد الجبار .
(وعندما لايسمع ردا) خدت لى بالك ؟
هــريـــدى : (يشخر بصوت عال)
عـــوضين : واه .. انت نمت ؟ طيب (يهز رأسه وينام بدوره)

اظــــلام

المشهد السادس

المــنــظــر : نفس المنظرالسابق . فى الصباح

رزق : (يروح ويجى وينظر للباب) راحت فين البت دى بس ؟

هــريـــدى : (يصحو ويتثاءب) صباح الخير يا عم رزج . مالك بتكلم نفسك ؟

رزق : البت نعيمه بعتها تجيب الفطاروالسجاير بقالها ساعه مرجعتش . انت خارج ؟

هــريـــدى : ايوه ؟ مواعد مرشد افندى يفوت عليا دلوك .. لو جه يستناني، عطس وشى بشويه ميه .

رزق : وصاحبك دا هتسيبه هنا ؟

هــريـــدى : خليه نايم باينه تعبان (يتحرك الى الممر)

(يخرج وتظهر نعيمه ومعها لفه مأكولات)

رزق : كنت فين دا كله يا بت ؟

نـعـيـمـــة : قلت أشم شويه هوا .

رزق : بس الهوا مجاش سوا , مش كدا ؟ فين سجايرى ؟

نـعـيـمـــة : يوه، نسيت اشتريها .

رزق : طبعا ، ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه , أعمله شاى واسقيه لامى .

نعيمة : قصدك ايه يابا ؟

رزق : خشى فى عبى يا بت الحاوى ، امرى لله اروح اجيب السجاير .
وانتى الحقى جهزى الفطار لحسن الهوا فى الحمام (يخرج)
(نعيمه تتحرك بقلق ، تخطر لها فكرة تخرج ثعباناً وتلقيه على عوضين . عوضين ينتبه بعد لحظة وينهض شاهقاً بخوف)

عوضين : الحجونى، حنش .. حنش .

نعيمة : (تضحك) عليك واحد ..دا تعبان سنانه مخلعه .

عوضين : وقعتى قلبى حرام عليكى (يضحك) بس مقبوله منك .

هريدى : (يدخل بنصف ملابسه) فيه ايه ؟ جرا ايه ؟ بتصوت ليه ؟

عوضين : ولا حاجه . دا احنا بنهزر .

هريدى : (ناظرا لهما بريبه) بتهزروا ؟

نعيمة : ايه مش احسن م الوش الكشر ع الصبح .

هريدى : بلا دلع ماسخ .

عوضين : (محرجا) طب انا داخل بيت الراحه (يخرج)

هريدى : (يبحث عن المسدس تحت الوساده) واه الطبنجه كانت هنهه .

نعيمة : (تغنى) ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه ، اعمله شاى واسقيه لامى

هريدى : محدش غيرك خدها ، هاتى الطبنجه .

نعيمة : عشان تقل عقلك وتقتل قتيل ؟

هريدى : (يمسكها بقوه) ان كنتى سرجتيها عشان افوت حجى واخذل اهلى وافضى لك وحدك , تبجى غلطانه . دورى لك على مجطف غيرى.

نعيمة : انت ما تخلقتش للقتل يا بوزيد . انت انسان وحنين ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) انطجى فين الطبنجه ؟

نعـيــمــة : أى سيب ايدى . المسدس رميته فى الترعه .

هـــريـــدى : يعنى ضاع خلاص ؟ دا انا ادفنك هنهه مطرح ما انتى واجفه .

نعـيــمــة : واهون عليك ؟

هـــريـــدى : تهونى عليا انت وابوكى كمان (يصفعها)

نعـيــمــة : بتضربنى عشان بحبك اكتر من نفسك وخايفه عليك يشنقوك .

هـــريـــدى : (مقاوما نفسه) اسكتى انت شيطانه .

(يدخل عوضين عائدا)

هـــريـــدى : ومالكيش كلام معاى واصل ، ولا انا جاعد معاكى فى طريه واحده بعد النهارده . والله لا كون حاطط اسمك فى اللسته .

(نعيمه تجرى للداخل باكيه)

عـــوضين : (يقف محرجا) والله ما هو انى . هى اللى هزرت معايا الاول .

هـــريـــدى : ماليش صالح بيها .

عـــوضين : ان كنت جيت ازعجتكم انا ماشى دلوقتى .

هـــريـــدى : مش انت المجصود يا زناتى , وهى ما تهمنيش فى شئ .

عـــوضين : يعنى انت ما بتحبهاش يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : جلت لك لاه ، وراى حاجات أهم من جعدة النساوين .

عـــوضين : الحمد لله طمنت قلبى .

هـــريـــدى : ماتخافش عليا . مش ابو زيد اللى تضحك عليه الحريمات .

عـــوضين : لا ، انى مقصدش ، انى بس كنت خايف تكون انت منشن عليها ، اكمن انا .. يعنى ..مستلطفها .

هـــريـــدى : عتجول ايه ؟

عـــوضين : ايه اتضايقت ؟

هـــريـــدى : لا ، واتضايج ليه (ومستدركا) لاه ، معلوم اتضايج ، ما يصحش انا وابوها نأمن لك وأنت تستغفلنا .

عـــوضين : أعوذ بالله . انى غرضى شريف والله . دى فيها حاجه تزعل ؟

هـــريـــدى : (مستسلما) لاه .

عـــوضين : (بارتياح) وعشان تصدقنى , انى عايزك تخطبها لى من عم رزق.

هـــريـــدى : أنا ؟

عـــوضين : اصلى مش واخد عليه وتلاقينى خجلان حبتين . قلت ايه ؟

هـــريـــدى : ما على الرسول الا البلاغ .

عـــوضين : تسلم وتعيش لى (يقبله) يا سلام يا ولاد . الفرحه مش سيعانى .

هـــريـــدى : (بغيظ) اصبر . كنت شفت ابوها وافج خلاص .

عـــوضين : المهم ان هى موافقه .

هـــريـــدى : وعرفت كيف انها موافجه ؟

عـــوضين : (مبتسما) انت ما خدتش بالك انها من يمتى يعنى ..

هـــريـــدى : لا ، ما خدتش .

عـــوضين : دى حاجه بايته زى الشمس . بس انت اللى ما لكش فى الحاجات دى .

هـــريـــدى : (بتحفز) وهو حصل بناتكم الحاجات دى ؟

عـــوضين : لا .. قصدى أقول يعنى انك كنت قدامها ، اشمعنى انا يا غريب اللى تاخد عليا بسرعه وتهزر معايا ؟

رزق : (داخلا) انتو لسه ما فطرتوش ؟ بت يا نعيمه فين الفطار ؟

عـــوضين : ادى احنا فيها (ثم لرزق) لا مؤاخذه يا عم رزق . ابو زيد كان عايزك فى كلمتين الاول .

نعيمة : (تظهر) ايوه يابا .

رزق : طب ما تتكلم .

عوضين : اصله الظاهر مكسوف .

رزق : (بفهم) واحنا بينا كسوف يا هريدى يابنى ؟

هريدى : مش الجصد ، بس ولامؤاخذه يعنى (ينظر ناحية نعيمه)

نعيمة : اغور انا عشان تتكلموا براحتكو .

رزق : و الذى أيه ؟ لا ء استنى يا ختى . آل يعنى البت مش عارفه .. (لهريدى) وانت اتكلم . عيب الرجالة تنكسف زى البنات .

عوضين : قوله يا عمى .عن اذنكم أنا .

هريدى : هوانت تغرزنى وتجرى ؟ جعمز .

رزق : مش برضه الموضوع يخص نعيمه ولا أنا غلطان ؟

نعيمة : (بخجل) وبعدين فيك يابا ؟

رزق : على بابا ؟ ما تتكلم يابوزيد .

هريدى : حاضر (ناظرا لنعيمه ليراقب رد فعلها) بجى الموضوع باختصار ياعم رزج انى طالب ايد بنتك لـ ...

رزق : (مقاطعا) طب ما ناعارف ، وموافق كمان ، حلال عليك (يحتضنه) مبروك يا ابو زيد .

هريدى : صبرك عليا ماكملتش كلامى. بجول طالب يد بنتك لاخويا وصاحبى زناتى. جلت ايه ؟

رزق : (مبهوتا) زناتى ؟ زناتى مين ؟

عوضين : انا يعنى .. ابو زيد اتكلم بلسانى.

رزق : (محرجا) والله ... انا مش مهم . نسالها هى. قلتى ايه يا نعيمه ؟

نعيمة : (ناظرة لهريدى بتحدى) اللى تشوفه يا با .

رزق : (وقد توقع رفضها) اهو شفت (مستدركا) ايه ؟ انا مش فاهم انت واقف زى الصنم ليه يا ابوزيد ؟ ما تقول حاجه .

هـــريــــدى : اقول مبروك يا عروسه . مبروك يا عريس .

عـــــوضين : الله يبارك فيك .

رزق : على ايه؟ انا لسه ما اديتكش كلمه . سيبنا نفكر وبعدين ..

نعـــيـــمـــة : (مقاطعه) انا فكرت خلاص يابا ومش هلاقى احسن من زناتى .

رزق : اتفلقوا منك له (لهريدى) لك انت كمان ، ما هو ياانتوا اتجننتوا يا اما انا اللى خرفت (يخرج لحجرته)

عـــوضين : انا مش عارف اتشكر لك ازاى يا ابوزيد . انت ..

نعـــيـــمـــة : (وهى تشده) سى زناتى . عايزاك فى كلمه .

عـــــوضين : طب بالاذن يا ابوزيد (يخرجان)

(هريدى يظل واقفا يعانى الغيره و الحزن والالم)

مـــــرشـــــد : (يظهر خلف البوابة) صباح الخير .

هـــريــــدى : مرشد افندى . تعال .

مـــــرشـــــد : اذا كنت جاهز ياللا بينا ما فيش وقت نضيعه .

هـــريــــدى : لا .. تعال الاول . حصلت مصيبه . الطبنجة ضاعت منى.

مـــــرشـــــد : طب واقعد ليه بقى . ما اروح ..سلامكوعليكو .

هـــريــــدى : (يوقفه) استنى ..مش ممكن تكمل جميلك وتشتريلى طبنجه غيرها .

مـــــرشـــــد : وماله .. المهم معاك عمله ؟

هـــريــــدى : ييجى عليا .

مـــــرشـــــد : يفتح الله . محدش بيشترى سلاح بالشكك.

هـــريــــدى : ما هو باذن الله خالى يدفع لك كل اللى تعوزه . حتى وصلنى منه مكتوب خد استجرهولى.

مـــــرشـــــد : (يمسك الخطاب ويقراء) اما بعد.

هـــريـــدى : ايوه فوت السلامات والذى منه .

مـــــرشـــــد : ما فيش سلامات ..هو الجواب اوله كده .

هـــريـــدى : والجواب يدجرا من علوانه . كمل.

مـــــرشـــــد : امـا بعد فاحنا حاسين انك من وقت مـا ادليت مـصـر وانت نسيت اهلك وتارك . والظاهر اتنعمت كيف الافنديات ومشيت ورا نساوين البندر, بس فالح تبعت مراسيل تطلب نقديه .
اعلم ان ما فيش قرش هيوصلك بعد اليوم . وقدامك شهر كمان ان فات وما سمعناش الخبر اللى مستنظرينه, يبقى احسن لك تخليك مطرحك , وانا ابعت راجل صح يقوم بالواجب بدالك . الامضاء خالك .

هـــريـــدى : يا بوى راسى بجت فى الوحله.. اعمل معروف يا مرشد افندى

مـــــرشـــــد : اذا كان خالك اللى من لحمك مش عايز يديك فلوس . اديك انا بتاع ايه ؟ سلامو عليكو.

هـــريـــدى : طب شوف لى شغلانه اتكسب مدها عشان الم حج الطبنجه بالعجل .

مـــــرشـــــد : ما نا عرضت عليك وانت اللى مرضتش .

هـــريـــدى : لا كله الا الحشيش .

مـــــرشـــــد : قلت لك مش حشيش . دا هيروين يا جاهل.

هـــريـــدى : شوف لى غيرها الله يخليك . انت بتاع كله .

مـــــرشـــــد : ماشى. عندى لك شغلانه اخر ابهه . موظف قد الدنيا فى كباريه محترم.

هـــريـــدى : كباريه؟ دا اللى ناجص.عرجص و لاأغلى ؟ حد الله ما بينى وبين المساخر (من الداخل نسمع ضحكه عريضة لنعيمه)

مـــرشـــد : لا واضح ..ونعم الاخلاق.

ص عوضين: (من الداخل) نعيمه وبعدين معاك ما تزغزغنيش .

مـــرشـــد : (بدهشه) ايه ده .. مين اللى عندك ؟

هـــريـــدى : (محرجا) واحد معرفه . جولى هشتغل ايه فى الكباريه ؟

مـــرشـــد : ابدا يدوب هيلبسوك بدله شيك وتقف فى الصاله , والزبون اللى يغلط تأدبه.

هـــريـــدى : فتوه ؟ لا ..انا ربنا ما ادنيش عافيه عشان اتشاجى وافترى على الخلج .

مـــرشـــد : مش فتوه «بودى جارد» يعنى موظف أمن . زيك زى الضابط . واحد طنش ع الحساب تمسكه .. زبون سكران اترازل بكلمه ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) واه ؟ هوا الكباريه فيه سكرانين كمان ؟

مـــرشـــد : يعنى، ساعات مش دايما .

هـــريـــدى : لا .. انا ماشتغلش فى مواخير واصل .

نـعـيـمـــة : (تضحك بخلاعه ثم تظهر من الداخل)

مـــرشـــد : صباح الفل يا ست الكل .

نـعـيـمـــة : هو انت هنا ؟ (بفتور) اهلا .

ص عوضين: (من الداخل) رحتى فين يا نعيمه ؟

نـعـيـمـــة : اغسل الصحون وتعالى .

ص عوضين: (من الداخل) من عنيا .

مـــرشـــد : (باستغراب) غريبه .. يبقى مين اللى عندك جوه دا ؟

هـــريـــدى : جلت لك واحد صاحبى ، اسمه زناتى.

نـعـيـمـــة : (بدلال) ويبقى خطيبى (وتتحرك لحجرتها وتخرج)

مـــرشـــد : (باستغراب) خطيبها ؟ امال انت وضعك ايه هنا ؟

هـريـدى : ماليش صالح بيها .. دى هى اللى ضيعت الطبنجه .

مـرشـد : خلاص يبقى تدفع لك تمنها.

هـريـدى : بس هى ما حليتهاش نجديه .

مـرشـد : ولما هى معهاش فلوس هتتجوز ازاى أمال ؟ تشتغل هى بدل قعدتها دى وتسدد لك حقك .

هـريـدى : لاء أنا أكلم ابوها هو ملزوم يديلى حجها .

مـرشـد : ومستنى ايه ، خش كلمهم .

(يخرج ، نسمع صوت عوضين يدندن بالاغنيه)

مـرشـد : مستحيل .. دا صوت عوضين . لكن ازاى ؟

عـوضين : (يظهر داخلا يرى مرشد فيقف مذهولا) مين ؟ مرشد أفندى الندل؟

مـرشـد : عوضين الدون ؟

عـوضين : (مخرجا مسدسه) عرفت مطرحى كيف ؟

مـرشـد : (بخوف) انا ما كنتش اعرف . انا جاى ضيف.

عـوضين : ضيف ؟ لهو انت تعرف ابو زيد ؟

مـرشـد : ايوه انت اللى تعرفه ازاى ؟

عـوضين : دا صاحبى واخويا ومستعد يقتل عشان زناتى . فاهمنى ؟

مـرشـد : زناتى؟ (بارتياح) هو انت كمان غيرت اسمك (وضاحكا) عشان كده .

عـوضين : (بدهشة) بتضحك على ايه ؟

مـرشـد : مافيش ..صدقنى انا جاى لابوزيد أدور له على شغله .

عـوضين : وانت اللى زيك يسعى فى الخير ؟

مـرشـد : اقتلنى عشان بدل ما يبقى هريدى بس اللى وراك ، يبقى هو والحكومة سوا (عوضين يخفض المسدس) عرفت أنك ما تقدرش تقتل ؟

عـــوضين : واضمن منين انك هتبقى معايا على هريدى؟

مـــرشـــد : اطمن هريدى فلس وما عدش حيلته يدفع لى .

عـــوضين : وانا كمان خالى شغل ومعاييش ادفع لك .

مـــرشـــد : وماله ..اشغلك وندفع لى نص اللى تقبضه .

عـــوضين : عصرته هو ودلوقت هتدور عليا تعصرنى انا .

مـــرشـــد : نص فلوسك وتعيش فى سلام اوتعيش فى خطر وحرب ، وبرضه مش هينوبك غير الفقر

عـــوضين : (بضعف) انا تعبت يا مرشد أفندى نفسى ارتاح واتجوز . أعمى هريدى عنى وخد منى كل اللى أنت عايزه .

مـــرشـــد : ماشى . على شرط ما تقولش سرك لاى حد .

عـــوضين : ما نا اتقرصت منك واتعلمت، دا حتى ابو زيد لسه ما قلتلوش .

مـــرشـــد : وإياك تقول له حاجه وأعمل حسابك اذا كنت عايزنى احميك تنفذ كلامى بالحرف الواحد .

عـــوضين : حاضر . انا تحت امرك . بس قولى هريدى فين دلوقتى؟

مـــرشـــد : (مبتسما) لا يا حدق , لما تقبضنى الاول .

هـــريـــدى : (يظهر) انت هنا يا زناتى ؟ حضرته يبقى مرشد افندى .

مـــرشـــد : أيوه . اتعرفنا وانت جوه .

هـــريـــدى : زناتى هو اللى طلعت بيه م البلد دى كلاتها.

مـــرشـــد : قالى .. ربنا يخليكو لبعض . انا كمان مستعد اشغله معاك .

نعـــيـــمـــة : (تظهر من الداخل)

هـــريـــدى : فى الكباريه برضك ؟

عـــوضين : كباريه؟ بس أنت ماقلتليش كباريه؟

مـــرشـــد : (مقاطعا) وأدينى جلت لك ..عندك مانع ؟

عـــوضين : لا .. انا تحت أمرك .

هـــريـــدى : لو السما انطبجت ع الارض ، رجلى ما تخطى هناك .

نعـيـمـــة : سى مرشد. انت مش قلت أنك تقدر تشغلنى ؟

مـــرشـــد : (محرجا من هريدى) و احنا فى دك الساعه؟

عـــوضين : (محتجا) مرتى تشتغل فى الكباريه ؟

نعـيـمـــة : انا لسه ما بقتش مراتك . وبعدين اشمعنى انت تشتغل فيه ؟

عـــوضين : انا راجل .

مـــرشـــد : خلاص وأهى هتبقى فى حماك (هامسا) ايه لسه عندك مانع ياعوضين ؟

عـــوضين : (بتراجع) أنا ؟ لا استغفر الله انا كنت بستفهم بس

(بغضب) انا عندى مانع .

هـــريـــدى : انت بالذات مالكش صالح بيا، انا ليا راجل هو بس اللى يتحكم فيا .

نعـيـمـــة : لا . دا لايمكن واصل (ينادى) انت يا عم رزج تعال شوف .

هـــريـــدى : (يظهر) فيه ايه تانى ؟

رزق : بنت اخوك بدها تشتغل فى كباريه .

هـــريـــدى : وهيدفعولها كام ؟

رزق : انا ممكن اجيب لها ميه وخمسين جنيه شهرى .

مـــرشـــد : (بثورة) ليه يا زناتى ؟ ليه يا عم رزج ؟ ليه يا نعيمه ؟

هـــريـــدى : علينا دين لواحد ولازم ندفعه .

رزق : خلاص محدش عايز منكم حاجه. سى مرشد انا رجعت فى كلامى

هـــريـــدى : شغلنى انا فى الكباريه ده. شغلنى فى اى نصيبه ، انا موافج .

أنت حر فى نفسك . بس انا محبش ابقى مديونه لحد .

نعـيـمـــة : حلو . يبقى نتقابل كلنا فى الكباريه .

مـــرشـــد : اظـــلام

المشهد السابع

ملهى ليلى .. درجه ثانية

جهه دخول ، بيست وعليه فتحه مغطاه بستارة، يظهر فيها الفنانون

موائد حول البيست ..الخ

المنظر : (خادم يجهز الموائد ، يظهر مرشد ومعه المتر)

المتر : شهل يا عبده الحفله هتبتدى .

مرشد : هيه ما قولتليش يا متر عجبتك البت نعيمه ولا لاء ؟

المتر : هى فرده مش وحشه .

مرشد : طب ما تطلب لى العشا بقى.

المتر : بس زى قلتها مدام مش عايزه ترقص .

مرشد : واحده واحده لحد رجلها ما تيجى فى الشغلانه .اطلب لى العشا بقى لحسن واقع .

المتر : و الراجل الدهل التانى , تفتكر هيسد معانا ؟

مرشد : الا يسد , دا ياكل عشر رجاله . زود انت فواتير الحساب زى ما يعجبك و خلى زبون يتنفس .

المتـــــــر : اما نشوف، هو كل دا بغير هدومه ؟ ما تندهه .

مـــرشـــد : (ينادى) لبست يا ابوزيد ؟

ص هريدى : (من الداخل) ايوه

مـــرشـــد : طب ما جتش ليه ؟

ص هريدى : خجلان من روحى . فيه حد غريب عندك ؟

المتـــــــر : سامع ؟

مـــرشـــد : معلش ، بكره يدردح ، تعال يا ابوزيد ما تتكسفش .

هـــريـــدى : (يدخل مرتديا بدله لميع وبابيون وحذاء بكعب)

مـــرشـــد : ما انت زى الفل اهو .

هـــريـــدى : حاسس كأنى بلياتشو فى البدلة ام ترتر و الجزمه ضيجه زانجه على صوبعى المدوحس .

مـــرشـــد : معلش هتتعود

المتـــــــر : خلى بالك انت هتشتغل اسبوع تحت الاختبار. نفعت .. كان بها ، ما نفعتش مع السلامه .

مـــرشـــد : مش عايزك تقصر رقبتى .

المتـــــــر : فهمه انت بقى النظام لحسن مش فاضى (يتحرك خارجا)

مـــرشـــد : طب بس ابعت لى العشا.

هـــريـــدى : جولى ، هى نعيمه وصلت ؟

مـــرشـــد : مالك ومالها دلوقت، خليك فى نفسك عشان تقدر تشترى السلاح اللى أنت عايزه .

هـــريـــدى : وهو مصبرنى غير كده .

مـــرشـــد : دى شغلانه سهله قوى. انت يدوب هتقف هنا ورا الطرابيزه بتاعتى وعينيك بتراقب . بس تقف بأدب .

هـــريـــدى : فاهم. عجف بأدبى طول ماللى هنا جاعدين بأدبهم .

مـــرشـــد : عليك نور .. قلوا ادبهم , تعمل ايه ؟

هـــريـــدى : اطيح فى زمارة رجبتهم .

مـــرشـــد : حلو . اول ما الزبون من دول يخش ترحب بيه .

هـــريـــدى : ارحب بيه من غير ما أعرفه ولا يعرفنى ؟

مـــرشـــد : انت يدوب تبتسم له هو والست اللى معاه كده .

هـــريـــدى : وكمان ابصبص للست اللى معاه ؟

مـــرشـــد : عندنا هنا دى مش بصبصه .وبعدين تروح للست وتقلعها ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) اجلعها ؟ هى حصلت لحد كده ؟

مـــرشـــد : افهم . هتقلعها البالطو . الجاكت الفرير .. اى حاجه على كتفها .

هـــريـــدى : وده برضه حداكوا ماتبجاش بصبصه ؟

مـــرشـــد : لاء . بعد كده بقى تيجى مادد ايدك و..

هـــريـــدى : (مقاطعا) عندك. هى فيها مد ايد كمان ؟

مـــرشـــد : تمد ايدك تخرج لها الكرسى علشان تقعدها .

هـــريـــدى : ما عنها ما جعدت . ماتعرفش تجعد وحديها ؟ والراجل اللى معاها هيسكت على كده ؟

مـــرشـــد : الاتيكيت كده.. و الراجل هتقعده هو كمان .

هـــريـــدى : الحمد لله انك ما قولتليش اجلعه .

مـــرشـــد : بس يا سيدى وتقوله كلمتين . شرفت يا باشا..نورت يا باشا .

هـــريـــدى : واه؟ كل زباينكم باشوات؟ ماشاء الله .

مـــرشـــد : اى حد يخش هنا يبقى باشا على طول . و تنحنى له وهو داخل .

هـــريـــدى : ما عاش ولا كان اللى أطاطى له راسى.

مـــرشـــد : هو بجد ؟ دى حركات .. شغل أونطه .

هـريدى : ويخش عليهم الأونطه دى ؟

مرشد : دول يموتوا فى الأونطه .

هـريدى : بيجوا ناس هايفه وعجلها ضيج .

المتر : (يظهر) انت لسه بتشرح له ؟ ياللا الزباين داخله .

مرشد : طب الحقنى بالعشا .

(خادم يقدم العشا لمرشد بينما يبدأ تشغيل الموسيقى وتطفى الأنوار)

هـريدى : النور باينه هينجطع.

مرشد : دى أصول الشغل يا بنى آدم.

(يبدأ دخول الزبائن تباعاً المتر يستقبل بعضهم)

المتر : (لهريدى) شوف شغلك

هـريدى : (لأمرأه داخله مع رجل) أهلا يا باشا .

المرأة : نعم ؟

هـريدى : (يخلع الفرو من على كتفها بقوة فيخلع معه الباروكة)

زبون : ايه دا. مش تحاسب ؟

هـريدى : لامؤاخذه التعليمات كده .

زبون : قول للمتر عايزين كاس دوبل .

هـريدى : كاس أيه ؟

زبون : كاس دوبل .

هـريدى : حاضر .. الحمد لله انه ماطلبش كاس خمره .

المرأة : (تخرج سيجاره) انته .. ولع لى .

هـريدى : بس الباشا ما يزعلش ؟

زبون : ازعل من أيه ؟

هـريدى : انتو باينكو ما بتزعلوش من حاجة خالص .

زبـــــون : مافيش عندكم ميه ؟

هــريـــدى : فيه، بس انا كنت سامعهم فى البار بيقولوا الميه كلها مضروبة (الزبون يترك الكاس فى الحال) انا اسمع الناس بيضربوا بيض .. يضربوا جوزه . لكين الميه يضربوها ازاى ؟ لاء والاكاده بيضربوها حجن ميه برضه .

الــزبـون : انا مش دافع حق الخمره دى .

المتــــــر : معلش، دا أصله مستخدم جديد ، ومش فاهم حاجه خلى الحساب عندى .

(بعض الزبائن تنهض وترقص على لحن ديسكو)

هــريـــدى : الناس دى انهبلت . فيه رجاله بترجص و تتجصع كده هو ؟

مـــرشـــد : وانت مالك ؟ طنش .

(الرقصه تتحول الى تانجو)

هــريـــدى : اباى؟ دول معبطين فى بعض .

مـــرشـــد : فيها ايه ؟ كل واحد ومعاه الست بتاعته .

هــريـــدى : ما عندهمش بيوت يكنوا ويتستروا فيها ؟

مـــرشـــد : وطى صوتك ما تفضحناش .

هــريـــدى : انا برضه اللى عفضحكم ؟ وانتوا ناجصين ؟

زيـــــون : قولى يا..

هــريـــدى : نعمين يا باشا .

زيـــــون : الرقاصه بتاعتكم هتطلع امتى ؟

هــريـــدى : ما عندناش رجصات . دا كاباريه محترم . أجعد بأدبك .

مـــرشـــد : (ينهض ويسحبه) ايه اللى بتهببه دا ؟

مذيع داخلى : و الان مع الراقصه اللولبيه (تظهر الراقصة هريدى يغطى عينه)

(الجمهور يصفق ويهلل)

هريدى : بس منك له، اللى هيزيط عطرده بره .

المتر : شوف صاحبك يا مرشد .

مرشد : ما تسيبهم يهيصوا يا ابوزيد .

هريدى : دى برضه مش جله آدب ؟

مرشد : لاء وافرض .. طنش .

(البعض يقف ويرمى بالنقود تحت اقدام الراقصه)

هريدى : يابوى .. دى بتكسب اكتر من عمدة بلدنا .

مرشد : انت هتقر ؟

هريدى : دا حرام . دا عرج ناس . بيشتغلوا ايه دول ؟

مرشد : نصهم حراميه .

هريدى : حراميه ؟ ومستنى ايه .. ما تبلغ عنهم البوليس .

المتر : (يمر) انت يا بنك اهبل .

هريدى : وانت بابنك شيخ منصر .

المتر : اخرس وراعى أكل عيشك لحسن اوريك .

زبون : مبسوطه يا حياتى ؟

المرأة : بس خايفة جوزى يعرف باللى بينا .

زبون : ولا يهمك .

هريدى : (يجرى الى مرشد) مرشد افندى الحق شايف الراجل دا ؟

مرشد : ماله ؟

هريدى : الست اللى فى ريحه ما تبجاش مرته . عنتصرف كيف دلوكت ؟

مرشد : وانت مالك ؟

هريدى : مالى كيف، انت مش جلت لى اللى ما يجعدش بأدبه .. آلدبه .

مرشد : طنش .. اعمل نفسك مش شايف و لاسامع .

هـــريـــدى : ليه واجف جرطاس هنا ؟ دى مش جله أدب ؟

مـــرشـــد : لأء .

هـــريـــدى : آمال جلة الأدب تيجى ايه ؟

مـــرشـــد : جلة الادب هنا أن الزبون ما يدفعش الفاتوره . فهمت ؟

المـــذيـــع : والأن مع السحر والاثارة ، الساحر رزق والوسيطه الحسناء نعيمه كهربا .

(موسيقى يظهر رزق ونعيمه ثم عوضين)

رزق : (هامسا) انت ايه اللى طلعك ورانا ؟

عـــوضين : مش خطيبتى؟ رجلى على رجلها .

رزق : سيداتى انساتى سادتى . حنقدم لكم فقرة من التنويم المغناطيسى .

(ويبدأ رزق نمرة التنويم مع نعيمه)

مـــرشـــد : (لهريدى) ومودى وشك الناحية التانية ليه ؟

هـــريـــدى : مجدرش ابص ع المسخره دى (لكنه ينظر)

رزق : استعدى علشان تتلقى أوامرى .

نـعـيـمـــة : انا جاهزه .

زبـــــون : (ضاحكا) وانا جاهز يا جميل .

عـــوضين : بجولك ايه .. اجعد بادبك .

رزق : قومى .. اتمشى ... نامى هنا .

عـــوضين : تنام قدام الناس ازاى ؟

مـــرشـــد : (مقترباً منه) ما تعقل يا عوضين ولا أعقلك .

عـــوضين : حاضر .

رزق : بص يا حضرة بص يا أستاذ بصى يا هانم , هنوصل اللمبه بجسم نعيمه اللمبة تسرى فيها الكهربا وتنور . كده تطفى كده تولع .

زبـــــون : انت اللى منور .

زبـــــون : يا مكهرب كهربنى .

هـــريـــدى : ودى كمان مش جلة أدب ؟

مـــرشـــد : دا معجب يا أخى طنش (ويهلل) حلاوتك يا نعيمه يا ام ٢٥٠ فولت .

هـــريـــدى : انت كمان ؟

مـــرشـــد : يعمل لها جو ياأخى . شغلتى كده . لازم أعمل بحق العشوه .

رزق : على شعرها تنور ..على صدرها تنور ..على بطنها تنور .

عـــوضين : بس كفايه .

المتـــــــر : الجدع دا هيقرفنا ، ابو زيد ، شوف شغلك معاه ، سكته .

هـــريـــدى : الجدع ما غلطش .

المتـــــــر : طب انت مفصول .. اتفضل .

هـــريـــدى : مفصول مفصول بس مش خارج غير معاهم (ويخلع الجاكته)

رزق : و الان الفقرة الخطيره ، نعيمه تحت تأثير التنويم هديها أمر تطير وترتفع فى الهوا.

عـــوضين : فزى قومى بلا مسخره .. انا هنام بدالك .

رزق : ما ينفعش .

عـــوضين : لاء ينفع هى يعنى نايمه بجد ؟ اهو (يتظاهر بالنوم) (ثم للزبائن الذين يضحكون) بتضحكوا على ايه ؟

مـــرشـــد : وبعدها لك يا عوضين ؟ هتعقل و لا اجيب لك هريدى ؟

عـــوضين : حاضر هعقل .

رزق : (يبدأ فى نمرته مع نعيمه)

زبـــــون : خد يا .. انت تعرف البنت دى ؟

هريدى : ايوه اعرفها ، يلزم خدمه ؟

الزبون : عايزك بعد ما تخلص نمرتها تقولها سبعاوى بيه عايزك فى كلمه .

هريدى : كلمة ايه بالظبط ؟

الزبون : مالكش دعوه , بس قولها كده .

هريدى : مالكش كلام معاها .. اتكلم معايا انا .

الزبون : هى تبعك ؟ طب ما تقول كده . أمسك خمسين دولار .

هريدى : ايه دول ؟

الزبون : ما تبقاش طماع . هشوفك بعدين لما تجيبها .

المتر : (يمد يده ويخطف النقود من هريدى) احنا فى خدمتك يا باشا .

مرشد : (متدخلا) انا عايز نسبتى يا متر .

هريدى : يا ولاد المزز. انتو فاكرنا ايه ؟ (ويمسك بتورته امام الزبون ويلصقها فى وجهه) بت يا نعيمه أنزلى من عندك .

رزق : انت مالكش حكم عليها .

هريدى : انت يرضيك كده يا زناتى ؟

عوضين : لا ما يرضنيش . اسمعى الكلام يا نعيمه.

نعيمة : حاضر.

مرشد : بقى كدة يا زناتى ؟

عوضين : ايوه كده . انت استعبدتنى ؟ (لنعيمه) فوتى قدامنا .

المتر : اوعى سيبها (يدفع عوضين)

نعيمة : يا دهوتى ، الحقونا هيضربونا ياابو زيد .

هريدى : جايلك يا زناتى (ويقفز الى البيست للمشاجرة)

المتر : الحقوا هاتوا البوليس .

هريدى : يندهولنا البوليس ؟ طب محروج الكباريه بصحابه ع اللى فيه .

مـــرشـــد : البوليس ؟ (يجرى خارجا)

(عـوضين وهريدى يطيـحـان بالموائد ويضـربان الزبائن ، الكل يحاول أن يجرى أو يدافع عن نفسه عدا زبون سكران جالس يصفق ويقول برافو .. هريدى يلقى بعود ثقاب فى المكان فتبدأ النار فى الاشتعال .. نسمع صوت سارينه بوليس)

عـــوضين : اهرب يا ابوزيد .

أبــو زيــد : اهرب أنت يا زناتى .

(ستار الفصل الثانى)

المشهد الثامن

المنظر : قسم بوليس .

(امين الشرطة نوباتشى جلس يتثائب .. يدخل شاويش ويؤدى التحيه)

الشرطى : تمام يا فندم.. الدوريه رجعت .

الأمين : فاضى ولا مليان ؟

الشرطى : معانا اتنين مسكناهم تحرى كانوا بايتين ع الرصيف .

الأمين : (يتثآب) هاتهم وامرى لله .

الشرطى : (يدفع هريدى وعوضين) ادخل منك له .

هريدى : بس ماتزجش .

الأمين : اهلا وسهلا .. اهلا .

هريدى : شايف المجابله الزين ؟ اهلا بيك ياحضرة الاومباشى . اجعد يا زناتى .

الأمين : يقعد ؟ فاكر نفسك فين ؟ فز قوم .

عوضين : سامحه يافندم اصله مستجد هنا .

الأمـــــين : اخرس انت. لما اكلمك ترد (لهريدى) طلع البطاقه .

هـــريـــدى : معاييش .

الأمـــــين : وقعتك سوده (لعوضين) وانت ؟

عـــوضين : شرحه .

الأمـــــين : اقطع دراعى ان ماكنتوش عصابه (لهريدى) اسمك ايه ياله ؟

هـــريـــدى : (مستنكرا) وله ؟

الأمـــــين : ايه مش عجبك ؟

عـــوضين : لا مايجصدش .

الأمـــــين : انت محامى عنه ؟ اخرس خالص .

عـــوضين : حاضر يا بيه .

هـــريـــدى : يخرس يعنى ايه ؟

الأمـــــين : لا دا انت فاقد بقى . اسمك ايه ياله ؟

عـــوضين : ابوزيد يابيه .

الأمـــــين : هو اللى يتكلم (لهريدى) اسمك ايه ؟

هـــريـــدى : واه ، ماجالك ابوزيد .

الأمـــــين : لا .. اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ما اسميش ثلاثى. اسمى ابوزيد سلامه .

الأمـــــين : انت مابتفهمش ؟ بقولك اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : ماتجول كيفك , عتعرف اسمى اكتر منى؟؟

الأمـــــين : ماهو انا مش سايبك غير لما تقول اسمك ثلاثى .

هـــريـــدى : بالزور؟ بالغصب؟ حاضر ياحكومه اسمى ثلاثى ارتحت ؟

عـــوضين : (ضاحكا) ثلاثى يعنى تقوله تلات اسامى .

هـــريـــدى : بس انا ليا اسم واحد .

عـــوضين : قصده اسم ابوك وجدك .

هـــريـــدى : اباى ؟ طب مايجول كده م الصبح . ابوزيد الهلالى سلامه .

الأمـــــين : لا ياشيخ ؟ بتهرج ياشاطر ؟

عـــوضين : لا يابيه هو اسمه كده والله .

الأمـــــين : وانت تطلع مين بقى ؟ الزناتى خليفه ؟

عـــوضين : (بدهشه) ايش عرفك ؟

هـــريـــدى : واه دا مافيش حاجه بتستخبى ع الحكومه واصل .

عـــوضين : (هامسا) ماتخافش انا ما اسميش زناتى .

هـــريـــدى : كفك . انا روخر ما اسميش ابوزيد .

الأمـــــين : وانتو بقى من انهى داهيه ان شاء الله ؟

عـــوضين : لاء هو من داهيه وانا من داهيه تانيه .

هـــريـــدى : ايوه انا من داهيه البلد، انما هو من داهيه الخيمه

الأمـــــين : داهيه تاخدكم سوا (لهريدى) بلدكوا اسمها ايه ؟

هـــريـــدى : انا من كفر.. .. كفر زعيط .

الأمـــــين : ما شاء الله (لعوضين) وانت من كفر معيط . هه ؟

عـــوضين : كنت هقولها .

الأمـــــين : بتشتغل ايه ياله ؟

هـــريـــدى : انا بياع سريح .

الأمـــــين : يعنى صايع .. وانت ؟

عـــوضين : صايع .

الأمـــــين : محل سكنك .

هـــريـــدى : انا ساكن ع الرصيف .

عـــوضين : وانا جاره .

الأمـــــين : طب قولولى بقى .. بتدخنوا جوزه ؟

عـــوضين : تشكر لسه شاربين .

الأمـــــين : وقعت يا حدق (يكتب) واعترف المتهمان بتعاطى المخدرات .

عـــوضين : (يمسك يده) .لا يا بيه احنا مش وش كده .

الأمـــــين : دا انتو كده نفسه . امال وشكم اصفر من ايه ؟

عـــوضين : دا الجوع يا سعادة البيه .

هـــريـــدى : بلاش كلام فى السياسه يازناتى عتودى نفسك فى داهيه .

الأمـــــين : طلعوا الحشيش بالذوق . فتشهم ياعسكرى .

الشـــرطى : تمام يافندم معاهمش حاجه .

الأمـــــين : فتشتهم ؟

الشـــرطى : لاء بس كلهم بيرموا حتة الحشيش وهما داخلين على باب القسم . بقولك فتش ياعسكرى .

الأمـــــين : حاضر يافندم (ويخرج جيوبه)

الشـــرطى : انت مسطول يا عسكرى ؟ فتش المتهمين .

حـــاضـــر : حاضر يا فندم (يفتش هريدى)

الشـــرطى : مافيش حاجة. يافندم .

الأمـــــين : مش بتوع حشيش تبقوا حراميه (يكتب) واعترف المتهمان بسرقة الونش من مترو الانفاق . .

هـــريـــدى : ونش ؟ وبيجول علينا احنا مساطيل ؟

الأمـــــين : اخرس لاحشيش ولا سرقه تبقوا بتوع سياسه . بتصوتوا لمين فى الانتخابات ؟

هـــريـــدى : انا راجل يابيه والراجل مايصوتش ابدا .

الأمـــــين : هتستعبط؟ ماتعرفش التصويت اللى فى الانتخبات

هــريــدى : عـارفه وبالامـاره يومـها الناس بيجـوا بلدا ويطلعوا وراء الصناديق وهما بيصوتوا .

الأمــــين : كويس بيصوتوا على ايه ؟

هــريــدى : بيجولوا بيصوتوا ع الديموجراطيه .لكين انا ماليش صالح بيها ولا عمرى شفتها .

الأمــــين : يعنى ماعندكش بطاقه انتخابيه ؟

هــريــدى : عندى بطاقه تموين بيدونى بيها صابونه لكن بتاعة الاستنخاب دى اخد بيها ايه ؟ انا صوتى بيوصل لربنا وهو سميع عليم.

الأمــــين : يعنى انت ميش تبع حزب معين ؟

هــريــدى : انا حسبي الله ونعم الوكيل .

الأمــــين : جماعات دينيه يعنى . طب اركن انت هنا .

هــريــدى : الحمد لله .

عــوضين : يخرب بيتك، هتودينا فى داهيه .

هــريــدى : ليه هى مش حاجه كويسه ؟

الأمــــين : وانت معاه فى الحزب ؟

عــوضين : لا يابيه، انا على حزب وداد جلبى يابوى .

الأمــــين : وقعتك سوده وكمان بتضحك ؟

هــريــدى : انا مكشر خلجه (لعوضين) هو الضحك تهمه جامده ؟

الأمــــين : بتتريق؟ انا هخليكوا تعيطوا مش تكشروا . ياعسكرى خد الواد ده .

الشــرطى : (يدفع عوضين ويخرج به)

هــريــدى : هو موديه على فين ؟

الأمــــين : هيضايفه شويه , يطلع معترف .

هــريــدى : معترف بايه ؟

الأمــــين : معترف عليك .

هــريــدى : دا لايمكن واصل. خدونى معاه (يسمع صراخ عوضين فيتوقف)

الأمــــين : هيه .. تخش معاه ولا تعترف انت عليه احسن ؟

هــريــدى : لا يابيه .. اللى يسرى على صاحبى يسرى عليا انا روخر .

الأمــــين : دا انت بتعزه قوى. انا مستعد اخرجه بشرط تخش بداله قلت ايه يابطل ؟

هــريــدى : جلت الراجل مـا يرجـعش فى كلمتـه واصل (يزعق) جـايلك يا زناتى.

الأمــــين : أنت فاكرها خناقه ؟ يا عسكرى . خد دا خلية يحصله .

هــريــدى : وهو مش هتسيبوه؟

الشــرطى : (يدفعه) فوت من غير كلام .

هــريــدى : نزل يدك (يدفع الشرطى بقوه يهجم عليه أثنان ويخرجون به)

ص عوضين: (من الداخل) لا ، سيبوه هو . سيبوه وأنا هتكلم .

ص هريدى: أسكت يا زناتى .

الأمــــين : كفاية . هاتوهم

(يدخل الأثنان مرهقان)

هــريــدى : أياك تتكلم يا زناتى . تارى وتارك مش عفوتهم ولو فات سنين .

الأمــــين : أخرس (لعوضين) أتكلم يا زناتى . تهمتك يه ؟

عــوضين : أنا سايبها لحضرتك نقى لى تهمة يكون الفاعل فيها مجهول وأنا أعترف لك بيها بس تكون تهمة خفيفة الله يخليك .

الأمــــين : شئ جميل قوى .

هــريــدى : وأشمعنى أنت وحديك . هو أنت راجل وأنا لاه ؟

عــوضين : مالكش دعوه ، أنا الحبس أحسن لى وأمن لى .

هــريــدى : الحبس للجدعان وما أنتش أجدع منى عشان تفديني .

الأمــــين : أنتوا يا أما ملاحيس ، يا اما سكرانين .

هــريــدى : بس ما تجولش سكرانين . دا أحنا طريجنا الكباريه من تحت رأس السكرانين

الأمــــين : هو أنتو اللى حرقتوا الكباريه ؟ طب ما تقولوا م الصبح .

عــوضين : كويس كده ، أهو عرفوا .

هــريــدى : واه ؟ أمال أسيبه يسوء سمعتنا . ويجول سكرانين ؟

عــوضين : أنا اللى حرقت الكباريه وحديه يا بيه .

هــريــدى : لا ماتصدجوش أنا اللى حرجته ، وهو كان بيطفيه .

الأمــــين : ما تزعلوش نفسكم ، يا عسكرى ، حط الحديد فى أيديهم هما الأتنين.

(الشرطى يضع قيداً واحداً فى يد كل منهما)

الأمــــين : تأخدهم فى البوكس بسرعة لمديرية الأمن يكشفوا عن شخصياتهم وسوابقهم .

عــوضين : (بحزن) ليه يا أبو زيد .. أستفدت أيه ؟ ما كان كفايه واحد فينا .

هــريــدى : جول لنفسك .. أنت اللى مخك زنخ . ع العموم الونس مليح وايد لوحديها ماتصجفش (يرفع يده بالقيد الحديدى مشيراً أشارة لها مغزى)

اظــلام

المشهد التاسع

المنظر : حوش المقبرة .

(المكان فى أضاءه خافته ، يظهر شبحاً هريدى وعوضين ويطرقان البوابة بسرعة . يظهر رزق ونعيمه من الحجرة)

نعيمه : بسم الله الرحمن الرحيم .

رزق : مين ؟

أبو زيد : (همساً) أنا أبو زيد .

نعيمه : (بفرحة) أبو زيد رجع .

زناتى : وزناتى معاه يا نعيمه .

رزق : (يفتح لها البوابة) خشوا يا ولاد . كنتوا فين . أتخضينا عليكم .

نعيمه : وأيه الحديد اللى فى أديكم دا ؟

هريدى : هربنا م البوليس وهما بيرحلونا فى البوكس .

رزق : هما قبضوا عليكم؟

زناتى : أمال لابسين الكبشات عياقه ؟

هريدى : طمنونا أنتوا، عملتوا أيه بعد ما حرجنا الكباريه ؟

نعـيـمـه : البوليس سألنا، قولنا لهم ما نعرفش عنكم حاجه .

عـوضين : ومرشد أفندى ما دلش علينا ؟

رزق : مرشد أفندى..قص ملح وداب .

هـريـدى : زى عوايده .

عـوضين : بس أحنا خلاص مالناش قعاد هنا ، لو سابتنا الحكومه مش هيسيبنا مرشد .

رزق : عندك حق .

نعـيـمـه : أنت هتقف تتفرج عليهم يابا ؟ فك لهم الحديد .

رزق : أفكه أزاى . قالولك عليا حاوى يابت ؟

نعـيـمـه : أتصرف ..أعمل أى حاجه .

عـوضين : أيوه أعمل معروف أحنا تعبانين وبقالنا يومين بلياليهم مادقناش طعم النوم .

رزق : حاضر. أدينى قايم أتصرف ولو انى مش عارف هتصرف أزاى (يخرج)

عـوضين : وحشتينى يا نعيمه ، وحشتينى قوى .

نعـيـمـه : أنت أكتر يا زناتى .

عـوضين : وأبوزيد ما وحشكيش ؟

نعـيـمـه : (بخجل) طبعاً أمال ، حمد الله على سلامتك وسلامته .

أبـو زيـد : (باقتضاب) تسلمى .

عـوضين : أمتى نكتب كتابنا بقى ؟

نعـيـمـه : اللى تشوفه يا زناتى .

عـوضين : عمرى ما حسيت أن حياتى غاليه عليا , غير لما بعدت عنك (يمسك يدها)

نعيمه : وأنا طول الليل أفكر فيك .

هريدى : (يتنحنح بغيره وغيظ)

عوضين : لا مؤاخذه يا أبو زيد ما أنتاش غريب .

هريدى : أيوه ، بس انا عايز أخش بيت الراحه .

عوضين : أصبر لما ييجى عم رزق ونتفك أحنا الاتنين .

هريدى : ما نا صابر .. أصبروا أنتو .

نعيمه : تعال أقعد وأحكيلى (تاخده لمقعد فيجلس وهريدى خلفه) هربتوا أزاى ؟

عوضين : البركه فى أبو زيد . عليه يد مايعدمها , خبط بيها العسكرى اللى بيحرسنا طب ساكت وما قامش تانى .

هريدى : ماكانتش يدى وحديا . يدك كانت فى يدى .

عوضين : بس أنت بطل يا راجل . تصورى حاولوا يخلونا نقر بأسامينا وعلوانا أبو زيد مفتحش خاشمه بكلمه .

هريدى : انت اللى جدع يا زناتى .. حاولوا يجرروك جبل منى , معرفوش .

عوضين : ومين اللى شجعنى وخلانى أصبر , مش انت ؟

نعيمه : هما عملو لكوا أيه ؟

عوضين : أقولك أيه ولا أيه يا نعيمه ؟

هريدى : (مقاطعاً) ما تجولش حاجة يازناتى . أسكت .

عوضين : عندك حق . والخوف يتلهم ورانا ، أحنا لازم م الصبحية نهج ونشوف لنا بلد تانيه .

نعيمه : وأنا معاكم مطرح ما ترحوا .

هريدى : معاه هو . أنا مش سايب مصر غير لما أجضى وطرى منها

نعيمه : لسه راكب دماغك بعد اللى حصلك ؟ أرحم نفسك .

هـــريـــدى : زناتى ، جولها مالهاش صالح بيا .

عـــوضين : وأنا عارف هى بتتكلم عن أيه ؟

نعـيـمـه : حاجه ما تخصكش يا زناتى .

عـــوضين : عارف أن سره معاكى . وهتصونيه يا نعيمه حتى منى أنا .

نعـيـمـه : أبو زيد أخويا ، والعشره ما تهونش غير على أبن الحرام ، لو بتحبه تخليه يهرب معانا .

عـــوضين : طب قومى أنتى حضرى هدومك وعزالك وسيبيه عليا .

نعـيـمـه : حاضر (تنظر لهريدى .. ثم تخرج إلى حجرتها)

عـــوضين : (يضع يده الحره فى صدر ملابسه ويخرج مسدسه) عم رزق قالى أنها ضيعت الطبنجة بتاعتك .أمسك بدالها .

هـــريـــدى : لا . دا سلاحك يا زناتى .

عـــوضين : أنا مديون لك بحياتى هيغلا عليك ؟

هـــريـــدى : لكين ..

عـــوضين : ما تستغربش . انا مقدرش الومك عشان ما أدتنيش سرك . أنى راخر لسه مافتشتش سرى ليك . لكن عجولك .

هـــريـــدى : هتجولى ؟ (مبتسماً) دا أنت بجيت صعيدى بحج وحجيج .

عـــوضين : أنى عشت فى بحرى ياما , لكن أنا أصلاً صعيدى أبا عن جد. بتبصلى كدا ليه , مش مصدجنى أياك ؟

هـــريـــدى : (بتوجس) مش أصلح لك تدكن سرك جواك؟

عـــوضين : دا أنت اللى وجفت جنبى ساعة الشده , ولا كنت تعرفنى . بدى تشاركنى همى وتشور عليا يمكن تساعدنى .

هـــريـــدى : أساعدك كيف ؟

عـــوضين : أصل عليا تار وهربان منه .

هريدى : واه (يجفل ويرتبك ويسقط منه المسدس)

عوضين : شايفك سكت ؟

هريدى : (بصوت غريب وهو يتأمله) عجول أيه ؟ .

عوضين : مش تسألنى مين اللى طالب التار منى ؟

هريدى : (وهو يعطيه ظهره) أنت تجول وحديك .

عوضين : ما أفتكرش تعرفهم . جلت لى أنك منياوى وأحنا من فوج شويه .

هريدى : (يهتز) بزياده يا زناتى .

عوضين : ما أسميش زناتى . أسمى عوضين من عيله الشعانين فى سوهاج . والتار مع عيله أسمها الجبابره ، أنما كلاتهم ناس دون وأسافل . ما سمعتش عنهم ؟

هريدى : ما اسمعشى (ويتناول المسدس من الأرض وهو مذهول)

عوضين : مالك ياابو زيد ؟

هريدى : نغزه فى جنبى بتجيلى وتروح .

عوضين : التار أصله قديم ، خناجه على معزه ، وواحد من عيلة الجبابره سب واحد من عيلتنا .

هريدى : لا جريبكم اللى سب وجل أدبه الأول .

عوضين : ما تصدجش .. الحج معانا أحنا .. المهم لما جه عليا الدور امى هربتنى . اتربيت يتيم فى الغربه ، وشفت ايام صعيبه ، ولما أدليت على مصر أتعرفت على مرشد أفندى . أمنته على سرى . لكن الخسيس باعنى لواحد م الجبابره بعتوه عشان يجتلنى . لكن الجبان ما جادرش يطولنى .

هريدى : جبان ليه؟ ما أنت اللى هربت . لو راجل صح كنت وجفت .

عوضين : لو كنت وجفت كان اخدنى غدر .

هــريــدى : الراجل ما يجتلش بالغدر واصل .

عـــوضين : أنا كان بدى أجصر الشر (مستدركاً) لكن أنت عرفت مين ؟

هــريــدى : (مرتبكاً لحظة) لازما كده . مش شفتك وأنت مستخبى فى المزيله كيف الجطط والكلاب المرضانه .

عـــوضين : جلت مصر وسيعه وما يجدرش يلاجينى فيها . لكن دارت الأيام وعرفتك , وبعدين مرشد لاجانى عندك هينهه .

هــريــدى : ولا جابليش سيره الندل .

عـــوضين : طمعته أنا روخر بالفلوس عشان يبقى معايا ع البأف التانى .

هــريــدى : (بعدم فهم) بأف مين ؟

عـــوضين : هريدى هو فيه غيره ؟ اللى جعد مده يستحمره وينحل فى وبره بحجة أنه عيدله على مكانى .

هــريــدى : وايش أدراك أنه ما بيسرجش جوتك وعرجلك بالحجه نفسيها .

عـــوضين : أدينى هفوت له البلد كلها هو وهريدى والحكومه .

نعـيــمــه : (تظهر) أنا وضبت عزالى . كنتوا بتتوشوشوا وتقولوا أيه ؟

هــريــدى : ولا حاجه .

رزق : (يظهر داخلاً ومعه بلطه) مالقتش غير دى . تنفع ؟

هــريــدى : تنفع ، هات قوامك . اضرب .

رزق : يا قوى (يضرب القيد بالبلطة)

هــريــدى : أضرب جامد بكل عافيتك .

نعـيــمــه : جامد ايه؟ بعدين تعور حد فيهم .

هــريــدى : عورنى أنا مايهمكش .

عـــوضين : لا عورنى أنا .

هــريــدى : أضرب يا عم رزق ، خلصنى .

رزق : مانا بضرب أهو . كويس كده ؟ أدينى جرحت أيدك .

هريدى : كمل شغلك . أنا كلى جروح .

رزق : جلا جلا جلا .. هوب (ويضرب ضربة أخيرة) مبروك يا ولاد .

عوضين : الله يبارك فيك . مع أن الكلابشه دى هى اللى خلتنا واحد .

هريدى : بس أحنا اتنين مش واحد .

نعيمه : أجيب لكم لقمه تأكلوا .

عوضين : أنا بدى أنام أسبوع بحاله (يلقى بنفسه على الفراش)

رزق : سيبهم يرتاحوا ، والصباح رباح (يخرج)

نعيمه : (وهى خارجة لحجرتها) تصبحوا على خير .

عوضين : وأنتى من أهله (لهريدى) وأنت مش هتنام ؟

هريدى : بدى أسألك الأول . فرضاً يعنى التجيت هريدى قصادك , تتصرف كيف؟

عوضين : ودى عايزه سؤال؟ أطخه جبل ما يطخنى وأريح الدنيا من وشه العفش . الله .. مالك وشك أتغير ؟

هريدى : مافيش، خلى لك سلاحك هيجى له عوزه عن جريب .

عوضين : ماعدتش محتاجه طول مانا جنبك يا أبو زيد .

هريدى : أنا مش هتلى جنبك يا .. يا زناتى . امسك (يناوله المسدس)

عوضين : ليه يا أبو زيد ؟ فضفض لى بسرك يمكن أقدر أساعدك .

هريدى : مافى حد أجرب لى منك أفتش له سرى .لكين مجادرش .

عوضين : براحتك ..متأخذنيش أن كنت دوشتك بهمى (يضع مسدسه تحت الوساده)

هريدى : همك هو همى .. همك هو همى .

عوضين : تعيش ، أنا روخر أرتحت أكمنى صارحتك .كأنى كنت شايل جبل وزيحته من على صدرى (يتثاب ويغفو فى الحال)

هــريــدى : (يتأمله) زيحت الجبل وحطيته على صدرى أنا .
لا . مش أنت اللى تنوح كيف النساوين يا هريدى . أتفكر فى اللى أنت أتغريت من شانهم . أتفكر فى خالك وأماك وناسك. لزماً تاخد بتارهم وتارك. لو فوت اللحظه دى، عمرك ما عتجدر تانى (يمسك بالبلطة ويتقدم من عوضين) أعذرنى يا صاحبى، اخدك بالغدر وأنت نايم أهون من أنى أواجهك بالغدر وأنت فايج وربنا وحده هو العالم أنى كأنى بجتل اعز حته فيا (لكن وجهه يتقلص ويده تتسمر ثم تسقط منه البلطه ويتأوه) أباى .

عــــوضين : (يفتح عينه) مالك يا هريدى ؟

هــريـــدى : (وهو يمسك جنبه وينحنى) النغزه فى جنبى عاودتنى ، وضماغى تجلانه من كتر الوش . ونار فى صدرى .

عــــوضين : (يتحرك نحوه) طب ارقد مدد .. ريح جتتك .

هــريـــدى : (يزيح يده) بعد عنى . مش طايج حد يلمسنى . أه .

عــــوضين : يا بوى .. عمرى ما سمعتك جولت الآه .

هــريـــدى : وأنا لم كنت خبرتها إلا الليله (مداريا غنه وجهه) اه دا الموت أهون وأرحم.

عــــوضين : (ينادى بخوف) نغيمه ، يا عم رزق الحقونى .. أبو زيد تعبان .

نـعـيـمــه : (تظهر). سلامتك ، الف سلامه .

رزق : فيه أيه ؟

عــــوضين : أنا بجول تشوف له حكيم يسقيه شربه تخف الالم .

رزق : بس أحنا معاناش فلوس ندفع للدكتور .

عــــوضين : تتخلق الفلوس أن شالله أنهب. بس مقدرش أشوفه بيتوجع قدام عينى.

رزق : طب خدني معاك. خلي بالك منه يانعيمه (يخرج خلف عوضين)

نعيمه : اغلي لك شوية نعناع يمكن يريحوا كبدك .

هريدى : ريحي روحك. كبدى مش عيشفي واصل . انا وحدى اللى عارف علاجه .

نعيمه : (تضع يدها على جبينه) دا انت جبينك مولع نار .

هريدى : بعدى يدك عنى .

نعيمه : انت لسه واخد على خاطرك منى ؟

هريدى : كله من تحت راسك انتى.

نعيمه : دا انا قدمت لك نفسي وانت اللي جرحتني. اعمل ايه اذا كان راسك ناشفه وانا راسى انشف؟

هريدى : وعايزه ايه منى دلوك ؟

نعيمه : مش عايزه غير سلامتك . الجواز قسمه ونصيب وانا بدعيلك تلاقى بنت الحلال اللى تحبها وتحبك .

هريدى : مش عايز اغوى حد ولا حد يغوانى .

نعيمه : انت بتكابر يا ابوزيد لكن انا عارفه حنية قلبك ، كفايه اشوف حبك لعوضين ، وازاى هو متعلق بيك وملهوف عليك .

هريدى : (مقاطعا) طبى ساكته ، ماتقلبيش عليا المواجع .

نعيمه : مش هى دى الحقيقه؟ مش انت اللى فضلته على نفسك فى كل حاجه، حتى فى حبك ليا؟

هريدى : اسكتى بكفايه ، الحب ضعف ومذله .

نعيمه : لا يا ابوزيد دا اللى مايعرفش الحب مايبقاش بنى آدم بالمره .

هريدى : واللى يفوت حجه وينسى واجبه ويتساهل فى كرامته ، يبجى ايه ؟

نعيمه : طلع من دماغك حكاية التار اللى سممت لك عقلك وحياتك . الكريم هو اللى يغفر ويسامح .

هــــريـــــدى : جلت لك طبى ساكته .

نـعـــيــــمــــه : (مكتشفه) دى دمعتك فى عينيك .. للدرجه دى بتتوجع ؟

هــــريـــــدى : يابوى . يارتنى مـاجيت ولاعـرفت حـد منكم. ياريتك مـاكنتى ولدتينى يا اماى

نـعـــيــــمــــه : (بتأثر) طب بس يا ابوزيد . يقطعنى ان كنت ضايقتك .

هــــريـــــدى : يارب خدنى دلوك وريحنى .

نـعـــيــــمــــه : حرام عليك ، ماتقولش كده .

هــــريـــــدى : (مستسلما فجاة لدموعه) يارتنى اعرف اجول كلمتين م اللى فى جلبى . انا مافى حد قهرنى وبكانى ولا اتمكن منى . لا الفجر ولا الغربه ولا الناس الدون ولا السلطه ولا البلد بزيها ، جلبى يا نعيمه.. جلبى الله يلعنه هو بس اللى غلبنى .

نـعـــيــــمــــه : (تأخذه فى صدرها بعاطفه لاتستطيع أن تكبحها)

عــــوضين : (يظهر) جبت لك الحكيم يا ابوزيد (ثم يقف مصدوما.)

نـعـــيــــمــــه : (مرتبكه دون حراك) زناتى .. انا كنت ..

عــــوضين : (مقاطعا وقد تماسك) مش وجته ، ابوكى جاى ورايا . (لهريدى) اجمد وشد حيلك .

أبــــو زيــــد : (بصوت واهن) نعيمه بتغواك يازناتى .

عــــوضين : المهم انت يا ابوزيد ..طمنى عليك .

رزق : (يظهر وهو يدفع طبيبا) خش يا دكتور .

الدكـــتـــور : اديلى داخل ماتزقش ، انا بحذركم .اللى عملتوه دا جريمه .

عــــوضين : (شاهرا المسدس) انت الظاهر مش عايز ترجع لعيالك .

الدكـــتـــر : (بخوف) حاضر . بس نزل السلاح (ويفتح حقيبته بسرعه)

عــــوضين : تكشف زى الناس . لو حصل له حاجه هندفنك هنا .. فاهمنى ؟

الدكـــتـــور : وانا مغسل وضامن جنه ؟ حاضر (ويبدا الكشف على هريدى)
نعـــيـــمـــه : (لرزق) انتو جبتوه ازاى ؟
رزق : كان واقف بصلح عربيته ، شفت الشاره اللى ع العربيه عرفت انه دكتور . اتحايلنا عليه ييجى معانا مرضيش . زناتى جابه من قفاه .
عـــوضين : طمنا ايه اللى عنده ؟
الدكـــتـــور : هو عنده حاجه واحده ؟ دا مجموعة امراض . بلهاريسيا وانكلستوما دا غير انيميا حاده ، مايغركوش منظره .
نعـــيـــمـــه : لكن دا بيتألم قوى يادكتور .
الدكـــتـــور : ايوه الظاهر مرارته ملتهبه جدا .
عـــوضين : فيه حاجه اسمها الظاهر؟ اكشف تانى عدل ، وشوف رجله كمان .
الدكـــتـــور : اه صحيح ايه اللى فى رجلك دا ؟
هـــريـــدى : لا دا صباعى الكبير مدوحس بس .
الدكـــتـــور : مدوحس ايه يامجنون ؟ دا فيه غرغرينه . انت مش حاسس بيه ؟
هـــريـــدى : ايوه حاسس زى مايكون منمل .
الدكـــتـــور : دا لازم يتقطع حالا .. والا الغرغرينه تضرب فى رجله كلها .
نعـــيـــمـــه : جاك قطع ايدك على رجلك .
عـــوضين : انا السبب . الخناقه اللى انصاب فيها كانت من تحت راسى .
رزق : احنا مستنين ايه ؟ ياللا ناخده على المستشفى .
الدكـــتـــور : حيلكم نتفق الاول ع المصاريف .
عـــوضين : كام ؟
الدكـــتـــور : (يخرج آله حاسبه) سرير المستشفى فى الليله بثمانين جنيه .
رزق : ليه أنت حتعملها له فى الهيلتون ؟
الدكـــتـــور : دا غير فتح اوضه العمليات ٢٠٠ جنيه ، وتحاسبوا ع الادويه والقطن وخلافه زائد اجرة ايدى الف بس عشان خاطركم .

هــريــدى : يعلى الفجير فى البلد دى مش من حجه يعيا ؟
الدكـــتــور : سورى . الاسعار كدا . دا غير انك هتحتاج نقل دم اللتر بحوالى ..
نعــيــمـــه : بتقول بكام ؟ دا انا بيعهولكم بخمس التمن ده ياحراميه .
الدكـــتــور : وانا مالى ؟ انا اشتريت منك حاجه ؟
نعــيــمـــه : اعمله العمليه وفلوسك هتاخدها بعدين ع الجزمه القديمه .
الدكـــتــور : بعدين امتى بالضبط ؟
رزق : حين ميسره .
الدكـــتــور : دى تبقى اسمها سرقه بالاكراه .
عـــوضين : اسمها وانت الصادق انسانيه بالاكراه ، شفقه بالغصب . شيل قصادى .
هــريــدى : جطع صوبع هتعملوه شغلانه وعمليه بالف جنيه ؟ دا احنا حدانا ناس بتجطع الرجبه بكيلة جمح ؟ شوف شغلك هنهه واجطعهولى بالعجل .
الدكـــتــور : مستحيل . انا معايش بنج .
هــريــدى : مالوهش لزومه البنج . اتكل على الله يادكتور . بس اعرفولى اسمه الاول
الدكـــتــور : واسمى يهمك فى ايه ؟
هــريــد : عشان اضمك للسته .

اظـــلام

المشهد العاشر

المــــنــــظــــر : نفس المنظر : بعد مرور يومين

عـــــوضين : (وهو يجهز حاجياته) شهلي يانعيمه ، شهل ياعم رزق عايزين نمشي قبل العتمه .

نعـيـمـــة : (تظهر من الحجره ببعض الحقائب) احنا خلصنا .

عـــــوضين : (ينادى فى اتجاه الممر) ابوزيد انا رايح اجيب عربيه ، ما يلزمكش حاجه ؟

نعـيـمـــة : هو ابوزيد مسافر معانا ؟ ماقالش انه جاى يعنى .

عـــــوضين : امال نسيبه وحديه ورجليه تعبانه ؟ لزما ييجى ولما رجله تشفى يبقى يروح مطرح مايحب.

نعـيـمـــة : زناتى ..

عـــــوضين : نعم ؟

نعـيـمـــة : اول امبارح لما انت جبت الدكتور لابوزيد وفتنى معاه , كنت ساعتها (وبحيره) مش عارفه اقولك ايه .

عـــــوضين : يبقى ماتقوليش .

نعـيـمـة : بس لازم تعرف ان مافيش حاجه بينى وبينه .

عـوضين : عارف يا نعيمه . ابوزيد عاهده راجل وما اشكش فيه ابدا .

نعـيـمـة : ماتشكش فيه هو بس ؟ طب اهو عندك اتجوزه هو بقى .

عـوضين : (مبتسما وهو يحتضنها) انتى بتغيرى منه يانعيمه ؟

نعـيـمـة : اوعى كده .

هـريـدى : (يدخل وهو يعرج على قدمه ، يراهما فيتنحنح بحرج)

عـوضين : (بخجل) ولا مؤاخذه . حضرت عزالك يا ابوزيد ؟

هـريـدى : (باقتضاب) ماليش غير الصره .

رزق : (يظهر من الحجره ببعض اللفائف والصناديق) بت يانعيمه , انـا نسيت اكل التعابين . لازم اشترى لها اكل لحسن تموت .

عـوضين : طب بسرعه ، انا رايح اجيب العربيه اهو (يخرج)

نعـيـمـة : .. ماتتأخرش يازناتى. نعيمة

هـريـدى : (بعد لحظه) ماتريح رجلك , واللى عايزه اجيبهولك .

نعـيـمـة : (لايرد ويتحاشى النظر اليها)

مالك ياابوزيد ؟ بقالك يومين مسهم , انت متضايق انك مسافر معانا؟

هـريـدى : (بغموض) كلاتنا لزما ييجى لنا يوم ونسافر.

نعـيـمـة : قصدك ايه اتكلم . انا عينى بترف من ساعة الصبح .

هـريـدى : ماتشغليش بالك , انسينى يانعيمه .

مـرشـد : (يظهر فى البوابه) ساالخير عليكم .

هـريـدى : مرشد افندى ؟

مـرشـد : مالك زى ماتكون شفت عفريت ؟ طب قولى اهلا وسهلا.

هـريـدى : مرحب، دا انا متشوج لك .

مـــرشـــد : لو كنت بتعمل لى حساب ماكنتش تحرق الكباريه وتجرى .

هـــريـــدى : الكباريه يستاهل الحرج . وانا حطيت اصحابه فى اللسته

مـــرشـــد : قلبك ابيض , ع العموم اصحابه انبسطوا , لانهم كانوا مأمنين عليه بمبلغ كبير . امال فين زناتى ؟

نعـيـمـة : راح يجيب عربيه . اصلنا معزلين الليله .

مـــرشـــد : وليه الاستعجال ده؟ ابو زيد ، عايزك فى كلمتين

هـــريـــدى : دا انا اللى عايزك (لنعيمه) فوتينى لوحدينا شويه .

(نعيمه تتحرك خارجه وهى تنظرلهما بقلق)

هـــريـــدى : اهلا يامرشد افندى , ماعندكش اخبار عن عوضين ؟

مـــرشـــد : امال انا جاى لك ليه ؟ مش عرفت مكانه ؟

هـــريـــدى : لاه ؟ ومكانه بعيد عن هنيهه كتير ؟

مـــرشـــد : فى العباسيه .

هـــريـــدى : لاه ؟ يعنى بدك تودينى العباسيه ؟

مـــرشـــد : عليك نور , ياللا قوام ، ماتضيعش وقت .

هـــريـــدى : ماتخافش . المره دى عجلته يعنى عجلته . بس انا محتاج سلاح .

مـــرشـــد : طبنجتى تحت امرك وكله بتمنه .

هـــريـــدى : انا شارى بس وريهونى الاول .

مـــرشـــد : اتفضل (يناوله مسدسه) معمر وجاهز . تكه واحده تاخد عدوك .

هـــريـــدى : اجرب الاول (يشهر المسدس فى وجهه)

مـــرشـــد : حاسب انت هتجرب فيا انا .

هـــريـــدى : ما انت عدوى يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : (بخوف) دا انا هدلك على مطرح عوضين .

هـــريـــدى : دا انا اللى عدلك على طريج جهنم . حج ماجعدت تتسلى بيا انا وهو وتضحك على عجلى وعجله .

مـــرشـــد : (بفزع) انا كان قصدى خير. الحق عليا انى ما سبتكوش تقتلوا بعض ؟

هــريـــدى : كنت عايزنا نعيش عشان نفضل عبيدك تستغلنا وتدحل فى وبرنا وتسرج عرجنا وعمرنا .

مـــرشـــد : فى عـرضك يا هريدى . مش عـايز امـوت. سـيبنى وانا اقـولك الحقيقه .

هــريـــدى : لسه فاكر روحك تضحك على عجلى ؟

مـــرشـــد : اسمعنى .خالك بعت واحد من طرفه عشان يقتل عوضين بدالك .

هــريـــدى : (بتفكير) وهو يعرف طريج زناتى كيف ؟

مـــرشـــد : ماهو لما حرقت الكباريه , بعت جواب لخالك قلت له الحقيقه .

هــريـــدى : (يمسك به من ملابسه) حجيجة ايه ؟

مـــرشـــد : انك متصاحب على عوضين وعايشين فى طربه واحده سوا .

هــريـــدى : (وهو يهم بقتله) أه ياخسع يادون , دا انا لازم اجتلك بدل المره تلتين .

نعـيـمـة : (تظهر) ابوزيد (وتقف بينه وبين مرشد)

هــريـــدى : اوعى من سكتى .

نعـيـمـة : مش هسيبك تودى نفسك فى داهيه .

مـــرشـــد : قوليله يا ست نعيمه . بيتشطر عليا انا بدل مايتشطرعلى عدوه . اقتلنى بس قريبك هيسبقك ويقتل عوضين وانت اللى راسك هتبقى فى الوحل يا هريدى

هــريـــدى : اخرس (ويهم بقتله ثانيه)

مـــرشـــد : عارفه عوضين دا يبقى مين يا ست نعيمه ؟

هــريـــدى : كلمه واحده هتنطجها عتلاقى العيار فى جلبك .

مرشد : طب اروح لعيالى .

(مرشد ينتهز الفرصه ويخرج مسرعا)

نعيمة : يطلع مين عوضين دا يا ابوزيد ؟

هريدى : مالكيش صالح.

نعيمة : انا عارفه انك عايز تاخد بتارك منه لكن هو مين. انا اعرفه ؟ له اسم تانى ؟

هريدى : انتى السببْ فى دا كله . مالكيش صالح بيا .

نعيمة : وانت مش من حقك تصور لنا قتيل هنا .

هريدى : (بتفكير) فى دى عندك حج (يجهز صرته فى صمت)

رزق : (يدخل ويلاحظ الجو) أيه .. مالكم .. حصل أيه ؟

هريدى : محصلش ، بس أنا ماشى وعريحكم من خلجتى .

رزق : يعنى مش جاى معانا ؟

هريدى : سكتى غير سكتكو.

رزق : مش يصح تقول لزناتى .

هريدى : عجوله , بس مش هنه , اما ييجى جوله انا مستنيه حدا الجبلانه الغربيه . لازما يجابلنى (ينظر لنعيمه ثم يخرج مسرعا)

رزق : لاحول الله , هو ماله يابت ؟

نعيمة : ابوزيد كان جاى مصر عشان ياخد بتاره من واحد .

رزق : ياوقعه سوده , يبقى احسن انه فارقنا بدل مايودينا معاه فى مصيبه

نعيمة : مانا خايفه ياخد زناتى معاه فى الرجلين .

رزق : يمكن بس عايز يقوله اشوف وشك بخير.

نعيمة : كان إستنى يقولها له هنا .

رزق : تلاقيه طفش من لسانك اللى زى المبرد .

نعيمة : بالعكس , دا انا قلبى عليه .

رزق : قوليلى يابت وريحيلى , انتى بتحبى مين فيهم بالضبط , ابوزيد ولا زناتى ؟

نعيمة : (تهم بالكلام ثم تبكى)

عوضين : (يظهر) سلامو عليكم، دخت لحد ماجبت عربيه تساعدنا احنا والعفش . كلكو جاهزين ؟

رزق : كلنا مين ؟ ابو زيد خد بعضه ومشى ..

عوضين : مشى ليه ؟ وراح فين ؟

رزق : بيقولك اول ماتيجى له , تروح له الجبانه الغربيه , عايزك ضرورى. انا هنقل الحاجه ع العربيه (يحمل بعض الحقائب ويخرج)

عوضين : أتكلمى يا نعيمه . تكونيش زعلتى أبو زيد ؟

نعيمة : قولى الأول .. تعرف حد أسمه عوضين الشعنان ؟

عوضين : هو أنتى عرفتى ؟ أيوه دا أسمى الحجيجى ؟

نعيمة : (بذهول) أنت ؟؟

عوضين : مانا كنت عجولك طبعاً لما نيجى نتجوز (ضاحكاً) أنكسفت أجولك أنى صعيدى، خفتى تغيرى رأيك .

نعيمة : يا نصيبتى . أنت اللى عليك التار ؟

عوضين : (بسرور) خايفه عليا ليجتلونى ؟ ولا يهمك أنا بسبع ترواح يا بتّ .

نعيمة : ومين اللى عايز يقتلك ؟

عوضين : واحد من بلدنا ماتعرفهوش , ولا أنا حتى أعرفه ، أسمه هريدى .

نعيمة : (بفزع) هريدى ؟ يعنى أبو زيد .

عوضين : بتخرفى تجولى أيه ؟

نعـيـمـة : أيوه ، أنا سمعت مرشد أفندى بيقوله يا هريدى . أبوزيد يبقى هريدى.

عـوضين : (مستنكراً) بلاكتر كلام. فهمهانى دى .

نعـيـمـة : زى أنت ماسميت نفسك زناتى وأنت عوضين .

عـوضين : لاء عجلى ما يجبلهاش ، لا .

نعـيـمـة : لاء ليه مش بتقول ما تعرفش شكله؟

عـوضين : بس أعرف أنه بشنبات .

نعـيـمـة : وأبو زيد كان له شنب وحلقه .

عـوضين : أبو زيد أخويا هو عدوى .. تيجى أزاى دى ؟

نعـيـمـة : مش وقت أزاى . أنا دلوقت فهمت . لازم مستنيك فى الجبانه عشان يقتلك ويدفنك فيها .. خد بعضك وأهرب قوام .

عـوضين : (مذهولاً) أهرب ؟

نعـيـمـة : أيوه . العربيه بره ، أهرب ماتستناش ..

عـوضين : أهرب أروح فين ؟ دا أبوزيد بقى جـوايا ، فى دمى . دا أنا كنت مستخبى فيه يا نعيمه .. أهرب منه كيف ؟

نعـيـمـة : هج وسيب البلد كلها . المهم مايقتلكش (تبكى) عشان خاطرى يازناتى ما تخليهوش يقتلك .

عـوضين : (يتأملها) أنتى بتحبيه يا نعيمه . مش كده ؟ قلبى كان حاسس أنك بتحبيه هو أنما دلوك أتأكدت .

نعـيـمـة : دا أنا خايفه عليك يا زناتى .

عـوضين : لا .. أنتى خايفه عليه هو .. مش عايزاه يقتلنى عشان مايخشش السجن ويفوتك .

نعـيـمـة : أنا خايفه عليكو أنتو الأتنين .مش عايزاكو تضيعوا من غير سبب .. أهرب يا عوضين . حياتك فى خطر .

عـــوضين : حياتى مالهاش معنى ولا قيمه . عشتها كلاتها هربان. والهربان مش عايش . بكفايه لحد كده . زهجت ومليت .. أنا رايح له. مدام أدانى ميعاد مايصحش أتأخر عليه .

نعـيـمـة : (بفزع) لاه .. تبقى ناوى على شر .

عـــوضين : ماتخافيش ، مش عجتله يا نعيمه .

نعـيـمـة : زناتى .

عـــوضين : مش بس عشان بحبه . لا عشان أنتى روخره بتحبيه . وأنا مجادرش أكسر بخاطرك .

نعـيـمـة : ماتبقاش مجنون . لو ماقتلتوش أنت هيقتلك هو (ترتمى فى صدره)

عـــوضين : هريدى اللى ماعرفوش جايز ، لكن أبو زيد اللى أعرفه ..لا. مايستجراش . يده ماتطاوعوش (يتحرك)

نعـيـمـة : لا .. مش هسيبك تروح للموت برجليك .

عـــوضين : أنا أتأخرت عليه ، أوعى من سكتى (يدفعها فجأة بعنف)

(يدخل رزق بينما عوضين يخرج)

رزق : بضرب لكم كلاكس .. مش سامعين ؟

نعـيـمـة : الحقنى ياعمى، حوشهم . هريدى هيقتل عوضين .

رزق : هريدى هيقتل عوضين ؟

نعـيـمـة : أيوه .

رزق : طب وأحنا مالنا يابت ؟ أحنا لا نعرف هريدى ولا عوضين .

نعـيـمـة : ماهو هريدى هو أبوزيد ، وعوضين يبقى زناتى .

رزق : لاه . فهمهانى دى .

نعـيـمـة : مافيش وقت أفهمك . حصلنى عند الجبانه الغريبه (تجرى خارجة)

رزق : بلا كتر كلام . طب فرضاً يعنى ، أبوزيد ولا هريدى .. يقتل زناتى ولا عوضين ليه ؟ دول أكتر م الأخوات . دول قفه بودنين ، لازم الشيطان دخل بينهم .. مصيبة ليكون دا حصل من تحت رأسها هى.. أيوه هى وش مصايب . . قعدت تلعب بالجدعين زى ما بتلعب بالبيضة والحجر. أخصى عليكى يا نعيمه .. هى دى أخرة تربيتى فيكى ؟

(يظهر شخص ويصفق)

شـــخص : يااهل الله ياللى هنا .

رزق : هنا مافيش غير ميتين . تطلع مين أنت راخر ؟

الشـــخص : أنا بلديات هريدى ، جاى من طرف خاله .هو مش ساكن هنه ؟

رزق : جيت فى وقتك يا بنى . الحق قريبك قبل ما يرتكب جناية قتل .

الشـــخص : (ساخراً) ودا يعرف يجتل ؟

رزق : أيوة . هيقتل صاحبه وأخوه عوضين عند الجبانه الغربيه .

الشـــخص : (يظهر بند قيته) ما تخافش مش عيسبجنى واصل .

أظـــلام

المشهد الأخير

المـنـظـر : المدافن ..

الوقت غروب ..

(هريدى فى يده المسدس واقف بإنتظار لكنه يرتجف من البرد)

هـريـدى : هرب الجبان . لزما نعيمه فهمت وجالت له . مش عجدر أعاود البلد واصل. أتحكم عليا بالغربه كيف ما أتحكم عليك يا عوضين . عتنى لأخر يوم من عمرى هربان من اهلى وخجلان من روحى , وعليا بدل التار ميه .

أخد بتارى من مين ولا مين . دا أنا كل ركن فيكى يا مصر ليا فيه جـرح وتار (يسـمع صـوت كـلاب تنبح فـينتـبـه) واه . يكون عوضين؟ جه برجليه لجضاه (يتحفز) مين هناك ؟

ص عوضين: أنا زناتى يا أبوزيد .

هـريـدى : (يخفى المسدس ولنفسه مرتجفا) لسه عيجول أبوزيد .. ييجى ماعرفش .

عـوضين : (يظهر) اديلى جيت ، خبر أيه يا ابوزيد ؟ جالولى أنك عايزنى .

هـريـدى : (محاولاً التماسك) عتعرف دلوك .

عـوضين : طب ماتجول بالعجل .

هـريـدى : خد نفسك .

عـوضين : على جولك ، أحنا ورانا أيه (يجلس على شاهد مقبره) فاكر يا ابو زيد ليلة ما التجينا فى مجلب الزباله اول مره ؟ كنا عشيه زى دلوكيتى . وانا كنت مجعمز ودافن نفسى فى الوسخ ويرتجف كيف الفار المذعور لحد ما جيت أنت .

هـريـدى : (مقاطعاً) بكفاياك ..عندى كلمتين أجولهملك .

عـوضين : وأنا حايشك ؟ جول كيفك .

هـريـدى : أن الأوان تعرفنى على حجيجتى يا عوضين .

عـوضين : (متظاهراً بالضحك) وأنا لسه معرفكش يا ابوزيد ؟

هـريـدى : ما أسميش أبو زيد .

عـوضين : مانا روخر جلت لك ما أسميش زناتى ، فرجت أيه ؟

هـريـدى : فرجت ياما .

عـوضين : (مقاطعاً) أكن اللى فى جلبك من يمتى مش هو اللى فى جلبى .

هـريـدى : خلى اللى فى الجلب فى الجلب .. مش دا المهم .

عـوضين : (مهاجماً) أمال أيه اللى مهم يا هريدى ؟

هـريـدى : (مرتبكاً) يعنى عرفت ؟ وفرت عليا كلام كتير .

عـوضين : هات كل اللى حداك .

هـريـدى : ماعدش جدامنا غير شى واحد . وأنت عارفه (يعطيه ظهره)

عـوضين : ما أطجش حد يكلمنى من غير ما يكون باصص فى عينا .

هـريـدى : (يلتفت له) وأديلى بصيت .

عـوضين : (بتحدى) جولها يا هريدى .

هــــريــــدى : (يخرج المسدس ويتحدى مماثل) لازما اجتلك .

عــــوضين : مانا كنت جدامك جبل كده .. ما جتلتنيش ليه ؟

هــــريــــدى : مانيش جبان عشان أخدك على خوانه .

عــــوضين : لاه . أنت مجدرتش من شان اللى بناتنا ، دا أنا نجيتك م الموت .

هــــريــــدى : وأنا نجيتك مره . نبجى خالصين .

عــــوضين : واحنا كنا بنجى بعضينا عشان نعيش لنا كام يوم زياده قبل مانتجاتل سوا ؟

هــــريــــدى : ماكنتش خابر انك عدوى ولا أنت كنت دارى .

عــــوضين : اللى أعرفه أن عدونا واحد .

هــــريــــدى : المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين . ودا مكتوب .

عــــوضين : (متراجعاً للوراء) أبو زيد . أسمعنى .

هــــريــــدى : أسمى هريدى يا عوضين . ومادمت عرفت وجتلى برجليك , يبجى أنت الحج عليك .

عــــوضين : كنت تتمنى أهرب وما أجيش ؟

هــــريــــدى : .. مادمت جيت, تبجى جاصد تجتلنى جبل ما أجتلك .

عــــوضين : لو كنت رايد كنت طخيتك .. وأنت مدينى ضهرك . أنا جيت لك برجليا لأنى عارفك ماعتجدرش .

هــــريــــدى : وتضمن منين أنى ماجادرش ؟

عــــوضين : كيف مانا ضامن وعارف نفسى ، مجدرش أجتلك مهم جرجرتنى لهنه وأديتنى ضهرك (يلقى مسدسه) لو تجدر أنت ياأبوزيد أعملها، هموت مش ندمان ع الدنيا . أنت اللى عتندم .

هــــريــــدى : لو ما جتلتكش عندم أكتر (يستعد لا طلاق النار) .

نعــيــمــة : (تظهر جارية) لا .. لا .. يا أبوزيد .

هريدى : (يجنون مصوبا المسدس نحوها) وجفى عندك اصلح لك .

نعيمة : (تقف مكانها بخوف) ليه يا ابوزيد ، ليه ؟

هريدى : بعدين أبجى أعرف ليه .

عوضين : ومستنى أيه ؟ أضرب يا ابوزيد .

هريدى : (يطلق رصاصة بيد مرتجفه فتطيش بعيداً)

عوضين : (يفتح صدره) أضرب تانى ، ثبت يدك واضرب . أنا مش ناوى أهرب .

هريدى : (يطلق رصاصة ثانية فتطيش كالأولى)

نعيمة : ما عتجدرش يا أبو زيد (يقترب منه ببطء)

هريدى : (يرفع مسدسه ثانيه فى عزم) مكانك .

عوضين : (يتوقف مكانه بخوف) ابوزيد ..

هريدى : (يسقط المسدس من يده فجأة وبصوت مختنق بالدموع) بعد عنى يا زناتى

عوضين : (مبتسما) أبو زيد .

هريدى : هملنى وبعد عنى .

عوضين : ما جادرش ابعد عنك واصل (يفتح يديه ليحتضنه)

(يظهر الشخص خلف مقبره وهو يصوب بندقيه)

نعيمة : (وقد رأته تصيح) ابعد يا زناتى .

(لكن الطلقة تصيب عوضين فيسقط بين ذراعى هريدى)

هريدى : (يلتفت ناحية البندقية ثم لعوضين) دمك مش عيروح هدر يا زناتى

عوضين : (مبتسما) بس اللسته كبرت جوى يا ابوزيد .

هريدى : بس المره دى انا عارف ليه .

ستار النهايه

وجهة نظر

افتتاحية ...

(تطفأ أنوار الصالة، فى بقعة ضوء فى ركن من المسرح نرى اثنين من المكفوفين، مخلص يجلس إلى بيانو يوقع عليه نغمة ولا يكملها، بينما مسعود جالس إلى الأرض وقد دفن رأسه بين يديه. نسمع صوت عصفور يبدأ الزقزقة).

مخلص : اسمع.. الظاهر الدنيا عتمت.

مسعود : واحنا مالنا؟

مخلص : (بعد لحظة) هى الساعة تطلع كام دلوقت؟

مسعود : زى امبارح.

مخلص : يعنى الشمس راحت ولا لسه؟

مسعود : الله أعلم.

(صوت عصافير تبدأ الزقزقة)

مخلص : (بتنهيدة) ايه.. كل ليل وله آخر..

مسعود : (بأسى) إلا الليل بتاعنا. مش هتطلع شمسه أبداً

مخلص : ربنا كبير.

مسعود : نبقى محتاجين معجزة.

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى إضاءه خافته تبين المنظر وهو بهو بالمؤسسة الإنسانية للمكفوفين مدخل يفضى للخارج وآخر للداخل، سلم يؤدى إلى مكاتب الإدارة نوافذ تسرب ضوء الغروب، وفى الصدر إلى أعلى حائط عليه صورة لرئيس الجمعية الإنسانية، بضع مقاعد فقيرة محطمة)

(تظهر مجموعة المكفوفين يتحركون ببطء وبلا هدف ويدندنون بصوت خافت)

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمة.

لابد من آخر ياليل...

تتحقق الرؤية.

مين أنتم. ومين إحنا ؟

وفين كنا .. وفين رحنا ؟

وليه .. تهنا ؟

وهى دى بسمه

ولا دى دمعه ؟

وهى دى ايدك

ولا دا خنجر ؟

ومين جنبى ..

ومين فاتنى ؟

جاوبنى ..

بتملى تبقى مرايتى ..

شمعه فى ليل بؤسى.

رجع الصدى قالى

دليلى تاه عنى ..

دليلى كان شايف ..

لكن عاجز.. ياخذ يدى .

عكس اتجاه الضوء..

أنا ماشى.

بسأل عن المعنى.

ياشمس ، قولى.. انطقى.

دا فجر... ولا غروب ؟

أول شعاع النور..

ولا دا .. آخره ؟

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمه..

(طرق مصدره الباب الخارجي، يخفت الغناء ويتلاشى، تتكوم المجموعة فى ركن وينطوى كل على نفسه، بينما يظهر الفراش من جهة الإدارة)

الفراش : أيوه .. حاضر (يفتح النور ثم الباب)

المعلم : (يدخل حاملا عدة أقفاص) سلامو عليكو.

الفراش : أهلا يا معلم فتوح .

المعلم : التموين بتاع الشعب .

الفراش : اتاخرت علينا الأسبوع دا يا معلم.

المعلم : ماانتوا كمان اتاخرتوا فى الدفع .

الفراش : (يشم ثم هامسا) اف. الخضار ماله معفن كده ؟

المعلم : على قد فلوسكم. احمدوا ربنا انكو لاقيين الأكل.

الفراش : احمدك يارب إنى ما باكلش منه.

المعلم : (يلتفت للمجموعه) ازى صحة الشعب النهارده ؟

الفراش : هس.. نايم مالكش دعوه بيه .

المعلم : عندك حق، ليقولوا أنا اللى صحيته. بالحق لى قريب كفيف وعايز ادخله المؤسسة عندكوا.

الفراش : قوى دا البيه المدير يرحب.

المعلم : المهم يديلى المعلوم ، حلاوة ما أجيبه.

الفراش : بس أنت روح هاته ويحلها ربنا (ويخرج خلفه)

خيشه : (يزحف وله عين معصوبه) ياكريم يارزاق يارب..

مسعود : (يتحرك ثم يقف) حد ياخد بإيدى.

محاسن : ما تيجى نقوم من ريح الرجاله.

انصاف : يعنى هنروح السيما ؟ أدينا مرزيين.

مـــــخلص : (يخبط على البيانو وينهض) أف.. أنا زهقت .. أنا مليت.

عبد البارى : هو المنتقم الجبار. المهيمن. الحى، ياحى.

مـــسعــود : مافيش فايده... أنت فين يا مخلص؟

مـــــخلص : ايه يامسعود . بقالك سنتين ولسه ماحفظتش سكتك ؟

سنيـــــــه : ماحدش يعرف الدكتور جه ولا لسه ؟ (وهى خارجه) أنا عارفه بختى أسود من يوم ما تولدت .

مـحـاسن : حاسبى وانتى ماشيه لتتحكى فى الرجاله.

انصــــاف : مانتحك ياختى.. ياريت. احنا طايلين ؟

خـيـشـــه : أنت هتفضل واخد الراديو لنفسك ؟

مـــــخلص : عايز تسمع تعال جنبى .

خـيـشـــه : مش قاعد جنبك يا أخى هو بالعافيه ؟

مـــسعــود : وأنت تختار المحطه على مزاجك ليه ؟

عبد البارى : أيوه وفاتحه على الغناء الخليع والعياذ بالله .

خـيـشـــه : سيب الراديو، وإلا اشتكيك للإداره .

مـــــخلص : بتهددنى ياخشيه ؟ والله أمسح بيك بلاط المؤسسه.

عبد البارى : لا أنت ولاهو، اوعى ايدك منك له (يخطف الراديو)

مـــسعــود : (وقد أصابته ضربه) طب وأنا مالى أنا مش عايز أسمع حاجه.

ص عشماوى : (من الخارج) امنع الشوشره يامجموعه جيم .

مـــسعــود : (همسا) ارتحتم ؟ أهو عشماوى جالكم .

عبد البارى : أه لو افتح دقيقه واحده. كنت خنقته .

مـــــخلص : تخنق مين ؟ دا وأخد بطولة المحافظه فى وزن التقيل. وهتطول رقبته ازاى ؟ دا طوله مترين بالراحه .

عشماوى : (يظهر ونراه قصيرا للغايه , يمسك بعضا وبيده الأخرى مقعدا صغيرا يضعه ويقف فوقه) أنا مش قلت أمنع الزيطه ؟ طب أنا بقى عايز التخين فيكم يتنفس .. هات الراديو ده وم النهارده البيانو ممنوع. والتلفزيون كمان ممنوع .

السبعاوى : (يظهر من أعلى) ايه يا أستاذ ملاك بتزعق ليه؟

عشماوى : مجموعة جيم دى بالذات من دون المؤسسة كلها آخر شغب.

السبعاوى : (هابطا) تقوم تشخط فى أولادى ؟ إلا كده أنا ما سمحلكش.

عشماوى : دول صوتهم على ياسبعاوى بيه .

عبد البارى : وهل هذه تهمه ؟

السبعاوى : لا .. بس الصوت العالى يخلى الغرب ياخدوا عننا فكره وحشه. ويقولو انكوا غير متكيفين (يسود لغط بينهم) بس ولا كلمه، ولا نفس (يسود الصمت) مش انتو يا أولادى. أنا بكلمه هو، أنتم أمانه فى رقبتى ربنا يحاسبنى عليكم ربنا يوم القيامه.

عشماوى : يا سبعاوى بيه دول سلوكهم معوج.

السبعاوى : ولو، اخصم لهم. أنت المشرف ودى شغلتك لكن ما تشخطش فيهم.

عشماوى : حاضر أنا أسف. مخصوم منكم خمس تيام.

السبعاوى : هيه مبسوطين ياولاد ؟ (يسود لغط)

عشماوى : شفت ؟ أهم زمزأوا .

السبعاوى : وصلت للزمزأه ؟ لا ياولاد. مالكمش حق. دا بدل ماتحمدوا ربنا أن سيد بيه السيد فكر فيكم وعمل الجمعيه دى مخصوص علشانكم؟ دا احنا مش مقصرين معاكم فى حاجه. سكن وآوينكم، شغل وملتزمين نشغلكم , فلوس وبنديكم وبنأكلكم ونلبسكم أحسن أكل وأحسن لبس. دا احنا بندوخ عشان نجيب لكم دعم من المحافظه، ونجمع لكم

تبرعات م الأغنيا. بنتلطم ونشحت عليكم من الأمم المتحده وجمعيات المكفوفين فى العالم عشان يدوكم هبات ومنح لاترد. احنا بنخدمكم لوجه الله والإنسانيه .

مخلص : بس احنا عندنا شوية مشاكل ومش لاقيين حد نكلمه .

السبعاوى : عندكم الأنسه نظيره الأخصائيه الاجتماعيه.. وهى كفيله بحل أى مشكله.

نظيره : (داخله) شوف لك حل فى المشكله دى ياأستاذ سبعاوى ماعدتش قادره أتصرف.

السبعاوى : مالك يا نظيره (هامسا) كويس كده تضحكهيم عليكى ؟

نظيره : ومين السبب ، يعنى أتكلم وأقول الحقيقه ؟

السبعاوى : طبعاً تتكلمى وبصراحه مطلقه (يسد فمها بيده) احنا ماعندناش حاجه نخبيها. الله. يعنى سكتى ؟

نظيره : (تغمغم محاولة النطق)

السبعاوى : عيب تشاوريلى قدام الأولاد، احترمى مشاعرهم، مكسوفه وشوشينى.

انصاف : لازم نفسها تتجوز.

نظيره : (وهى تكظم غيظها) حاضر يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : عن اذنكم ياولاد. أحل مشكلة نظيرة الأول (ويغمز بعينه لها)

عشماوى : بقى بتشتكونى للمدير ؟ لعلمكم. أنا لا يهمنى منكم ولا من المدير بتاعكم (ويغمز للسبعاوى) اتفضلوا على العنبر بتاعكم. بسرعه ياخويا أنت وهو بلاش لكاعه.

(يخرجون بانكسار وعشماوى خلفهم)

نظيره : (منفجره) دى مش طريقة لما كل شويه تهزأنى قدامهم.

السبعاوى : وانتى يهمك ايه من دول ؟ كفايه انتى عارفه أنا بحترمك قد ايه (ويحاول احتضانها) .

نظيره : سبعاوى . أنت اتجننت ؟ حد يشوفنا .

السبعاوى : وهو حد فيهم بيشوف ؟

نظيره : الموظفين يشوفوا ويتكلموا علينا .

السبعاوى : عمرك شفتى موظف بينطق ؟ ثم دول كلهم بتوعى . تعالى نتكلم فى المكتب وقوليلى ايه مشكلتك .

عشماوى : (يظهر ثم يدارى وجهه فى الحال) لامؤاخذه أنا متأسف . أصل البت عايزة تكلمك ، اقولها فى ايده شغل ؟

نظيره : لأ هاتها طبعا .

عشماوى : تعالى (تظهر سنيه ممسكه بدوسيه)

سنيه : من فضلك سيب ايدى، أنا مش عاجزه ، أنا نظرى تلاته على ستين، وأقدر أمشى لوحدى من غير مساعده .

عشماوى : خلاص .. بلاش (ويخرج)

سنيه : من فضلك يا أستاذ سبعاوى .. (وتصطدم بمقعد وتقع)

نظيره : على مهلك يا سنيه(تحاول رفعها لكنه يسبقها ويمسكها)

سنيه : متشكره يا نظيره . انتى معلش تمسكى ايدى، لكن جنس راجل لأ . ما تتضايقش من كلامى يا أستاذ سبعاوى .

السبعاوى : واتضايق ليه ؟ خدى راحتك .

سنيه : اصله شعور فظيع لما الواحده تبقى (تسكت فجاه مستدركه) يانصيبتى ..يانصيبتى دى ايد راجل .

السبعاوى : لاء دا أنا . ماتفهميها يا نظيره ..

نظيره : فعلا، الأستاذ سبعاوى مش راجل . دا يعتبر قد والدك .

السبعاوى : (يشير لنظيره بوعيد) خير يابنتى أامرينى.

سنيه : الموضوع بتاعى. حضرتك نسيته ؟

السبعاوى : أنساه ؟ ياسلام ؟ أنساه دا كلام ؟ (ويشير لنظيره مستفهما)

نظيره : (تكتب بسرعه فى مفكره بيدها وتعرضها عليه)

السبعاوى : بالامارة (يقرأ) موضوع العملية اللى عايزه تعملها وسيادتك مطنشها.

سنيه : ايه ؟

السبعاوى : قصدى وسيادتك فاكره انى مطنشها.

سنيه : طب وحضرتك عملت لى ايه ؟

السبعاوى : (يقرأ) هعرضك على دكتور المؤسسه عشان.. ايه ؟ اه . عشان يقرر إن كان يفقع لك عينكى ....

سنيه : (بفزع) يفقع لى عنيا ؟

السبعاوى : قصدى يرقع لك قرنية عينيكى.

نظيره : (لنظيره) ما تحسلى خطك (لسنيه) ولكى عليا أول ما الدكتور ييجى أخليه يكشف عليكى .. ..

سنيه : أنا بقالى خمس تشهر تقولولى الدكتور مش موجود. والنهارده بقى أنا اتاكدت أنه موجود .

السبعاوى : عيب تكذبينى، يعنى انتى كنتى شوفتيه ؟

سنيه : لا.. الآنسه نظيره اللى قالت لى .

السبعاوى : وتعدين فى القرف ده ؟

سنيه : (موشكة على البكاء) وحضرتك بتشتمنى ليه دلوقتى؟

السبعاوى : مش انتى يا سنيه.

نظيره : (محتجة) امال أنا ؟ (ورغم غمزته) لأ بقى أنا مش كل حاجه..

السبعاوى : (مقاطعا) ولا انتى يا نظيره.

سنيه : امال مين ؟

السبعاوى : دى القطه. القطه اللى دخلت. بس امشى ، جتك القرف (ينادى) يا ملاك ..

عشماوى : (يظهر) افندم سيادتك .

السبعاوى : شوف لى الدكتور موجود كده (ويشير له بالنفى)

عشماوى : لا دا عيان وواخد أجازه مرضى يافندم (ويختفى)

السبعاوى : جالك كلامى ؟

سنيه : وليه حضرتك تكدبى على واحده عاجزه مسكينه زيى ؟

نظيره : أنا مابكدبش ، جايز ماشفتش كويس .

سنيه : (لنظيره) وليه مابتبصيش كويس ؟ ياتفتحى ياتلبسى نضاره.

نظيره : يوه.. حاضر يا سنيه، متأسفه .

السبعاوى : ماتزعليش يابنتى، أنا هعين دكتور جديد للموسسه (يربت عليها).

سنيه : متشكره. بس أفكر حضرتك أنى مابحبش حد يحط أيده عليا.

السبعاوى : شيلى ايدك من عليها يا نظيره.

نظيره : (بغيظ) حاضر.

سنيه : متأسفه. أنا ظنيت غلط أنه حضرتك ، أصل أنا ظنانه.

السبعاوى : العفو(لنظيره) اتفضلى خليها تغور من وشى.

نظيره : ياللا يا سنيه (تقودها خطوات لكن سنيه تتوقف)

سنيه : (عائده) لما حضرتك قلت خليها تغور. كنت تقصد القطه مش كده ؟

السبعاوى : طبعا يا سنيه ، أعوذ بالله .

سنيه : أنا برضك فهمت كده بس حبيت أتاكد ، أصلى شكاكه

(تتحرك خطوه ثم تقف) أتفوه عليكم وعلى أشكالكم.

السبعاوى : بتقولى أيه ؟

سنيه : يقول ع الدبان (وتتحرك)

نظيره : استنى أوصلك .

سنيه : لا من فضلك.أنا بشوف طشاش برضه. وعايزه أعتمد على نفسى (تخرج ونسمع صوت ارتطام بالخارج)

نظيره : (خارجه بلهفه) سنيه..

عشماوى : (عند الممر) البت عينيها باظت (ويختفى)

السبعاوى : لا حول الله، بس ريحتنا من دوشة العمليه (يصعد لمكتبه)

المعلم : (يظهر حاملا سله) تعال يا عرفه. خش.. ياسلام حتى النور زاد على وشك.

عرفه : (داخلا بجاكته فوق جلباب ونظاره سوداء ويضم إلى صدره كتابا ممسكا بعصا) بسم الله الرحمن الرحيم (ينقطع النور)

المعلم : (فى الظلام) ياه.. النور انقطع.

عرفه : لاحول ولاقوة إلا بالله.

المعلم : بس ولايهمك هو النور دايما يلعب كده (النور يعود) أهو شفت ؟ الله.. انت رحت فين ؟ تعال .

عرفه : (يظهر بتردد) بلاش ، أصلى اتشاءمت (ينقطع النور ثانية)

المعلم : والله مسيره يرجع دلوقت حالا.

عرفه : هو انقطع تانى ؟

المعلم : أطمن أنت بس وما تتحركش من مكانك (يعود النور فينظر للباب) عرفه ماتيجى ياجدع.

عرفه : (عند حافة خشبة المسرح) مانا جايلك أهو.

المعلم : (يجرى لسحبه) لاء.. كنت هتخش فى الحيط.

عرفه : احنا فين دلوقتى ؟

المعلم : أنت خلاص ، وصلت . دخلت الجنه برجليك يا عرفه.

عرفه : لأ ماتقوليش. طب استنانى كده (يرفع النظاره لحظه) أه والله بسم الله ماشاء الله بس أنا برضه قلبى كان حاسس اننا هنلاقى الجنه فاضيه، وتلاقى جهنم دلوقتى زحمه كده.

المعلم : كلهم موجودين جوه ، بس تعال .

عرفه : لاء لاء مايصحش نخش الجنه من غير استئذان. (يصفق) يا أهل الله ياللى هنا، ياسى رضوان.

الفراش : (يظهر) أيوه.. مين اللى بينده ؟

المعلم : (بدهشة) غريبه وعرفت اسمه ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده. أهلا وسهلا (يمد يده مصافحا)

الفراش : لحظه يامعلم ادى خبر للبيه (يخرج)

عرفه : رضوان مارضيش يسلم عليا. الظاهر سيئاتى كتيره .

المعلم : صدقنى المؤسسه دى البيت اللى هتلاقى فيه الراحه .

عرفه : بيت الراحة، أتارينى من ساعة مادخلت شامم ريحة نتانه.

المعلم : ازاى. دا احنا فى منطقه تعتبر واحه وسط الصحرا .

عرفه : أيوه ، والواحه فواحه .

المعلم : مش أحسن م الحته اللى جيت منها؟ ماتخلينى ساكت.

عرفه : (مرتبكا) انت هتذلنى يامعلم ؟ دا أنت حلفت لى مش هتفتش سرى لأى مخلوق .

المعلم : ما انت اللى نازل تريقه. ادعى بس انهم يقبلوك.

عـــرفـــه : انما يعنى مـحـدش م الزمـلا المكفـوفين جـه يسـتـقـبلنى ، همـا ماعندهمش نظر ولا أيه ؟

المـعـلـم : (يظهر هابط السلم) يا أهلا وسهلا.. يامرحبا.

عـــرفـــه : أهلا بيك يازميل .

المـعـلـم : اتأدب. حضرته يبقى السبعاوى بيه مدير المؤسسة الإنسانية.

عـــرفـــه : أنا راخر بقول المكان نور ليه.

السـبـعـاوى : ظريف قوى. هينور بوجودك إن شاء الله.

عـــرفـــه : (بضيق مفاجىء) انت بتتريق عليا اكمنى معوق ؟ ياللابينا يامعلم

السـبـعـاوى : (مرتبكا) لاء لاسمح الله ، حضرتك فهمتنى غلط .

عـــرفـــه : أبدا.. تسخر منى ؟ خدنى يامعلم

السـبـعـاوى : دا سيادتك اللى بتقول المكان نور بقولك..

عـــرفـــه : أنا بس اللى أقول واتريق على روحى لكن أنا لا أسمح لك. ياللا بينا يامعلم

السـبـعـاوى : متأسف والله ما أقصد ، وادى رأسك أهه.

عـــرفـــه : (ضاحكا) انت صدقت ؟ دانا بهزر معاك ياراجل ياطيب .

السـبـعـاوى : (متظاهرا بالضحك) مقبوله منك. نتشرف باسم الكريم.

عـــرفـــه : الشواف!

السـبـعـاوى : كويسه.. دمه شربات.

عـــرفـــه : ايه اللى بيضحك ؟ أنا مابنكتش معاك. اسمى كده.

المـعـلـم : أيوه، عرفه الشواف . والشواف أسم شهره .

السـبـعـاوى : تشرفنا يا أخ عرفه ، واعتبر المؤسسه بيتك ومطرحك .

المـعـلـم : استبينا (مشيرا بعلامة النقود) هيه مش تدينا المعلوم بقى؟

عـــرفـــه : يدينا المعلوم ؟ قصدك ايه ؟ احنا جايين نطلب منه صدقه؟ ياللا بينا يامعلم

السبعاوى : لأ قصده اديكم المعلوم ات.. عن المؤسسه..

عـــرفـــه : وجهة نظر برضه .

السبعاوى : بس خلى بالك يامعلم، دى مش لوكانده وبتدور على زباين، احنا مؤسسه خيريه لمساعدة العجزه والمساكين.

المعلم : ما احنا مساكين برضه يا سبعاوى بيه، وانتو كل مازاد عدد العجزه، الحكومه بتزود لكم الاعانه.

السبعاوى : وايه رأيك أن المؤسسه مفلسه ومديونه لشوشتها ؟

المعلم : لأ مدام حيقف عليكم بخساره يبقى بلاش .

السبعاوى : ما قلتش بلاش.. حاضر (يضع يده فى جيبه)

المعلم : مبروك يا أبو العرف، خلاص المؤسسه وافقت عليك.

عـــرفـــه : بس أنا لسه ما وافقتش عليها !

السبعاوى : (يسحب النقود التى أخرجها) نعم؟

عـــرفـــه : أنا لسه ماخدتش المعلوم. لازم أعرف كل حاجة من طقطق لسلامو عليكم.

السبعاوى : حاضر، بقى ياسيدى القصر دا كان استراحه لأمير من العيله المالكه، والثوره صادرته لصالح الشعب.

عـــرفـــه : كلام جميل. الشعب اللى هو احنا.

السبعاوى : وسيد بيه السيد كون الجمعيه الإنسانيه وأجره من الحكومه بايجار رمزى وباختصار المؤسسه فيها كل وسائل الراحة والترفيه المكفوفين.

عـــرفـــه : (مقاطعا) معلش ، ولو فيها رزاله ، ممكن أشوف بنفسى ؟

المعلم : يعنى ايه ؟ مش مصدقنا ؟

عرفه : على رأى الشاعر الشعبى المجهول اللى هو أنا.

قولوا القمر طلع. قولوا يا محلاً سناه.

أنا عمرى لم مسنى شعاعه أو ارتويت بضياه .

من حقى أشك فى وجوده ..

ولو حلف لى أعز الناس بأنه رآه!

وعجبى .

السبعاوى : (غامزا بعينه) من حقه يامعلم.. تحت أمرك .

عرفه : (يتحرك) أول حاجه أعرف ريحة النتانه دى جايه منين ؟

السبعاوى : دى ريحة السباخ بتاعة الجنينه اللى تحت.

المعلم : (يدهشه) هو فيه جنينه تحت ؟

السبعاوى : (غامزا بعينه) ما هى باينه أهه يامعلم .

المعلم : اه والله دى ريحة الجنينه .

عرفه : ما تفتح يامعلم : انت بتشوف الريحه ولا تشمهاش ؟ عجبى!

السبعاوى : (مشيرا له بأن يخرج بالأقفاص) سيبنى أنا أفرجه يامعلم .

عرفه : غريبه، الريحه راحت.

السبعاوى : مانا قفلت الشباك.

عرفه : طب اتفضل اوصف لى كل حاجه هنا

السبعاوى : حضرتك دلوقتى فى البهو الرئيسى. ودا يحتوى على انتريه شيك ومريح. فيه تليفون. فيه تكييف، فيه راديو، فيه تلفزيون ٥٦ بوصه.. وفيه هنا سلم بيودى لمكتب الإداره ، وقدامك حيطه فيها شبابيك وعليها..

عرفه : صوره طبعا.

السبعاوى : تمام، بس طبعا مش هتعرف صورة مين .

عرفه : (مقاطعا) ليه ما هى باينه ؟ مش برضه صورة الريس ؟

السبعاوى : (بدهشه) عرفت ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده . لازم هتحطوا صورة رئيس الجمعية !

السبعاوى : اتفضل من هنا، الممر دا يؤدى لل ..

عرفه : (مقاطعاً) ايوه شايف، شايف للمطعم واضح. ريحة الكوسة فايحه.

السبعاوى : طب اتفضل ندوقك طبيخنا.

عرفه : لا شكرا، مابحبش القرع (يستدير) كلمنى عن غذاء الروح.

السبعاوى : غذاء الروح ؟

عرفه : الموزيكا. ماتعرفش الموزيكا ؟

السبعاوى : اه اطمئن. عندنا مجموعة آلات موسيقية جت لنا منحه م الأمم المتحده .

عرفه : شحاته ؟؟ طيب (يقوده للبيانو فيدق عليه)

السبعاوى : (يتحرك للمدخل ويهمس) رضوان ابعت لى نظيره وقولها تجيب استماره لواحد زبون جديد، ياللا .. اتحرك قوام .

عرفه : حاضر (يتحرك فيصطدم بمقعد)

السبعاوى : لا مش أنت ، على مهلك .

عرفه : الظاهر تعبت من اللف (يتحسس كرسيا محطما)

السبعاوى : لا اتفضل هنا أريح .

عرفه : (واضعا ساق فوق ساق) نيجى بقى للشغل، بتشغلونا أعمال كويسه ؟

السبعاوى : طبعا. عندنا أشغال خرزان وأكلمه وحصير. عندنا مصنوعات جلديه، جزم وشباشب وغيره.

عرفه : خلينا فى الجلد، المهم بتدوا على كده مرتبات مجزيه ؟

السبعاوى : احنا بلدى بالحته، يعنى مثلا نديك اتنين جنيه ع الجزمه.

عرفه : ومش عيب لما تدونا حقنا ع الجزمه ؟

السبعاوى : لا العفو مش قصدى .

عرفه : ولا يهمك. أنا راخر أقدر أديكم أربع جزم على شبشبين محترمين فى اليوم! (يدخل المعلم) دى الريحه رجعت، أنت جيت يامعلم ؟

المعلم : أيوه مش خلاص يا عرفه ؟

عرفه : لسه. طمنى عندكم مطبوعات بطريقة برايل ؟

السبعاوى : (بتوجس) فيه مكتبه. لكن هو انت متعلم القراية ؟

عرفه : للأسف لاء .

السبعاوى : (بشك) امال الكتاب دا بتعمل بيه ايه ؟

عرفه : لاء بتفرج ع الصور بس! هيكون ليه؟ جايبه عشان لما تعلمونى القرايه أبقى أقراه .

السبعاوى : اه. تفضل عنابر النوم ودى معموله على أحدث النظم الفندقيه. فيه عنبر للرجاله، وعنبر للبنات و..

عرفه : بمناسبة البنات , طمنى..مستوى الجمال معقول ولا أى كلام ؟

السبعاوى : لا اطمن مرتفع جدا .

المعلم : ايه يا هو تحقيق ؟ ماتخلصنى.

عرفه : الحقيقه بعد اللى شفته.. مافيش مانع .

السبعاوى : وأنا أشكرك على هديتك لينا يامعلم .

المعلم : (مشيرا يطلب النقود) لاشكر على واجب. مش برضه واجب بقى؟

السبعاوى : اتفضل (يسلمه نقودا)

المعلم مبروك ياعرفه. عايزك تطول رقبتى (هامسا) وخلى بالك لو عرفوا سرك هيطردوكويمكن ترجع السجن تانى.

عـــرفــــه : هس واكـتم. انت مش خـدت المعلوم ات؟ (يحـتـضنه وينشل منه النقود)

ابقى خلينا نشوفك يامعلم مع السلامه _.

(بعد خروجه يناول النقود للسبعاوى) مش شايف المعلوم .. ات دى كتيره ياسبعاوى بيه ؟؟

نـظيـــــره : (داخله) رضوان بيقولى أن فيه زبون جديد.

عـــرفـــه : زبون ؟

السـبعـاوى : قصدك نزيل . ماهو قدامك أهو مش شايفاه ؟

عـــرفـــه : معلش، العتب ع النظر .

نـظيـــــره : متأسفه (تصافحه) أصلى لما شفتك ماسك الكتاب افتكرتك مفتح.

عـــرفـــه : مانا برضه مش مقفل قوى .

السـبعـاوى : اتفضلى يا نظيره املى له بيانات استمارة الألتحاق .

نـظيـــــره : حاضر. الأسم ، والسن..

عـــرفـــه : عرفه الشواف، ٣٢ سنه .

نـظيـــــره : نوع حضرتك ، ذكر أم انثى؟

عـــرفـــه : حضرتك شايفه ايه ؟

نـظيـــــره : الحالة الإجتماعية.

عـــرفـــه : عازب.. وحضرتك ؟

نـظيـــــره : افندم ؟

عـــرفـــه : مش غريبه واحده فى جمالك ماتتجوزشى لحد دلوقتى؟

نـظيـــــره : (بدهشة) وعرفت منين انى ماتجوزتش ؟

عـــرفـــه : لما سلمت عليكى لقيت ايدك طريه، أصل المتـجوزه ايدها بتـبقى مقشفه م الغسيل والمسح وتخريط البصل.

نظيـــــره : مايمكن مخطوبه (وتنظر للسبعاوى)

عـــرفـــه : لاء , أيدك اليمين مافيهاش دبله .

السـبعـاوى : طب وعرفت متين أنها جميله ؟

عـــرفـــه : لا دى مجرد مجامله لاطلعت ولانزلت، انت صدقت ؟

السـبعـاوى : كملى يا نظيره. .

نظيـــــره : سبب عجز البصر، وراثى ؟ خلقى، مرضى ؟

عـــرفـــه : والله أنا فتحت عنيا ع الدنيا لقيتنى مابشوفش.

نظيـــــره : نسبة عجز البصر كام فى الميه ؟

عـــرفـــه : تسعه وتسعين وتسعه من عشرة فى الميه ، مانا ريس العميان.

السـبعـاوى : يعنى بتشوف بنسبه واحد من عشره فى الميه ؟

عـــرفـــه : لاء , كده وكده ذرا للرماد فى العيون عشان تبقى محبوكه .

نظيـــــره : مقدار التعليم.

عـــرفـــه : لاشىء .. أمى.

نظيـــــره : المهنة أو الخبرات السابقة.

عـــرفـــه : (بعد تردد) لا داعى لذكرها.

نظيـــــره : ممكن تدينى ايدك عشان ابصمك ع الاستماره.

عـــرفـــه : ايه دا عايزين تمضونى عميانى ؟

السـبعـاوى : ايه الفوضى دى ؟ اقرىء له الاستماره الأول، دا حقه.

نظيـــــره : حضرتك اللى دايما تقولى خليهم يبصموا من سكات.

السـبعـاوى : انتى اللى بتفهمى غلط. قصدى تبصميهم وانتى ساكته.

نظيـــــره : حاضر (تقرأ) أقر أنا الموقع أدناه بأن التزم بنص لائحة المؤسسه..

عـــرفـــه : نصها بس ؟ قصدك نص اللائحه. حضرتك خريجة جامعه ؟

نظيـــــره : طبعاً.

عــــرفــــه : عشان كده.

السـبـعـاوى : والله عندك حق ياشواف. كفك على كده. (يأخذ كفه ويبصمه) مبروك يابنى. ألف مبروك.

عــــرفــــه : أيوه، بس أنا لسه...

السـبـعـاوى : (مقاطعا بصوت عال) أيوه يارضوان فيه حاجه ؟

الـفــــراش : (يظهر) تليفون يافندم (ثم يدق جرس يمسك به فى يده)

السـبـعـاوى : مين ؟ سيد بيه السيد ؟ عن اذنك. نظيره هتعمل اللازم (يخرج)

عــــرفــــه : أيوه يا أنسه نظيره..

نـظـيــــره : لحظه واحده، الظاهر بيندهوا عليا (تخرج مسرعه)

عــــرفــــه : غريبه (يسلك اذنه)

سـنـيــــه : (تظهر تحمل ملفا) استاذه نظيره.

عــــرفــــه : (ينهض ويسوى ملابسه وشعره) جايه حالا، أهلا وسهلا.

سـنـيــــه : (تلتفت مرتبكه لمصدر الصوت ويقع منها الملف)
(الأثنان ينحنيان بحثا عنه، تتلامس أيديهما فيبتعدان)

عــــرفــــه : لامؤاخذه.

سـنـيــــه : أنا اللى أسفه.. أصلى عمشه.

عــــرفــــه : بعد الشر، عنك انتى (يلتقط الملف ويمده لها) اتفضلى.

سـنـيــــه : متشكره (وتمد يدها)

عــــرفــــه : مالك ؟ بتبصلى كده ليه ؟ فيه حاجه ؟

سـنـيــــه : أنا مقصدش..

عــــرفــــه : أصلك وقفتى وسكتى. بتشبهى عليا ؟ أنا لسه جديد هنا ودا أول يوم ليا.

سـنـيــــه : هو حضرتك اللى أتعينت جديد؟ قالولى كده ماصدقتهمش. الحمد لله أنى لقيتك، أرجوك تبدأ بيا أنا. أعمل معروف.

عـــرفـــه : ماعنديش مانع بس افهم الأول ..

سـنـيـــــه : انا حاله مستعجله، اسمى سنيه أمام عبد المتجلى وقالولى ممكن أعمل عمليه ترقيع للقرنيه وأرجع أشوف تانى.

عـــرفـــه : هو حضرتك... ؟ غريبه مايبانش عليكى.

سـنـيـــــه : دا بس من كتر ذوقك .

عـــرفـــه : لأ دا من قلة نظرى .

سـنـيـــــه : أنا كنت بشوف لحد عشر سنين وبعدين طلعت لى سحابه على عنيا. فضلت تزيد ومرات أبويا منها لله، بدل ماتعالجنى، رمتنى هنا، الملف اللى معاك فيه كل حاجه.

عـــرفـــه : أيوه فعلا. دى صورة الآشعة. ودى ايه ؟

سـنـيـــــه : صورتى، بس وأنا أصغر شويه.

عـــرفـــه : ياه. كان شكلك مختلف خالص ماعرفتكيش (يضع الصوره فى جيبه)

سـنـيـــــه : قولى يادكتور فيه أمل ؟

عـــرفـــه : نعم.. ؟ لأ. أنا ..

سـنـيـــــه : (بفزع) لأ ؟ يعنى مافيش أمل خالص ؟

عـــرفـــه : ما أقصدش، الأمل موجود طبعا ، لكن..

سـنـيـــــه : لأ ارجوك. ماتقولش لكن. دا أنا ماصدقت لقيتك. دا الدكتور القديم قعدت شهور عايزه أقابله بيتهرب منى.

عـــرفـــه : ودا يبقى دكتور؟ أمال هو شغلته هنا أيه ؟ مش بياخذ مرتب علشان يراعيكم ؟

سـنـيـــــه : معلش ، بقى ربنا يسامحه.. زميلك برضه.

عـــرفـــه : لا دا لازميلى ولا أعرفه. دا أنا لازم اشتكيه فى النقابه.

سنيـــــه : بدل ماتشتكيه ساعدنى أنا.

عـــرفـــه : والله.. فى الحقيقه مش عارف أقولك ايه..

سنيـــــه : تكشف عليا دلوقت حالا .

عـــرفـــه : مقدرش.. أنا..

سنيـــــه : حرام عليك. دا أنا اترجيتك، وعمرى ما اتذللت لحد. أنت اللى بأيدك ترجع لى النور لعنيا، دا أنا يتيمه وماليش حد أبوس . ايدك.

عـــرفـــه : استغفر الله.. حاضر. أوعدك أن الكشف هيحصل فى أقرب فرصه، وإذا كان فيه أمل هتعملى العمليه. عايزه حاجه تانيه ؟

سنيـــــه : لا. كتر ألف خيرك. ربنا يحافظ لك على نظرك .

عـــرفـــه : طب ممكن تبطلى عياط بقى ؟

سنيـــــه : اعذرنى دى دموع الفرح. ماتشرفتش باسم حضرتك يادكتور.

عـــرفـــه : عرفه الشواف .

سنيـــــه : ايوه طبعا بسمع عنك، كل العيانين بيتشكروا فيك والله.

عـــرفـــه : بس الأحسن تخلى الدوسيه معاكى. فين ايدك ؟

سنيـــــه : مانا ماداهالك. هو حضرتك أنت كمان ؟

عـــرفـــه : ايوه، تبقى بصره، هاها.

سنيـــــه : يعنى أنت دكتور ولا لأ ؟

عـــرفـــه : لأ. تيجى ازاى؟ بس تأكدى أن كل كلمه وعدتك بيها هتتنفذ.

سنيـــــه : غور من وشى. مش عايزه اشوفك تانى (تخرج باكيه)

(يقف مطرقا، تظهر مجموعه المكفوفين)

مـــخلص : هو فين الزميل الجديد دا ؟

عبد البارى : هناك أهو ياأخى.

خـــيـــشـــه : آل ياقاعدين يكفيكوا شر الجايين.

محاسن : كانوا يجيبو لنا بنت ، احنا ناقصين رجاله ؟

أنصاف : هما فين، احنا شايفين ريحتهم ؟

مسعود : نزيد واحد، ننقص واحد ، مافيش فايده .

عرفه : اسمحولي أأقدم لكم نفسي ، أنا الشواف زميلكم الجديد.

الجميع : (يقتربون منه خطوه ثم يتوقفون)

عرفه : (متلفتا) أيه، هتفضلوا واقفين تبحلقوا فيا كده ؟

محاسن : أيوه صحيح يا أنصاف ، واقفه تتفرجي على ايه ؟ ياللا..

أنصاف : كنت خلينا شويه، مالحقتش أشوفه كويس (تخرجان)

مخلص : (يلمس كتفه) أهلا بيك يا أخ عرفه ، أنا أمين.

عرفه : وأنا أضمن منين ؟ ما أنا اسمي الشواف. ومع ذلك عاشت الأسامي.

خيشه : (يلمسه) الهي يجعلك وش السعد علينا يارب..

مخلص : دا خيشه .. كان شحات قبل ما يخش هنا.

خيشه : وكنت بكسب بره أكتر والله..

عرفه : معلش ، ربنا يسهلك.

عبد الباري : (يتحسس وجهه) مش الأخ مؤمن برضه ؟

عرفه : ونعم بالله. امال دخلت الجنه هنا ازاى ؟

مخلص : عبد الباري، كان بيقرا فى التراب ع الميتين.

عرفه : بيقرا عليهم ولا بيحاسبهم ؟

مسعود : (بحزن) وأنا مسعود.

عرفه : طب وحزين ليه يامسعود ؟

مسعود : أنا كنت طالب فى حقوق ، بس خلاص، مافيش فايده.

عرفه : أهلا بيكم، سعيد انى شفتكم جميعا، تسمحولي أقعد ؟

(الجميع يتسابقون نحو الكرسي السليم، بينما يظهر مسعود)

عـــرفـــه : الله. بتجروا ليه ؟

عبد الباري : بيتخانقوا ع الكرسى ياسيدى (ويجرى ليجلس)

عـــرفـــه : م الكراسى كتير (يجلس على مقعد فيقع به ويضحكون)

مـسـعـود : مافيش هنا غير كرسى واحد سليم .

عـــرفـــه : غريبه. طب بدل ماتتخانقوا، بلغوا الإدارة يصلحوا الباقى.

عبد الباري : (وقد فاز بالكرسى) الشكوى لغير الله مذله يا أخ شواف.

عـــرفـــه : لأ طب سيبوا الموضوع دا بقى عليا أنا.

عـشـمـاوى : (من أعلى) أنت اللى اسمك شواف ؟

عـــرفـــه : (يرفع رأسه) مين؟ عدو ولا حبيب.

عـشـمـاوى : أنا ملاك.

عـــرفـــه : طب ما تنزل ع الأرض وتكلمنى..

عـشـمـاوى : انت باينك لمض. بتحب تشوف نفسك من أولها ؟

عـــرفـــه : ياريت .

عـشـمـاوى : ايه ؟ دا بيتحدانى .

مـخـلـص : مايقصدش . وحد مننا يكره يشوف ؟

عـشـمـاوى : اه ، أنا بحسب ، كنت هوريله شغله .

عـــرفـــه : لو تقدر..

عـشـمـاوى : لأ .. داهيستفزنى .

عبد الباري : ماغلطش ، وحضرتك تقدر توريه أى حاجه ازاى ؟

عـشـمـاوى : أه ، انا بحسب .

عـــرفـــه : ليه ماتيجى تورينى شغلى (ويقترب منه)

عـشـمـاوى (يضع العصا فى صدره) خليك عندك

عـــرفـــه : (يتحسس العصا) كل دا صباع ؟

عشماوى : مخلص، ابقى وريله شغله فى الورشه. انا ماشى (يتظاهر بالخروج ثم يعود بخطوات متسلله)

خيشة : انت اتجننت تهلضم مع المشرف بتاعنا؟

عرفه : يعنى هيشنقنى؟ والله لما يكون باش سجان حتى(مستدركا) نهايته.. (يجلس على الأرض ويفتح السله) اتفضلوا شوية قرص على شوية جبنه قديمة ..

عبد البارى : وحشتنى القرص . فين أيام القرافه .

عرفه : ايه روحك فيها ؟

(الجميع يتكالبون على السله عشماوى يمد يده خلسه ويأخذ محتوياتها ويخرج)

عرفه : لا حول الله، هما مش بياكلوكوا هنا؟ بالراحه الخير كتير، قولولى المكتبه هنا بتفتح امتى ؟

عبد البارى : أمين المكتبه مابنشوفهوش، بيشتغل فى بلد عربى، أصله المدير يبقى خاله.

خيشه : وافرض فتحت , محدش فينا بيقرأ غير مسعود.

عرفه : وانتوا ما اتعلمتوش ليه ؟

مخلص : محدش طلب مننا نتعلم وقولنا لاء .

عرفه : وانتو هتستنوهم يسقوكم العلام بالمعلقه ؟ انتوا اللى تطلبوا .

مسعود : ياعم مفيش فايده.. يعنى هى دى اللى هتصلح عيشتنا ؟

خيشه : مالها عيشتنا ؟ انت اللى ما يملاش عينيك غير التراب .

عبد البارى : بس بصراحه الإداره ممكن تخلى حالتنا أحسن من كده.

مسعود : احنا كل حاجة نلزقها فى الاداره ؟ احنا اللى وحشين فى قلب بعض.

عـــرفـــه : ولما أنت مش عاجبك عيشتك ولا زمايلك قاعد فيها ليه ؟

مـــســعـــود : ال إيه اللى رمـــاك ع المر؟ أمـــشى وأســـيب لهم عـــرقى اللى فى الصندوق.

عـــرفـــه : عرق ايه ؟

مـــخـلـص : أصلهم بيخصموا نص أجرنا وبيشيلوه فى صندوق زماله للطوارىء.

عـــرفـــه : كلام جميل.. كلام معقول .

خـــيـــشـــه : أيوه.. بس عشان تقبضه لازم تكون قضيت تلات ارباع المده .

عـــرفـــه : النظام دا هنا برضه ؟

عبد البارى : انت ماقريتش الاقرار اللى بصمت عليه ؟

عـــرفـــه : لاء .

عبد البارى : خلاص ، نقرأ لك احنا الفاتحه .

عـــرفـــه : بس أنا شايف المدير كله ذوق وانسانيه .

مـــســعـــود : ها.. كويس ، على رأى المثل، أعمى ويقول شفت بعينى .

مـــخـلـص : واشمعنى المدير، هو فيه حد مفتح بيحس بينا ؟

عبد البارى : (بعد لحظه صمت) وحدوه .

الجـــمـــيـع : لا إله إلا الله .

عـــرفـــه : طب اندهو لنا البنات يطروا القعده شويه .

عبد البارى : خسئت، الاختلاط هنا ممنوع فى غير أوقات العمل الرسميه .

عـــرفـــه : طب عن أذنكم اتصل بالمعلم فتوح فى الدكان .

خـــيـــشـــه : ياه. دا انت شاطر قوى .

عـــرفـــه : لعلمكم أنا أقدر أطلب أكبر نمره وأنا مغمض ؟

خـــيـــشـــه : ها دا افتكره تليفون بجد. دا ديكور يامفتح .

عبد البارى : ماهو لسه مستجد، تلاقيه فاهم أن فيه عنابر مريحه. وشغل سهل ومرتبات كويسه ؟

عـــرفـــه : كمان ؟ يعنى دخلونى جهنم وفهمونى انها الجنه ؟ لكن انتوا ساكتين على حالكم دا ليه ؟

عبد البارى : احنا عجزه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

عـــرفـــه : انتو فقدتوا النظر بس، لكن لسه ما انشلتوش، لسه ماتخرستوش، دا أنا لما كنت فى السجن..

الجــمـــيع : السجن ؟

عـــرفـــه : (مرتبكا) قصدى لو كنت فى سجن.. كان حالى بقى أرحم بكتير، أنا ماأقبلش أعيش مع ناس بيستعمونى. ماأقبلش أشحت حقى وكرامتى.

مـسـعـود : كان غيرك أشطر.

عـــرفـــه : لا أنا ماشى وأبقى عيل لو رجعت فى كلامى.

مـــخلص : طب على مهلك، هات ايدك.

عـــرفـــه : متشكر.. أنا عارف طريقى كويس (لكنه يتخبط فيهم وفى الأثاث)

مـسـعـود : (يضحك بهيستريا)

عبد البارى : لاحول ولا قوة إلا بالله.

عـــرفـــه : (متحسسا الحوائط) فين باب السكه ؟ حد يقول الباب منين .

سنيـــــه : (تظهر وبخيبة أمل) ليه توعدونى وتكدبوا عليا ؟ ليه تدونى الأمل وتخلوا بيا ؟ امال فين الانسانية ؟ فين الانسانيه ؟

عـــرفـــه : فين الباب ؟ باب أوضتى منين ؟

(اظـــلام)

المشهد الثانى

نفس المنظر . (المكفوفون جالسون فى صمت)

عــــرفـــه : (وهو يتحسس الحائط) قولولى. محدش فيكم طلع الدور التانى ؟

مـسـعـود : لاء ولا نعرف بابه منين .

عبد البارى : أنا سمعت أنه مسكون بالعفاريت .

عــــرفـــه : أنا عمرى فى حياتى ما شفت عفاريت.

مـسـعـود : بس المفتحين بيقولوا أنهم شافوهم .

عــــرفـــه : واشمعنى يعنى بتطلع لهم فى الضلمه ؟

خـيـشـه : اللهم احفظنا، غيروا السيره دى .

عبد البارى : (بعد لحظة صمت) وحدوه.

الجـــمـــيع : لا اله إلا الله.

عــرفــه : ما تدندن لنا شويه ياسى وحيد.

مـــخـلـص : حاضر(يتنحنح) ياليلى، ياعينى، ياليلى..

الجــمـيع : آه.

عــرفــه : أه فى عنيكم، بلاش الحزاينى ده وحياة والدك. غنى لنا حاجه فرايحى. حاجة كده فيها صهللة.

مـــخـلـص : حاضر(يتنحنح ويغنى) عينيا بتضحك وقلبى بيبكى، وايه بس أخرة بكايا وضحكى.. عنيا بتضحك!

عــــرفـــه : ضحكت عليك روحك. دا الفرايحى بتاعك؟ ما تعرفش تقول حاجه فيها حب ؟

مخلص : أه، طب ما تقول كده م الأول. بس تردوا عليا . (يغنى) ظلموه، ظلموه، القلب الخالى ظلموه..

الجميع : ظلموه.. ظلموه..

عرفه : بس. حتى الحب بتاعكم منيل .

مخلص : قولى بصراحة.. انت حاطط عنيك هنا على واحدة معينه ؟

عرفه : لا ابدا والله .

عبد البارى : بلا حب بلا مسخرة وكلام فارغ.

(من الباب يدخل رجل بحقيبة ويتحدث بسرعة)

الرجل : السلام عليكم (ويختفى فى الممر)

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل.

عرفه : مين ده يا اخواننا ؟

مسعود : واحنا ايش عرفنا ؟

عبد البارى : أنا سمعت صوته قبل كده .

خيشه : أيوه، فات من قيمة شهر وقالى سلاموا عليكو برضه.

عرفه : والنهارده أول الشهر..

مسعود : يعنى أيه ؟

عرفه : لا ولا حاجة.. وحدوه.

الجميع : لا اله إلا الله .

عرفه : مسعود .. أنا مش طلبت منك تعلمنا القراية بطريقة برايل ؟

مسعود : وأنا قلت لأه ؟

خيشه : طيب ما تياللا.

مسعود : طريقة برايل سهلة خالص وأنا شخصيا اتعلمتها بسرعه. بس مافيش فايده!

عبد الباري : علمنا انت بس ومالكش دعوه .

مسعود : باختصار عشان مافيش فايده ، بدل الحروف بتتكتب نقط وتتطبع بارزه ع الورق.

عرفه : ادى كتاب ، ادينا مثال.. نقرأ ازاى ؟

مسعود : طب قربوا، ومدوا ايديكم ، حسسوا.. مش عليا. دا حرف الألف !

(يظهر السبعاوى وعشماوى من غرفة المكتب)

السبعاوى : (يشهق) ايه دا ؟ بيقروا كتب فى المؤسسه بتاعتى؟ أنا مش قايلك تفتح عينك.

عشماوى : ما شوفتهمش .

السبعاوى : (يهبط) كويس ياولاد. القرايه مسليه ، بس الكتب دى لازم تفوت ع الإدارة الأول عشان تتأكد أنها مش كتب ممنوعه .

مسعود : دا كتاب حقوق الانسان .

السبعاوى : كمان ؟ وأنا أيش عرفنى أتأكد أزاى ؟

عشماوى : ايوه مايمكن كتاب جنسى .

عرفه : ليه ، اكمننا بنحسس عليه ؟

السبعاوى : هات، لما ييجى أمين المكتبه ويراقبه ابقى أدهولكم.

مسعود : مش قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (هامسا لعشماوى) حاول تشغلهم وتلهيهم فى أى حاجة (يخرج)

عشماوى : ماتزعلوش ، تحب أفتح لكم التليفزيون شويه ؟

مخلص : هنعمل بيه ايه ؟

عرفه : افتحه، ع الأقل نعرف أخبار الدنيا.. نفهم اللى بيدور حوالينا.

(نسمع صوت مسلسل أمريكى ولا تظهر أى صوره)

خيشه : هيه، فهمت حاجة من أمور الدنيا ياشواف ؟

مـــخلـص : يمكن بيعرف انجليزى .

عبد البارى : لا وانت الصادق بيقرأ الترجمه!

عـشـمـاوى : بسيطه، أنا أشرح لكم. البطل بيبص للبطله. البطله بصت له. البطل داخل عليها. بيفكر يبوسها.. غمضت عينيها. لسه داخل عليها. قرب منها، حضنها ..هيبوسها. باسها فعلا. ياسلام !

عـــرفـــه : يعنى النتيجه كام كام دلوقتى ؟

عبد البارى : كفاية. هذه المسلسلات كلها عرى وأباحيه. نحمد الله اننا لانراها ، اقلب لنا المحطه .

عـشـمـاوى : حاضر (يغير المحطه فنسمع موسيقى) ياسلام، حتة رقاصه .

عـــرفـــه : (يقترب من التليفزيون) هى فين الصوره دى ؟ ماتظبط المحطه كويس.

عشـمـاوى : (ينظر له بدهشة) الصوره واضحه .

عـــرفـــه : امال أنا مش شايف حاجه ليه ؟

عشـمـاوى : (يقترب منه بشك ويمرر يده أمام عينيه)

عـــرفـــه : (يضحك مقهقها)

عـشـمـاوى : (يرتد للخلف مرتبكا) بتضحك على ايه ؟

عـــرفـــه : طول المده دى كانوا بيفرجوكم على تليفزيون بايظ من غير صوره

عـشـمـاوى : طيب. محرومين من الفرجه على التليفزيون (يغلقه ويخرج)

مـــخلـص : وانت شفت ازاى ؟

عـــرفـــه : حطيت ايدى قدام الشاشه. لو كان فيها صوره كنت حسيت بالشعاع اللى طالع منها.

عبد البارى : لا. وعشماوى قعد يشرح لنا الصوره (الجميع يضحكون)

مـسـعـود : بتضحكوا على ايه ؟ على خيبتكوا ؟

(يطرقون بأسى، يظهر الرجل ، يتوقف لحظه ليعد نقودا)

عــــرفــــه : (يقترب منه ويصطدم بحقيبته ويتحسسها) لا مؤاخذه . مع السلامة يادكتور

الدكــتــور : الله يسلمك .

عــــرفــــه : (ينفض فجأة عليه) تبقى انت الدكتور . امسكوا معايا ياالخوانا

الجــمــيـع : (يتكالبون عليه ويمسكون به)

الدكــتــور : فيه ايه ، بتعملوا كده ليه ؟

عــــرفــــه : لازم تكشف على سنيه (ينادى) ياسنيه ..

الدكــتــور : وأنا قلت لا .؟ سنيه مين؟

سـنـيـــــه : (تدخل ومعها انصاف ومحاسن) أنا أهو .. حصل ايه ؟

عــــرفــــه : قبضت لك ع الدكتور . تعالى استلمى .

سـنـيـــــه : أشوفه (تمسك به) هوده ؟ لقيته ازاى ؟

عــــرفــــه : بالعقل كده . قلت لازم هييجى أول الشهر ع الأقل عشان يقبض .

الدكــتــور : حاضر . بس سيبونى .

سـنـيـــــه : مش سايباك ، قدامى ع العياده .

(تخرج به ومعها انصاف ومحاسن، بينما يظهر عشماوى)

عــشــمــاوى : ايه اللى حصل ، واخدين الدكتور على فين؟

خــيــشــنــه : أبو العرف شافه، وخلاه يكشف على سنيه .

عــشــمــاوى : شافه ؟

عــــرفــــه : المهم يكون فيه أمل يرجع لها نظرها .

مــخــلــص : هى فعلا بنت حلال وتستاهل كل خير .

عــــرفــــه : محدش فيكم يعرف شكلها ايه ؟

عــشــمــاوى : أنا أقولكم .

عبد البارى : احذر ، الكلام عن النساء حرام يا أخ عرفه .

عـــرفـــه : أنا عايز أعرف شكلها. حرام أشوفها ياعبد البارى ؟

عشماوى : لا. شوفها ياخويا، شوفها .

مخلص : اتكلم يا استاذ ملاك شكلها ايه ؟

عشماوى : استغفر الله العظيم، شعرها زى لوفة السلك.

عرفه : الشعر مش مشكلة، ممكن يتكوى، المهم عينيها لونها ايه ؟

مسعود : وانت تعرف يعنى ايه ألوان ؟

عرفه : لا. من باب الفضول يعنى .

عشماوى : عنيها مقفولين .

عرفه : مش مشكله تلبس نضاره سودا. طب ومناخيرها ؟

عشماوى : معوجه على جنب.

عرفه : اخص. هتحتاج عملية تجميل، بس دى مش مشكله برضه.

مخلص : طب وجسمها.. متقسم يعنى ولا ؟

عرفه : وانت مالك ومال جسمها يا مخلص؟ اختشى عيب.

مخلص : الله وانت كتبتها على اسمك ؟

خيشه : طب ماهى مكشوفه ع المفتحين وبيشوفوها.

عشماوى : ريحوا نفسكم. مفشوله وجسمها العرض عرضين.

عرفه : أهو برضه حاجة تملا العين. ومع ذلك مش مشكله تعمل رجيم .

مخلص : طب كلمنا شويه عن شفايفها .

عشماوى : شفايفها مدلدله وضبها شبرين ولها ناب كبير.

عرفه : بس كفايه، شوهت الصورة اللى كانت فى خيالى.

مسعود : وانت اللى زيك يعرف الصور منين ؟

عرفه : صوره مجازيه ياأخى .

عبد البارى : صدقونى إذا انطفأ النور تساوت كل نساء الدنيا، ومن نعم الله أنه

أطفأ نور عيوننا حتى لاتفتنا النساء.

(يسمع جرس) الجرس سوعد الطعام افسحوا الطريق (يخرجون)

(حائط الصداره ينفتح ويظهر منه السبعاوى)

السبعاوى : ملاك. المدام بتقولك اطلع لم الغسيل من ع السطوح.

عشماوى : حاضر يافندم (ويتحرك نحو فتحة الحائط)

السبعاوى : قلت لك محدش يفوت من هنا. لف من الباب الورانى.

عشماوى : حاضر.

(يخرج عشماوى، السبعاوى يغلق فتحه الحائط ، تدخل نظيره)

نظيره : شفت اللى حصل ، الدكتور كشف على وقالها تقدر تعمل العمليه.

السبعاوى : ايه ؟ طب وطى صوتك .

نظيره : ليه ؟

السبعاوى : تكاليف عمليه زى دى ماتقلش عن ألفين جنيه، أجيب لها فلوس منين؟ دا احنا علينا ديون متلتله .

نظيره : لكن دى مسأله انسانيه ياسبعاوى .

السبعاوى : ولو .. عندنا أولويات. احنا قادرين نوكلهم عيش، لما نعملهم عمليات، اعملى معروف ماتفتحيش عليا فتحه.

نظيره : وايه الفايده ؟ ما الدكتور قالها خلاص.

السبعاوى : الواد الدكتور دا هوريه. مش هو ابن اختى؟ انما هفصله أن شاء الله. وانتى اتصرفى مع سنيه.

نظيره : أنا ؟ وأنا مالى. هو كل البلاوى على دماغى ؟

السبعاوى : انتى الاخصائيه، وشغلتك تخليها تمتص الصدمه وتتكيف مع الوضع اللى هى فيه .

سنيه : (تدخل سنيه ومعها أنصاف ومحاسن)

سنيـــــه : بابا سبعاوى .. عرفت الخبر. مش الدكتور قالى هشوف ؟

السـبعـاوى : والله ؟ مبروك يابنتى. (مخاطبا الفراغ) فيه حاجه يارضوان ؟ اه التليفون.. عن اذنك نظيره هتقوم باللازم (يخرج)

نظيـــــره : سنيه، أنا كنت عايزه أقولك ...

سنيــــــه : الله يبارك فيكى. أنا فرحانه قوى. نفسى أعمل العمليه النهارده قبل بكره. بالحق هو أنا هعملها امتى ؟

نظيـــــره : فى الواقع، قصدى فى الحقيقه .. (وتسكت بتردد)

انصــــاف : اخص عليكى قوام عايزه تسيبينا ؟

سنيـــــه : أبدا والله.. دا أنا ابتديت أحب المؤسسه .

انصــــاف : طبعا، فيها ناس وشهم حلو عليكى.

سنيـــــه : طب بالحق يا انصاف (وتهمس لها بشىء)

انصــــاف : لأ ياختى وأنا مالى ؟

سنيـــــه : والنبى والنبى عشان خاطرى.

انصــــاف : حاضر (تقترب من نظيره) مس نظيره ..

نظيـــــره : نعم ؟

انصــــاف : هو.. هئ هئ (وتعـــود لسنيـــه) لا ياخـــتى انكسف. اى، بس ماتقرصيش. جاكى قرصه (تعود لنظيره) مس نظيره..

نظيـــــره : أفندم. ايه ؟

انصــــاف : هو. هئ هئ..

نظيـــــره : هو ايه أصله الدلع دا ؟ ماتتكلمى عدل يابنت.

انصــــاف : الشاب الجديد دا .. .. شكله ايه يعلى ؟

نظيـــــره : ليه .. حبتيه من أول نظره ؟

انصــــاف : والله مانا. دى سنيه اللى وزتنى أسالك.

سنيــــــه : أنا ؟ (تكتم فمها) طب بس .. بس .

نـظيـــــره : انتى يا سهنه يا مسهوكه اللى بتسألى؟

سنيـــــه : ايه ، هو السؤال حرم ؟

انصـــــاف : يارب يسعدك تقولى. أن شالله تلحقى تتجوزى قبل ماتعنسى .

نـظيـــــره : معرفش ، أنا ماباخدش بالى من الحاجات دى.

مـحـــاسن : ولا أنا. أنا ما أطيقش أبص لجنس راجل .

انصـــــاف : على رأى المثل تبقى العين فيه وتقول اخيه .

نـظيـــــره : كفايه يا بنات ، انتو مش جايين هنا عشان كده .. وبعدين أنا كنت عايزه أقولك ياسينه ..

سنيـــــه : ايوه .

مـحـــاسن : ماتقوليلهاش. مستعجله ليه ؟ تستنى لما تبقى تفتح، أل يعلى هتشوف الأمله.

انصـــــاف : ايوه هتفتح. متغاظه ليه ؟ يامعقده ياشيش بيش .

نـظيـــــره : (تبدو متأزمه . تنسحب بهدؤ)

سنيـــــه : ايوه يا.نظيره. عايزه تقولى ايه .. الله .. هى مشيت ؟ يبقى لازم شكله مش ولابد.

انصـــــاف : ماتحطيش فى دماغك. تلاقيها غيرانه زى ناس .

سنيـــــه : أنا مايهمنيش يبقى مسمسم قوى. كفايه يبقى شبه حسين فهمى.

انصـــــاف : هيطلع جميل بالعند فى العزال (ترقص وهى تغنى) جميل جمال. مالوش مثال الله.ماتغنى معايا (سنيه تغنى معها، يظهر عرفه)

عـــرفـــه : (بعد لحظه يتنحنح) ياساتر.

انصـــــاف : يافضيحتى ، راجل .

مـحـــاسن : مش عيب تدخل علينا كده ؟

عـــرفـــه : مانا قلت احم.

محـــاسن : اتفضل من غير مطرود، الوقت دا للبنات بس.

عـــرفـــه : ولما هو للبنات بس. ايه اللى مقعدك معاهم ؟

محـــاسن : (لأنصاف وسنيه) بتضحكوا بدل ماتتكسفوا على دمكم ؟

عـــرفـــه : إذا كنتى مكسوفه غطى وشك .

محـــاسن : أنت هتمشى ولا أنده لك المشرف ؟

عـــرفـــه : انا جاى أضرب تليفون (يتحرك للتليفون) ألو .. مساء الخير ازيكم.وحشتونا..

سنيـــــه : (تضحك) مانا كنت لسه معاكى يا أنصاف.

انصـــاف : كده ؟؟ طيب.

عـــرفـــه : احنا بنطمن على عيونك، سكتى ليه ، فيه حد جنبك؟

محـــاسن : لا. دى قله حيا، بطل معاكسه .

عـــرفـــه : الظاهر حد غلس دخل فى الخط ، هقفل واجى لك.

سنيـــــه : حاسب وانت جاى ، السكة زحمة وفيه كرسى فى سكتك.

عـــرفـــه : (يتحرك بتلصص، خطوه أثر خطوه فى اتجاه سنيه)

محـــاسن : (بعصبيه) اتكلموا عشان أعرف بتعملوا ايه ؟ (تتحرك) تعالوا جنبى، واياك واحده تتحرك (لكنها تصطدم بعرفه فتقف). (يتحسس وجهها. تنهار فى صدره)

عـــرفـــه : لا. دا يابنى غلطت فى النمره (ويبعدها عنه)

محـــاسن : (وهى تصفعه) أه ياقليل الأدب.

عـــرفـــه : أنا برضه ؟ أقول ؟

انصـــاف : أخرس، أنا رايحه أبلغ الاداره (وتتخبط وهى خارجه)

عـــرفـــه : والله ماكلمتها، دى هى اللى.. ولا مافيش داعى.

سنيـــــه : ياللا بينا احنا كمان يا أنصاف. بلاش فضايح.

انصـــــاف : يوه ، وانا اللى حايشاكى ؟

عـــرفــــه : (يهم بالكلام ويتنهد)

سنيـــــه : (تضحك بخجل)

انصـــــاف : ما تعملوش حسابى. كأنى مش شايفاكم ولا أقولكم دا أنا عندى ميعاد.

عـــرفــــه : لحظه يا انصاف (يتحرك ويهمس لها بشئ)

انصـــــاف : (ضاحكه) بس كده .. حاضر.

سنيـــــه : (تكح بضيق)

انصـــــاف : ما تخافيش خارجه (وتخرج)

عـــرفــــه : مبروك يا سيته .

سنيـــــه : البركة فيك انت يا .يادكتور. أنا لو أطول كنت قسمت العمليه واديتك عين من عنيا.

عـــرفــــه : لا. أنا دخلتها كفيف وهخرج منها كفيف.

سنيـــــه : امال انا ليه متهيألى أن محدش بيشوف غيرك.

عـــرفــــه : الأيام لما لطمتنى، فتحتني. كنت لوحدى. لقطونى جماعة وأنا صغير، حاولوا يستغلوا عاهتى ويعلمونى الشحاته، رفضت. قلت لهم أموت م الجوع بس بكرامتى.

سنيـــــه : جدع .

عـــرفــــه : علمونى النشل.

سنيـــــه : انت ؟

عـــرفــــه : آه تصورى. كانوا يلخموا الزبون وأنا الطشه، وطبعا محدش كان يشك فيا

سنيـــــه : وبعدين ؟

عـــرفـــه : حظي كان كويس. دخلت السجن. ما تستغربيش، السجن مدرسه كبيره. ناس تخشه بجنح. تتعلم جوه الجنايات. أنا دخلت أعمى طلعت مفتح. اتصاحبت على افندى من المتعلمين بجد، مش علام الجامعه ، والاكاديميات. نورنى، بقى يقرالى كتب وأشعار. علمنى يبقى لى وجهة نظر. خرجت وجيت هنا عشان ابتدى من جديد، لقيت هنا النشل على أصوله وعلى عينك ياتاجر. اعذرينى أن كنت دوشتك بنفسى. انما يمكن مانتقابلش تانى.

سنيـــــه : ماتقولشى كده. أنا الود ودى، ماسبش المؤسسه خالص.

عـــرفـــه : ياريت. ونكلم نظيره تشوف لك شغلانه معاها بعد ماتعملى العمليه، ع الأقل هتبقى حاسه بينا.

سنيـــــه : آنا حاسه بيكم من دلوقتى.

نـظيـــــره : (داخله) استاذ عرفه .

عـــرفـــه : كويس، اهى ابله نظيره جت.

نـظيـــــره : انا جت لى شكوى انك بتقف وسط البنات.

سنيـــــه : دا كان بيبارك لى على العمليه .

نـظيـــــره : طيب ودلوقتى مستنى ايه ؟

عـــرفـــه : مستنى بقية الزملا، بعت أنصاف تجيبهم، عشان هنعمل لسنيه حفله بمناسبة العمليه .

سنيـــــه : (مبتسمه) آه .. عشان كده كنت بتوشوشها ؟

نـظيـــــره : حفله ؟ لأء استنى العمليه مش سهله زى ما انتو فاهمين.

عـــرفـــه : يعنى ايه ؟

نظيره : فى الواقع .. فى الواقع مافيش ميزانيه للعمليات فى الوقت الحاضر.

سنيه : والوقت الحاضر دا يطلع قد ايه ؟

نظيره : مش السنه دى طبعا ولا السنه الجايه. لأن الاعتمادات مخصصه لترميم الدور التانى و..

عرفه : سيبك م القرع دا. غصب عنهم يوجدوا ميزانيه ، مابيصرفوا يمين وشمال فى كلام فارغ. وانتى عارفه كويس.

نظيره : أنا . أنا معرفش حاجه .

عرفه : ليه، حضرتك مالكيش عينين ؟

نظيره : والله الميزانيه مش اختصاصى.

عرفه : اختصاصك تبحثى مشاكلنا وتحليها لنا.

نظيره : ابحث مشاكلكم بس. لكن ماليش دعوه بالحل. انا مش مسئوله .

عرفه : انتى بتغالطى نفسك، وبتغالطى ضميرك. مش عايزه تشوفى الواقع اللى بتتكلمى عليه. زى ماانتى مديانى ضهرك دلوقتى.

نظيره : أنا .. أنا ماسحلكش تكلمنى بالطريقة دى (تنسحب خارجه ..)

سنيه : عرفه..

عرفه : سيبلى أواجهها .. انتى مش عايزه تسمحى لحد يقولك الحقيقه .

سنيه : عرفه، أرجوك .

عرفه : قلت لك مابحبش حد يديلى ضهره. كلمينى زى مابكلمك!

سنيه : كفايه ، هى مالهاش ذنب. أنا عارفه حظى. مش مكتوب لى أشوف الدنيا تانى ولا أفرح بحاجه .

عرفه : أرجوكى ماتعيطيش. خدى امسحى دموعك (يعطيها طرف المنديل ويمسح دموعه بطرف الآخر) لازم هنشوف حل. بس

هنشوفه ازاى ؟

المجـمـوعـة : (يدخلون وعلى رأسهم أنصاف تزغرد و يعزف مخلص ويغنى)

مبروك .. مبروك .. يا سنيه . مبروك عليكى العمليه .

(اظـــــلام)

المشــهد الثالث

(مخلص يدندن . عبد الباري يقرأ القرآن في سره وهو يتمايل)

(مسعود يخبط على فخذه برتابه. خيشه ينفخ، عشماوى يراقبهم)

عـــرفـــه : (يدخل ويتجه لعشماوى) هيه يا جماعه. فكرتوا في حل الموضوع اللى كلمتكم فيه ؟

مـــســعــود : (همسا) هس العين علينا.

عـــرفـــه : أنا مافكرتش، ومش ناوى أفكر، أنا هنام (يجلس ويتثاب)

عـشـمـاوى : (يتثـاب بدوره وينظر في ساعتـه، ثم يتـحـرك بخطوات متـسللة ويخرج)

عـــرفـــه : (يتحرك نحو مكان عشماوى ويحرك العصا) دلوقتى نتكلم براحتنا.

عبد البارى : (همسا) هس .. الرقابة موجوده .

عـــرفـــه : لا. عشماوى مشى. خدوا راحتكم. ايه مش مصدقيني؟ عشماوى، ياجبان، عشماوى ياجزمه .

عبد البارى : (همسا) انت اتجننت ؟

خـيـشـه : ما تأخذهوش يا أستاذ ملاك، دا بيهزر مع سيادتك.

عبد البارى : دا يبدو أنه مشي بالفعل .

عـــرفـــه : طب وبتوطى صوتك ليه ؟ بطلوا خوف..

مـــخـلـص : وانت عرفت ازاى يا عرفه؟

عـــرفـــه : لاحظت أنه كل مرة بعد مايتاوب ينخرس خالص.

مـــســعــود : حد يراقب الباب عشان لما يشوفه راجع يقولنا.

عـــرفـــه : لسه بدرى. أسألوني أنا. السجان بيزهق أكتر من المسجون.

(تظهر البنات) ماتخافوش دول البنات.

مخلص : أهلا وسهلا، اتفضلوا .. تشربوا حاجه ؟

عبد البارى : دا اجتماع، مش قعده فى كازينو يا أخ . اتكلم يا عرفه.

عرفه : اجتماعنا النهارده بخصوص مشكلة الأنسه سنيه، وكلكوا عرفتوا أن الإداره احججت بالميزانيه.

خيشه : واحنا ايش عرفنا. مش ممكن الأدارة ماعندهاش فلوس فعلا.

عرفه : خلاص ، يورونا الميزانيه ونناقشهم فيها.

مسعود : انت ناوى تعمل ثوره بقى ؟

انصاف : امال نسكت ع الظلم ؟

عبد البارى : ياسلام، ما المظالم كتيره. اشمعنى الأنسه سنيه اللى نتحمق علشان خاطر عيونها ؟

سنيه : خلاص بلاش ، أنا مش مهمه ياشواف.

عرفه : لا. مهمه .علشان خاطر عيونك وعيونا كلنا. العمليه دى تحدى إذا نجحنا فيه هنحقق كل مطالبنا بعد كده.

مخلص : فكره. سنيه انتى مش متحوش لك مبلغ فى صندوق الزماله ؟

سنيه : أيوه بس مايقضيش تكاليف العمليه والمستشفى والدوا.

عرفه : لقيتها. اللى متحوش لك على اللى متحوش لبقية الزملا.. يكفى ويزيد.

سنيه : لا. ارجوك ماتحرجش حد.

عرفه : بالعكس، دول كلهم يتمنوا يساعدوكى، مش كده يارجاله ؟ يعنى سكتم ؟

خيشه : مش بنفكر ؟

عبد البارى : أيوه ياأخى فى التأنى السلامه وفى العجله الخساره .

عـــرفـــه : طب نص اللى متحوش لكم ، سلف طبعا وهيترد لكم.

سـنـيـــــه : خلاص، مش عايزه عمليات (تبكى) أن شالله عنى ماشفت.
اللى ماشفت يوم عدل فى حياتى , هتنصف دلوقتى ؟

انـصـــــاف : ماتقوليش كده ياحبيبتى. انتى تستاهلى كل خير، أنا موافقه .

عـــرفـــه : اخص عليكم رجاله ، كده تسيبوا الشهامه تيجى م البنات ؟

مـحــاسن : وافرض العملية مانجحتش ، تضيع فلوسنا يعنى ؟

عـــرفـــه : بوظتى قضية المرأه .

مـــخـلـص : أنا موافق يا سنيه.

سـنـيـــــه : متشكره ، مانحتاجلكش فى حاجه وحشة يااستاذ خيشه.

مـــخـلـص : .. مخلص، أصلك ماتعرفيش معزتك عندى قد ايه. أنا..

عـــرفـــه : خلاص عرفنا. خيشه ..ماتقول حاجه .

خـيـشـــه : حاضر. ربنا يسهلك طريقك وينورلك سكتك بحق جاه المصطفى..
دا اللى أقدر عليه !

عـــرفـــه : وهى بتشحت منك ؟ عبد البارى..

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم. وتعاونوا على البر والتقوى.

عـــرفـــه : عظيم .

عبد البارى : لكن مش شايف ٥٠ بالمائة كتيره ؟ أنا أطلع لها ٢,٥ فى المائة .

عـــرفـــه : دا مش زكا ياحاج، دى زميلتكم والموقف دا هيعود علينا جميعا لأنه
هيحط مبدأ .

خـيـشـــه : ولما تديها نص اللى متحوش لنا، هنعمل احنا ايه... نشحت ؟

عـــرفـــه : وانتوا كنتوا عمركوا شفتوا قرش من فلوس الصندوق دا ؟

انـصـــــاف : ايو صحيح ، افرض الإداره ماوافقتش تدينا نصيبنا ؟

عـــرفـــه : ساعتها يبقى لنا تصرف تانى.

مسعود : اسمعوا. أنا متبرع لها بكل نصيبى فى الصندوق.

سنيه : بس دا كتير، انا ماأستاهلش .

مسعود : مالكيش دعوه. دول تبرع ماترديش منهم حاجه .

عبد البارى : (هامسا) كل نصيبك يامتهور ؟

مسعود : ايوه ، وابقوا قابلونى لو ادونا مليم منه .

عبد البارى : حيث كده. كلنا موافقين. على بركة الله .

سنيه : وخدوا وصل عليا ولما تنجح العمليه واشتغل أردلكم الفلوس.

عبد البارى : اطلاقا .. أنا حلفت.

عرفه : مبروك يا سنيه.

سنيه : البركه فيك انت ياشواف.

مخلص : البركه فيه هو لوحده ؟ ماكلنا دفعنا..

سنيه : فيكم كلكم ياأستاذ عبد البارى !

مخلص : مخلص.. مخلص.. أمين .

مسعود : أنا دفعت أكتر واحد فيكم، محدش ضحى زيى .

(يدخل عشماوى بخطوات متلصصه من خلف عرفه ويقف)

عرفه : اخوانى. تسمحولى بكلمه ؟ (ويضع يده على كتف عشماوى) دى خطوه أولى. لازم نتحد دايما ونحدد مطالبنا. واديكم شفتم ازاى الإداره بتستعمانا. يكفى انهم خلقو لنا شبح اسمه عشماوى جوه كل واحد فينا عشان نحس اننا تحت الرقابه والحقيقه أنه مش موجود واحنا اللى بنراقب روحنا بنفسنا!

عشماوى : لا مفتح ياسى شواف.

الجميع : (بارتباك) عشماوى ؟

عشماوى : ايوه ، فاكرنى مشيت ؟

عـــرفـــــه : ايوه , انت خرجت، ولسه راجع.

عـشـمـاوى : لا يانور. أنا عملت روحى خرجت عشان أعرف ايه اللى جواكم.

عـــرفـــــه : مستحيل ، ابقى أنا اتعميت !

عـشـمـاوى : وانت لسه؟

مـــســعـــود : قلت لك مافيش فايده (يخرج الجميع ماعدا عرفه)

عـــرفـــــه : بقى بذمتك ماخرجتش ؟

عـشـمـاوى : قلت لأ.

عـــرفـــــه : طب عينى فى عينك كده .

عـشـمـاوى : وله. أقلع النضاره دى .

عـــرفـــــه : انكسف... اقلع انت الأول.

عـشـمـاوى : أنا لازم اعرف انت باصص فين.

عـــرفـــــه : لو عينك فيها اقلعها لك.

عـشـمـاوى : (يخطف النظاره منه. لكنه يجد عرفه ينظر له) انت بتبص لى كده ليه؟

عـــرفـــــه : معجب. مش قادر امنع نفسى من النظر لسحر عينيك.

عـشـمـاوى : ماتبصليش البصه دى. بص فى الأرض.

عـــرفـــــه : لا مؤاخذه بقى، أنا اعمى صحيح، لكن محدش كاسر عيني. هات النضاره (ويمد يده نحو الذى يختل توازنه ويهبط من فوق الكرسى. عرفه تصطدم يده بالكرسى ويتحسسه بأكتشاف)

(إظـــلام)

المشهد الرابع

المنظر: مكتب الإداره

مكتب وأريكة صغيره. مكتبة فى الحائط. باب دخول، وأرش مغطى بستار يؤدى للحمام.

(السبعاوى جالس إلى المكتب وأمامه عشماوى)

السبعاوى : وبعدين يا عشماوى الموازنه كدة مش مظبوطه .

عشماوى : نظبط أبوها يافندم .

نظيره : (تدخل) افندم، حضرتك طلبتنى ؟

السبعاوى : ايوه، اقعدى لحظه عقبال ما اقفل الميزانيه .

نظيره : الميزانيه ؟ (تنهض) يستحسن اجى بعد شويه.

السبعاوى : لا، اقعدى (لعشماوى) وصلنا لحد فين ؟

عشماوى : بند المصروفات. أكل النزلاء ٣ آلاف جنيه .

نظيره : ازاى. الأكل اللى بياكلوه ده بتلات تلاف جنيه ؟

السبعاوى : ايه واسعه ؟

نظيره : انا أسفه مايصحش أتدخل.

السبعاوى : لأ معاكى حق . خليهم ألفين ونص بس.

(التليفون يدق)

السبعاوى : (لنظيره) ردى. وأى حد أنا مش هنا.

نظيره : ألو.. مين عايزه ؟ المدام ؟ لأ هو مش هنا.

السبعاوى : (يخطف السماعه) هاتى. ألو.. أيوه يا رمانه وحشتينى ياروحى (ثم

يغمز لنظيره) أنا صحتى كويسة اطمنى. امال بتتكلمى علشان ايه؟
(هامسا) فلوس تانى؟ أجيب منين، أيوه عيالى بس مصاريفهم
زادت، ما أقصدش، أنا أسف حاضر. لأ ماهو..(ينظر فى السماعة
ثم يضعها) وقفنا عند ايه؟

عشماوى : مصاريف العيال، قصدى الوجبات. ألفين ونص.

السبعاوى : لا خليهم خمسة بقى (لنظيره) بتبصيلى كده ليه ؟

نظيره : لا أبدا وأنا مالى ؟

السبعاوى : مافيش حاجه كتيره ع المكفوفين دول غلابه. خليهم يشبعوا. ثم
هندخل تحسين ع الوجبات. اكتب م الشهر دا الوجبه نص كيلو لحم
نص كيلو خضار. الرز هيبقى بالخلطه. الفاكهة تفاح وأناناس. ما
عندناش مصاريف تانيه ؟

عشماوى : لا، بس ممكن. مثلا نعمل لهم رحلات لزيارة المعالم السياحية
الأهرام وأبو الهول والمسلات.

نظيره : وهما هيشوفوا الأهرامات وأبو الهول ازاى ؟

عشماوى : حضرتك توصفى لهم وهما يحسسوا يعرفوا شكل الأثار.

نظيره : يحسسوا ع الهرم ؟ يبقى عايزين شهر بالراحه .

السبعاوى : المهم الرحلات دى تعمل مبلغ كويس ؟

عشماوى : طبعا ديزل مكيف للقاهره . اقامة فى الشيراتون، غير مكافئات
المشرفين. أنا والآنسة نظيره .

السبعاوى : نحط لك مكافأه كام ؟

نظيره : أنا ماليش دعوه ، اللى تقولوه.

السبعاوى : طيب روح أنت اعملى ميزانيه مفصله للرحلات دى.

عشماوى : أمرك يافندم (يخرج)

السبعاوى : وأنت امسكى ورقه وقلم واكتبى جواب للهيئات والجمعيات اللى ممكن تساعدنا (يملى عليها) السيد المحترم، بعد التحية، ارجوا أن تمدوا الينا يد المساعده من أجل صالح الآنسانية المعذبه (يضع يده على كتفها) ايه رأيك فى المعذبة دى ؟

نظيره : لو سمحت يافندم (وتزيح يده)

السبعاوى : ايه تقل الدم دا ؟ ما احنا بقينا لوحدنا. قوليلى ياسبعيع.

نظيره : سبعاوى، احنا لازم تتكلم فى موضوعنا، هنتجوز امتى ؟

السبعاوى : ودا وقته ؟ احنا دلوقتى فى شغل.

نظيره : انت بتتهرب منى بقالك خمس سنين.

السبعاوى : مانا لازم أطلق رمانه الأول. وقلت لك أنها صاحبة عيا. مش عايز أبقى السبب فى موتها.

نظيره : يبقى نبعد عم بعض لحد ما تطلقها.

السبعاوى : خلاص، قدمى استقالتك.

نظيره : أنت بتذلنى بالشغل ؟

السبعاوى : لأ ياروحى بس مقدرش تبقى قدام عنيا وبعيده عليا .

نظيره : ومافكرتش فيا ولا فى ظروفى، اصرف منين على أمى وأخواتى الصغيرين ؟

السبعاوى : ازاى. انا حتى عاملك الشهر ده مكافأه متين جنيه. وادى الشيك أهو.

نظيره : انا حاسة انك أشترتنى.

السبعاوى : اخص عليكى، انتى عارفه أنى بحبك (يضع يده عليها)

نظيره : أرجوك (تبعد)

السبعاوى : بتزقيلى يا نظيره ؟ نسيتى أنى المدير بتاعك ؟ عيب (ويحضنها)

(الباب يفتح فجأة . ترتبك نظيره وتبتعد مسرعة)

عــــرفـــــه : لا مؤاخذه ، الباب انفتح وانا بخبط.

الســبـعـاوى : مايهمكش ، أنا لوحدى..

عـــرفــــه : برضه جايز بتقلع ولا حاجه. ممكن أكلم حضرتك ؟

السبـعـاوى : دقيقتين بس. عشان فى ايدى شغل (ويحتضن نظيره)

عـــرفـــه : واخد بالى .

نـظيــــــره : (تنظر بدهشة وتتخلص من السبعاوى وتتجه للباب على اطراف اصابعها)

عـــرفـــه : (يغلق الباب) بعد اذنك علشان محدش يزعجنا.

السبـعـاوى : احسن برضه (يشير لها أن تجلس على الأريكة) خير؟

عـــرفـــه : خير (ويجلس فجأة على ركبتى نظيره ثم ينهض)

السبـعـاوى : فيه ايه ؟

عـــرفـــه : مش عارف (يتحسس الأريكه) حسيت أنها سخنه، هو سيادتك كنت قاعد عليها قبل ما اخش ؟

السبـعـاوى : أيوه، كنت بريح شويه.

عـــرفـــه : وارتحت ولا أنا جيت قطعت عليك القعده ؟

السبـعـاوى : (يحاول تقبيل نظيره وتقاومه)

عـــرفـــه : (يتنحنح) حضرتك معايا ؟

السبـعـاوى : معاك، اتكلم. عايز تقول ايه ؟

عـــرفـــه : عايز اقول العملية طولت قوى يا سبعاوى بيه ، واظن كفايه كده .

السبـعـاوى : (ملتفتا له) عملية ايه ؟

عـــرفـــه : انت فاهم وأنا فاهم. ومتهيالى الأحسن تلم الموضوع بقى.

السبـعـاوى : انت بتتكلم عن ايه بالضبط ؟ (يتحرك خلف نظيره التى هربت للحمام)

عـــرفـــه : عن موضوع الآنسه.. سنيه. أظن الإداره مالهاش حجه بعد الزملاء ماوافقوا يساهموا بنص التكاليف.

السبعاوى : (يعود له وبصوت لاهث) ايوه بس..

عـــرفـــه : (بنفس الصوت) بس ايه ؟

السبعاوى : أنا وصلنى كلام أن فيه حاجه بينك وبين سنيه ، وانت عارف انا تهمنى الأخلاق فى المقام الأول.

عـــرفـــه : واضح. بس أنا غرضى شريف ومستعد أتجوزها. الدور والباقى عليكم انتم

السبعاوى : احنا مين ؟

عـــرفـــه : الاداره. تدوها حقها من صندوق الزماله (يسمع صوت قبله) سيادتك بتطقطق ليه ؟ سبعاوى بيه، رحت فين ؟

السبعاوى : (من الداخل) فى الحمام.. أصلى...

عـــرفـــه : مفهوم (يعبث بالأوراق الموجودة فوق المكتب ويمسك بمظروف)

السبعاوى : (يدخل) سيب الورق ده وروح دلوقتى وأنا هنظر فى الأمر. (يقوده للباب)

نظيـــره : (تظهر) انت ازاى تسمح لنفسك تستغل الفرصه بالحقاره دى ؟

السبعاوى : بنت اعقلى ، بلاش فضايح .

نظيـــره : ما اتفضحت، أنا متهيألى أنه حس باللى بتعمله.

عشماوى : تهيئوات انتى أعصابك تعبانه.

نظيـــره : انت اللى مش قادر تمسك اعصابك. حبكت؟

عشماوى : (يدخل فجأة) سبعاوى بيه.

نظيـــره : (تشهق ثم تستدرك) افتكرتك الشواف.

عشماوى : مانا جاى عشان كده .

السبعاوى : ماله زفت ؟

عشماوى : مفتح ياسبعاوى بيه وعامل نفسه كفيف . .

نظيره : يافضيحتى (تلطم) جالك كلامى ؟ يبقى شاف كل حاجه .

السبعاوى : اهدى يا نظيره .

نظيره : أنت مستعميه وهو شايفنا وبيضحك فى سره .

السبعاوى : كلمنى أنا . عرفت ازاى أنه مفتح ؟

عشماوى : بيشوف كل حاجه بتحصل فى المؤسسه .. تصور سيادتك انه ..

السبعاوى : أتكلم، نظيره مش غريبه .

نظيره : لأ ماتتكلمش أنا مش عايزه أسمع حاجه (تخرج)

عشماوى : يابيه . دا مافيش حاجة بتستخبى عليه . دا غير انى لقيته دلوقتى بيحسس ع الباب السحرى اللى مودى للدور التانى .

السبعاوى : دا مش معناه أنه بيشوف . هو بس ذكى شويه وانت ما اتعودتش على كده .

عشماوى : وأنا هشوف أذكيا فين ؟ أنا مع سيادتك على طول .

السبعاوى : حسن ملافظك . بس دى غلطتى فعلا . كان لازم أول مادخل وشفت فى ايده كتاب أعرف أنه خطر وأصرفه بالمعروف .

عشماوى : طب ما احنا فيها، اطرده حضرتك وبناقص واحد .

السبعاوى : بس دا دخل وسطينا وشاف . قصدى عرف أسرارنا .

عشماوى : عرف القليل . لو خليناه هيعرف الأهم .

السبعاوى : ما تنساش أنه ممكن يشنع علينا بره .

عشماوى : طب حضرتك شايف ايه ؟

السبعاوى : يخرج ، بس ما يخرجش سليم (يخرجان)

(نقله موسيقى واضاءه)

(سنيه تلمع أرضية المكتب، يدخل عشماوى معه عرفه)

عـــرفـــه : مش تفهمنى جايبنى هنا ليه ؟

عشـمـاوى : هيكون ليه ؟ عشان تلمع القزاز.

عـــرفـــه : متأسف، أنضف العنبر اللى بنام فيه معلش، لكن مالمعش قزاز المدير.

عشـمـاوى : وأنا بقولك هتلمع القزاز.

عـــرفـــه : وانا بقولك مش هلمع القزاز (يسمع كحه لسنيه) أنا أطوق الشيش الأول وبعدين ألمع القزاز.

عشـمـاوى : مش عايز شغل كروته. عشر دقايق ارجع ألقى القزاز بيبرق.

عـــرفـــه : مانلحقش خليهم ساعه

(ويتحرك خلفه ليتاكد من خروجه واغلاق الباب) حد هنا غيرك؟

سنيـــــه : لأ. غريبه انهم سابونا مع بعض .

عـــرفـــه : أنا فهمت، عايزين يذلونى، يخلوكى تشوفينى وأنا بلمع القزاز.

سنيـــــه : أنا شايفاك كبير قوى مهما عملوا..

عـــرفـــه : وأنا شايفك جميله ورقيقه قوى..

(يدخل عشماوى بخطوات متسلله ويراقبهما)

سنيـــــه : (بخجل) شواف.

عـــرفـــه : ياعيون شواف، لامؤاخذه قصدى.. سنيه ترضى تتجوزينى؟

سنيـــــه : وانت ذنبك ايه تربط نفسك بواحده عمشه ؟

عـــرفـــه : لأ كويسه .

سنيـــــه : انت ذكى ومخك كبير، وتلاقى ألف واحده مفتحه ترضى بيك.

عـــرفـــه : ياستى أنا عايزها مقفله .

سنيـــــه : لأ أنا يدوب اتجوز واحد زيى ونتعكز على بعض. انما انت بتشوف

ياشواف.

عـــرفـــه : ولو قلت لك أني زنقت السبعاوى ووافق يعملك العمليه ؟

سنيــــه : صحيح ؟

عـــرفـــه : عيب أنا وعدتك.. هيه، تقبلى تتجوزينى؟

سنيــــه : أقبل يادكتور. بس وطى حسك. ليكون حد بيصنت علينا.

عـــرفـــه : دا يبقى قليل الأدب وما عندهوش دم.

عشماوى : ظبطكم ياقلالات الأدب.

عـــرفـــه : عشماوى؟

عشماوى : بتستغفلونا ياسافل منك لها ؟ دا أنا هفضحكم، ياسبعاوى بيه.

سنيــــه : انت فهمت غلط وربنا.

عـــرفـــه : دى تمثيليه حقيره .. اجرى يا سنيه.

سنيــــه : بس أنا ماعملتش حاجه .

عشماوى : عندك خليكى زى ما انتى (يمسكها)

سنيــــه : (تقاومه) الحقنى يا عرفه.

عـــرفـــه : سيبها ياكلب (يتحرك نحوه فيمسك بسنيه)

السبعاوى : (داخلا) ايه اللى حصل يا عشماوى؟

عشماوى : زى ما سيادتك شايف، ظبطتهم مع بعض.

السبعاوى : وفى مكتبى ؟ أنا مش مصدق عنيا.

سنيــــه : كداب (وتحاول الانفلات لكن يدخل مجموعة المكفوفين)

عشماوى : تعالوا اتفرجوا على زميلكم، والأخت المحترمه. ماتزررش القميص. شفتم؟ شفتم بنفسكم ؟

عبد البارى : استغفر الله العظيم. مش قادر أبص.

خـيـشـه : اخص، اتفوه عليكم (البصقه تصيب عشماوى)

عـــرفـــه : وانتو شايفين حاجه ؟ دا بدل ما تدافعوا عننا.

مـــخـلـص : بتستعمونا كل الوقت ده ؟

السـبـعـاوى : أنا مقدرش أسكت، المؤسسه دى سمعتها نضيفه. تيجوا ع الآخر وتدنسوا مكتبى ؟

نـظـيـــــره : (تنظر للسبعاوى بتعجب واستنكار)

السـبـعـاوى : ايوه، ماتبصليش. إلا الأخلاق .

عبد البارى : بس شاطر عايزة تاخد فلوسنا عشانها ؟ أرجموهم.

سـنـيـــــه : حرام عليكم ماتظلمونيش (تبكى)

مـحــاسن : دى بتمثل القادره، دى مش أول مره .

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه.

عـشـمـاوى : شيل ايدك من عليها يافاجر.

مـسـعـود : ولسه لك عين ؟

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه، غصب عنهم الحق هيبان .

سـنـيـــــه : انت فين يا عرفه؟

عـــرفـــه : أنا هنا (ويأخذ يدها)

سـنـيـــــه : (تندفع إلى صدره باكيه) خبينى من عنيهم.

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

عرفه يخطو عدة خطوات يحسب المسافة بين قطع الأثاث والجدران، وكذلك يقيس بعضها بعضا)

عـــرفـــه : واحد.. اثنين ، ثلاثة ونص. واحد اثنين..

نـظيـــره : (تهبط من أعلى وفى يدها ملف، تتوقف لحظة وتراقبه بدهشه)

عـــرفـــه : (يلتفت لها) حضرتك عايزانى ؟

نـظيـــره : (تتحرك) أيوه . لو سمحت تقعد.

عـــرفـــه : خير.. تحقيق ؟

نـظيـــرة: عمل دراسة حالة .

عـــرفـــه: وضحى.

نـظيـــرة: مكلفه بكتابه تقرير.

عـــرفـــه: والغرض ؟

نـظيـــره: الوصول للنتيجه , إذا كنت متكيف ولا لأ.

عـــرفـــه: وأنتى ؟

نـظيـــره: أنا ايه ؟

عـــرفــــه : متكيفه ؟

نـظيــــــرة : مش شغلك .

عـــرفــــه : ماجالكيش الجرأه تقولى اه .

نـظيــــــره : أنا ماقلتش..

عـــرفــــه : (مقاطعا) ولاهتقولى لاء. مفهوم . بس بذمتك اللى يتكيف مع الأوضاع اللى احنا فيها يبقى انسان طبيعى ؟

نـظيــــــره : أوضاع ايه ؟

عـــرفــــه : اللى حواليكى.

نـظيــــــره : أنا مش شايفه حاجه .

عـــرفــــه : تبقى كفيفه .

نـظيــــــره : قصدى أقول مش عارفه .

عـــرفــــه : تبقى جاهله .

نـظيــــــره : ما اسمحلكش...

عـــرفــــه : (بسرعه) اثبتى العكس.

نـظيــــــره : لو سمحت ماتخرجش عن الموضوع.

عـــرفــــه : أبله نظيره.. الدور مش لايق عليكى .

نـظيــــــره : دور ايه ؟ احنا بنمثل ؟

عـــرفــــه : ماتاخديهاش جد قوى. ممكن تبتسمى ؟

نـظيــــــره : ابتسم بتاع ايه ؟ انا دلوقتى فى شغل .

عـــرفــــه : دا سبب ادعى انك تبتسمى.

نـظيــــــره : وانت شايفنى مكشره ؟

عـــرفــــه : ومكلضمه كمان .

نـظيــــــره : بيتهيألك (وتخرج مرآه صغيره من حقيبتهها وتنظر فيها)

عـــرفــــه : شوفي قورتك كرمشت ازاى ؟ فكيها.. فكيها..

(يتحرك ثانية) واحد اثنين ثلاثة ونص..

نـظيـــــره: أستاذ عرفه ..

عـــرفــــه : أفندم ؟

نـظيـــــره: أديني فرصه اساعدك , لأنه لو ثبت انك غير متكيف هيطردوك.

عـــرفــــه : (متوقفا عن الحركه) من الجنه ؟

نـظيـــــره: وجايز انت وسنيه.

عـــرفــــه : سنيه هتخرج قريب عشان تعمل العمليه . أنا وعدتها.

نـظيـــــره: انت واثق من نفسك قوى.

عـــرفــــه : وجهة نظر.

نـظيـــــره: اذن انت معترف أن فيه بينكم .. .. (وتسكت)

عـــرفــــه : الحب عيب في رأيك ؟

نـظيـــــره: والله معرفش.

عـــرفــــه : ليه ؟ عمرك ماحبيتى ؟ جاوبى .

نـظيـــــره: ما اجاوبش .

عـــرفــــه : بتهربى .

نـظيـــــره: أنا اللى بسألك.

عـــرفــــه : اسألى نفسك وإعرفى الأجابه قبل ما تحققى مع غيرك .

نـظيـــــره: ما أسألش .

عـــرفــــه : طبعا حبيتى . انتى سنك مش صغير.

نـظيـــــره: متشكره .

عـــرفــــه : العفو. مرضتش أقول عنستى.

نـظيـــــره: استاذ عرفه

عــــرفــــه : دى الحقيقه ،عايزه تغمضى عينيكى وماتشوفيهاش، أنتى حره . بس لو كنتى وصلتى للسن دا ولسه ماحبتيش ولااتحبيتى، اسمحيلى، تبقى خيبه بالويبه.

نـظـيــــره : أنت وقح .

عــــرفــــه : وأنتى جميله . أنا متأكد . ومش معقول كل الرجاله اتعمت . ضرورى فيه كتير حبوكى . يا ابن خالتك يا ابن الجيران يازميلك فى المعهد . وانتى حبتيه، وكان بياخدك فى كازينو هادى، جنينه متطرفه . بتتمشوا فى شوارع ضلمه . وبيبوسك .

نـظـيــــره : (وقد شردت بضيق) لاء انت زودتها .

عــــرفــــه : يبقى كلامى جه ع الجرح .

نـظـيــــره : أنا مش هقدر أكمل البحث . أنت حاله مستعصيه (تغلق الملف)

عــــرفــــه : (يمسك يدها) واهون عليكى انطرد واروح النار ؟

نـظـيــــره : (تجلس) يبقى تجاوب على قد السؤال .

عــــرفــــه : كنت متأكد أنك ماتقدريش ترتكبى الشر، بس للأسف ماعندكيش الشجاعه برضه أنك ترتكبى الخير .

نـظـيــــره : لوسمحت . سين . ايه اللى حصل بينك وبين سنيه ؟

عــــرفــــه : زى الناس . الفرق أن أنتم محدش بيشوفكم .

نـظـيــــره : عشماوى بيقول أنه شافك .

عــــرفــــه : (مقاطعا) أى حد يقول . مانا مثلا ممكن أقول شفتك .

نـظـيــــره : محصلش .

عــــرفــــه : وأنا ماأتكلمتش .

نـظـيــــره : انت ماشفتش . السبعاوى هو اللى كان .. (وتسكت مستدركه)

عــــرفــــه : (مبتسما) وقعتى ؟

نظيره: (تنظر له بدهشة)

عرفه: أصلى بحب ريحة الكولونيا اللى بتحطيها.

نظيره: انا ماكنتش أقصد ..

عرفه: فاهم . وقعدتى تفلفصى منه، ماعتقكيش.

نظيره: (باكية) انت السبب، انا كنت خارجه لولا انت قفلت الباب.

عرفه: انتى اللى قفلت الباب على نفسك، كان ممكن م الأول تثبتى انك موجوده . لكن ماقدرتيش.

نظيره: ما اتصورتش أنه هيستغل الفرصه .

عرفه: ماتجوزتيش احمد ليه ؟

نظيره: (بعدم فهم) احمد مين ؟

عرفه: اللى بيحبك، ماهو اسمه لازم يكون يا احمد، يامحسن.. عشان فقير مش كده ؟ محتاج ماهيتك وماهيتك محتاجاها عيلتك. وانتى نفسك تجهزى أربع أوض . بس أنا راضى ذمتك، امك لما اتجوزت، كان عندها اوضة نوم؟ ماتتكسفيش ، ماهواش سر. كلنا اصلنا كده. الباقى تزاكوه .

نظيره: أنا ماغلطتش عشان عايزه اخواتى يعيشوا كويس واخلف عيال أعرف أربيهم .

عرفه: والسبعاوى ممكن يجيب لك خمس وست اوض. لأنه بيتاجر فى عاهة ناس غلابه. يستغل عماهم عشان يسرق عرقهم. ودى فرصتك تبقى شريكته.

نظيره: أنا مابسرقش حد .

عرفه: اه ، لكن بتقفلى ع الحرامى ، بتلخمى الزبون عقبال ماهو يقشطه. ولما يوصل العسكرى ويسألك تقولى بمنتهى البراءه ماشفتش حاجه.

نظيــــــــره: كفايه أرجوك (تبكى بحرقه)

عـــــرفـــــه: غريبه. ربنا اداكى نعمة النظر وانتى بترفضيها. بس المشكلة انك مهما غمضتى عينيكى، بتشوفى غصب عنك. ع الأقل بتعرفى النور جاى منين. عشان كده مش هتقدرى تتكفيني ابدا.

عـشــمــاوى: (يهبط) لسه ماخلصتيش التقرير بتاعك ؟

نظيــــــــره: (تمزق الأوراق) أنا مش هكتب تقارير.

عـشـمـاوى : (ببرود) مش مهم. تبقى تمضى معايا ع التقرير بتاعى.

نظيــــــــره: أنا مش همضى على أى حاجه .

عـشـمـاوى: مش مهم . السعاوى بيه يمضى لك. ايه هتطعنى بالتزوير ؟

عـــــرفـــــه: كده عينى عينك ؟

الفـــــراش : (يظهر حاملا سلة عرفه)

عـشـمـاوى: ايوه ياسى شواف ، عينى عينك .

عـــــرفـــــه: (لنظيره) مش قلت لك ما تاخديهاش جد قوى ؟

عـشـمـاوى : ودلوقتى اتفضل بقى من غير مطرود.

عـــــرفـــــه : طب أروح ألم حاجتى م العنبر.

الفـــــراش : (يضع له السله فى يده) خدمه تانيه ؟

عـــرفـــه : : تشكر. طب أخش أودع زمايلى .

عـشـمـاوى : محدش فيهم عايز يسلم عليك (يسحبه للباب)

نظيــــــــره : مع السلامه ياعرفه.

عـــرفـــه : الله يسلمك يابله نظيره. خدى بالك من نفسك ، واتجوزى أحمد .

عـشـمـاوى : (يغلق الباب خلفه) فى داهيه. كان كابوس.

السـبـعـاوى : (من أعلى) عشماوى.. نظيره.. رضوان. محدش فيكم شاف ظرف أصفر فيه ورق ؟

عشماوى : لأ. ورق بتاع ايه ؟

السبعاوى : الحساب الحقيقى بتاع المؤسسة. دوروا يمكن حد فيكم خده غلط .

نظيره : أنا ماليش دعوه بالحاجات دى. ثم أنا مستقيله.

السبعاوى : أفهمى، أغلب المكافئات اللى خدتيها بره الميزانية الرسميه. يعنى لوحد شاف الورق ده هتضيعى معانا.

نظيره : (وهى تفتش حقيبتها وأوراقها) أنا ماشفتش حاجه.

عشماوى : رضوان، ياللا نفتش فى المنابر...

رضوان : حاضر (يخرج)

نظيره : استنى وهما مالهم ؟ هما بيقروا عشان يعرفوا أيه اللى جوه الورق ؟ لوحد خده يبقى لازم مفتح .

عشماوى : مفتح ؟ يبقى عرفه.

السبعاوى : وهو فين ؟

عشماوى : أنا طردته زى ما أمرت.

السبعاوى : ومستعجل قوى يافالح ؟ أجرى هاته بسرعه ، ماترجعش من غيره.

عشماوى : (وهو يجرى خارجا) حاضر.

(السبعاوى يدخل مكتبه وخلفه نظيره ، بينما يظهر المكفوفين)

خيشه : ياترى الأوراق دى فيها ايه ؟

عبد البارى : مدام مرعوبين كده , يبقى لازم فيها بلاوى.

مسعود : يبقى ينصر دينه .

انصاف : عشان تعرفوا مين اللى بيستعماكم ، بس ظلمتوه هو.

خيشه : أيوه بس احنا شفناه .

سنيه : (باكيه) شفتوا ايه ؟ شفتوا بودانكم. وصدقتوهم وكدبتونا احنا.

مخلص : وإنتى ايه اللى يدخلك معاه المكتب ؟

انصـــــاف : ماتخليش الغيره تعمى قلبك انت كمان.

مــــخلـص : (مرتبكا) الغيره ؟

عبد البارى : والله يبدو اننا ظلمناهم. وبعض الظن أثم .

مـسـعـود : احنا متأسفين يا آنسه سنيه .

انصـــــاف : بعد ايه ؟ بس ياحبيبتى بس. ياريتنى كنت أنا بدالك .

سنيــــه : ربنا يسامحكم، واللى يكون ظن فيا الشىء البطال يتفضح فضيحه بجلاجل

مـسـعـود : هيوحشنا عرفه والله .

سنيــــه : عرفه مش هينساكم. دا قالى أنه هياخد الورق ويروح يسلمه لسيد بيه رئيس الجمعيه ويفهمه كل حاجه .

انصـــــاف : ادعى له ياعبد البارى. انت دعوتك مستجابه.

عبد البارى : الهى يوفقه ويبعد عنه ولاد الحرام.

عشـمـاوى : (يدخل ومعه عرفه) فوت قدامى.. قبضت عليه ياسبعاوى بيه.

سنيــــه : عرفه .. حمدلله ع السلامه .

عــرفــه : والله لكم وحشه . اتأخرت عليكم ؟ (يناولها شىء خفيه) أزيك يامسعود . ازيك ياعبد البارى.

السبعـاوى : (يظهر) مش عايز لمه ، اتفضلوا ع العنبر بتاعكم (يخرجون) فتش السبت ياعشماوى.

عشـمـاوى : السبت مافيهوش حاجه .

السبعـاوى : فتش هدومه.

عــرفــه : بشويش لحسن بغير.

عشـمـاوى : مافيش. مافيش غير صوره لسنيه .

السبعـاوى : نبقى ظلمناه.. سيبه يروح.

سنيـــــه : (تظهر من أعلى) اوعى تقولهم على مكان الورق ياعرفه.
عـــرفـــه أخ . سنك لله .

(اظـــــلام)

المشهد السادس

(مخلص جالس إلى البيانو فى بقعة ضوء ويبدأ العزف)

(يظهر عرفه بالعصا يتحرك أولا وكأنه يعد الخطوات ثم يبدأ الرقص فى المكان وهو يصعد السلم ويهبطه قفزا. بينما مجموعة المكفوفين جالسون يصفقون على ايقاع الموسيقى .عرفه ينهى الرقصة وينحنى، فيصفقون له)

محاسن : بتسقفوا على ايه ، انتو شايفين حاجه ؟

الجميع : (وبعضهم يصفر ويزغرد) أعد..

(عرفه يبدأ الاعاده . عشماوى يدخل ويبدو عليه الذهول يضطر للتراجع أمامه وعرفه يتدفع فى الرقص)

عشماوى : وايه يعنى مانا أقدر اعملها (ويحاول تقليده فى الرقص ويفشل)

عرفه : (يضحك) أهو دا تقليد أعمى.

(لكنه يتحرك فيصطدم بأحد الأعمده ويصرخ ويقع)

الجميع : (يحملونه ويخرجون به مسرعين)

السبعاوى : (وكان يراقب من أعلى يهبط)

عشماوى : شفت ياسبعاوى بيه ؟

السبعاوى : شفت .

عشماوى : حضرتك مش عايز تعيدى [illegible]

السبعاوى : عشان عندى فكره أحدى [illegible]

الفراش : (يدخل حاملا فى يده [illegible] [illegible])

السبعاوى : كويس ، اجرى هات لى عرقه (الفراش يخرج)

عشماوى : ايه دى ؟

السبعاوى : حقنة سبرتو. هاديهاله هنا (يشير فوق جبهته)

عشماوى : ودى تعمل ايه ؟

السبعاوى : دى طريقة كنا بنعملها زمان مع اللى بيتهابل ويدعى العمى، نقوله علاجك عشرين حقنه . ياخد أول واحده ، يرجع ، ويقول شفت .

عشماوى : طب وافرض أنه كفيف بجد. هتوجعه برضه ؟

السبعاوى : طبعا. السهم إن الألم هيخليه يعترف خبى الورق فين ويبقى اسمنا لاعذيناه ولاجينا جنبه.

عشماوى : طب وحياة عنيك تسيبنى أنا أضربه الحقنه دى .

السبعاوى : بس انت ايدك تقيله ياعشماوى . هس نظيره جت .

نظيره : (تدخل) ممكن اعرف أنت ناوى لعرفه على ايه ؟

السبعاوى : كل خير. عايزه تحضرى اتفضلى ، بس ماتتدخليش .

نظيره : أنا مش هتكلم خالص كأنى مش موجوده

عرفه : (يظهر) هيه ، مش هتطردونى بقى ؟

السبعاوى : تعالى ياعرفه أقعد..

عرفه : بس مايصحش أقعد والأنسه نظيره واقفه .

نظيره : (بدهشة) انت شايفنى ؟

عرفه : وهل يخفى القمر؟

السبعاوى : قولى ياعرفه دول كام (ويفرد اصابعه الخمس)

نظيره : خمسه وخميسه فى عين اللى مايصلى ع النبى .

عشماوى : اهو، السبعاوى بيه وقعه.

نظيره : صدفه. جت معاه صدفه.

عشماوى : (مشيرا باصبعين امام عينيه) طب دول ؟

عرفه : اتنين ، بس حاسب تخزقهملى .

نظيره : طب بصلى أنا. دا كام ؟ (وتشير بأصبع واحد)

عرفه : (ضاحكا) دا كام ؟ واحد طبعا .

نظيره : (ردا على نظرة السبعاوى) قولهم ياعرفه ، انت عرفت ازاى

عرفه : حسيت أن السبعاوى بيه لما هينقى لى رقم هيكبب فى وشى. بالنسبه للأخ عشماوى اللى فى القلب لازم يطلع وهو نفسه يخزق لى عينيا , أما حضرتك فجيتى تكحليها عميتيها, سهلتها لى وقلتيلى دا كام .

نظيره : لكن انت مابتشوفش . كده هيفتكروك مفتح.

عرفه : هى تهمه ؟ والله ماكنت أعرف. أنا أسف.

السبعاوى : ماتخافش لو اعترفت بالحقيقه مش هعملك حاجه .

عشماوى : قول والله العظيم. أنا مش مفتح.

عرفه : متأسف. مقدرش أقول على نفسى كده.

عشماوى : شفت، اعترف أنه مفتح.

عرفه : مفتح اه، لأنى مش كروديا ولا مؤاخذه. لكن انطس فى نظرى لو كنت بشوف.

السبعاوى : اسمع، عندك مانع نديك حقنة سيرتو عشان نتأكد انت صادق ولا لأ ؟

عــــرفـــــه : ودى تعمل ايه ؟

السـبـعـاوى : لو عصب العين عندك حى، هتتعبك شويه، لوكنت كفيف والعصب ميت مش هتحس بحاجه.

عـشـمـاوى : بس لو ماوافقتش تبقى بتشوف وخايف تتكشف.

عــــرفـــــه : أنا مش خايف من حاجه .

السـبـعـاوى : أنا بشكرك على تعاونك معانا. كتفه ياعشماوى.

عـشـمـاوى : (يمسك بيديه من الخلف بسرعه)

عــــرفـــــه : (يصرخ) أى.

نـظـيــــــره : بتصرخ ليه , هو انت لسه خدتها ؟

عــــرفـــــه : احتياطى . مش شايفه كتفونى أزاى ؟

السـبـعـاوى : دا لمصلحتك لحسن تهز دماغك، الأبره تخش فى عينيك.

عــــرفـــــه : هو انتو هتدوهانى فين ؟ أى..

السـبـعـاوى : اثبت خليك راجل. (يعطيه الحقنه) بالشفا. هيه ، حاسس بحاجه ؟

عــــرفـــــه : (يهز راسه واكتافه ولا ينطق)

السـبـعـاوى : غريبه. انت مابتتألمش ليه ؟ مفروض انك تتألم.

عـشـمـاوى : اتألم ياعرفه.

عــــرفـــــه : (متحاملا على نفسه) بعينك.

عـشـمـاوى : بقولك اتألم. طب اتكلم وديت الورق فين ؟

عــــرفـــــه : اعدم عنيا ماشفته .

السـبـعـاوى : سيبه، بس بشرفى كل يوم حقنه من دى لحد مايتكلم . (يخرج وخلفة عشماوى)

نـظـيــــــره : انت صحيح مش حاسس بحاجه ؟

عــــرفـــــه : (متوجعا) آه .

نـظيـــــــره : آه ايه ؟

عــــرفـــــه : آه. آه.

نـظيـــــــره : مش فاهمه . تعبان ولا لآ ؟

عــــرفـــــه : آه. آه. آه. انتى طرشه ؟ حريقه . دماغى فيها حريقه طفونى .

نـظيـــــــره : جاوبنى بصراحه وأوعدك يبقى سر بينا.

عــــرفـــــه : مفروض أصدقك ؟

نـظيـــــــره : انت حر.

عــــرفـــــه : مصدقك .

نـظيـــــــره : انت بتشوف فعلا ؟

عــــرفـــــه : (بعد لحظه) ساعات.

نـظيـــــــره : مش فاهمه.

عــــرفـــــه : ساعات أشوف كل شئ بوضوح. العطش والجوع ..والحر والسقعه .. والعدل والظلم. القسوة والرحمة. وأشوف الشمس لما يلسعنى شعاعها، وبعرف أنها غابت لما غروبها يرمى الكآبه فى صدرى. وساعات عقلى يلهمنى. وأعرف الشئ اللى قدامى واللى ورايا واللى جنبى. أشوف صاحبى من عدوى.. وألاقيهم يقولوا دا مفتح وشايف، وأحس بالزهو يملانى، لكن جوايا عارف حقيقتى. بضبش بأيديا وأعد الخطاوى برجليا. واتجنن لما أحس بيكم بتتحركوا بأنطلاق من غير ماحاجه تحوشكم. لما اسمع سكاتكم وافهم انكم قادرين تتكلموا بعيونكم. بتجنن من يقينكم وبقول ايش عرفنى انكم ما بتكدبوش عليا أو تكون الحقيقه فاتتكم، وأقول يمكن لو فتحت أشوف غير اللى انتو شايفينه ومتأكدين منه.

أقولك على سر وما تضحكيش منى ؟

نظيــــــره : قول .

عـــرفــــه : انا بخاف من الضلمه. ايوه. مع انى عايشها. ساعات احس كأن الضلمه دى حد عاملها بالعند فيا. بيبان حديد مصديه ومتربسينها فى وشى. جب مالوش قرار ورمونى فى قعره. احس أن انتو اللى منزلين الستاير ومقفلين الشبابيك، ومطفين النور عليا، وابقى عايز اصرخ فيكم، افتحوا الشبابيك زيحوا الستاير، ولعوا النور. قيدوا شمعه.

نظيــــــره : كفايه ياعرفه ، انا فهمت .

عـــرفــــه : كنت وانا صغير يتهيألى انى يوم ما اتولدت جابوا شمع سايح وطفوه فى عنيا. ختموا عليها بالشمع الأحمر. وكنت أواسى نفسى بالأمل أن ده إجراء غلط مؤقت ، وبكره التحقيق يبين براءتى ويفكوا الشمع عنى وتنزال الغشاوه من عينيهم ومن عينيا. لكن كل ما أكبر.. بحس بتقل الشمع أكتر (ثم يئن) دماغى.. الألم عاودنى. رأسى مش طايقها.

نظيــــــره : انت اللى خليتهم يشكو فيك. لو تبطل تشغل دماغك .

عـــرفــــه : لا. أنا فقدت عنيا. لكن مش هفقد دماغى.. دماغى هى اللى بشوف بيها، دماغى هى اللى فاضله لى.

اظـــــــــلام

المشهد السابع

(المكفوفون جالسون ، يظهر الفراش من جهة المكتب)

مخلص : (يستوقفه) ايه الأخبار يا عسل ؟

الفراش : ما فيش أخبار.

مخلص : طب امسك.. عفر (يناوله سيجاره)

الفراش : فيه واحد صحفي طب على غفله ، والإداره مقلوبه (يخرج)

السبعاوى : (يظهر مع عشماوى ونظيره) روح اجهز بسرعه يا عشماوى. وانتى حضرى اللى قلت لك عليه. بس الأول تتصلى بالدكتور ييجى يكشف على عرقه . (يخرج الاثنان)

الفراش : (يظهر) اتفضل يا حضرة..

شريف : (داخلا) صباح الخير. شريف يحيى ، صحفى بمجلة الصراحه .

السبعاوى : أهلا وسهلا. طب كنت ادينا خبر نفرش الأرض رمل.

شريف : أنا جاى أعمل تحقيق صحفى عن المؤسسه، وعايز أتكلم مع بعض المكفوفين.

السبعاوى : للأسف. أصلهم حساسين جدا وما بيرضوش يتكلموا مع حد غريب، اتفضل فى مكتبى نشرب القهوه .

شـــــريـف : انا مش جاى من مصر عشان أشرب قهوه .

السـبـعـاوى : اشرب شاى وبعدين نتفاهم (يخرجان)

عـــرفـــه : (يظهر) يا اخواتا يا بتوع الاداره..

مـــخـلـص : مالك.. بتزعق ليه ؟

عـــرفـــه : عايز حد يديلى الحقنه ، بقالى يومين ما خدتهاش. دماغى هتوج.

مـــسـعـــود : خلاص يأسوا منك. وبعتوا يجيبولك الدكتور.

عـــرفـــه : الحمد لله. دلوقتى بقى نطلع الورق. قربوا .

الجـــمـــيع : (يلتفون حوله)

عبد البارى : ورينا...

عـــرفـــه : مش معايا. مع سنيه .

سنيــــــه : (تخرج ظرفا من ملابسها) أهو. كنت مرعوبه وأنا شايلاه .

خـــبـــه : لكن انت علقته ازاى ؟

عـــرفـــه : لابقى ولا مؤاخذه دا سر المهنه.

انصـــــاف : المهم مكتوب فيه ايه ؟

عـــرفـــه : وأنا ايش عرفنى ، هو أنا بشوف ؟

عبد البارى : اطلع من دول ياشواف .

مـــسـعـــود : عايز نصيحتى ، غمض عينيك واعمل نفسك مابتشوفش.

عـــرفـــه : حتى أنتو مش عايزين تصدقونى ؟

انصـــــاف : امال عرفت ازاى أنه ورق مهم ؟

عـــرفـــه : أيدى جت فيه غلط ، لقيت السبعاوى قلق وشاله فى جيبه.

مـــسـعـــود : (يضحك بهيستريا) طب واحنا هنعمل بالورق ايه مدام مش عارفين اللى فيه ؟

خسيـشـــه : نبعته لسيد بيه السيد رئيس الجمعيه. أكيد ماعندوش فكره عن اللى

[illegible] هنا

[illegible]

مسعود : [illegible] يادوب بعتنا جوابات وتلغرافات، مافيش حد سأل فينا.

ست أبو سمحة : ونعرف منين أنها بيوصلوا ؟

مخلص : فكرة. رضوان لو اديناه قرشين هيقرا لنا الورق.

عرفه : كل واحد يطلع اللى فى جيبه.

عبد البارى : أنا يا مولاى [illegible] (يخرج نقودا ويضعها فى جوربه)

خميس : (يجمع منهم النقود) شخشخ ايدك انت وهو.. مساهمه قليله تمنع بلاوى كتيره . (ويأخذ بعضها لنفسه)

مخلص : (ينادى) يارضوان.

الفراش : (يظهر) نعم؟ (يرى النقود فيقترب) أى خدمه ؟

عرفه : امسك خمسه جنيه .

الفراش : ايه دى ؟ رشوه ؟ (يتلفت حوله ثم يأخذها) طيب.

مسعود : احلف الأول انك مش هتقول سرنا لحد.

الفراش : حلفت. عايزين ايه ؟

عرفه : تقرا لنا الورق اللى فى الظرف ده .

الفراش : متأسف. مقدرش .

عرفه : (يأخذ منه النقود ويعيدها له) طب ولو اديتك خمسه كمان.

الفراش : تشكر (يأخذها) بس مقدرش .

الجميع : ليه يارضوان ؟

الفراش : أصلى ماعلمونيش القرايه .

عبد البارى : أمى ؟ أمال اتعينت هنا ازاى.

الفراش : الوظيفة ما اشترطتش العلام .

عـــرفـــه : فهمت، وجايز اشترطت الجهل. تبقى انت أعمى زينا يارضوان. هات العشره جنيه.

مـــخـلـص : سيبها له ، بس تعرف تقول انك شفت الورق ده .

الفـــراش : أشوفه فين. أنا لاموخذه كفيف (يخرج)

عـــرفـــه : مسعود عنده حق ، مافيش فايده .

سنيـــه : ومغلبين روحكم ليه ؟ ماتجيبوا أنا أقراهولكم.

عـــرفـــه : وانتى بتعرفى تقرى ؟

سنيـــه : ايوه، أنا سبت المدرسه من اولى ثانوى.

عـــرفـــه : قصدى بتشوفى الكلام ؟

سنيـــه : طبعا. لومسكت العدسه المكبرة أشوف. وكويس أنها معايا فى الشنطه. الله العدسة كانت هنا. راحت فين ؟

عـــرفـــه : (يضع يده فى الحقيبه) وريلى. ما أهه قدامك.

سنيـــه : اه. والله. افتكرتها علبة البودره .

مـــسـعـــود : دى مش شايفه العدسه ، هتشوف الحروف ؟

سنيـــه : والله بشوف .

خـيـشـه : طب ياللا بسرعة قبل ماحد يطب علينا.

سنيـــه : لا. أنا بقرأ على مهلى. استحملونى وماحدش يستعجلنى.

عبد البارى : ربنا معاكى. سمى الأول..

الجـمـيـع : هيه ؟

سنيـــه : شايفه .. شايفه. السطور تحت بعضيها.

عبد البارى : طب ماتقولى مكتوب ايه ؟

سنيـــه : حاضر. بالراحه. أول حرف واضح. به .

عـــرفـــه : برافو ياسنيه .

سنيـــــه : او.. ته. حاجه زى كده.

خـيـشـــه : غيره .

سنيـــــه : الحرف التاني شين ، لأ سين.. انا هقول من غير النقط.

مـسـعـود : به وشين تبقى بش . أو ته وسين ، تبقى تس

عـــرفـــه : اللي بعده ياسنيه .

سنيـــــه : مانا بقرأ أهو.امال أنا بعمل ايه ؟ الحرف التالت ده ياسيدي , ياما ميم يا أما جيم.. والله أعلم .

عـــرفـــه : ترجم يامسعود.

مـسـعـود : اترجم ايه ؟ دى على كده محتاجه سنتين عشان تقرأ ورقه ، لو فرضنا الأول به والتانى سه.. والتالت ميم.. تبقى...

عبد البارى : تبقى بسم الله الرحمن الرحيم .

مـسـعـود : اجنا لسه في بسم الله الرحمن الرحيم ؟

عـــرفـــه : معلش، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوه . كتر خيرها (لسنيه) سيبى السطردا. واقرى اللى بعده .

سنيـــــه : حاضر. أول حرف (وتسكت)

عـــرفـــه : سكتى ليه ؟

سنيـــــه : لحظه واحده. أصلى شاكه في حاجه.

الجـمـيـع : ايه ؟

سنيـــــه : متهيألي الورقه دى مكتوبه بالانجليزى .

عـــرفـــه : انجليزى ؟

سنيـــــه : أو فرنساوى.. الله أعلم.

عـــرفـــه : هاتي. دا أنا لو حسست عليها يمكن أقراها.

سنيـــــه : والله كنت بشوف كويس لحد قبل ما أجى المؤسسه ، معرفش جرى

لى ايه . يمكن اتحسدت .

مســعــود : قلت لكم مافيش فايده .

السبعـاوى : (يظهر) اتفضلوا دلوقت على جوه .. بسرعه شويه .

عــرفــه : (يتلكأ) دا بيوزعنا عشان مانقابلش الصحفى (يخرجون)

شــريف : (يظهر) استاذ سبعاوى ، أنا مصر أقابل حد منهم .

السبعـوى : وأنا بعت أجيب لك واحد .. أهو .

عشماوى : (يظهر بنظاره سوداء ممسكا بعصا ورضوان يسحبه) ياهلا بالصحافه .

شــريف : (يكتب) أهلا بيك اتعرف باسم حضرتك ؟

عشماوى : عرفه الشواف .

شــريف : ممكن تقولى بالنيابه عن زمايلك ايه رأيكم فى المؤسسه ؟

عشماوى : شوف يابيه . الصراحة احنا مابيطمرش فينا . مع أن السبعاوى بيه شايف كل مطالبنا .

السبعاوى : الله يحفظك . دا انتو أولادى .

شــريف : ممكن تسيبنا لوحدنا عشان يتكلم بدون حرج أو ضغط .

السبعاوى : بس كده ؟ عن اذنكم (يخرج)

شــريف : المدير مشى . اتكلم بقى بصراحه .

عشـاوى : بصراحه المدير مش قوى . انما فيه هنا مشرف اسمه الأستاذ ملاك ، يستحق نيشان .

شــريف : يعنى بيعاملوكوا كويس ولافيه مشاكل ؟ قولى شعورك بالضبط .

عشماوى : بصراحه , أنا لو لم أكن كفيفا لوددت أن أكون كفيفا ، عشان أعيش فى المؤسسه دى .

شــريف : غريبه .

عشماوى : هيه. مش هتصورنى وتنشر لى صوره بقى ؟

شريف : (بشك) انت بتحب التصوير ؟

عشماوى : جدا أنا غاوى صور. عندى حتة ألبوم (ويستدرك فيسكت)

شريف : طب اقف عشان اصورك .

عشماوى : خلاص ؟

شريف : لسه ..

(عرفه يظهر ويمد يده ويضعها على فم الصحفى ويأخذه للداخل)

عشماوى : خلاص ؟

السبعاوى : (يظهر) لسه. هرب منك يافالح. تعال ندور عليه (يخرجان)

شريف : (يظهر ويسحب عرفه) مافيش حد هنا تعال .

عرفه : طب كملى قراية الورق بسرعه .

شريف : خلاص ، الباقى بيان بالمنح اللى جت للمؤسسه.

وبعدين أرقام مقاولات تشطيب رخام وباركيه وتمن أجهزة تكييف وأثاث وستائر، فازات ، سجاجيد ، نجف.

عرفه : كل ده فين ؟ ماقدامك المكان أهو.

شريف : يمكن متخزنه فى حته.

عرفه : الدور التانى مافيش غيره.

المهم تنشر المستندات دى على الرأى العام عشان تنوره.

شريف : اطمن ، دى مهمه الصحافه الشريفه .

عرفه : احنا أملنا فيكم كبير .

السبعاوى : (يظهر) كنت فين يا استاذ شريف ؟

شريف : (يضع الورق فى جيبه) كنت بعمل جوله حره. وخدت اللى أنا عايزه.

السبعاوى : طب مش أعرف رأى حضرتك فى المؤسسه ؟

شريف : هتقراه مكتوب فى المجله .

السبعاوى : طب لحظه واحده (ينادى) بسرعه يانظيره .

نظيره : (تدخل وفى يدها علبة قطيفه) بأسم المكفوفين يسعدنى ان . . .

(لكنها تنظر لشريف بدهشه وتسكت)

السبعاوى : كملى يانظيره . بأسم المكفوفين يسعدني أقدم لك الهديه الرمزيه دى .طبق فضه مطعم بالصدف .

شريف : ايه دا ياحضرة ؟ (وهو ينظر لنظيره) عايز تشتريني بهديه تمنها متين تلتميت جنيه ؟ عن أذنك (يخرج)

السبعاوى : (خارج خلفه) طب بكام ؟

عرفه : تفتكرى بكام يا أبله نظيره ؟

نظيره : معرفش .

عرفه : انتى سكتى ساعه ما دخلتى ع الأستاذ شريف ليه ؟ يكونش هو داأحمد اللى مش عايزه تتجوزيه ؟

نظيره : (مذهوله) عرفت ازاى ؟

عرفه : وجهة نظر.

السبعاوى : (يعود) اتفضل يادكتور، جيت فى وقتك.

الدكتور : (داخلا) هو فين الشواف ده ؟ انت ؟

عرفه : وانا ايش عرفنى بتشاور على مين ؟

الدكتور : قدامي، دقيقه واحده وأقولكم النتيجه (يخرجان ومعهما نظيره)

السبعاوى : (يتمشى بقلق جيئه وذهابا مع جملة موسيقية)

نظيره : (تدخل وتنظر للسبعاوى)

السبعاوى : الدكتور خلص كشف ولا لسه ؟

نظيره : خلص .

السبعاوى : (بلهفه) وايه النتيجة ؟ بيشوف مش كده ؟ انطقى.

نظيره : (ببطء) اطمن ياسبعاوى بيه . الشواف كفيف . ارتحت ؟

السبعاوى : مستحيل (ويجلس بانهيار) طب ويعدين ؟

نظيره : مالك . انا افتكرتك هترتاح لما تعرف .

السبعاوى : مش هرتاح غير لما اخلص منه .

نظيره : حتى بعد الدكتور ما أكد إنه عاجز؟

السبعاوى : الدكتور يقول اللى هو عايزه . لكن أنا شايفه مفتح.
مفتح أكتر منى ومنك ولو سكت عليه هيفتح عينين الباقيين .

نظيره : مش ده هدف المؤسسه ؟ مش المفروض تساعدهم يعيشوا حياه طبيعيه زى المبصريين ؟

السبعاوى : مش لدرجة أنهم يفتحوا فيا . أنا ماكنتش السبب فى عاهتهم.

نظيره : ما تبقاش انت السبب فى زيادتها..

السبعاوى : ايه اللى بتقوليه دا ؟

نظيره : والله دى وجهة نظرى .

السبعاوى : دا مش كلامك. دا كلامه هو. شفتى . شفتى ياختى وانتى اللى كنت جايه قطه مغمضه.

صوت : عرفتوا الخبر ؟

أصوات : ايه .. ايه ؟

خيشه : الشواف مابيشوفش .

سنيه : (بعدم تصديق) مابيشوفش ؟؟

مخلص : (باكتشاف) يعنى زينا.

عبد البارى : لا حول ولاقوة إلا بالله.

مـسـعـود : (ضاحكا وباكيا فى أن واحد بهيستريا) الشواف مابيشوفش. الشواف زينا. حتى الشواف مابيشوفش . الشواف .. طلع زينا. مابيشوفش، مابيشوفش مابيشوفش (يقع على الأرض ويتنشج جسده وهو يغطى عينيه بيديه)

مـخلص : (يدق على البيانو بحزن)

عـرفـه : (الذى ظهر منذ لحظه وبصوت مختنق) مسكين مسعود كان مفهمنا أنه يائس. اتاريه كان لسه عنده أمل فيا.. سامحنى يامسعود. مش بإيدى.

إظـلام

المشهد الثامن

(البهو مظلم إلا من ضوء شحيح)

(يظهر عرفه وخيشه وعبد الباري يتحركون بخطوات متسللة نحو الدور التانى)

سنيــــــه : (تظهر هامسه) شوافـ.

عـــرفــــه : ايه اللى جابك ؟

سنيــــــه : عايزه أشوفـ الدور التانى معاك.

عـــرفــــه : طب هاتى ايدك .

عبد البارى : ودا وقته ؟

سنيــــــه : (ترتطم بكرسى وتشهق بخوف)

عـــرفــــه : هس .

عبد البارى : كويس كده ؟ ادى اللى بناخده من الحريم .

خـيـشــــه : محدش خد باله، ياللا.

(يتحركون فى طابور ويصعدون السلم. نسمع صوت فرقعه)

خـيـشــــه : ايه الصوت دا ؟

عبد البارى : مش قلت لكم الدور دا مسكون ؟

خيشه : (بخوف) يعنى دول عفاريت ؟

عرفه : ماعفريت إلا بنى ادم.

سنيه : أنا ركبى بتترعش ، بلاش سيرة العفاريت .

عرفه : تحبى ترجعى أنتى ؟

خيشه : لأ.. نرجع كلنا أحسن.

عرفه : ماتخافوش، تعالوا ورايا.

(خيشه يتوقف وينسل عائدا بمفرده ويختفى)

عرفه : (يتحسس الحائط ، ثم يدفعه، الحائط يتفتح ويدور ليكشف عن فتحتين) زى ماكنت متوقع فيه فتحه فى الحيطه. كل واحد يمسك ايد الثانى عشان مانتوهش من بعض.

(الثلاثة يدخلون من الفتحه الأولى، وبعد لحظه يظهرون من الفتحة الثانيه وعلى رأسهم عشماوى يمسك بيد عرفه)

عرفه : ايه دا.. سلم تانى ؟

عبد البارى : دى حاجه عامله زى بيت جحا.

سنيه : يعنى احنا فين دلوقتى ؟

عرفه : الله أعلم بس على مهلكم لحسن نخبط فى حاجه. حاسبوا فيه سلمه.. واحد اتنين تلاته ونص. ياه، دا يشبه البهو بتاعنا الخالق الناطق.

عبد البارى : بس هنا براح أكتر.

سنيه : والأرض باينها رخام (تتحسس الأرض)

عرفه : اخ لوعشماوى عرف اننا طلعنا الدور التانى , هيموت من الغيظ.

سنيه : (هامسه) احنا موطين صوتنا ليه ؟

عرفه : (هامسا) مش عارف (وبصوت عال) اه صحيح. دا المكان مهجور

مافيهوش حد .

عبد البارى : إلا العفاريت .

عــــرفــــه : ياجدع بطل تخوفنا.

عـشـمـاوى : (يقرصه من اذنه)

عــــرفــــه : بلاش الهزار دا ماباكلش منه. عايز تخوفنى ياعبد البارى ؟

عبد البارى : وانا قادر اتلم على جتتى عشان اخوفك ؟

عــــرفــــه : تبقى انت ياخيشه. اتخرست ايه ؟

عبد البارى : خيشه مش معانا، انسحب من أولها.

عــــرفــــه : امال مين اللى كان ماسك ايدى واحنا داخلين ؟

سـنـيــــــه : (تمسك به) انت هتلبشنى ليه ؟

عــــرفــــه : (وهو يرتعش) ماتخافيش، أثبتى.

عـشـمـاوى : (يفتعل صوتا)

عبد البارى : ما هذا الحس ؟

عــــرفــــه : دا تلاقيه جاى من بلاعه.

سـنـيــــــه : لاء متهيألى صوت ضفدعه.

عبد البارى : بقولكم الدور ده مسكون. أنا غلطان انى جيت معاكم.

سـنـيــــــه : (تتحسس كرسيا) الحق ايدى عترت فى حاجه.

عــــرفــــه : وريلى .

سـنـيــــــه : مد ايدك .

عـشـمـاوى : (يرفع الكرسى بعيدا)

عــــرفــــه : وبعدين فيكى ياسنيه ، بطلى تهيؤات.

سـنـيــــــه : وربنا ايدى لمست حاجه.

عـشـمـاوى : (يقترب من عرفه ويلهث فى أذنه)

عـــرفـــه : ابعد نفسك شويه عن ودنى.

عبد البارى : أنا بعيد عنك.

عـــرفـــه : يبقى فيه نفس غريب.

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم . انصرفوا.. انصرفوا .

السـبـعـاوى : (يظهر من الفتحه ويغلقها خلفه ويشعل النور)

عبد البارى : (يصطدم بعرفه فيصرخ)عفريت. الحقونى .

عـــرفـــه : مسكتك (مستدركا) هو انت ؟ سيبت ركبى.

سنيـــــه : (تستدير فتصطدم بعشماوى) عرفه ؟

عـشـمـاوى : (يجمد كالتمثال)

سنيـــــه : (تتحسس وجهه) عرفه. لقيت تمثال.

عبد البارى : اصنام ؟

عـــرفـــه : ورينى (يتحسس جهه ويجفل)

سنيـــــه : حسس معايا شوف تمثال راجل ولاست.

عـــرفـــه : أوعى تحسسى أنتى. استنى (يصفعه) تمثال فعلا. بس برضه نتأكد (يهم بصفعه ثانية. عشماوى يتحرك الصفعه تصيب عبد البارى)

عبد البارى : أى دا انا .

سنيـــــه : أما التمثال راح فين ؟

عـــرفـــه : نسأله. رحت فين ياعشماوى ؟

سنيـــــه : عشماوى ؟

عـشـمـاوى : ايوه عشماوى .

عبد البارى : ليه، هو احنا فين ؟

عـشـمـاوى : انتو فى البهو زى ما انتم وانا مستنيكم من ساعة ماخرجتوا من العنبر وحضرتك بتتجرأ وتمد ايدك عليا ؟

عـــرفـــه : ايش عرفتي... انت اللي وقفت زي الصنم.

عـشـمـاوي : اتأدب (وينغزه بالعصا)

عـــرفـــه : بتستغل انى عاجز ياجبان ؟

عـمـشـاوي : ولما أنت عاجز، عامل فيها مفتح ليه ؟

السـبـعـاوي : (يشير له أن يضربه) (عشماوي ينغزه ثانيه)

عـــرفـــه : أي.. طب اقف في حته واحده وانا اوريك .

عـشـمـاوي : (عشماوي يضع في طريقه كرسيا فيصطدم عرفه به ويقع)

سـنـيـــــه : (تصرخ) الحقونا ياناس.

عبد الباري : انجدونا ياخوان .. بنتضرب.

السـبـعـاوي : (يشير لعشماوي بالتوقف) ايه الزعيق دا ؟ صحتونى م النوم.

عـشـمـاوي : ضربوني يابيه .

سـنـيـــــه : ياعينك ياجبايرك.

عبد الباري : هو اللي أعتدى على عرفه بالضرب.

عـشـمـاوي : انا كنت بدافع عن نفسي.

عـــرفـــه : انا عاجز هضربه ازاي؟

عـــشـــاوي : ماهي دي حجته. بيتبلي عليا يافندم.

السـبـعـاوي : وانا أصدق مين فيكم ؟ طيب عشان اريح ضميري مخصوم منكم انتو الآتنين .

عـــرفـــه : بتستغفلونا ؟ واحنا هنشوف الخصم بتاعه ازاي ؟

السـبـعـاوي : ماتعليش صوتك ياعرفه.

عـــرفـــه : لأ أعلى صوتي. وهصحي النايم، اصحوا ياناس، كله يصحي كله يفوق

(يتجمع المكفوفون)

عشـــاوى : دى مؤامره يافندم .

السـبعـاوى : عشماوى ، خلى بالك، تعال عندى.

عـشناوى : ماتخافش عليا يافندم (ويهم بالتحرك من بينهم لكن النور ينقطع فجأة) مش شايف حاجه. الحقنى يابيه.

السـبعـاوى : ماتتكلمش ياغبى هيعرفوا مكانك.

مـسـعـود : (يدخل) شلت أكباس النور. خلتها ضلمه.

عـــرفـــه : حاصروا الباب بسرعه.

(البعض يغلق على عشماوى طريق الباب فيقف)

عـــرفـــه : انتشروا.

(الجميع ينتشرون لكنهم يمسكون ببعضهم البعض)

سنيـــــه : (تعثر عليه وسط الفتيات) بتتحامى فى النسوان ياندل ؟

عشمـاوى : اه ياعضاضه.

انصـــاف : امسكيه يامحاسن.

مـحـــاسن : أنا ما امسكش رجاله.

عـــرفـــه : مجموعه .تشكيل . امسكوا فى ايدين بعض، تقدم ببطء.

(يحاصره الجميع فى حلقه واسعه) جزما سلاح.

(الجميع يخلعون أحذيتهم ويشهروها) هجوم .

عبد البارى : الله أكبر (الجميع يتهالون عليه بالأحذية)

عشـمـاوى : اه ياعينى.

(النور يعود)

السـبعـاوى : كفايه. أنا لا أسمح بالفوضى أو التمرد.

عـــرفـــه : يبقى النور رجع. مجموعه انسحاب.

الجـــمـــيع : (يجرون ويتخبطون ببعضهم البعض)

الفـــــراش : (يظهر) تليفون ياسبعاوى بيه، سيد بيه السيد.

السـبـعـاوى : غريبه وبيتصل ليه فى وقت متأخر كده ؟

الفـــــراش : بيـقـولك هو بلغـه العك اللى حـاصل فى المؤسـسـه وجـاى فى زياره مفاجئه بكره الساعة واحده.

الجـــمـــيـع : الله أكبر.. يحيا العدل.

مـــســعــود : مافيش فايده. صدقونى مافيش فايده.

إظــــلام

المشهد التاسع

(الجميع جالسون أو واقفون يتحدثون فى أن واحد)

خـيـشـه : ياجماعة.. لما يوصل سيد بيه تكلموه بالراحه يمكن الراجل يعملنا مفاجأه كويس زى كل مره .

عـرفـه : واحنا هنشحت منه ؟ احنا هنطالب بحقوقنا.

عبد البارى : نظموا الصفوف واختاروا واحد يمثلنا.

سنيـه : اتكلم انت ياعرفه.

مـخـلص : واشمعنى هو يعنى ؟؟

الصـاف : تنتخبوا مين ؟

الجـمـيع : الشواف.

سنيـه : وحبيبكم مين ؟

الجـمـيع : الشواف.. الشواف.

مـسـعـود : (هامسا) ماتفرحش قوى. أوعى تتصدر لوحدك. كلهم بيجروا ساعة الجد ويخلعوا..

عـرفـه : ياجدع ماتيأسنيش.

اخوانى.. أشكركم على الثقه دى. لكن أنا مش هتكلم لوحدى. لازم

كل واحد فيكم يعبر عن رأيه عشان نفهم سيد بيه السيد أن فيه إجماع. موافقين ؟

الجميع : موافقين .

عرفه : هيه ارتحت يامسعود ؟

مسعود : برضه مافيش فايده .

(تسمع صوت سيارة تقترب)

خيشه : دى عربية سيد بيه السيد.

عشماوى : (يظهر) سكوت. احفظ النظام وسع الطريق. اللى ع السلم ينزل. أول سيادة رئيس الجمعية مايدخل ، الكل يقف، أول ما أشاور لكم بالمنديل كدا تسقفوا .

عبد البارى : دا نفاق رخيص ولا نقبله.

خيشه : مش هيجرى حاجه لو سقفنا، المهم نكسبه لصفنا.

عرفه : أقترح محدش يسقف غير لما نسمعه الأول ويعجبنا كلامه موافقين؟

الجميع : موافقين .

عرفه : إجماع ياخيشه.

عشماوى : (يعلن) السيد رئيس الجمعيه .

السبعاوى : (عند الباب) اتفضل يافندم.

سيد : (يدخل سيد يبدو أنيقا يضع ورده فى عروة الجاكته ومنديل فى الكم)

نظيره : (تقدم له باقة ورد)

سيد : شكرا...

عشماوى : (يقف وسط المكفوفين ويصفق، فيتبعه خيشه ثم الجميع)

عرفه : هو من أولها ؟

مســعــود : بقولك مافيش فايده..

ســـيــــد : أشكركم.. وأرجوكم مافيش داع تقفوا.. (الجميع ينهضون)

السـبـعـاوى : اتفضلوا ارتاحوا.

ســـيــــد : اخوانى واخواتى أبناء الدايره الكرام.

السـبـعـاوى : (هامسا) المؤسسه يافندم.

ســـيــــد : أبناء المؤسسه. طاب مسائكم.

نـظـيــــره : احنا الصبح يافندم .

ســـيــــد : أقصد طاب صباحكم.

عـــرفــــه : سيادتك ماغلطتش كتير.

عشـمــاوى : (يزغده فى ظهره لكى يسكت)

ســـيــــد : وحشتونى (وهو يصافح خيشه) ..أزيك يا..

نـظـيــــره : (هامسا) خيشه.

ســـيــــد : ياخيشه ، عامل ايه ؟

خـيــشـــه : ربنا يخليك لنا يافندم ، الهى مايحرمنا منك.

نـظـيــــره : (هامسه) دا مسعود.

ســـيــــد : أهلا يامسعود اهلا.

مســعــود : (بدهشه) حضرتك فاكراسمى؟

ســـيــــد : امال . فاكركم واحد واحد بالأسم (ويضع يده على عرفه) وأنت مين ؟ أنا ماشفتكش قبل كده.

عـــرفــــه : ولا أنا يافندم .

نـظـيــــره : دا عرفه الشواف ، اخر نزيل التحق بالمؤسسه.

ســـيــــد : اسمح لى اهنيك من كل قلبى (يصافحه)

عـــرفــــه : على ايه يافندم ؟ احنا اللى كان نفسنا نشوفك من زمان، انت فين ؟

سـيـد : أنا تحت النظر.

عـرفـه : يبقى العتب على النظر.

سـيـد : وياترى فيه كام واحد جديد دخلوا الشهر ده ؟

السبعاوى : هو دا يافندم .

سـيـد : واحد بس ؟ غريبه. ايه اللى حصل ؟

عـرفـه : يمكن البلد كلها فتحت يافندم.

سـيـد : كلها ؟ مش ممكن دا احنا حتى ماعندناش أكتر من الـ. الـ.

السبعاوى : (بسرعه) عرفه يقصد ينكت. أصل دمه خفيف (يزغده)

سـيـد : وعامل ايه ياعرفه مش الحمد لله ؟

عـرفـه : الواحد لازم يقول الحمد لله انما..

سـيـد : (مقاطعا) الحمد لله.. وبعد الحمد لله ماتتقالش حاجه وإلا نفسدها..

نظيره : اتفضل حضرتك شوف الإنتاج بتاعهم.

السبعاوى : حد يشرح لسيد بيه.

سنيه : دا حزام يافندم.. تصور؟

سـيـد : والله كويس .

سنيه : فيه توكه من هنا، وفيه خروم.

سـيـد : مش ممكن تزودوا الخروم شويه ؟ حاولوا.

السبعاوى : ودول الجزم يافندم.

سـيـد : كويس (ينظر فى ساعته) بس ممكن شغلكم يبقى أحسن من كده وفى وقت أقل .

عـرفـه : يافندم احنا نفسنا نديكم ميت جزمه بس بيدونا قليل.

السبعاوى : على الله بس نلاقى حد يشتريهم .

عـرفـه : فيه كتير .

سـيـد : قولنا عليهم.

عـرفـه : المؤسسه مليانه ناس ماشيه حافيه.

سـيـد : دا كلام ؟ لازم يمشوا كلهم بالجزمه ياسبعاوى.

السبعاوى : مابيرضوش يشتروا انتاجهم يافندم .

مسعود : الإنتاج وحش يافندم. احنا اللى عاملينه وعارفين.

سنيـه : وبيدونا جنيه ع الجزمه، ازاى نشتريها بخمسه ؟

سـيـد : لازم تشجعوا انتاجكم عشان يبقى فيه مكسب. والمكسب هيرجع لكم تانى ويتشال لكم فى الصندوق. اهتم بالموضوع دا ياسبعاوى.

السبعاوى : انا مهتم بالصندوق جدا يافندم.

عبد البارى : (هامسا) قوله ع الأكل.

عـرفـه : يافندم . دا الأكل...

السبعاوى : أقعد ياعرفه ماتوجعش دماغ البيه.

سـيـد : سيبه يتكلم ياسبعاوى . ماله الأكل ؟

عـرفـه : خد دوق بنفسك أدى عينه .

سـيـد : دوقنى (يتظاهر بأنه يأكله) فعلا. عنده حق ، الملح كتير، ودا يضر صحتهم ، قللوا الملح.

عبد البارى : (همسا) دا عايز يوفر لهم.

عـرفـه : سيد بيه احنا عندنا كلام كتير عايزين نقولهولك.

السبعاوى : وبعدين ياعرفه.

سـيـد : أرجوك سيبه. ماعنديش مانع اسمعهم كلهم ولو قعدت لتانى يوم. وإذا ثبت أن فيه تقصير من الأداره, هغير الأداره (للسبعاوى) مش انت جوز اختى رمانه ؟ ومع ذلك ممكن أفصلك.

انصـاف : (تزغرد) يحيا العدل..

خـيـشـه : يعيش سيد بيه.

الجـمـيع : (يتحدثون فى أن واحد)

سـيـد : لا. هسمع الجميع، بس من غير فوضى، بنظام. اللى متضايق من عيشته أو له أى شكوى يطلب الكلمه برفع أيده.

الجـمـيع : (يرفعون ايديهم)

سـيـد : (ينظر للسبعاوى بضيق)

السبعاوى : (ينظر فى الأرض خجلا)

سـيـد : (للجميع) غريبه. واحد بس اللى طالب الكلمه ؟

السبعاوى : الحمد لله أن سيادتك تأكدت أنهم أقليه .

سـيـد : طيب اللى عنده اقتراحات بناءه يرفع ايده.

الجـمـيع : (الجميع يرفعون يدهم)

سـيـد : ايه دا. انت لوحدك برضه؟ انت دايما كده خارج عن إجماع الأغلبيه ؟ طيب هستدعيك فى المكتب واسمع منك على انفراد عشان تتكلم بدون خوف.

السبعاوى : اسألهم بقى أن كان حد له شكوى من أى زميل ؟

المجموعة : (لا أحد يرفع يده)

سـيـد : مستحيل، ايه اللى أنا شايفه ده. أغلبكم متضايق من بعض؟ نزلوا ايديكم ، أنا مصدوم فيكم.

السبعاوى : كويس كده كسفتونى.

سـيـد : لا يا ابنائى حاولوا تحبوا بعضكم، ماتخلوش الحقد يفسد حياتكم واعلموا أن ربنا لما حرمكم من نعمة البصر ضرورى له حكمه فى كده . ع الأقل عشان تبقوا عبره وعظه لغيركم، ومع ذلك أنا أوعدكم بتغيير كل ظروفكم. والانتهاء من ترميم الدور التانى، وأن

تأخذوا مكانكم تحت الشمس، اصرف لهم مكافأه عشر تيام.

خيشه : يعيش سيد بيه. يا حبيبنا.

السبعاوى : بس دول مخصوم لهم نص شهر يافندم.

سيد : خلاص ياولاد نبقى «كيت» والسلام عليكم ورحمة الله.

(سيد يتحرك ويتجه إلى الممر مع السبعاوى ونظيره والفراش)

(يسود الصمت لحظة)

مسعود : جتكم القرف. جتكم القرف. جتكم القرف (يخرج متشنجا)

انصاف : رجاله ورق..

عبد البارى : حسبى الله ونعم الوكيل.

(الجميع يخرجون وهم يبصقون لا أحد يتحدث مع الأخر)

سنيه : شفت ياعرفه ؟

عرفه : ماشفتش حاجه. أنا أعمى ، مابشوفش. أفهميها بقى.

سنيه : أرحم نفسك ياشواف.

عرفه : كلهم خذلونى. مسعود كان عنده حق، مافيش فايده. جتكم ستين نيله، جتكم ستين نيله.

عشماوى : (يضع يده على كل من عرفه وسنيه) سيد بيه عايزكم.

(يدخل سيد ويشير لعشماوى بالخروج)

سيد : ايوه ياعرفه ايه مطالبك ؟

سنيه : مطالبنا كتيره يافندم. قوله ياعرفه اتكلم .

سيد : يتكلم عن نفسه وبس. مالوش دعوه بغيره.

سنيه : أصلك مش شايف اللى بيحصل من ورا ضهرك.

سيد : أنا ماانكرش أن فيه حاجات كتيره فى المؤسسة غلط.

سنيه : عارف وساكت ؟

ســـيـــد : العين بصيره والايد قصيره . واحنا مؤسسة فقيره عايشه ع المنح والاعانات البسيطه

سنيـــه : دا موال.. سيادتك هتغنى علينا ؟

ســيـــد : عارف اللى هتقولوه. اختلاسات ؟ روتين ؟ شويه ظلومات ؟

سنيـــه : شويه ؟ دى شويه وشويات.

ســيـــد : موجوده فى كل المؤسسات. ولو دورتوا فى كل الدنيا هتلاقوا حالنا أحسن من غيرنا.

سنيـــه : يعنى برضه مافيش فايده.

ســيـــد : فرجه قريب. منظمة الأمم المتحده. هتبعت مندوبه اسمها مسز بوكس عشان تتفقد أحوال المكفوفين فى البلاد الناميه. وهتزورنا طبعا فى السكه.

سنيـــه : ودى ممكن تعملنا ايه ؟

ســيـــد : هووه. لوعجبها الحال عندنا، ممكن تدينا مليون دولار ع الأقل. وساعتها أبشبشكوا. هدى سرير لكل واحد منكم وكيلو لحمه. هنبنى لكم ورش جديده وجنينه وملعب. وكل اللى نفسكوا فيه.

سنيـــه : أنا عايزه أعمل العمليه. اعمل معروف يابيه.

ســيـــد : مستعد. بس بشرط. عرفه يعقل زمايله ويخليهم يهدوا عشان نظهر قدام الست بمظهر كويس.

سنيـــه : وافق ياعرفه . مستنى ايه ؟

عـــرفـــه : أنا كمان ليا شرط . سنيه تخش المستشفى من بكره.

ســيـــد : اتفقنا ،شيك هانده (يصافحه ثم يخرج)

عـــرفـــه : مبروك ياسنيه.

سنيـــه : أنت طلعت بصحيح دكتور.

عـــرفـــــه : ع لله بس بعدالعمليه ماترجعيش فى كلامك.

سـنـيـــــــه : دا أنا مستنيه اللحظه دى عشان أشوفك.

عـــرفـــــه : ماتشوفيش وحش. وادينى حذرتك من أولها..

إظــلام

المشهد العاشر

(المكفوفون جالسون يحمل كل منهم طبقا، ولا أحد يكلم الأخر)

نظيـــــره : (تدخل) امال فين عرفه ؟

عبد البارى : ماشوفتهوش ومش عايز أشوفه.

نظيـــــره : دى سنيه جايه تزوركم النهارده.

مـــخلص : مش ممكن , ماهى خرجت من المستشفى بقالها أسبوع.

مســعـود : وهى بعد ماتفتح هتسأل فينا ؟ تشوف نفسها.

عـــرفـــه : (يظهر داخلا) سنيه مننا وهتفضل مننا.

نظيـــــره : انت سمعت الخبر ؟

عـــرفـــه : ايوه. عشماوى بلغنى .

الفـــــراش : (يدخل) مجلة الصراحه .. معايا المجله .

نظيـــــره : (تخطف المجله) متشكره يارضوان.

الفـــــراش : العفو (يخرج)

انصـــــاف : (تقترب منها) كاتبين حاجه عننا ؟

نظيـــــره : اديني بشوف أهو.

عـشـمـاوى : (يدخل) أنت قمت وسبت طبقك يا أبو العرف ؟

عـــرفـــه : ماليش نفس.

عـشـمـاوى : امسك ياراجل دا. انت بقيت مننا وعلينا (يربت عليه)

نـظيـــــره : الموضوع اتنشر اهو..

انصـــــاف : طب أقرى وسمعينا .

نـظيـــــره : (تقرأ) تحقيق صحفى مثير من داخل المؤسسة الانسانية للمكفوفين

خـــيـــشـــه : ياحلاوة طلعنا فى الجرانين ياولاد.

عـشـمـاوى : كل ياعرفه.. بر نفسك.

نـظيـــــره : (تقرأ) دخلت المؤسسة تساورنى الشكوك وخرجت منها وقد تأكدت أنها.. (ثم تسكت)

مـحـــاسن : سكتى ليه ؟ ماتكملى.

نـظيـــــره : (تقرأ مصدومة) انها جنة حقيقية للمكفوفين.

مـسـعـــود : ايه ؟

مـسـعـــود : ابقوا صدقونى لما أقولكم مافيش .. (ويسكت)

نـظيـــــره : وفى حوار مع أحد المكفوفين قال لى أنه لو لم يكن كفيفا لود أن يكون كفيفا

خـــيـــشـــه : ويبقى مين دا ؟

عـشـمـاوى : مش شايف انك بالغت شويه ياعرفه ؟

عـــرفـــه : أنا ؟

مـــخـلـص : ايوه ، هو إللى اتكلم مع الصحفى.

عبد البارى : لعنه الله عليك.

عـــرفـــه : أنا ماقلتش كده. دا كلام جرايد. دا تزوير.

عـشـمـاوى : يعنى المجله هتكدب ؟ وريني كده مافيش صوره ليا ؟ (يأخذها ويخرج)

عـــرفـــه : ابقى اسأليه بكام يا أبله نظيره، لو كان وقع واقف مش هزعل. المهم يجهزلك الأربع أوض .

نـظيــــــره : (باكيه) غشاش. قعد يكلمنى أربع سنين عن المبادىء.

عـــرفـــه : وبتلوميه هو ؟ ما أنتى السبب. بقى زيك. عين فى الجنه وعين فى النار.

انـصــــــاف : ياخويا سيبها فى حالها. ماتزعليش ياءمس، . بس ياحبيبتى بس.

مـحـــاسـن : الرجاله كلهم كده. امال أنا مقطعاهم ليه ؟

(انصاف ومحاسن تخرجان مع نظيره)

عـــرفـــه : صدقونى ياجماعه. دا كلام جرايد. أنا مظلوم مابتردوش عليا ليه ؟

عبد البارى : مـاتفتح وانت مـاشى تضبش (يده تصطدم بطبق عـرفـه) كل دى هبر لحمه؟

خـيـشـــه : ايه ؟ فين. فين ؟

عبد البارى : فى طبق سى عرفه.

مـــخـلـص : اشمعنى هو؟

مـسـعــود : الأمر واضح الإدارة اشترته.

عـــرفـــه : انا ماقلتلهمش يدونى لحمه زياده . عايزين اللحمه خدوها.

خـيـشـــه : اتاريه اتخرس وماعدش بيتكلم.

عـــرفـــه : ولكوا عين تتكلموا بعد ماخنتونى قدام سيد بيه ؟

مـــخـلـص : مين اللى خان؟ أنا الوحيد فيكم اللى رفعت ايدى .

مـسـعــود : كداب، ماحدش رفع ايده غيرى... مع أن مافيش فايده.

عبد البارى : انتو كمان بتستعمونى ؟ خسئتم جميعا.

عـــرفـــه : استنو، ليه مايكونش سيد بيه كدب علينا ؟

مـــخـلـص : حتى سيد بيه ؟ مش ممكن .

عبد الباري : ليه لأ ؟ الناس كلها كفرت.

خيشه : بس دا عمل الجمعيه الانسانيه عشانا.

عرفه : مايمكن عملها عشان يقبضها الأول.

مخلص : دى تبقى مصيبه. يعنى مافيش أى حد معانا ؟

مسعود : قلت لكم م الأول مافيش ...

عرفه : أسكت انت اللى يأستنى وخلتنى انا كمان ايأس. لكن لأ لسه فاضل لنا سنيه.

خيشه : احنا مافضلناش حد غير الخواجايه. بركاتك ياست.

عرفه : لواديتكم، جمعية المنتفعين هياخدوا كل حاجه لروحهم.

مخلص : ولو، برضه هينوبنا من الحب جانب.

عرفه : هيرمونا الفتافيت. هناكل زبالتهم.

خيشه : احنا راضين، الطشاش ولا العمى.

عرفه : بس احنا نستحق عيشه احسن من كده.

عبد الباري : انتم لاتستحقون أى شيء.. هو ربنا عماكم من شويه ؟ ماهو من ضلالكم وسواد قلوبكم قبل عنيكم.

عرفه : وأنت مش معانا برضه ياحاج ؟

عبد الباري : لا. أنا مؤمن والمؤمن مصاب. وأنا ربنا عمانى عشان يبتلينى ويمتحنى بيكم.

انصاف : (تظهر) عرفه.. بيقولوا سنيه جت..

(الجميع يسكتون بترقب، تظهر سنيه من الباب السرى تقف وتتأملهم)

عرفه : (يبدو عليه الارتباك ويحاول أن يدارى وجهه)

سنيه : يسعد مساكم..

انصـــاف : سنيه..

سنيـــه : (تحتضنها) أنصاف (ثم لمحاسن) تبقى انتى محاسن.

محـاسن : (باكيه) مضبوط . ناس لها بخت أشمعنى أنا ؟

سنيـــه : (هامسه) امال فين... ؟

انصـــاف : (هامسه) عرفه ؟ غريبه. ازاى ماعرفتهوش.

سنيـــه : (هامسه) ماتقوليش. هعرفه لوحدى .

(تغمض عينيها وتتحرك نحوهم ثم تضع يدها على كتف عرفه)

سنيـــه : أنت عرفه..

عـرفـه : (يبكى فجأه)

سنيـــه : انت بتعيط.؟

مـخلص : وأنا مخلص.. مخلص أمين .

عبد البارى : وانا ماشى. حمد لله على سلامتك.

انصـــاف : يصح نسيبهم كلنا يمكن عايزين يقولوا حاجة (يخرجون)

(لسنيه) طمنيني طلع جميل جمال مالوش مثال ؟

سنيـــه : أكتر شويه .

عـرفـه : ليه العمليه باظت ؟ (أنصاف تخرج)

سنيـــه : دكتور. فاكر وعدك ليا ؟

عـرفـه : لسه نفسك جاياكى تتجوزيني ؟

سنيـــه : أكتر م الأول ياعرفه .

عـرفـه : ذنبك على جنبك. تعالى الأول نكلم نظيره فى الموضوع بتاعك.

سنيـــه : موضوع ايه ؟

عـرفـه : اللى وعدتيني بيه. انتى نسيتى ؟ بعد العملية تشتغلى هنا...

سنيـــه : أيوه بس..

عـــرفــــه : بس ايه ؟

سنيـــــه : أنا ماكنتش فتحت.

عـــرفــــه : ودلوقتى ؟

سنيـــــه : أصلى ماعنددكش فكره المكان هنا مقرف وكئيب قد ايه. أصلك مش شايف. وبعدين السبعاوى بيه قابلنى مقابله كويسه ووعد يشوف لى شغلانه بره.

عـــرفــــه : وأنتى شوفتى السبعاوى بيه أمتى ؟

سنيـــــه : من شويه أول ماوصلت.

عـــرفــــه : سنيه .. أنتى دخلتى منين ؟

سنيـــــه : بتسأل ليه ؟

عـــرفــــه : انتى جيتى من الباب اللى مودى ع الدور الفوقانى ؟

سنيـــــه : (تهم بالكلام يظهر السبعاوى من أعلى)

عـــرفــــه : شوفتى ايه ؟ احكيلى هموت عشان أعرفه.

سنيـــــه : بعدين ياعرفه نبقى نتكلم.

عـــرفــــه : حد واقف معانا ؟

سنيـــــه : (بعد لحظة تردد) لاء . بس أنا وعدت السبعاوى بيه، ماتكلمش.

عـــرفــــه : بيقوا عموكى.

سنيـــــه : عرفه ..

عـــرفــــه : رجعولك نظرك وقطعوا لك لسانك. عملوا منك نظيره.

سنيـــــه : افهمنى ، احنا مش عايزين مشاكل عشان جوازنا ..

عـــرفــــه : (مقاطعا) دا مش صوتك. مش كلامك. أنتى مش سنيه. أنتى واحده بتقلدى صوتها . الكلاب بيستغفلونى أكمنى أعمى.

سنيـــــه : لأ أنا سنيه (تنظر للسبعاوى) أرجوك.

السبعاوى : (يختفى)

عرفه : السبعاوى قاعد فى الدور الفوقانى. مش كده؟ كنت متأكد أنه مسكون بس مش بالعفاريت. سكتى ليه ؟

سنيه : أقولك ايه ؟

عرفه : فيه ايه فوق ؟ أرض رخام بتبرق وسجاجيد عجمى. وحيطان كلها بالمرايات، نجف فى السقف وتحف فى كل حته وعفش قصور. وتراس واسع مزروع بيخشه شمس ونور؟

سنيه : (بذهول) ... يانصيبتى انت طلعت فوق ؟

عرفه : يعنى اللى بقوله مظبوط ؟ أنا تخيلت الصوره دى كتير، احنا فى السلاملك. وهما فى جناح الأمير، انما كدبت نفسى ومرضتش افتح بقى..

سنيه : اسمعنى..

عرفه : ماسمعش، أنا ساومت عقلى عشان أقبل شروة سيد بيه. لكن ضميرى مارحمنيش. حسيت أنى خنت زمايلى، ماكنتش قادر اتحمل نظراتهم ليا. اللى كان بيواسينى أن واحده فينا يوم ماتفتح هناخذ بأيدينا، فتحتى عشان تحطى أيدك فى ايد السبعاوى وتسيبنا احنا نتخبط فى الضلمه.

سنيه : دا أنا عايزه ارد جميلك، السبعاوى ممكن يعملك عمليه انت كمان. عدسه تلسكوب تتزرع فى القرنيه، مابتتعملش فى حته غير فى أمريكا.. وهيسفروك على حساب المؤسسة و...

عرفه : (مقاطعا) أنا بحلك من وعدك ياسنيه.

سنيه : لكن أنا لسه بحبك ياعرفه وعايزاك.

عـــرفـــــه : وأنا مش محتاجك. مقدرش أعيش معاكى وأشوف الدنيا بعنيكى. أنا أفضل أشوفها بعنيا أنا.. احنا مش محتاجين عمليات. الشوف مش نظر، الشوف الحقيقى ...وجهة نظر.

(إظـــلام)

المشهد الحادى عشر

(يافطه معلقة كتب عليها نرحب بالسيده العظيمه مسز بوكس)
العمال ومعهم الفراش يضعون اصص زهور، ويرفعون الكراسى
ويضعون بدلا منها مقعدا كبيرا ويفرشون بساطا أحمر)

عشماوى : (يشرف عليهم) شهل أنت وهو.

السبعاوى : (يظهر) استعد. مسز بوكس فى الدور الفوقانى وجايه حالا.

عشماوى : جاهز يافندم .

السبعاوى : طب انده لى عرفه.

الفراش : حاضر يافندم (يخرج)

السبعاوى : وزعتوا عليهم الهدوم الجديده اللى جاتنا معونه ؟

نظيره : ولبسوها. اطمن ، ولو أن المقاسات مش مظبوطه عليهم .

السبعاوى : ربنا يستر أنا مش خايف غير من لسانهم. لوكانوا يتخرسوا مدة الربع ساعة دى.

نظيره : كمان ؟؟

السبعاوى : استعدى . انتى اللى هترجمى كلام مسز بوكس.

عرفه : (يدخل مرتديا ملابس واسعه ونظاره سوداء) افندم .

السبعاوى : الله.. شوف بقيت آخر شياكه ازاى.

عرفه : أنا مش شايف نفسى .

السبعاوى : احنا مرايتك وبنوصف لك اللى شايفينه.

عرفه : بعيونكم انتو.

السبعاوى : (يربت عليه) عرفه. احنا نفذنا وعدنا وعملنا لسليه العمليه، ودلوقتى بفكرك بوعدك.

عرفه : أطمن . أنا لا أرى ، لا أسمع، لا أتكلم.

السبعاوى : ربنا يكملك بعقلك (يخرج)

شريف : (داخلا) صباح الخير.

عرفه : أهلا ، أهلا بالصحافة الحره ..

شريف : (لنظيره) أنا مش مسئول عن اللى اتنشر فى المجله . سيد بيه كلم رئيس التحرير وخلاه يغير كلامى.

عرفه : وأنا مالى؟ روح قول الكلام دا لنظيره.

شريف : نظيره سمعانى . المهم تصدقنى.

عرفه : هى هنا ؟ امال ليه مش حاسس بوجودك ؟

نظيره : وأنت ازاى توافق يغيروا كلامك ؟

شريف : أنا مجرد صحفى تحت التمرين. مقدرش أتكلم .

عرفه : هودا التمرين. ماتفتحوش بقكم؟ دى مؤسسه صحفيه ولا مؤسسه للخرس؟

نظيره : لو عندك مبدأ كنت اعترضت أن شالله يرفدوك.

عرفه : وشوف مين اللى بتنصحك

شريف : هما رفودونى فعلا، ارتحتى؟ بس اطمن يا استاذ عرفه، الأوراق لسه فى جيبى .

عــرفــه : بلها واشرب ميتها. الورق مالوش قيمه مدام مافيش حد بيقرأ.

شــريف : أستاذ عرفه... أنت بقيت يائس كده ليه ؟

عــرفــه : أصلى شفت اللى محدش شافه . نظيره ، اتجوزى أحمد، أحمد مش بطال.

شــريف : أحمد مين ؟ انتى تعرفى حد غيرى ؟ أنا أرتكب جنايه.

(يدخل المكفوفون فى ثياب جديده غير متناسقه ونظارات سوداء)

نظيــره : بعدين افهمك. أنا دلوقتى عندى شغل (تتحرك خارجه)

شــريف : خدى هذا كلمينى (يخرج خلفها)

مــخلص : قولى.. هو عرفه لابس قميص لونه ايه ؟

عبد البارى : مرتديا قميصا أحمر والعياذ بالله.

مــخلص : واشمعنى هو بقى.. وأنا يلبسونى كحلى؟

مسعــود : اللى طلع مقاسك .

خيشــه : تحب تبدل معايا ؟ أنا برضه لابس أحمر.

عــرفــه : الظاهر الإداره خلتنا كلنا أحمر من بعض.

خيشــه : المهم اننا اتكسينا وخلاص. ربنا يخليكى لينا ياست بوش.

السبعــاوى : (يظهر) سكوت.. كله فى مكانه.

ســيــد : (يظهر) اتفضلى ياهانم.

مسز بوكس : (تظهر) «ثانك يو»

نظيــره : (تقدم لها الورد)

مسز بوكس : «ثانك يو أم هابى.. فرى هابى» (وتكمل حديثها بالانجليزيه)

نظيــره : مسز بوكس بتقول أنها سعيده جدا باللى شافته هنا. لأنه مايقلش عن اللى موجود فى أرقى بلاد العالم.

عــرفــه : ياخبر اسود هى رخره طلعت عاميه ؟

مسز بوكس : (تتحدث بالإنجليزية)

نظيـــــره : (تترجم) وبتقول أن الامم المتحدة مساعده منها للإنسانيه المعذبه هتعتمد للمؤسسة منحة فى حدود مية ألف دولار.

مســعــود : بس ؟

خــيــشــه : واحنا لاقيين اللضا، تعيش الست بؤس.

الجــمــيـع : تعيش الست بؤس.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

ســـيـــد : ابدأ البرنامج ياسبعاوى.

السبعاوى : الأولاد هيسمعوها أغنية خاصه بالزياره دى.

نظيـــــره : (هامسه) احنا ماستعدناش بحاجه.

ســـيـــد : اتصرفوا.. هي مابتعرفش عربى..مشى حالك. (عرفه يهمس لهم بشيء)

الجــمــيـع : ياخارجه من باب الحمام وكل خد عليه خوخه .

ســـيـــد : (منزعجا) بس كفايه .

مسز بوكس : «ثانك يو ..»

السبعاوى : والأن، الكلمه لواحده من أبناء المؤسسه، دخلت هذا المكان كفيفه وهى الأن مبصره. الأنسه سنيه أمام عبد المتجلى.

سنيـــــه : (سنيه تدخل مرتديه نظارة طبيه وتقرأ من ورقه)

الضيفه العزيزه الغاليه ، السيد المحترم رئيس الجمعيه .الأب الحنون بابا سبعاوى.

عـــرفـــه : بابا سبعاوى ؟ ياخسارتك ياسنيه.

سنيـــــه : أعترف أن هذه المؤسسه صاحبة الفضل عليا، واننى شهدت فيها اجمل أيام عمرى واننى (ثم تتوقف عن القراءة)

محـــاسن : هى سكتت ليه ؟

انصـــاف : الظاهر رجعت ماتشوفش.

سنيـــه : وانلى .. (وبصوت مختنق) لاء مش قادره. أنا بكذب .أنا ماكنتش عايزه أقول كده . دى خطبه كتبوهالى عشان أقولها.

السبعـاوى : ايه الكلام الفارغ دا ؟

عـــرفـــه : سيبها تتكلم. قولى ياسنيه.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

ســـيـــد : اطمن ياسبعاوى ، الخواجايه مش فاهمه.

سنيـــه : إذا كان حد له فضل عليا.. يبقى زمايلى كلهم اللى ساعدونى ووقفوا جنبى عشان أخد أبسط حقوقى.

عبد البارى : طمر فيها، ونعم النساء والله.

مـسـعـود : مش معقول.

مـخـلص : احنا نديكى عنينا ياسنيه.

عـــرفـــه : سيبوها تكمل. قولى كل اللى شوفتيه.

سنيـــه : ياست هانم، الدور الفوقانى اللى فرجوكى عليه. دا كله مش بتاعنا . دا بتاع جميعة المنتفعين بعمانا وجهلنا وفقرنا.

مسز بوكس : «ثانك يو. ثانك يو»

خـيـشـه : تبقى الحاجة بتاعتنا وسايبنا نشحت ؟

عبد البارى : اه ياكفره.

ســـيـــد : اسكتى ياسنيه .

عـــرفـــه : كملى ياسنيه .

سنيـــه : مش قادره . اتكلم انت.

عـــرفـــه : ايتـها المدام المحتـرمه بتـاعة الأمم المتـحده. احنا مش محتـاجين

مساعده ولا شفقه ولا عايزين تدونا عكاز نمشي بيه، يكفى تدلونا ع الطريق وتسيبونا نختار بمزاجنا المكان اللى نحب تكون فيه.
ليست المشكله اينها الست المبجله، أن عيوننا مغلقه ، المشكله فيكم انتم أصحاب العيون المفتوحه على وسعها، ومع كده لاترى إلا نفسها. انتو عايزنا نفضل نتخبط في الضلمه. عشان تفضلوا أسيادنا وتتحكمو فينا. المشكلة انكم يامفتحين، فاقدين البصيره ، وعشان كده مافيش قدامنا غير أن اعتمادنا يكون على نفسنا.

مسز بوكس : «وات. وات هي ساي ؟»

نظيره : (تهم بالترجمه)

السبعاوى : لأ ماترجميش. احذفى الفقره دى.

نظيره : ماتدخلش في شغلى يا استاذ سبعاوى.

سيد : بلاش فضايح قدام الأجانب، ماترجميش حاجه.

مسز بوكس : دى موش أوزه ترجمه.

الجميع : ايه ؟

مسز بوكس : ايوه، أنا آرف شويه أربى، وفخمتوا، انا موش خماره.

سيد : حضرتك فهمتى غلط.

مسز بوكس : لأ. انتو أندكم بزرميط كتير كتير.

الجميع : «ييس»

سيد : سيبنى افهمك، الجمعيه دى عملتها علشانهم، أديتها وقتى وجهدى وعرقى وكل حاجه فيها بتاعتهم.

عرفه : كده ؟ مستنين ايه. مدام بتاعتنا، اطلعوا الدور التانى اقعدوا فيه. كله بتاعكم.

(الجميع يندفعون نحو الباب الموصل للدور الثانى)

عبد الباري : ظهر الحق. والله أكبر.

نظيـــــره : وأنا معاكم.

مســعـود : يعني فيه فايده ؟ مش ممكن.

ســيــد : أفهميني يامدام .

مسز بوكس : «نو.. نو» انتو موش يستهق ولا «سنت» (تخرج)

ســيــد : خربت بيتي ياسبعاوي. انت مرفود . (يخرج)

السبعاوي : يعني انت مخلد فيها ؟ (يخرج)

شـــريف : (يدخل) الأوراق كلها اهيه ياعرفه.

عـــرفـــه : اتجوز نظيره يا أحمد.

شـــريف : (باكتشاف) هو أنا أحمد ؟ (يخرج مناديا على نظيره)

سنيـــه : عرفه.. انت طالع وسايبني ؟

عـــرفـــه : سلامة الشوف مانتي عارفه السكه.

سنيـــه : عايزه أشوفها بعينيك انت.

عـــرفـــه : (يمد لها يده فتتعلق بها ويسحبها صاعدا إلى أعلى).

ستار النهاية

بالعربى الفصيح..

١٩٧٠ ـ ١٩٩١

عش الزنابير

يرى البعض اننى تهورت وانتقدت العرب، وبذلك جلبت على نفسى غضب العرب من كل الجنسيات... شعوباً أو حكومات!

ويرى البعض الآخر أن الغضب سينصب علىّ من المصريين، بدعوى اننى تحاملت على شخصية المصرى بأن ساويته ببقية العرب!

وقال غيرهم اننى لن اسلم ايضاً من ضيق الحكومة والسلطات المصرية وهذا هو الاخطر.

وفى حين خشى البعض من اتهام المسرحية بانها سقطت فى هوة «الدعائية» لمصالح القضية الفلسطينية فى وقت انتهت فيه القضية، يؤكد البعض الاخر اننى على العكس وضعت نفسى موضع الاتهام والشك لاننى انحزت فيها للجانب الاوربى الغربى ضد الشرق العربى الذى انتمى اليه.

وابتسم بعضهم (لا اعرف باشفاق ام بتشفى) وقالوا اننى دخلت عش الزنابير لأن المسرحية ستغضب الجميع بلا استثناء! لكنى لا انكر ايضاً أننى وجدت من يهنأنى لأننى - على حد قوله استطعت بمهارة أن اكتب مسرحية متوازنة ترضى كل الاطراف (باستثناء جملة هنا أو اشارة هناك ونصحونى بحذفها).

أما الحقيقة فإن مشكلتى اثناء الشهور الطويلة التى تعذبت خلالها بكتابة هذه المسرحية لم تكن هى الحرص على تجنب اغضاب أحد، وإنما كانت المشكلة مع نفسى! وفى ظنى أن المشكلة الاساسية أمام الكاتب هى أن تدله نفسه على حقيقة ما يود أن يقوله بالفعل، من اعماقه وليس من طرف لسانه، فكل منا له اراء واتجاهات ومبادئ معينه، لكن عندما يجلس المرء للكتابة - وبفرض انه كان اميناً مع نفسه - فلسوف يكتشف ان الأراء والاتجاهات والمبادئ التى يعتنقها قد تصلح لكتابة المقالات أو الأدلاء. بالاحاديث الاذاعية أو التليفزيونيه أو الثرثرة على المقاهى، ولكنها لاتكفى ابداً لكتابة مسرحية. فالقلم يتوقف عند كل تفصيلة مهما صغرت، جملة حوار، تسميه شخصية أو مكان وصف حركة تصور للمنظر، قطعة اكسسوار، زى معين، لحظة صمت، طريقة دخول شخصية أو خروجها... الخ، ويسأل نفسه كل مرة عشرات الاسئلة التى تبدأ بهل لهذا أو ذاك معنى ما؟ وما هو على وجه الدقة؟

ولا تتم الاجابة على هذه الاسئلة فى حينها بالضرورة، فقد يستغرق الوصول للاجابة اياماً أو شهوراً. وهناك من الاسئلة ما لا يجد الكاتب اجابتها الا بعد الانتهاء من كتابة المسرحية كلها بل واحياناً بعد عرضها بالفعل! عندئذ يكون الكاتب قد اكتشف بعض ما يريد... ان يقوله! ويؤجل اكتشاف الباقى لعمل آخر!.

وقد عاب البعض على المسرحية أنها متشائمة وبها قسوة تصل إلى حد جلد الذات... واتمنى ان اكون مخطئاً وان يكون الواقع العربى افضل من صورته المنعكسة فى هذه المسرحية...

وأخيراً

قال أحد الكتاب «الاجانب» يوماً: أن الكتابة وسيلة خرافية لاحتواء الرعب وانا ارجو القارئ أو المتفرج أن يشفق على رعبى!

الفصل الأول

دخـــول

تطفأ بعض انوار الصاله، تبدأ جمله موسيقية
اذا كـان هناك شـاشـه عـرض خلفيـه فسنرى عليـهـا عنوان «بالعـربى الفصيح» على جانب المسرح نرى مـخرج تليفزيونى امام وحدة تحكم ومعه مصور.بيدما يظهر مذيع ومذيعه في بقعتى اضاءه متقاربتين .

المـذيعـه : سيداتى انساتى سادتى...

المـذيع : اهلا بكم فى برنامجكم الصريح..

المـذيعـه : بالعربى الفصيح...!

المـذيع : يعده ويقدمه لكم ..

المـذيعـه : صادقه صالح...

المـديع : و.. امين فالح ..

المـذيعـه : ننقله اليكم بالقمر الصناعى العربى عربسات..

المـديع : عبر القناه الفضائيه..

المـذيعـه : الى جميع الدول العربيه..

(جمله موسيقى سريعه كأنها اللحن المميز للبرنامج)

المـــذيعـــه : عزيزى المشاهد....

المـــــذيع : عفوا...كلمه لابد منها.

المـــذيعـــه : البرنامج الذى نقدمه الليله..

المـــــذيع : له قصــه .

المـــذيعـــه : فقد توخينا فيه الصدق والحق والدقه..

المـــــذيع : لكن وبعد ان مضينا فى تصويره فتره...

المـــذيعـــه : اكتشفنا ان الصوره المسجله. لاتعرض الحقيقه كامله.

المـــــذيع : لذا فقد قررنا.. ان نعرض لكم ولاول مره..

المـــذيعـــه : مايحدث ايضا خلف الكاميرا !

المـــــذيع : بما فيه نحن ومخرج هذه اللقطات ومصورها.

المـــذيعـــه : العرض ليس للكبار فقط..

المـــــذيع : ولاخطر منه على اصحاب القلوب الضعيفه.

المـــذيعـــه : لكننا ننصحك قبل مشاهدته..

المـــــذيع : ان تسأل نفسك اولا.. هل حقا تريد ان نقدم لك الحقيقه كلها ؟

المـــذيعـــه : ام تكتفى...... بربعها؟!

المـــــذيع : هل تريدها لوجه الله خالصه؟

المـــذيعـــه : ام تفضل ان تراها مزوقه..؟

المـــــذيع : هل تود الحق ولاشيء غيره ؟

المـــذيعـــه : ام تفضل.......اين عمه ؟!

المـــــذيع : هل نستأذنكم ان نقولها فى وجوهكم ؟ دون ان نغضبكم ؟

المـــذيعـــه : ايا ما كنتم...

المـــــذيع : او كانت اوطانكم او معتقداتكم ؟

المـــذيعـــه : بالطبع سيجيب كلكم بنعم نعم !

المذيعه : فليكن.. لكن تذكروا جيدا انه....

الاثنان : نبكم على جنبكم !!

(اظلام)

(نسمع صوت عبر السماعات)

الصوت : سكوت ياجماعة... «ستاندى باى. ثرى تو ون، أكشن»

(ثم يظهر المنظر فى اضاءه تدريجية)

المنظر : حديقة هايد بارك بمدينة لندن.

(بمجرد الاضاءه سيتقدم مجموعه من الطلبه العرب نحو الجمهور).

الجميع : نحن الطلبه العرب المقيمين فى لندن...

احدهم : لاء لاء غلط.. المقيمون.

الجميع : (وهم يتقدمون للجمهور اكثر)

نحن الطلبه العرب...

المقيمون فى لندن.

نبعث الى اهالينا الكرام..

فى كل مكان...

من انحاء الوطن الاكبر.

مصطفى وحكمت: فى مصر المحروسه المحميه...

ادهم : فى وادى الاردن.

صخر : وقلب العروبه النابض... سوريه.

لقمان : وفى باريس الشرق.... لبنان.

سؤدد : والسودان كمان.

عنتر : والعراق حارس البوابه الشرقيه.

لـيـث : وبلد الصمود الجماهيريه العربيه الليبيه الشعبيه الاشتراكيه العظمى.

تمـام : وتونس الخضراء....

مـغـوار : والمغرب البيضاء...

حزاعه ورابحه : وبلاد الخليج الفتيه .

سـيـف : والارض الطاهره الحجازيه.

جـاسم : والجزائر... بلد المليون شهيد...

يـزيـد : واليمن السعيد...

فـايـز : وفلسطين... فلسطين..الانتفاضه العربيه.

(موسيقى نشيد وطنى حبيبى بينما المجموعه تقوم بعمل تشكيلات)

الجـمـيـع : اهالينا الكرام...

بعد السلام والتحيه.

اطمئنوا جميعنا علينا.

كل شىء على مايرام .

ولا ينقصنا الا رؤياكم.

مـصطفى : كلنا هنا اخوة اشقاء..

صـخـر : مجتمعون فى السراء ..

عـنـتـر : متحدون فى الضراء ..

لقـمـان : نقاوم انحلال الغرب بعزم واباء.

ادهـم : نتعاطى العلم... كأنه دواء!

الجـمـيـع : كى نرجع ونسقيه لبلادنا

فنعيد لها امجادها

ونفوق الذين تعلمنا منهم

نهزمهم بسلاحهم

والبادى اظلم

راجعون بالعلم والتكنولوجيا

راجعون بالخبره

راجعون..راجعون

رابحـــــــه : والله اعلم !

(اضاءه جانبيه لنرى المخرج والمصور و يتابعان مايجرى على المسرح)

المـخــرج : حلو.. ثبت الصوره .

المـصــور : حاضر.

(الحركه تثبت لحظه كما يحدث فى شرائط الفيديو)

المـخــرج : ابقى فكرنى نركب ع المشهد شوية تسقيف....شغل.

المـصــور : (يشغل بعض ازرار الوحده) حاضر.

(تعود الحركه للمجموعه)

الجـمـيـع : وهذه صورتنا.. نبثها اليكم مع ارق تحيه.

(يكونون تشكيلا متماسكا يدل على الاتحاد والقوه)

الجـمـيـع : تحيا الوحده العربيه.

(يظهر المذيع والمذيعه فى الصوره وكل منهما يمسك بميكروفون)

المـــذيـع : ايها الاخوة المواطنون .

المـذيعــه : هاهى صوره رائعه تؤكد ان الوحده العربيه حقيقة خالده .

المـــذيـع : صورة لا تكذب..بلا غش ...بلا خداع بلا تزويق.

المـذيعــه : صورة تنطق بأن النهضه العربيه الكبرى توشك ان تتحقق.

المـــذيـع : بل تنطق بأن النهضه قد بدأت وتحققت بالفعل !

(يظهرعسكرى بوليس انجليزى ويتوقف لحظه خلفهم)

المـــذيـع : صورة نضعها امام الغرب المتغطرس الذى يرفض ان يصدق.

المذيعه : الغرب الذى يرسم للعرب صورة خادعه ومشوهه ..

المذيع : انظروا الى صورتنا وتمعنوا فيها جيدا.

المخرج : (بعصبيه مفاجئه) ستوب ...وقف الشريط.

المصور : (ببرود) حاضر... ماتزعلش نفسك.

(ويضغط زرا تتوقف الحركة على المسرح) فيه ايه؟؟

المخرج : فيه مصيبه.. رجع اخر كادرين وانت تعرف.

المصور : (بنفس البرود) حاضر... بس ماتزعلش نفسك !

(ويضغط زرا فتعود حركة الممثلين للوراء خطوه)

المخرج : بص كويس ... شفت الكارثه فين ؟

المصور : لاء..... فين؟

المخرج : (بغضب) حضرتك مطلع العسكرى الانجليزى معاهم فى الصوره ؟

المصور : هو اللى ظهرفجأه وانا بصور ومع ذلك ماتزعلش نفسك نشيله بالمونتاج.

المخرج :ماينفعش .. لان هيتشال معاه اهم جزء فى صورة العرب.

المصور : خلاص... يبقى خليه.

المخرج : ماينفعش .. لأن االبرنامج عن صراع الامه العربيه مع الحضاره الغربيه ووجود العسكرى بالشكل دا رمز زى الزفت !

المصور : (بضيق) وانا اعملك ايه. ماالحنا فى انجلترا.. مش عايز العسكرى الانجليزى يطلع ازاى ؟

المخرج : يطلع.. بس مش فوق دماغ اربعتاشر شاب من اربعتاشر بلد عربى. انت عايز النقاد والصحفيين يبهدلونى و يقولوا عليا عميل للغرب ولا مخرج حمار؟

المصور : محدش يستجرا يقول عليك عميل... !

المـخـرج : ايه؟؟

المـصـور : ماتزعلش نفسك .. اجمع لى الشبان العرب وانا اصورهملك تانى.

المـخـرج : (وهو يلطم خديه) تانى؟ اجمعهم تانى؟؟ دا انا قعدت شهرين اجمع فيهم !

اظـلا م

(المصور على الكاميرا والمخرج أمام وحده التحكم)

المـذيعـه : عزيزى المشاهد...

المـذيعـه : لا تنفعل...

المـذيـع : لا تغضب...

المـذيعـه : لا تشمئز...

المـذيـع : فنحن مضطرون ان نعرض عليك صورتنا فى اعين الغرب المنحاز ضدنا.

المـذيعـه : فبينما كنا فى الاستوديو بلندن.. نعد هذه الحلقه التى تصور سفالة وانحلال الغرب...

المـذيـع : فوجئنا بأنهم يصورون فى الاستديو المجاور لنا فيلما عن جهالة وانحطاط العرب!

المـذيعـه : اليكم جزءا من هذا الفيلم ..

المـذيـع : نعرضه عملا بحرية الرأى التى لانخاف منها..

(على المسرح نرى الان بدايةالفيلم) .

المـنـظـر : (بانوه مرسوم يصور شارعا فى لندن وتظهر ساعة بج بن الشهيره. يظهر شخص عربى فى عباءه واسعه وله كرش ضخم على وجهه قناع بأنف كبير وشارب اكبروخلفه اربعة نساءيمشين وأرادفهن

السمينه تهتز خلفهن! من ناحيةأخرى يدخل عربى اخر بنفس الشكل ويلتقيان فى المنتصف) .

(موسيقى شرقيه قديمه فى الخلفيه)

المخرج : (وهو يخلع السماعات بعصبيه) ستوب..وقف الفيلم.

(فى الحال تتوقف الحركه على المسرح)

المخرج : لاء... قلبى مش طاوعنى اعرض على الناس فيلم قذر زى ده ..

المذيعه : احنا اتفقنا نعرض منه دقيقتين بس.

المخرج : ولو... دا بيسخرمن العرب ومصورهم كأنهم متوحشين وجهله مابيفهموش.

المذيع : سيب الناس تشوفه عشان يعرفوا ان الغرب بيزيف حقيقتهم.

المخرج : بالعكس الناس هيتأثروا بالفيلم لأن اغلبهم جهله مابيفهموش !

المذيعه : طب والحل ايه ياأستاذ عكاشه ؟

المخرج : اعرض الفيلم بس بشرط.. يبقى معاه تعليق ينبه الناس ويوعيهم.

المذيع : اوكى..احنا جاهزين .

المخرج : (للمصور)... انزل بالفيلم.

(بينما تستأنف الحركة على المسرح)

المذيعه : انتبهوا الى خداع هذا الفيلم القذر!

المذيع : اياكم ان تصدقوه او تتأثروا به..!

المذيعه : انفعلوا واغضبوا عليه!

المذيع : اشمئزوا وتقززوا منه!

المذيعه : ويستحسن الا يشاهده اطفالكم..!

المذيع : والأضمن الا تتفرجوا انتم عليه !

المخرج : حلو. انا كده فى السليم .. افتح الصوت!

(نسمع حوارهما ويصاحبه ترجمه فى الخلفيه بصوت منخفض نوعاً)

(كما نسمع احيانا صوت ضحك مركب على المشهد)

الاول : اخى فى العروبه...!

الثـــانـى : اخى فى العروبه...!

(ويتعانقان)

الاول : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

الثـــانـى : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

(يقبلان بعضهما فى الخد)

الاول : مشتاقين والله.

الثـــانـى : مشتاقين والله.

(يقبلان بعضهما فى الاكتاف)

الاول : كيفك؟

الثـــانـى : كيفك انت؟

(يتصافحان بقوه)

الاول : الحمد لله

الثـــانـى : الحمد لله

الاول : ايش بتسوى هون بلندن؟

الثـــانـى : ايش بتسوى انت؟

الثـــانـى : والله لجيت ساعتى مامضبوطه جلت اجى اشترى ساعة بج بن!

الاول : وانا لجيت روحى زهجان جلت اجى اشترى برج لندن!

الاول : الله معك.

الثـــانـى : الله معك.

الاول : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى البرج لنفسه.

الثـــــانـي : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى الساعه لحاله.

الاول : حياك الله .

الثـــــانـي : حياك الله . (يقبلان بعضهما)

الاول : السلام عليكم ..

الثـــــانـي : وعليكم السلام ..

(يسل كل منهما خنجرا طويلا من تحت العباءه ويطعن به الاخر فى ظهره)

الاثـنـــــان : اه .. معلش.. عفى الله عما سلف!

(يسقطان معا. النساء يلطمن ويصرخن)

يمر عسكرى البوليس ويتحسس دماء كل منهما

العـسكرى : (بدهشه) this is not blood.

صـــــــوت : (هو صوت الترجمه) هذا ليس بدم . هذا بترول!

النســــــاء : (يزغردن فى الحال) اللهم لا اعتراض...!

(اظـــلام)

المــــــذيع : انتبهوا ايها العرب.

المـذيعـــه : نشرت صحيفة الجارديان البريطانيه اليوم خبرا يهم كل عربى..

المــــذيع : ألا وهو... نبأ افتتاح احدث كباريه فى اوروبا واسمه قصرالملذات!

المـذيعـــه : عفوا... النبأ الذى يهمنا ليس هو افتتاح ذلك الماخور بالطبع.

المــــذيع : انما المقال الذى نشرته الصحيفه وقالت ان الكباريه سيكون بمثابة مستعمره جديده للعرب وطالبت بحرماننا جميعا من الدخول!

المـذيعـــه : عفوا.. المقصود بالطبع منعنا جميعا من دخول البلاد !

المــــذيع : ومع المقال وفى صدر صفحتها الثالثه نشرت صوره كبيره لشخص عربى..

المذيعه : وهو يركع تحت قدمى احدى الغانيات فى حالة سكر بين .

المذيع : حول هذا الموضوع اليكم التقرير التالى..اعده ويقدمه لكم..

المذيعه : صادقه صالح ...

المذيع : و.... امين فالح.

(الموسيقى المميزه للبرنامج وتتغير الاضاءه)

(كل من المذيع والمذيعه يقف فى ركن)

المخرج : ستاند باى . ثرى..تو..ون..اكشن !

(يدخل بعض الطلبه ثم يخرجون بمجرد تسجيل فقرة كل منهم)

المذيع : الاخ مغوار بن جبار.. عايز رأيك بكل امانه. هل يوجد فى الامه العربيه كلهاء عربى واحد يرتكب هذه الحماقه؟

مغوار : بالطبع.. لا.العربى يقظ ومستحيل يكون وافق ان يتلقط له صوره مثل هذه والاغلب انها اتلقطت له بطريق الغدر فى لحظه ماكان فى وعيه! كان مخمور طينه ياخوى.!

المذيعه : الاخ عنتر ابو خنجر.. مش برضه رأيك هو..

عنتر : (مقاطعا) لا. الاعتراف بالحق فضيله والصوره المنشوره حجيجية وهى لشخص نعرفه جيداً ومن بلد شجيج عزيز علينا جميعا وهذا البلد هو..

المخرج : ستوب .... بلاش تقول اسم البلد.

عنتر : اذا يتريدوا الصراحه يبجى اتركونا نتكلم... ماكو داعى للحساسه.

المذيعه : احنا بنعمل برنامج يقرب بين العرب ولا يوقع بينهم؟

المخرج : خلاص... سيبه يتكلم براحته ياإستاذه صادقه..

(يهمس فى سماعةالهاتفون) لطفى سامعنى؟

المصور : ايوه.

المــخــرج : صوره و لما ييجى يقول الاسم هقفل مفتاح الصوت!

المــذيعــه : اتفضل ياخ عنتر ..

عـنـتــــر : هذا البلد بالتحديد هو (ويحرك شفتيه لكننا لانسمع صوته)

المـــــذيع : الاخ ابن خزاعه مارأيك فى كلام الاخ عنتر؟

خــــزاعـــه مايهم من اى بلد.. كلنا فى الهم شرق...انمااللى بيريد يفضح اهله وناسه, ربنا ان شاء الله بيفضحه وبيفضح عيلته كلها...

المــخــرج : اقطع.

المــذيعــه : الاخت رابحـه، اسـمحيلى اسـألك.. اذا اتقـدم لك شـاب زى اللى منشوره صورته فى الجرنال توافقى تتجوزيه حتى لو كان هو اخر راجل ممكن يتقدملك ؟

رابحــــه : ابدا وامثال هولاء الشباب اللى ابتلت بيهم امتنا واللى بيترمون تحت اجدام الحريم الاجانب ويتركون حريم بلادهم لما اكثريتهم عنسوا هم فى الحجيجه جله جليله جدا !

المــخــرج : اقطع.

المـــــذيع : الاخ ادهم بن الاشرم، هل توافق على الذهاب إلى مكان مشبوه زى قصر الملذات؟ بالطبع لاء... اشكرك على هذه الاجابه الصريحة!

ادهـــــم : العفو. (ويخرج)

المــخــرج : ستوب اندهله بسرعه.

المـــــذيع : يأأخ ادهم (ثم للمخرج) فيه ايه؟

المــخــرج : الراجل لسه ما جاوبش ..

المـــــذيع : والله؟ سورى مااختش بالى.

المــخــرج : اسفين ياخ ادهم.. اول مانصور..سعادتك تجاوب وتقول بالطبع لاء!

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المــخـــرج : (شاخطا) لسه يابنى ادم.. استلى لما اقول بنصور... بنصور.

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المــذيعــة : الاخوان لقمان وسمعان اولاد سليمان...هل تنصحان اخوانكم الاشقاء يروحوا مكان قذر موبوء مثل قصر الملذات ويصرفوا فيه فلوسهم اللى محتجاها بلادهم؟

الاثـــنـــان : يادلى....بالطبع لاه.

لقـــمـــان : لان قصر الملذات هادا مو كباريه عادى.

ســمــعــان : هادا سوبر ماركت كباريه!.

لقـــمـــان : بداخله اربعين غرفه...ايشى للرقص..

ســمــعــان : وايشى للهجص..

لقـــمـــان : وهيدى للخمر وهيدى للهيروين...

ســمــعــان : وهيدى للنسوان وهيدى للغلمان....

لقـــمـــان : هذا غير عشر صالات للقمار.. وعروض الافلام الاباحيه.. والعروض الحيه كالاستريتيز وباختصار بيضم كافة شيء من وسائل اللهو والترفيه والمتعه والتسليه والبهجه والفرفشه والنعنشه اللى ترضى كل الاذواق (مستدركا) بس طبعا تغضب الله! ومن شان هيك احذر كل الاخوه الاشقاء من ارتياد هذه الاماكن...

الاثـــنـــان : خاصة ان الدخول فيها بالمجان بدون اى تذكره او رسم !

المــخـــرج : يانهار اسود..دا اعلان !

المــصـــور : (يترك الكاميرا ويجرى خلف لقمان).

ياأخ.. ياأخ انت متأكد ان الدخول مجانا..؟!

لقـــمـــان : ايه طبعا خيى (ويخرج)

المصور : اخص عليكم. يبقى الدخول بلوشى وتخبوا عليا المده دى كلها؟

المخرج : طب ماتزعلش نفسك.

المصور : لاء ازعل وعلياالنعمه ماانا مصور..هه!

المخرج : اما انت عيل صحيح..هو استخسار وبس...؟..

المصور : اقطع دراعى ان ماكنتوا روحتوا من ورا ضهرى!

المذيع : واحنا مغفلين؟ صحيح الدخول مجانى لكن جوه الاغراء ينسيك اهلك ويخليك تدفع دم قلبك .

المصور : آل على رأى المثل اللى مايشترى يتفرج. امال يعنى ارجع بلدنا يقولولى شفت أيه فى لندن , اقول ماشفتش؟؟

المذيعة : (ساخره وهى تصوره خلسه) برافو يالطفى هو دا الرأى الشجاع !

المذيع : الاخ لطفى ابن فهمى..انت ايه رأيك فى واقع الامه العربيه.؟

المصور : واقع الامه العربيه مطين بطين!

المذيع : (وهو يقرب منه الميكروفون) الا ترى معى ان الوحده العربيه ممكن...

المصور : (منفعلا) وحدة مين يابا. بلا وحده عربيه بلا وحده علاجيه. انت بتصدق كلام الجرايد والتليفزيون؟ ماتخلونى ساكت..

المصور : (ينظر للشاشه) انتو كنتوا بتسجلولى؟

المذيع : ايه رأيك يااستاذ عكاشه لو نذيع الفقره دى فى البرنامج؟

المخرج : انتوا اتجننتوا ؟

المذيع : فيها ايه ياأخى؟..مره نعرض رأى مخالف .

المذيعه : تصور الناس لما تسمع واحد بيقول الكلام اللى قاله لطفى

المصور : بس الكلام ده مايتقالش.

المذيعه : اذا كنا محددين من ايه اللى يتقال وايه اللى مايتقالش يبقى بنسأل الناس ليه؟ اذا كنا هنذيع شويه وهنخبى شويه يبقى عايزين الناس تتفرج علينا ليه؟

المخرج : يانهار اسود.عايزين تخربوا بيوتنا؟ حد فى الزمان دا يقول الحقيقه للناس فى وشهم ؟

المذيع : طب وحياة راس امى اللى عمرى ماحلفت بيها كدب انى ماهشترك فى اعداد البرنامج ده ولاتقديمه الا اذا كنت مقتنع بكل كلمه فيه.

المذيعة : وانا معاك ياامين و يغضب اللى يغضب ويشتم اللى عايز يشتم.

المخرج : طبعا مانتوا لسه مخطوبين وع البر. لكن انا عندى عيال. حرام عليكم .

المذيع : ماتحاولش (ثم يلتفت للكاميرا بابتسامه) عزيزى المشاهد..

المذيعه : برنامجكم بالعربى الفصيح..

المذيع : يتقدم لكم بأعتذار صريح

المذيعة : عن كل ماقدمناه حتى الان

المذيع : ونعاهدكم منذ اللحظه ...

المذيعة : ان نتوخى..الصدق والحق والدقه! وبما ان الحقيقه مسأله نسبيه.

المذيع : فليكن برنامجنا مجرد وجهة نظر مصريه.

المذيعه : عفوا.. ليست وجهة نظر واحده.. بل اربع وجهات نظر مصريه ..

المذيع : فى عموم المسأله العربيه..وصراعنا مع الحضاره الغر بيه.

اظـــلام

المشهد الأول

المـنـظـر : بهو الاستقبال في بنسيون صغير بلندن

نرى باب البنسيون ونضد الاستقبال وبه فتحه تؤدى للاداره.

ممر جانبي يؤدى الى غرف الطابق الارضى ونلمح بعض ابوابها .

في الجانب الاخر سلم واصل للطابق العلوى له درابزين وتظهر منه

ابواب. اثاث بسيط عبارة عن اريكه وعدة بوفات وطاوله صغيره..

باب كتب عليه (bar) بعض الملصقات السياحيه على الحوائط.

الـوقـت : مساء ليلة خريفيه.

(عدد من الطلبه جالسون على المقاعد او على شلت.البعض يدخن النارجيله. واحد يعزف على العود. وفتاه تغنى ويردون خلفها)

(يجرى كل ذلك بصوت منخفض وكأن المخرج يتحكم في مفتاح الصوت)

(بينما نسمع تعليق المذيعان)

المـذيع : هل صحيح ان العرب لا يجمع شملهم الا الاحزان؟

المـذيعـه : انتهزنا فرصة عيد الفطر المبارك لنضع اجابه على هذا السؤال.

المـــــذيع : وذهبت كاميرا البرنامج الى احد البنسيونات التى يقيم بهاا لطلبة العرب

المـذيعـه : كان الزملاء قد اقاموا بهذه المناسبه عيد الفطر ليله عربيه.

المـــــذيع : وفى غفله من العيون... سجلت الكاميرا الخفيه هذه اللقطات.

المـذيعـه : لكننا لم نكن نعرف اننا امام قصه مثيره.

(جورج يظهر من خلف النضد ليضع لهم بعض الطلبات)

المـــــذيع : كل سنه وانتوا طيب . يلزمتوا اى هدمه تانى ؟؟

خـــزاعــه : thank you جورج.

(البعض يتوالى حضورهم)

صـــخـــر : كل عام وانتم طيبين.

يـــزيـــد : وانت بالصحه و السلامه.

خـــزاعــه : عساكم من عواده.

مـــغـــوار : كل سنه وانتم بخير ياالخوان.

ســـيـف : الله بالخير..حياك الله

چـــــورج : (ينظر لعناقهم بدهشه)

صـــخـــر : ماتندهش ياخواجه جورج.احنا ياولاد العرب نحب بعض لأننا اخوه اشقاء.

عنتـــــر : ايه ياصخر... بتجدم له مذكره تفسيريه؟

صـــخـــر : لا، بس الاجانب مايعرفوا مشاعرنا الفياضه ويظنوا السوء بالرجال ياللى يتعانقوا ويبوسوا بعض!

يـــزيـــد : متخلفين والله ياأخى.

جـــاســر : السلام عليكم ياالخوان (ولادهم) للأن ماخلصت تعليق الزينات؟

ادهـــــم : الاخ خزاعه كان مسئول يشتريهم واتأخر.

خـــزاعـــة : لو نزلت السوج بالعجال والدشداشه يرفعوا الاثمان على، ارسلت لقمان بدالى. شاطر فى المساومه وشكله كأنه من الفرنجه الكفار!

لقمان : نحنا من بيوتات كلاتها تجار. رحت لابعد سوق واشتريت بأرخص الاسعار.

خزاعه : زين.. يعنى فضل معاك باجى من المصارى؟

لقمان : طبعا خيى... طبعا.

خزاعه : وين هو امال؟

لقمان : تكرم عينى.. راح فى الموصلات!

جاسم : لكين هاذى زينات افرنكيه غربيه، مو عربيه شرقيه.

لقمان : شو بتحكى يازلمه؟ نحنا هون بلندن. من وين التقى زينات عربيه بحياة اختك؟

(تدخل حكمت ورابحه)

حكمت : ايه.. مالكم ياشباب؟ انتو كل شويه تتخانقوا زى الديوك؟

خزاعه : جيتوا فى وجتكم.. ياللا جهزوا المكان. خدموا علينا.

رابحه : شنهو؟ هو انتو يارجاله ماتنظرو وجوهنا الا وتشغلونا؟

خزاعه : (متراجعا) انا ماالجصدك انتى ياأختى!

(يظهر مصطفى بالبيجاما وفى يده مبخره)

مصطفى : بسم الله ماشاء الله.. الله اكبر.متجمعين عند النبى بأذن واحد احد.. وحصوه فى عين اللى مايصلى ع النبى.! (ويخرج لحظه)

مغوار : نقطة نظام قبل مانبدأ ليلتنا أذكركم ياالخوان بأتفاقنا الدائم... لا نقاش فى الدين.. لانقاش فى العرق... لانقاش فى السياسه منعا لأى حساسه.

حكمت : واحنا طالبين زياده فى بند الممنوعات.

سيف : ايش يكون ياست حكمت؟

حكمت : (لرابحه) قولى انتى..

رابحـــــه : لا يا اختى جولى انتى!

جـاســر : مفهوم.. لانقاش فى امور السكس نظرا لوجود الحريم!

البـعـض : (وهم يضحكون) موافقون والامر لله !

ســـيف : الحمد لله.. طالما مابنتعرض لها المواضيع الحساسه يبجى مايخالف، وابدا مانختلف فى اى شىء .

تمـــام : (الذى لصق اذنه بالراديو يصيح) الله اكبر ..احمدك يارب (ويرقص فرحا) انتصرنا انتصرنا..

مـصطفى : الف الف مبروك ياتمام..انتصرتوا فى ايه.؟

تمـــام : حققنا الهدف المنشود. وصلنا للعالميه. دخلنا..

عنتـــر : اسرائيل ؟

تمـــام : كأس العالم !

مـصطفى : ولو انى مافهمش فى الكوره لكن الف مبروك(يعانقه) وغلبتوا مين؟

تمـــام : غلبناكم انتم.. الجون فيكم وفى بلدكم!

مـصطفى : اتنيل بقى . هو انتوا بتعرفوا تلعبوها. دا احنا اللى معلمينهالكم! (تثبت الحركة دون صوت بينما نسمع المذيعان)

المـذيعـه : كان بعضهم قد دعى بهذه المناسبه احد اساتذتهم بالجامعه..

المـذيع : وهو البروفسير ريتشارد ويزدم المستشرق الذى يجيد اللغه العربيه. (يدخل ريتشارد دون ان يلاحظوا لاستمرارهم فى الشجار)

ســـؤدد : وايه يعنى ما احنا غلبناكم ستة واهد وهمسين! وبالاماره كانت النتيجه واهد واهد.

رابحـــه : خلاص ياشباب إمنعوا التحدث فى الكوره ايضا.

عنتـــر : عيب عليكم والله، الراجل الاجنبى جاى لو شافكم يجول ايش؟.

الجـميع : (ينتبهون لوجود ريتشارد فيسكتون) .

عنتـــــــر : يعنى لازم اشخط فيكم عشان تتلموا؟! وما هو لولا الفوضى كنا بجينا أفضل من ريتشارد وامثاله.

ريتـــشـــارد : السلاموا عليكم.

عنتـــــــر : (محرجاً) بروفسير ريتشارد؟ اتفضل. انت نورت

ريتـــشـــارد : شكرا... شكرا... ممنون كتير (يجلس فوق شلته على الارض).

رابحــــــه : أيش بتحب تشرب يا بروفسير؟

ريتـــشـــارد : فنجان من الشاى.. لو تكرمتى.

رابحــــــه : حنا عندنا جهوه عربيه حلوه كتير.

ريتـــشـــارد : فنجان من الشاى لو تكرمتم.

حــكــمــت : فيه كمان قرفه وجنزبيل وكركديه وكراويه وتمر هندى وخروب

ريتـــشـــارد : شكرا.. فنجان من الشاى .. لو تكرمتم

ســــــؤدد : كنا بودنا نغدم لك مشروبات روحيه. بس تغاليدنا تمنعنا.

ادهـــــــم : ممكن. لكن بنخلى چورچ هو اللى يجدمها لك.

رابحــــــه : زين.. زين الجهوه حضرت!

لقــمــــان : والتارجيله كمان.

حــكــمــت : والنبى لتدوق الكحك بتاعى.

وابحــــــه : ضرورى نعرف رأيك فى الأكل العربى.

ريتـــشـــارد : (بفزع) لكن انتم من واحد وعشرين بلد واكلاتكم مختلفه.

مــصطفى : كل سنه وانت طيب.الصيام خلص والليله عيد.

ريتـــشـــارد : اعرف.. من الليله ترجعون للأكل المعتاد.

مــصطفى : تمام..

ريتـــشـــارد : اى لاتأكلون كثيرا مثل رمضان !

الجــمــيــع : ايش..؟؟

(اصوات زعيق تأتى من اعلى)

زيتشارد : (بفزع) ماهذا . هجوم ارهابى؟
حكمت : لا دا صوت عنتر وصخر.
جاسر : انا لاأقبل حد يزعق ويفضحنا قدام الاجانب . «سترو , سى سيمبوسيبل»
مصطفى : طب وانا مالى؟
ليث : طب وطى حسك انت !
لقمان : (يدخل وهويصفر)
ريتشارد : ماهذا العراك ياسيد لقمان ؟
لقمان : مابيتعاركوا ومابيتصارعوا.. بيتناقشوا سيدى !
مصطفى : اه.... مافيهاش حاجه... مناقشه حره!
لقمان : تمام خيى تمام.. مناقشه حره.
(صوت اشياء تتحطم)
مصطفى : وياترى بيتناقشوا فى انهى جوله دلوقت ؟؟
ريتشارد : الا يستطيع احد ان يصلح بينهما ؟
مصطفى :ماينوب المخلص غير تقطيع هدومه. اسألنى انا..
جاسر : ليش تقطيع الهدوم؟؟ بيوافقوا يصطلحوا.. بنصلحهم. بيريدوا يتخانقوا.. بنتخانق.. وياهم.
يزيد : وانا معه.
جاسر : بينا يارجال..!
يزيد : انا مابدى اتخانق الان. روح انت !
(صوت صرخه طويله ثم صمت)
مصطفى : يظهر والله اعلم واحد منهم اقنع التانى..!
لقمان : مابظن حدا فيهم يقتنع !

مـــصطفى : لا ممكن.. بالحجه القاضيه !

(يظهر عنتر وصخر وهما يضحكان)

ريتـشــارد : هل استطيع ان اعلم فيما كنتما تتناقشان بالضبط ؟؟

عنتـــــر : هه ؟؟ كنا بنتحاور في ايه ياصخر ؟

صـــخـــر : والله مانا فاكر ياعنتر !

عنتـــــر : ايه افتكرت. كنا بنتبادل الرأى وتطابجت وجهات نظرنا والحمد لله

ريتـشــارد : لكنى سمعتكما تصرخان.

عنتـــــر : لا هذه كانت نجطه شكليه , اصل حين ماجينا خارجين م الباب جلت له اتفضل..

صـــخـــر : قلت له ابدا... انت الأول وانا من بعدك .

عنتـــــر : حلفت بالطلاج ثلاثه ما اخرج جبله .

صـــخـــر : قلت له تقبرنى ان ماكانت خارجتك تكون قبل منى!

مـــصطفى : على النعمه كل واحد مش عايز يخرج عشان خايف يدى التانى ضهره.

ادهـــــم : (فجأة) لكين مين فيكم اللى مشى كلمته فى الاخر ؟؟

صخر وعنتر: (فى نفس واحد) انا طبعا !!

(ينظران لبعضهما ثم ينطقان معا)

صخر وعنتر: كيف انت تمشى كلمتك على ؟؟

ادهـــــم : أياكم حد فيكم يأذى اخوه .

صـــخـــر : انا ماحدا يقدر يأذينى،.سيبنى عليه .

عنتـــــر : انا ماحدا يجدر يمسنى، اتركنى له.

مـــصطفى : لا اله الا الله... صلوا ع النبى.

الجـمـيـع : اللهم صلى عليك يانبى...

مصطفى : ياللا سمعونا حاجه احتفالا بأستاذنا

تمام : (يغنى) الارض بتتكلم عربى الارض .. الارض! الارض بتتكلم ايه؟

ريتشارد : عربى.لكن كيف تكون ليله عربيه بدون ال.... (ويرسم شكل امرأه في الهواء).

البعض : (بتوجس واستنكار) ايش؟؟

ريتشارد : (ويكرر الاشاره) الرقص الشرقى!

مصطفى : اه ..انا بحسب.

ريتشارد : اذن فرجونا يابنات .

حكمت : هو فاكرنا ايه بنشتغل في كباريه.؟

خزاعه : بيتكلم صح. والله مافى حد يجوم بالرجص غيركم !

حكمت : ومافيش حد اهبل يروح الكباريه يتفرج عليه غيركم !

(ثم لرابحه) وانتى ياختى ماتعرفيش ترقصى؟

رابحه : حد الله بينى وبين الرجص الشرجي. انا ما ارجص الا غربى (وترقص غربى).

حكمت : بالذمه دا عيب ودا مش عيب؟

سيف : (لرابحه بلهجه امره) اجعدى يامره. اجعدى.

(ثم لريتشارد) احنا نساءنا مايرقصوا .

ريتشارد : لكنى رأيت فتيات عربيات يرقصن رقصا مثيرا

سيف : هؤلاء لسن فتيات , بل راجصات.احنا ماعندنا احد يرجص غير الرجال! ومايرحصوا مع الحريم مثلكم ولكن الرجل يرجص مع رجل مثله!

ريتشارد : هكذا الحال دائما.كل شعب يظن انه افضل من بقية شعوب الارض.

لـيـث : حتى انت يااستاذنا فكرتك عنا غير صحيحه مثل بجية الغربيين.

ريتشارد : لا انتم تعلمون انني متعاطف مع اغلب قضاياكم ثم انني اقدر تراث الشرق واحترمه.

لـيـث : ولهذا نلجأ اليك فلقد كتبنا بحثا عن صورة العرب المشوه في الاعلام الاوربي ونريد ان ننشره في الصحف الانجليزيه.

ريتشارد : الصحف لن تنشره الا اذا كان اعلانا مدفوع الثمن .

ادهـم : (بحماس) بندفع..مهما كان الثمن.مستعدين ندفع لاخر فلس معنا .

سـيـف : (بضيق) لاتأخذني ياخي.. انت معك كام فلس في جيبك ؟

ادهـم : مامعي . لكن الاخوان معاهم ومافي فرج بينا !!

خـزاعـه : ماتبص لي.. بكفايه غرامة الاسبوع الماضي. حكمتم علي اشترى كل نسح الكتاب اللي بيتهجم على العرب لاجل مايجراه احد.

ريتشارد : (يضحك) مدهش ..

خـزاعـه : وايش كانت النتيجه؟ ظلوا الكتاب نجح.عملوا منه طبعات جديده!

صـخـر : لا هي المكتبه اللي في شارع بيكاديللي دايما بتصدر كتب ضدنا.

ريتشارد : لا اعتقد.لانها ايضا تصدر كتبا لها مختلف الاتجاهات.

مـصـطـفـى : عشان كده. قررنا نرد على الصوره المشوهه اللي بيرسمها الغرب لينا

صـخـر : لقينا ان العمل اللي يظهر وحدتنا كأخوه عرب يبقى تمثيليه كبيره!

ريتشارد : تمثيليه؟؟

صـخـر : أيه نعم. تمثيليه من تأليفي اسمها واعروبتاه ومنيحه كتيرا!

مـصـطـفـى : واناللي بتولى اخراجها وتوزيع ادوارها.

صـخـر : ماعلينا. المهم انها بتفضح مزاعم الاجانب. وبتعرى كل عيوبكم ! واملنا فيك استاذنا تساعدنا من شان نعرضها في الجامعه!

ريتشارد : لكني لم اقرأ التمثيليه.

صــــخـــر : بحكيها لك..بطل القصه شاب من قبيله عربيه وبيخطفه مستعمر انجليزى من شان مايفرض شروطه على القبيله كلها.

مــصطفى : وطبعا الشاب المخطوف ده رمز لقضية فلسطين! واخد لى بالك؟

ريتــشــارد : وماهى نهاية هذه التمثيليه ياترى ؟؟

صــــخـــر : مافكرت فى النهايه بعد. لكن ضرورى تكون نهايه سعيده بالطبع ويتم انقاذه على يد حدا من اخوانه.

ريتــشــارد : ومن يقوم بدور ذلك الشاب المخطوف؟

مــصطفى : الاخ فايز. لكن مش موجود دلوقتى .

ريتــشــارد : ومن سيقوم بدور المنقذ ؟

الجــمــيع : انا....!! (ثم ينظرون لبعضهم)

حــكــمــت : (تظهر من المدخل) الحقوا زميلنا فايز جاى منصاب ومجروح .

(يدخل فايز على وجهه اثار جرح ودما ء يهرعون نحوه بلهفه)

الجــمــيع : فايز أيش حصلك؟؟

(تثبت الصوره ونسمع المذيعات)

المـــذيع : عزيزى المشاهد.

المــذيعــه : عفوا.

المـــذيع : هنا كانت بداية القصه.

المــذيعــه : التى قررنا ان نتابعها للنهايه.

حــكــمــت : (تحاول ابعادهم) مش كده ماتتزاحموش عليه خلوه ياخد نفسه.

رابحــــة : من ايش ها الجرح؟ اتعاركت مع احد ؟؟

فـــــايز : (وهو يتأوه) نعم اخدونى بالغدر اكملى وحدى .

لــيــث : انت وسط اخوانك لايمكن تكون بروحك.

مــصطفى : احنا اللى يرشك بالميه نرشه بالدم.

عنتـــــر : احكيلى مين كلمك وانا اسحله وبعدها أجطع لك رجبته .

صـــخــر : تقصف رقبته وحدك؟ مافى قبضايات غيرك؟؟

لقــمــان : أنا بقوصهولك خيي والشمس طالعه (ويخرج مسدسا)

يـــزيــد : من يكون التعيس ؟ (ويشهر خنجرا)

ســـؤدد : سكر يازول.. فايز.. شنو حصل ليك ؟ (ويخرج)

فــــايز : وانا جاى التجيت فى سكتى «جروب» من الانجليز الصيع عند المكتبه اللى ف ميدان بيكاديللى.. جالولى تعال نتناجش وياك...رفضت.

جــاســر : فى شنو يتناقشوا وياك؟؟

فــــايز : مابعرف. انا مابدى اتناجش من اصله. جيت امشى راح واحد منهم سبنى.

مــصطفى : ابن الكلب ! شتمك قالك ايه؟؟

فــــايز : ياريت شتمنى وحدى.. دا سبكم جميعا.

الجـمـيع : كيف؟؟

فــــايز : جالى يا....يا...(يكاد يبكى). ياعربى!

الجـمـيع : (بلهجة احتجاج) قالك ياعربى ؟؟؟

فــــايز : اى والله.. وكررها بعلو حسه بدل المره ثلاث!

مــصطفى : وسكت له؟؟

فــــايز : لا...اندفعت ناحيته والدم بيغلى فى عروجى....

حـكـمـت : وبعدين ؟

فــــايز : ماحسيت الا والدم سايح بره عروجى وانا مرمى ع الارض .

ريتـشـارد : اسمحوا لى ايها الاصدقاء ان كلمة عربى لاتعنى الاهانه بل هى مجرد صفه وتقريرحال لا اكثر.

ادهـــــــم : (بأكتشاف) اى والله معاك الحج. حنا عرب بالفعل !

ســــــيف : (لفايز) بيجى ليش غضبت؟ بتتنكر من عروبتك وبتعتبرها اهانه؟

الجـمـيـع : (يستنكرون موقف فايز بكلمات مختلفه)

فـــــايز : أسمعونى (وكأنه يكتشف الان فقط سر غضبه) هو جالها كأنها سبه او لعنه او يمكن دعوه بيدعيها على! رماها بكل احتقار من بين شفايفه كأنه بيبصقها فى وجهى. كأن معناها يامتوحش يامتخلف ياهمجى ياعديم التحضروالمدنيه! والدليل ان كل اللى كانوا حاضرين ضحكوا مسهتزأين !

ســــــيف : جولى.. كان فيهم حريمات ؟!

فـــــايز : ايه طبعا.

ســــــيف : بيجى التار ولا العار ياأخوان !

ادهـــــــم : هما الاجانب كلهم جنس واطى !

حـكـمـت : (هامسه) احنا نسينا الاستاذ .

لقـمـان : (وهو يسحبه للباب) اتفضل استاذنا أشرب حاجه... تقبرنى لانت شارب!

ريتـشـارد : شكرا. جود باى (يخرج)

حـكـمـت : تعال يافايز نداوى لك جرحك .

(تخرج حكمت ورابحه مع فايز لحجرته)

البــعـض : (بعصبيه) التار.. التار ياخوان.

مـصطفى : التار.. بس اهدوا بالله ياجماعه ونفكر بعقل .

لقـمـان : ايه، نحنا نشوف هاالشاب ونتناقش وياه.

صــخــر : (مقاطعا) لا مابنتناقش مع هاالاشكال. مابنتناقش .

تـمـــام : " بوركوا ؟.. بنقيم عليه الحجه وناخد منه حق عرب!

خــزاعـــه : كيف...وافرض غلبنا فى المناقشه ولجينا الحج معاه.. يبجى مليح؟!

لقـــمـــان : ساعتها بنضربه حتى الممات ويبقى خد جزاؤه!

مـــصطفى : ياجدعان المسأله مش عافيه. احنا فى بلادهم وهما كتره. ردنا عليهم لازم يكون رد حضارى.

ادهـــــــم : مثل ايش؟

مـــصطفى : معرفش، لكن نفكر.

عـنـتــــر : ان كنت هايب من المعركه اتخلف انت. احنا جدها.

مـــصطفى : انا اخاف؟؟ طب عليا النعمه من نعمة ربى ان ماحد هياخد بتار فايز ويجيب له حقه غيرى انا لوحدى..

جـــاســـر : من حقه .. اعطوه الفرصه يرد كرامة سى فايز وحده!

لقـــمـــان : والله يعيدك .

مـــصطفى : ايه ده. هو انتوا كل مره تشعللوها وتخلعوا؟!

خــزاعـــه : بدك تعاركهم بالكلمات؟

مـــصطفى : ماحدش يزايد عليا، انا اربع مرات تتفقوا معايا نتخانق واروح الاقى نفسي مدبس لوحدى , ومع ذلك انا جدع قوى ومستعد ادبس لخامس مره!

صــــخــــر : لا والله مانتركك تنول ها الشرف لحالك !

تـمـــــــام : أى نعم.. رجلنا على رجلك ويدنا قبل يدكِ !

مــــصطفى: يبقى عاهدونى كلكم نكون يد واحده...واللى فشلت فيه الحكومات نحققه احنا.

صخر وعنتر: (معا) اللى فشلت فيه حكوماتكم!

عـنـتــــر: احنا حكوماتنا ماتفشل ابدا.

جـــاســـر : اتفقنا.. «سلفو بليه، فيت.. فيت» ايدكم جميعا يارجال نقرأ الفاتحه

الجـــمـــيع : (يضعون يدهم اليمنى فوق يده عدا لقمان)

ســــــيف : انت ليش واقف وحدك مابتقرا معانا؟؟

لقـــمـــان : انا لقمان خيى.

ســــــيف : ايش لقمان يعنى...على راسك ريشه ؟

لقـــمـــان : لقمان ياابن عمى.. ابن سليمان المارونى.... فهمان على ؟!

ســــــيف : ومن ايش هذا؟

لقـــمـــان : حكمة الله!

الجـــمـع : امين.

صـــخـــر : بينا يارجال نجيب لفايز حقه وناخد بتاره م اللى اهانه وضربه...

(يدخل جورج وفى يده اقنعه)

چــــورج : الليله كصر الملذات انده هفله كبيره. هو اتكلمتوا وبيسألتوا هد يهب يروه؟

الجـــمـــيع : (يشيحون عنه بأستنكار)

چــــورج : دى هفله هصوصى بالملابس التنكريه والماسكات اللى تهفى الشخصيه! دا غير لوتاريه وجوايز غاليه وهدايا مجانيه.(يخرج).

ســــــيف : اعوذ بالله من الافكار الشيطانيه.

ســــؤدد : (يسود الصمت لفتره) انا بغول الافضل نأجل موضوع فايز لباكر!

ادهـــــم : والله معاك الحج .. بناخد الليله راحتنا وباكر نكون بعافيتنا!

عنتـــــر : خلاص نتجمع غدا الساعه حداشر ونطلع ميدان بيكاديللى ونهاجم العدو واحنا كتره.

مـــصطفى : ع البركه.. واهو كل تأخيره وفيها خيره !

(يخرج الجميع بسرعه)

صوت راديو : هنا لندن.القسم العربى يهنىء مستمعيها الكرام بعيد الفطر المبارك.

(يظهر فايز ويقف فى بقعة اضاءه ويتلفت حوله بحيره)

فـــــــايـز : هما تركونى وراحو وين؟؟

صوت راديو : ياليلة العيد انستينا... وجددتى الامال فينا ..!

(موسيقى غريبه صاخبه تبدأ خافته وتعلو حتى تطغى على الأغنيه)

اظـلام بطىء

المشهد الثانى

المـنـظـر : الاستديو

المـــذيع : وفى اليوم التالى نشرت جرائد الصباح خبرا هز بريطانيا كلها.

المـذيعـه : الخبر يقول..

المـــذيع : (يقرأ من صحيفه) تسلل شخص مجهول ليلة امس الى داخل مكتبه بشارع بيكاديللى والقى بشحنه ناسفه مما ادى الى احتراق كل مابها كتب.

المـذيعـه : واتهمت اغلب المقالات العرب ,وطالبت بسرعة القبض على الفاعل ومحاكمته.

المـــذيع : وفى الطبعات المسائيه نشرخبر بحجم صغير عن اقتحام بعض اللصوص لقصرالملذات وسرقوا مجموعه من الزبائن يعتقد انهم من العرب.

المـذيعـه : الغريب فى الخبر ان الشرطه افرجت عن اللصوص بعد ساعه واحده من القبض عليهم.

(موسيقى اللحن المميز للبرنامج)

المـــخـــرج : دى فضيحه للبوليس الانجليزى. عشان تعرفوا ان الغرب متعصب ضدنا.

المـــصـــور : على فكره , انا كنت امبارح فى قصرالملذات

الثـــــلاثة : ايه؟

المـــــذيع : طب ماتحكى لنا اللى حصل.

المـــصـــور: اللصوص طلبوا من الموجودين يقلعوا الاقنعه التنكريه اللى لابسينها، بعض الزباين طلعوا لابسين قناعين. تحت القناع الاولانى قناع تانى مالوش ملامح , اللصوص فهموا ان دول عرب.

المـذيعـه : وبعدين؟

المـــصـــور : اللصـوص هددوهم ,قـالولهم , فلوسكم او قناعكم. كلهم عيطوا ومرضوش يقلعوا الاقنعه

المـخـرج : انا مش فاهم حاجه..

اظـلام

المشهد الثالث

البنسيون

(جورج يقرأ صحيفه والراديو يذيع موسيقى هادئه)

(مصطفى يظهر من حجرته مسرعا وهو بالبيجاما)

مصطفى : چورچ.. الساعه كام معاك؟

چورج : It is five past two.

مصطفى : وازاى تسيبنى نايم لحد اتنين وخمسه؟ أودى وشى فين من زمايلى. أكيد مشيوا... ميعادنا كان حداشر ماهيصدقوا يمسكوها لى ذله ويطلعونى استسلامى وانهزامى.

انت ماشوفتنيش امبارح لما خرجت ورجعت وش الفجر. اوكى ؟

چورج : مستر موستفا. I am وأهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن. موش ممكن امسك رشوه.

(مصطفى يناوله نقودا) موش شفت اى هاجه بالمره.

مصطفى : لازم البس قوام والحقهم.زمانهم بيتعاركوا ومحتاجنى.

(تدخل مرجريت)

مرجريت : موستفا..هبيبى .

مصطفى : مرجريت ايه اللي جابك دلوقتى؟

مرجريت : انت هبيبى مدينى واهد ميعاد.

مصطفى : اه.. بس جد ظرف طارىء. زمايلى بيتخانقوا مع شويه عيال انجليز صيع ولازم اروح اضرب معاهم.

مرجريت : اجى اضرب مآكى هبيبى؟

مصطفى : بس دول من اهل بلدك وحتتك مرجريت !

مرجريت : انت دلوقتى اهلى موستفا. ومادام هما ضايقتى اصهابك انا ضرورى اضايق ابوهم.(وتصرخ وهى تؤدى حركة كاراتيه) ياهوه! باللا بينا.

مصطفى : (يتحرك لباب الخروج ثم يقف مستدركا) دا انا لسه بالبيجاما , لما اروح اقلع !

مرجريت : اجى معاكى هبيبى.

(يخرجان بينما يظهر عنتر من ناحيه اخرى)

عنتر : جورج.. (يتلفت حوله ثم يهمس له بشيء) .

چورج : مستر انتر.. , I am واهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن.(يناوله نقودا) مش ممكن اشوف هاجه بالمره.

(يظهر صخر داخلا)

صخر : صح النوم يا اخ عنتر.

عنتر : (مرتبكا) انا صحيت من فتره.

صخر : غريبه. مع انك كنت معاى الامس لحد الفجر.

عنتر : انا؟ كنت وياك وين.؟

صخر : فى المنام خى! صحيح وجهك كان غير الوجه.لكن الصوت صوتك تمام.

عنتـــــر : نصيحه أخ ..يستحسن مجرد ماتفيج تنسى الحلم بالكامل.

(ادهم يدخل وهو يغنى)

ادهـــــم : وبدنا نتجوز ع العيد وبدنا نعمر بيت.... (يراهم فيسكت لحظه ثم يغنى) وطنى حبيبى..يوم ورا يوم امجاده بتكترا

جـاســر : (يمد يده لسيف) السلام عليكم

ســـيف : (يظهر ذراعه المكسور) مكسوره ياأخى .

(يدخل البعض تباعا يبدو عليهم الارهاق ثم الفتيات).

خـزاعـه : (مستنكرا) حتى انتو يابنات...؟؟ حتى انتوا؟؟

رابحـــه : (مهاجمه) حتى احنا مالنا؟؟

خـزاعـه : (برقه) تحضروا متأخرين.

رابحـــه : احنا مالنا نفس مثلكوا ؟.. حتى النوم بتحاسبونا عليه؟؟

حـكـمـت : انا جالى كابوس. حلمت انى اتسرقت. صحيت مالقيتش سلسلتى الدهب اللى حيلتى!

ســـيف : ربك بيعوض .. اصبرى صبرا جميلا.

چـــورج : (يضحك فجأه وهو يقرأ الصحيفه)

جـاســر : (بغضب) انا شكلى يضحك , بتسخر منى؟ .

ســـيف : هو مابيجصدك ياأخى.هو جصده يسخر منى انا!

چـــورج : انا اضحك بسبب الهادث المنشور فى الجورنال. هصلت بالامس واهد سرقه كبير فى كسر الملذات.

عـنـتـــر : (بدهشه) ياه.. لحجوا ينشروها؟ (ثم يستدرك فيقطع الكلام) .

چـــورج : اللصوص سرقوا زباين كتير. مسكوا «المونى» بتاعهم والساعات والدهب والالمظات كله..كله.

ادهـــم : (بقلق) وياترى البوليس عرف مين ال...... (ويسكت بتردد) .

چــــــورج : اللصوص؟؟

الجـــمـــيـع : (بلهفه) لاء.. الزبايين !

چــــــورج : No , that the problem ولا واهد قـدمتـوا شكوى للبوليس! اشان كده بوليس اضطر سبتوا لصوص!

لقـــمــــان : قفلوا على هاالسيره و خلونا فى الاهم. كان بيناليوم موعد.

ادهـــــــم : نعم اتفقنا نقوم اليوم بالتمثيليه .. اقصد البروفه.

صـــخـــر : (يخرج ورقا) اقعدوا اقرا لكم المشهد ياللى كتبته ها الصباح (مصطفى يطل برأسه متلصصا)

مـــصطفى : (لنفسه) دول رجعوا مضروبين علقه جامده! (يتسلل لباب الخروج)

صـــخـــر: (يقرأ) مهما حدث سنبذل الدماء والموت للجبناء

الجـــمــيـع : (يصفقون)

مـــصطفى : (لنفسه بتأثر) اخص، بيتكلموا عليا فى غيبتى !

(ثم يستدير كأنه وصل توا) كنتوا فين حضراتكوا؟ رحتوا لكم ميدان بيكاديللى مالقتش ولا واحد فيكم (ينظرون له فيرتبك) بتبصولى كده ليه؟ ايوه رحت.. بس متأخر شويه!

عـنـتـــــر : احنا حصلت لنا ظروف منعتنا م الذهاب .

مـــصطفى : (بذهول) انتو بتقولوا ايه ..كلكوا ؟؟

لقـــمــــان : ايه ياأخي بنحكي عربي..كلنا معرضين يحصل لنا ظروف.. مابتعذر؟

جـــاســـر : والعركه بتتأجل لتوقيت انسب .

مـــصطفى : (يضحك بشده ويكاد يترنح)

صـــخـــر : بيضحك ليش ها الزلمه؟؟

مـــصطفى : (يتجهم) بس كفايه. لكو عين تتكلموا بعد ماسيبتونى اواجه اربعين وأحد فى معركه غير متكافئه؟!

رابحـــــه : وانت.. ايش سويت؟؟

مـــصطفى : ناضلت على قد ماقدرت. ضربت سبعه بأيدى اليمين

رابحـــــه : تهبل.. تخبل

مـــصطفى : وتسعه بأيدى الشمال...

حـكـمـت : ينصر دينك.

مـــصطفى : وفقعت اتنين تلاته بالروسيه !

جـــاســـر : والله سى مصطفى قام بمقامنا كلنا, وماكنا هنقدرنقوم هكه بأكثرمماقام به وحده

حـكـمـت : رفعت راسنا يامصطفى, بس ياحرام... اتاريك منصاب (تشير لبقعه فى وجهه)

مـــصطفى : ايوه. دا غير انهم سرقونى. خدوا كل اللى حيلتى.الساعه والمحفظه وحتى الحجاب اللى مدياهونى امى!

الجـمـيـع : (بنغمه واحده تعلى التشكك) غريبـــه..!

مـــصطفى : ماعلينا.. خلونا فى التمثيليه التانيه (ويصيح) بروفـه!

مـرجـريت : (تظهر) موستفا.. انت سبتنى ورهت فين هبيبى ؟

حـكـمـت : ودى كانت عندك فى الاوضه بتعمل ايه ؟

مـــصطفى : ايه ياحكمت...كنت بمرنها عشان تشترك معانا ف التمثيليه!

مـرجـريت : لا.. انا كنت هستهما.

عـنـتـــر : (ساخرا) ضربت سبعه بأيدى اليمين وتسعه بأيدى الشمال. الله يعطيك العافيه.

حـكـمـت : تمثيليه منحطه (وتنتبه للبقعه فى وجهه) روح؟ وانا اللى افتكرتك تعبان من العركه!

مـرجـريت : لا مانا هروه مآكم اضرب.

حـكـمـت : ضربه ف قلبك منك له!

مـصطفى : مرجريت .. مالكيش دعوه بيها، دى شرشوحه روحى دلوقتى.

مـرجـريت : oky.. see you (تقبله وتخرج)

سـيـف : كيف بتدعى انك ضد الاجانب وانت بدك تناسبهم ؟

مـصطفى : بقولك ايه ماتصطدش ف الميه العكره ثم انا.. مابحبهاش .. انا بتسلى بيها بس .

ادهـم : والله معاه الحج .. هو راجل ايش بيخسر؟ وتتحرك لغرفتها ومعها رابحه

صـخـر : القضيه قضيه مبادىء لاتتجزأ اذا كان الغش حرام مع العربيات يبقى..

سـيـف : (مقاطعا) لا والله ياخى. مع نسوانهم الفاسقات ,الفاجـرات , الشقراوات مافى شى حرام. واى مره من ها الصنف تضع عليها يدك تبجى حلالك .. حلالك.

مـصطفى : الله يفتح عليك ياشيخ سيف .

سـيـف : اى نعم، لوكان كل عربى اتمكن من امرأه اجنبيه كان زمانا ياعرب استولينا ع الغرب كله!

مـصطفى : والله انا ماشى ع الخطه دى لوحدى من اول مانزلت انجلترا!

صـخـر : (مستنكرا) لوحدك شو؟؟ ديك البرارى حضرتك؟ نحنا لينا غزوات وصولات!

يـزيـد : وانا معه !

الجـمـيع : (يضحكون).

لـيـث : لاتضحكوا يااخوان. هذه جضيه خطيره. علينا ان نغزو الغرب اجتماعيا ونخترقه عن طريق نسائه وهو مجال لايمكن للصهيونيه والاستعمار ان يكسبنا فيه, الشرط ان نتحد جميعا ونكون يد واحده!

يــــزيـــــد : لا ، الوحـده فى كل شىء. الا هذا , كيف بالضبط نبجى يد واحده فيه ؟

ســـــــؤدد : يعنى يبغى فيه بينا تعاون وتكامل ياالخى.وعلى كل عربى البغاء مع اخيه ف السراء والضراء.

مــــصطفى : خلونا فى التمثيليه.النهارده هنمثل مشهد اختطاف البطل.

لقـــمـــــان : لكن وين الاخ فايز؟ التمثيليه ماتنفعش من غيره .

ســـــــؤدد : يجوز نايم.

صـــــخـــــر : (يتحرك لغرفة فايز) فايز. اصحى خيو..الاخوه كلهم ناطرينك.

لقـــمـــــان : نعطيه دور البطوله ونميزه عنا وهو يتأخر ومايعبرنا ؟

صـــــخـــــر : الحقوا ياالخوان. فايز اتخطف !

الجــمـــيع : ايش؟؟

تـمـــــــام : كيف عرفت انه انخطف؟

صـــــخـــــر : فرشته مطبقه..يعنى مابات هون بالأمس !

مــــصطفى : بس؟؟ ودا دليل انه اتخطف؟

صـــــخـــــر : الدليل ان مسرحيتى تنبأت بأختطافه!

مـــغـــوار : احنا تاركينه امس فى غرفته. حد شافه بعدها ؟

(صمت من الجميع)

ســـــيف : المهم الان..كيف نتأكد انه بخير ؟

يــــزيـــــد : عندى فكره.

الجــمـــيع : قول.

يــــزيـــــد : ننتظر.لو فايز ظهر باكر او بعد باكر.او بعد شهر، يبقى ماحصله مكروه!

أدهـــــــم : معقول والله !

لـــيـــث : وافرض انه ماظهر؟

ســــيف : فال الله ولا فـالك ياشيخ ! افتكر خـيـر ياخى! هتـبـشـر ع الراجل بالسوء؟

لقـمــان : الزلمه بيحكى سليم. بيقول افرضوا .. افرضوا.

تمـــام : وليش مايفرض الطيب؟

مــغــوار : عشان كل الاحتمالات ممكنه. ساعتها ايش يكون العمل ؟

ســـؤدد : ياناس , ياناس.. وغتها يهلها الهلال .

مــصطفى : صلوا ع النبى!

الجـمـيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مــصطفى : الغايب حجته معاه. اه!

ادهـــم : اى والله معاه.

لـــيـــث : ممكن...

تمـــام : بيجوز..

يــزيــد : مين يعرف ؟

مــغــوار : لعل وعسى... ربما..

صــخــر : احتمال والله..

مــصطفى : وياخبر بفلوس ...

ادهـــم : اى والله..

مــصطفى : بكره يبقى بلاش ..

ســــيف : خير ان شاء الله.. خير بأذن الله..

تمـــام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

اظــلام.

المشهد الرابع

المجموعه فى حالة قلق وتفكير. البعض جالس او يتمشى بعصبيه)

حكمت : ايه العمل..الايام فاتت وفايز لاحس ولا خبر.هنفضل ساكتين؟

سؤدد: انا غلبى مغبوض .

رابحه: الله يكون فى عون اهله وبيته.

حكمت: اهله مادريانين ياحبة قلبى.

مصطفى : انا شديت تلغراف لاهله من تانى يوم.

چورج : Gentelmen , I have to call the police

الجميع : no ... no

صخر : ماتكبر الموضوع ياجورج !

چورج : .هبيبى.. انتى بالذات اولتى انه اتكطف.

مصطفى : هو قصده يمكن ...يمكن .

چورج : no هو مش قال يمكن.

مصطفى : احنا كل كلامنا فيه يمكن من غيرماننطقها، بس انت اللى ماتعرفش عربى !

چــــورج : But ....

لــــيـــث : (مقاطعا) فايز اخونا ويهمنا امره اكتر منك.

صـــخـــر : هذه قضيه داخليه بيننا ولا شأن لك بها.

چــــورج : oky , as you like

(جورج يخرج)

لقــمـــان : والشرطه ان جت هتسألنا وين كنا ليلتها، واخرتها تطلع الحج علينا احنا.

يـــزيـــد : وشرطة اسكوتلانديارد بالذات مشهور عنها الغباء!

عنتـــر : احنا مانهاب شرطة الاجانب. احنا مانخاف الا من شرطة بلادنا.!

صـــخـــر : نعم لأن شرطة بلادنا وطنيه لايمكن تخطىء!

ســـؤدد : يبغى نتمهل لحد مانستكشف المسأله ونخلى الامر سر بينا.

(البعض يخرج والبعض ينشغل بالحديث يتعالى صوتهم)

(ادهم يدخل مندفعا من الباب)

ادهـــم : أخوانى عرفتوا الخبر (يسكتون) خطيبة فايز وصلت..

(تخرج حكمت مسرعه)

الجــمــيع : ايش؟؟

ادهـــم : ايه.. وبتحاسب التاكسى بره .

مـصطفى : وسبتها هى اللى تدفع؟(ثم يضع يده فى جيبه بخيبة امل) حد معاه فكه ياالخوانا؟

(تدخل امل بحقيبه وخلفها حكمت)

حـكـمـت : الاخوه كلهم زمايل فايز .. الاخت امل.

ســيف : شرفتى ونورتى.

لقــمـــان : آهلين فيكى ومرحبتن.

خـــزاعـــه : ياهلا .. ياهلا.

(البعض يظهر من اماكن مختلفه ويرحبون بها)

امـــــــل : (دون ان تتحرك) وين فايز...؟؟

(لحظة صمت)

رابحـــــه : طب اتفضلى ارتاحى ف غرفة فايز وبعدين (ثم تسكت امام نظرات امل)

امـــــــل : (بعد لحظه وهى تحدق فيهم) وين فايز ؟؟

مـصـطفى : مانا بعت لك التلغراف وقلت فيه ان...

امـــــــل : (مقاطعه) انت ماقلت شى.

حـكـمـت : فايز... مش موجود دلوقتى.

امـــــــل : وين راح ؟؟

يـــزيـــد : ما بنعرف.

امـــــــل : كيف ما بتعرفوا... انتم مو اخوانه ؟؟

الجـمـيع : اى نعم اخوانه ..

ســـؤدد : لكنه هو اللى اختفى فجأه بدون مايترك خبر. اها؟؟

امـــــــل : كيف اختفى؟؟ لبس طاقية الاخفا؟؟ خطفه الصقر وطار؟؟ اكله الغول؟؟ سحره الجن؟؟ تاه فى الغابه؟؟ نادت عليه النداهه؟؟

كيف راح وهو كان وسطيكم؟؟

(لحظة صمـــت)

جـــاســـر : للان ماقادر اصدق.

لـــيـــث : غير ممكن.

ادهـــــم : محال...مستحيل.

صـــخـــر : بعيد عن التصور والله.

لقـــمــــان : شى ما مفهوم.. ما مفهوم. حلم ولا علم ؟

عنتــــــــر: ماكو حس .. ماكو دليل.. ماكو اثر.

حــكــمــت : لو كان... او كنا...

رابحـــــــه : ياريت ..ياريت!

مــصطفى : صلوا ع النبى.

الجــمــيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مــصطفى : اللى تخاف منه.. مايجيش احسن منه!

حــكــمــت : واللى راح مسيره يعود .

ســــــيف : إن شاء الله. وخير بأذن الله .

تمــــــام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

امـــــــل : مابريد اسمع شى.. بريد اعرف وين فايز..!

(صمت والجميع يخفضون رؤوسهم)

امـــــــل : (فجأه بهيستريا) وين فايز..؟ وين فايز...وين فايز.. وين فايز؟؟

الجــمــيع : (يخفضون رؤسهم للارض)

اظـــــلام

المشهد الخامس

البنسيون

جورج يرد على التليفون .

چـــــورج : Yes .. yes. any one of them? ok (يترك السماعه وينادى)

واهد مكالمه ليكم بهصوص فايز. هد يرد ع التليفون .

(يدخل بعض الطلبه تباعا)

تمــــــام : خير..ماقال ايش الخبر ؟

چـــــورج : No

مـــغـــوار : ولا مين يكون هو ؟

چـــــورج : NO قالى اديلى هد من الآرب اللى أندك.

(يخرج)

حـــزاعـــه : ياستار يارحمن يارحيم.

الجـــمـــيع : (ينظرون لبعضهم كل ينتظر الاخر ان يرد على التليفون).

مـــصطفى : (يرد) الو... انا مصطفى ابو الغيط.

الجـــمـــيع : (يلتفون حوله بسرعه بينما يدخل الباقون) حصل ايش؟

مـــــصطفى: وانا لسه سمعت ؟! الو.. على صوتك لو سمحت..

الجـمـيـع : بيجولك ايش ؟؟

مـــصطفى: بيقولى خلى الغجر اللى جنبك يسكتوا وانت تسمع ! (يسكتون بينما يدخل الباقى)

مـــصطفى: (بأهتمام) مش ممكن..فايز عندك وبخير؟

الجـمـيـع : الحمد لله.

رابحـــه : اما اروح ابلغ امل وابشرها.

(تخرج رابحه)

ســـيف: مبروك يارجال.

تمــــام : والله قلبى قالى انه عائد.

ادهـــم : الحمد لله اننا ترويتا ومابلغنا الشرطه.

لقــمـان : (لمصطفى) اسأله كيف صحته..شو مزاجه؟

عنتـــر : (يحاول اخذ السماعه) خليه يعطينى اياه اسلم عليه.

مـصطفى : صبركو بالله. بيقول ان فايز ممكن يرجع فى ظرف اسبوع.

ســؤدد : لا غوله يرجعهولنا اليوم. غوله..غوله.

عنتـــر : هذا والا..

جــاســر : نعم اليوم. بل الساعه ف التو وف اللحظه.

مـصطفى : بيقول اوكى..بشرط ندفع له مية الف دولار.

الجـمـيـع : أيش ؟

لـيــث : هذا اختطاف وابتزاز.

صــخـــر : الله اكبر..قلت لكم تمثيليتى اتنبأت بأختطافه!

عنتـــر : (لمصطفى) جوله اننا لانخضع للأبتزاز او التهديد.

جــاســر : قوله اننا سننتقم منه شر انتقام.

مصطفى : قفل السكه.

ليث : الوغد الزنيم.

سيف : النذل اللئيم. اللص الحقير.

لقمام : الجبان الرعديد.

يزيد : ثكلته امه.

مغوار : نقطة نظام. تسمية ماحدث لايهم. المهم الان نفكر ايش نسوى.

ادهم : الله معاك الحج. اجعدوا يارجال نفكر.

مغوار : اعذرونى يا اخوان انا مالى خلق للتفكيرالان..ابقوا اتفقوا وقولولى! (يخرج فى الحال)

ادهم : فايز اخونا من لحمنا ودمنا. بندفع مهما كان الثمن. بنلم من بعضنا!

خزاعه : تانى؟ من وين ها المبلغ كله؟

مصطفى : اللى اتكلم قالى قدامنا مهله اسبوع نحضرالمبلغ فى شنطه وتبقى جاهزه فى البنسيون.

يزيد : عندى فكره.. نغير البنسيون!

سؤدد : وليش مانبلغ الشرطه تنقذه؟؟

صخر : وافرض العصابه قتلته قبل الشرطه ماتنقذه؟

سؤدد : اهو نجرب!

عنتر : انا لن ادفع فلس واحد لانى لااخضع للتهديد. لكنى مستعد ادفع حياتيكلها فداء له.

يزيد : وانا معه.

الجميع : واحنا معك

خزاعه : والله معنا

ادهم : خطيبته جايه والافضل نخبى الامر عنها. جلبها ضعيف ومايتحمل الصدمه.

سيف : (وهو يتحرك)خارجا انا اللى جلبى ضعيف وماجدراشوفها بتتعذب.

ادهم : والله معاك الحج .

يزيد : وانا معهم.

(يخرجون و تدخل امل بصحبة رابحه)

امل : (بفرحه)فيه عندكوا اخبار ؟ لجيتوا فايز صحيح.

رابحه : أمال.. (ثم وقد لاحظت صمتهم) ليش ساكتين؟ أحكوا لها الخبر.

سؤدد : خبر ايش ؟!

رابحه : شنهو؟؟ مش فيه واحد اتكلم الحين وقال ان فايز عنده ؟

خزاعه : لا والله ماحصل .. ماحصل!

رابحه : شنهو..؟ انتو تبغوا تجننونى ؟

مصطفى : اه.. لا انتى اللى فهمتى غلط. هو قال ان فايزعنده ..اخبار عنه!

امل : ايش تكون ؟

مصطفى : هه؟ احكوا انتو بقى .

صخر : ناس اخبرونا انه الان فى محنه.. (مستدركا) رحله.

امل : وين؟ ومع مين؟ وامتى يعود ؟

لقمان : غير معروف على وجه الدقه.

(حكمت تدخل من الباب)

حكمت : اخت امل.....امل.. ابشرى .. نصره عظيمه.

امل : (بلهفه) لقيتى فايز؟.. عثرتى عليه ؟

حكمت : لاء..بس عثرت على حاجه من اثره.

امل : (بفزع) هو خلاص ماعاد له اثر ؟؟

حكمت : لاء اسمعينى. انا جايه دلوقتى من عند واحد هندى بيفتح المندل!

امل : مندل؟؟.

حـكـمـت : ايوه.. بس كلامه ايه..ماينزلش الارض ! قالى فايز راجع بعد سبع خطوات.

لـيـث : (بحماس) تمام والله. سبع خطوات , اى سبع تيام. اسبوع يعنى.

حـكـمـت : تمام. انت زى الهندى. قال بعد سبع تيام.. او سبع شهور او سبع سنين!

امـل : (بخيبة امل) وايش بيفيد هذا ؟؟

سـؤدد : اها؟؟ بيفيد انه الحمد لله لااتخطف ولا يحزنون !

امـل : (بفزع) هو فيه شك انه اتخطف ؟؟

رابحـه : لا. دى اشاعات والحين اطمنا. انتى ماشايفانا فرحانين كيف؟ (وتبكى).

مـصطفى : اخت امل شيلى الحزن من قلبك واضحكى... فرفشى ياشيخه ! طب سمعتى اخر نكته؟ بيقولك كان مره فيه واحد ...اتنين تلاته هأوأو أو......!! ايه وحشه ؟ مع انها جديده لنج.

رابحـه : (رابحه) بايخه.. حرام.. حرام.

مـصطفى : خلاص بلاش. خدى دى.. بيقولك مره فيه واحد جه يقعد على قهوه.. قعد على جنزبيل.. طبعا ده غير اللى قعد على شاى.. هيء هيء هيء! ولا بيقولك كان مره فيه واحده....... (ويتهدج صوته) هتعيط زيك كده , قام واحد تانى لقى نفسه هيعيط هوراخر. عن اذنك.

تمـبـام : (يبدأ الغناء والعزف على العود)

لقـمـان : (وهو يشرع فى الرسم) بتسمحيلى اخت امل ارسم الك لوحه فنيه.

رابحـه : اتركها لحالها وجهها شاحب وهزيل الان. اتركها لماتصلح ماكياجها وتصير تهبل وبعدها ارسم لها صوره تخبل.

لقـــمـــــان : بريدها مـثل ماهى.بريد اسـجل ها اللحظه وعيـونها اسيـانه واسمى اللوحه امل تنتظر العائد.

ســـــــوُدد : تسمحى تتغبلى منى هذه الورده النديه؟

عـنـتـــــــر : ابيات متواضعه كتبتها من وحيك ياالخت امل..بتسمحى لشاعر رجيج غلبان يسمعك بعضها؟! (لكن فجأه نسمع صوت سارينة سيارة شرطه تقترب).

الجـــمـــيـع : بوليس...شرطه....مكافحه...!

(ويتحركون بأرتباك فيصطدمون ببعضهم ويهرب بعضهم للداخل)

اظـــــــلام

المشهد السادس

البنسيون

المحقق واقف مع جورج

چـــــورج: (يدق جرسا) السيد مفتش البوليس وصل.

(يدخل الطلبه تباعا يجرون اقدامهم جرا)

چـــــورج: زمايل فايز (لهم) انا بلغتو من يومين. انماالظاهر المفتش كان بيعملتوا تهريات.

عـنـتـــــر : (وهو يربت على المفتش) زين.. زين ان جورج بلغكم !

جــاســـر: سيدى المفتش نحن نشجب حادث اختفاء فايز ونحملكم المسئوليه التامه!

لـــيــــث : نحن نطالب بتحقيق عادل وسريع.

مـــصطفى : ايوه. مش عشان هو ابن عرب تقوموا تطنشوه!

عـنـتـــــر : نطالب بالبحث عن فايز واعادته الينا فورا .

صـــخـــر : أعطيهم فرصه معقوله.. (للمفتش) امامكم ٢٤ ساعه لاغير.

عـنـتـــــر : هذا والا.. فأننا سوف نمتنع عن التعليم فى جامعاتكم!

چـــــورج : السيد المفتش مايقدر يتكلمتو مع كله فى وقت واهد وبده يسألتوا كل واهد لوهده.

صـــخـــر : لا والله..هذا مابيصير.. مابيصير.

لـــيـــث : يريدوا يفرقونا عن بعضنا لاجل مايعملوا وقيعه ودسيسه بينا! لا.. الكلام بيكون قدامنا . نحن جميعا اخوه اشقاء.

المـحـقق : What .. Are you all brothers?

الجـمـيع : ..Yes!

المـحـقق : Oh , fantastic, but who is the oldest ??

يــزيـد : ماحد فينا اكبر من اخوه. كلنا قد بعض تمام !

المـحـقق : Oh my God..., how

مـصطفى : ايه اللى هاو ؟؟..زى الناس .!

لـــيـــث : هذا غبى ..افتكر اننا من اب واحد وام واحده! (للمحقق) .. No .we are not real brothers

مـصطفى : بس خلى بالك... مع اننا مش اخـوات..لكن احنا اكـتـر من الاخوات.اه!

المـحـقق : انتو طهقتونى انتو طلعتوا عينى !

لقـمـان : انت بتحكى عربى ؟؟

المـحـقق : نعم. ولهذا السبب اختارونى لهذه القضيه. والان اود معرفة بعض المعلومات. من منكم رأى فايز لاخر مره؟ (تتقارب رؤوسهم ويتهامسون مثل برامج اوائل الطلبه!)

لـــيـــث : كلنا رأيناه مساء السبت الماضى وتركناه فى غرفته.

المـحـقق : Then ?

لـــيـــث : وبعدها كل حى راح ل....ل....

ادهـــــــم : (هامسا) لحال سبيله !

لـــيـــث : حال سبيله.

المـحــقق : الليله دى كانت ايد اندكم ؟

الجـمـيع : نعم.

المـحــقق : كل سنه وانتـوا طيب. ومع كـده كل واهد فـيكم راه بعـيـد عن اخوه ؟

لـــيـــث : (بغيظ) انت بتحجج معنا ؟

المـحــقق : Yes

لـــيـــث : اوكى.

المـحــقق : Oky then , tell me about his realistion with women

كلمونى عن علاقته بالستات.

الجـمـيع : (بأستنكار) نسوان..؟؟

ســـيـف : حاشا لله.. فايز عمره ماكان له علاجه بصنف الحريم !

المـحــقق : كان يشرب ويسكى كونياك بيره؟؟

الجـمـيع : بأستنكار خمره؟؟ اعوذ بالله الا هذا..

المـحــقق : هشيش..؟؟

الجـمـيع : لا لا.. لا سمح الله.

المـحــقق : كان يلعب كارت ؟؟

الجـمـيع : قمار؟ استغفر الله.... بالطبع لا !

المـحــقق : كان بينه وبين هد منكم خلاف ؟

الجـمـيع : خلاف بينا ؟؟ هذا محال .

المـحــقق : هل كان يغضب احيانا؟.. هل كان يشتم؟ هل كان يحزن؟ هل كان يسيء الفهم؟ هل كان...

الجـمـسـيع : (يردون على التوالى وهم يهزون رؤوسهم بآليه) ..no..no..no

المـحـقق : سؤال اخير لوتفضلتم .

مـصطفى : انت تؤمر ياباشا !

المـحـقق : هل كان يأكل و يشرب ويمشى فى الاسواق مثلنا.؟ هل كان ينام ويصحو ويشعر احيانا بالتعب لا سمح الله مثلنا ؟!

يـزيـد : ايش يعنى بدك تقول ؟

المـحـقق : ايها الساده الكرام.. الان فقط عرفت اين ذهب زميلكم .

الجـمـيع : (بلهفه) اين.. وين.. فين..؟؟؟

المـحـقق : (مشيرا الى اعلى) لقد صعد الى السماء! اغلب الظن انه فرد جناحيه وطار. يمكنكم ان تراسلوه على عنوانه فى الجنه..فمثله لابد و ان يكون ملاكا وليس بشرا !

جـاسـر : نحن لا نقبل السخريه من اخينا.

المـحـقق : أنتبهوا جيداء ليلة السبت هصلت سرقه فى كصر الملذات. بتقول تهريات ان اكتر زباين كانوا ارب. وربما كان فايز منهم.

الجـمـيع : (بسرعه) لا.

خـزاعـه : فايز لا يذهب الى المواخير.

المـحـقق : هد منكم كان ليلتها هناك ؟

الجـمـيع : لا

المـحـقق : اذن كيف تعرفون ان فايز لم يكن هناك ؟

عـنـتـر : لأننا نعرف فايز كما نعرف روحنا.

لـيـث : وكيف عرفت شرطتكم ان الزبائن عرب، مع ان العرب اللى كانوا هناك، كانوا لابسين اجنعه؟!

المـحـقق : ربما لا يأرف الأرب بأضهم. لكننا نعرفهم بوسائلنا مهما تنكروا.

يـــزيـــد : ولأيش بدك توصل من تشويه صورة فايز؟

المحـــقق : بالعكس. انا اقصد مصلحته. فربما يكون وكع عليه اعتداء فى عملية السركه.

الجـمـيـع : (يسكتون ويتبادلون النظر بحيره)
(حكمت تعود ومعها امل ورابحه)

المحـــقق : تكلموا. تكلموا كى تساعدونى فى انقاذه. قولوا الحقائق حتى لو كشفت بأض أيويه.

يـــزيـــد : (بعد ان ينظر لامل) احنا مانتكلم عن اخ لنا فى غيبته !

المحـــقق : اذن انتم لاترغبون جديا فى عودته اليكم. انتم فقط تريدون ان تتحتفظوا له بسيره جيده.

مـصطفى : والبنى ادم مننا ايه ولامؤاخذه غير سمعه وكلمه طيبه؟ دى بالدنيا كلها ياباشا!

المحـــقق : اذن فقد انتهت مهمتى هنا .. (يهم بالحركه)

امـــل : انتظر.. انتم الشرطه وانتم مسئولين عن قضيته.

المحـــقق : انتم مهتاجون لساهر او منجم لحل لغز اختفاءه.

امـــل : جضية فايز واضحه. ليلتها , اتحرش بيه بعض الاجانب فى الطريج واعتدوا عليه.

المحـــقق : من هم هؤلاء الاجانب؟؟ من اى جنسيه هم.. عرب.. هنود.. افارقه؟؟

رابحـــه : لا اجانب.. يعنى انجليز !؟

المحـــقق : معذرة ياآنستى ولكن انتم الاجانب !

رابحـــه : لا انى مو اجنبيه.. انى عربيه كيف اكون اجنبيه ؟!

المحـــقق : لانك الان هنا فى انجلترا.. اذن تكونين غريبه.

حكمت : والله ماغريب الا تصرفاتكم انتم. بذمتك تبقى شهامه لما واحد ضيف في بلدكم تهينوه وتسبوه وتضربوه عشان ماهو ابن عرب ؟

المحقق : فهمت..اذن يكون فايز هرب؟

جاسر : وعليش يهرب ؟؟

المحقق : شعر بالخجل لما كرامته اهينت.وعجز عن الرد.

امل : لا فايز ماهو ضعيف و ماهو جبان .

تمام : ولا فيه عربي يسكت عن اهانه او يسيب تاره.

المحقق : (مبتسما ببرود) Words .. words

صخر : لا ماهو كلام لكن حقيقه.

ادهم : أنتم في الغرب لاتعرفون العربي ولاتجدرون شجاعته.

ليث : نعم اللوبي الصهيوني رسم لكم صوره مزيفه للعربي وانتم صدجتوها.

المحقق : اين هذه الصوره.. في الكتب مثلا؟

رابحه : في الكتب والصحف و الـ T.V كمان.

مصطفى لعلمك... احنا العرب اللي يرشنا بالميه نرشه بالدم..

المحقق : (يدون في مفكره صغيره) نرشه بالدم.

عنتر : احنا مانسيب تارنا وياويل مين يعادينا.

المحقق : مانسيب تارنا (ثم لهم) الان اصبحت الجريمه واضحه .

لقمان : هلا اقتنعت بأن في الامر جريمه ؟

المحقق : نعم ففي ليلة السبت الماضيه انفجرت قنبله في احدى المكتبات. وبناء على اقوالكم فأنني اتهم زميلكم فايز ابو الفضل بحرق تلك المكتبه اخذا بالثأر، خاصة انها تعرض كتبا تهاجم العرب!

امل : هيدا كذب وافتراء. فايز لا يفعل هذا. فايزشاب مسالم بيكره العنف.

سـيـف : لا هذه سفسطه.

لـيـث : بل هذا هو الواقع.

مـصـطـفى : تصوروا لو كان هو فعلا اللى حرق المكتبه؟

عـنـتـر : من غير مايخبرنا اوياخد رأينا؟ يبجى يلبس الجضيه وحده.

جـاسـر : او على النقيض.. قضى الليله فى قصر الملذات.

سـيـف : والله لو كان حصل له مكروه هناك.. يبجى يستاهل ماجرى له!

ادهـم : اى والله معاك الحج. الا الاخلاج.

(ثم يبدأ الجميع فى الانصراف فى اتجاهات مختلفه تدخل ايفا).

الـمـرأه : Hallo

الـجـمـيع : يتوقفون ويتطلعون اليها hallo

الـمـرأه : How are you ? .

الـجـمـيع : Fine . thank you

الـمـرأه : I am EVE

الـجـمـيع : I am ADAM

ايـفـا : ضاحكه lovley lovley Oh, lovley

الـجـمـيع : اهو انتى !!

ايـفـا : انتو ناس لذاذ !!

الـجـمـيع : انتى بتتكلمى عربى ؟؟

ايـفـا : طبعا ياروح قلبى !!

الـجـمـيع : يااهلا وسهلا..ياألف مرحب .

ايـفـا : وحشتونى.. وحشتونى ..وحشتونى !!

الـجـمـيع : انتى اكتر.

لـقـمـان : لكن انتى تعرفينا ؟؟

ايـڤــــــا : واحد..واحد يادلى !!

لقـــمــان : دلى ؟؟ انتى تبقى قريبتى .!!

ايـڤــــا : واعـرف اسـراركم.. فـضـايحكم بالملى ! (الـجـمـيـع يرتبكون) حـد يولعلى..!

الـجـمــيـع : اولع لك صوابعى !

تـمـــــام : حنا شوفناكى فين قبل اليوم.. عزيزتى؟

ايـڤــــا : فى قصرالملذات ياعيونى.

خـــزاعـــه : ما بدك تجولى مين انتى ؟

ايـڤـــــا : انا صاحبة فايز. الجيرل فريند تبعه!

اظـــلام

المشهد السابع

المـــــذيع : وانصرف زملاء فايز عن الاهتمام بأمره. بسبب شكهم فى اخلاقه وحيرتهم فى اتهام السلطات له.

المــذيعــة : بل بسبب انتظارهم مايسفر عنه التحقيق.

المـــــذيع : اياما كان السبب.. فقد انشغل كل بحياته.

البنسيون

(فوتومونتاج لبعض اللقطات فى ازمنه مختلفه)

(حكمت جالسه يظهر مصطفى متجها للباب ليخرج فتسعل ثم تتظاهر بالقراءه)

مـــصطفى : ازيك ياحكمت.

حــكــمــت : أيه ده أيه ده؟ بتكلمنى ليه دلوقتى؟

مـــصطفى : الله. مش بنت بلدى؟

حــكـمــت : طب تقدر تقولى ايه اخرة كلامنا ده؟!

مـــصطفى : انا الحق عليا انى بقولك ازيك!

حكمت : ماهو بعد ازيك هتقولي نتفسح سوا على نهر التايمز. ماهى بتبدأ كده.

مصطفى : تمام..وايه الغلط فى كده؟

حكمت : وايه اخرة الفسحه دى ؟؟

مصطفى : كل ده عشان قلت لك ازيك ؟ الحمد الله انى ماقولتلكيش سلامات.. كنتى قولتيلى صلح غلطتك ولاحاجه!

حكمت : طب اتفضل روح. روح دور لك على خوجايه تضحك على عقلها. ماتروح.

مصطفى : وماروحش ليه. هو انتى لا منك ولا كفاية شرك ؟

(يخرج مصطفى)

حكمت : بأذن الله هترجع م البعثه متجوز واحده اجنبيه ويطلع عندها الايدز.

(يدخل سيف) .

حكمت : فى الحال ايه ياخ سيف..واقف عمال تبحلق فيا م الصبح..تقدر تقولي ايه اخرة البحلقه دى؟

سيف : لا لاشى .

حكمت : لا شى؟؟ هو مش كل بحلقه ولها اخر. طب تقدر تقولي فين عقد العمل اللى وعدتنى بيه؟!

سيف : جاهز. ليش الاستعجال؟ بعد التخرج اعطيكى اياه.

حكمت : ادينى لبست حشمه وبطلت اتكلم مع اى راجل فى البعثه. فيه شروط تانيه؟

سيف : أستغفر الله.هذه كانت نصيحة اخ لاخته لا اكثر. بس ياريتك بجى تنطجى عربى مثلنا.

حكمت : (متصنعه الخجل) امال انا بحكى ايش؟!

سيف : الله..العربى خارج من خاشمك بينجط سكر. الآن جمعتى فوج الاخلاج فضيلة العلم.

حكمت : طب وايه اخرة الكلام دا؟

سيف : هيا على غرفتى بدون مايشعر احد! هيا.

حكمت : اه.. ياخسيس... ياندل !

سيف : والله ماجصرتى! انا كنت أختبر اخلاجك ! من اليوم لاتحملى هم المعايش ولاهم عيلتك ولا هم الشغل ولاهم الدكتوراه... زين ؟

حكمت : ماحمل هم المصاريف مايخالف. مااشتغل مايخالف لكن اترك الدكتوراه وفاضل عليها شهور..ابجي حماره !!

سيف : طب مانا جدامي امريكانيات وبيترموا تحت رجليا. تجومى انتى بتريدى تسوى راسك براسى؟ بكفايه عليكى الماجستير واتركى لى الدكتوراه. هوانا جادر اخده؟!

حكمت : (متصنعه الرقه) انت بتتشرط عليا وتذلنى لاجل ماتوافج تتزوجلى؟

سيف : أستغفر الله العظيم.. ومين جاب سيرة الزواج اصلا ؟!

حكمت : أمال عمال تتشرط عليا وعايز تحبسنى فى البيت وتغطينى من فوق لتحت بتاع ايه؟ فاكرنى جاريه هتشترينى بفلوسك ؟؟

سيف : افهمى عليا..لاجل اتزوجك، يلزمنى اسوى تصريحالاول من بلدى

حكمت : وايش لزمته التصريح هادا ؟

سيف : لأنك اجنبيه !

حكمت : نعم..نعم؟ وانت تطول تتجوزنى ياعمر؟

سيف : وجعتى بلسانك. مين يكون عمر هذا؟ انطجى. اخرسى ,ولاكلمه. زين انى عرفتك من اولها.

(يخرج مسرعا فتخرج جكمت ويظهر مصطفى ومرجريت)

مـرجـريت : حلوه حلوه وجديده. ياللا افقعيني واحده تانيه

مـصطفى : انتي بتضحكي على ايه؟ هوانا قلت نكته؟ دي فزوره.

مـرجـريت : كله منك يضهك مصطفى. انتي مسهره.

مـصطفى : بتحبيني يامرجريت؟

مـرجـريت : Very Very much

مـصطفى : (بدهشه) ليه؟ لاء. عايز اسمعك بتقوليها بالعربي. الانجليزى بتاعى تعبان شويه.

مـرجـريت : اوكي انت سيدى وتاج راسى .

مـصطفى : دا انتي اللي ستي. اطلبي مني اى حاجه ياروحي .

مـرجـريت : تقدرى تقوليلى ايه اهرة هبنا ده ؟!

مـصطفى : ياريتني ماقلتلها تتكلم عربي! ايه يامرجريت..انتو برضه عندكوا الحاجات البلدى دى؟ عيب انتو ناس متحضرين!

مـرجـريت : ضرورى افكر في الموستقبل موستفا.

مـصطفى : (بأفتعال) بس انا مقدرش اسيب وطني ولابكنوز الدنيا.

مـرجـريت : No problem.. اسافر مآكي بلدك.

مـصطفى : بتحبيني للدرجة ؟ دا احنا عندنا اعلى نسبة تلوث بيئه وضجيج وزحمه. غير ازمات التموين والاسكان وبلاوى متلتله.

مـرجـريت : انا أأيش مآكي واكلها بدؤه!

مـصطفى : وبعدين بقي؟بصراحه يامرجريت ,اهلى هيقولولى عيب وحرام ومايصحش وهيرفضوا.

مـرجـريت : يرفودوا ايه؟

مـصطفى : جوازنا طبعا.

مـرجـريت : ومين جاب سيرة الجواز؟

مصطفى : ايه؟

مرجريت : كفايه توأدنى نستلى اسهاب طول الأؤمر !

مصطفى : بجد ؟ وماترجعيش تندمى انك ماالتجوزتيش ؟؟

مرجريت : مدام الجواز اندكم أيب وهرام ومايصهش!! ياللا بينا

(ثم تتوقف) بس ضرورى نهلف موستفا.. خمسه.

(يتجه مصطفى ومرجريت للداخل)

(يظهرخزاعه من الخارج ومعه فتاه اجنبيه تمسك بمظله)

خزاعه : you are very beautful

الفتاه : Thank you

خزاعه : and you are a rocte

الفتاه : what ....?

خزاعه : yes انتى صاروخ and you are a bomba

الفتاه : Oh . no you are a fool

خزاعه : سبحان الله فى طبعكم ياحريمات الفرنجه.. بغازلك.بقولك انتى صاروخ انتى جنبله. مابتعرفى لغة بلدك.؟.اوكى بكلمك باللغه العالميه.هاتى واحده (ويمط شفتيه ليقبلها. تظهر رابحه)

الفتاه : can you ?

خزاعه : ياسلام..الا اجدر..وايش يمنعنى. دى بوسه؟ (يهم بتقبيلها)

الفتاه : I am ready

رابحه : (تهجم عليه وتصيح) يافضيحتك يا خزاعه يامصيبتك ياخزاعه.

خزاعه : انتى فهمتى خطأ.. انا فى مهمه جوميه !

رابحه : لا ياشيخ..؟!

الفتاة : what the matter ??

خــزاعــه : امشي انتي. امشي

(تخرج الفتاه)

خــزاعــه : افهميني يارابحه.. الزملا خدوا جرار بأننا نفضح نساء الاجانب. وبكده ننتجم من الغرب كله! وهذا تكليف. لو جصرت اجيب العار لاهل بلدي. يرضيكي يجولوا ماعندنا رجال؟!

رابحــه : ومالجوا غيرك يختاروه لها المهمه الوسخه؟

خــزاعــه : انا مو لوحدى . كلنا بنفذ هاالمخطط .

رابحــه : طيب باالأذن دجيجه (وتتحرك خارجه)

خــزاعــه : (بقلق) وين رايحه ؟؟

رابحــه : (تقف) رايحه انفذ ها المخطط تبع العرب! ياجون I am ready

خــزاعــه : آه.. ياجليلة الادب !

(يخرج ويظهر الطلبه وايفا من الداخل)

الجــمــيـع : (يحيطون بها ويضحكون معها)

ســيـف : (وهو يقدم لها علبه صغيره) اجبلى منى هديه بسيطه

ايـڤــا : (باستخفاف) خاتم سوليتير؟؟

ســيـف : بفص الماظ حر.

ايـڤــا : وايه يعنى؟

ســيـف : تسمحي اعزمك نشرب فنجان شاى فى اى محل؟

ايـڤــا : بعدين بعدين.

ســؤدد : (هامسا وهويضع يده فى حبيبه) جبت لك شي.

ايـڤــا : (بفضول) ايش ؟

ســؤدد : (يخرج ورده) امسكي. (هامسا) انا فى غرفتي الليله. (وبحسم) اياكي تتأخرى !

لقمان : خبطت عليك كتير بالليل من شان اعطيكى هديه. المره الجايه ان مافتحتى بكسر الباب.

ايفا : ياشقى !

مصطفى : ده كلام ياايفا؟.. .تلطعينى امبارح ساعتين ع الكورينش ؟دا نهر التايمز بيطلع تلج.

ايفا : Sorry كنت مشغوله.

مصطفى : انتى الخسرانه كنت هسقيكى قزاتين بيره م اللى هما.

ليث : اسمحيلى اهديكى اعز مالمتلك ! كتاب الوحده الثوريه بين الاصاله والمعاصره !

ايفا : موش فاهمه

ليث : مانا بدى اختلى بيكى لاجل اشرحلك معناه!

تمام : (يغنى لها اغنيه اجنبيه والكل يلتف حولها ضاحكين وراقصين) (تظهر امل فيسكت الجميع)

ايفا : اوكى .اسمحولى استأذن خمسه وراجعه لكم تانى .

(تخرج ايفا)

لقمان : (بعد لحظة صمت) اهلين امل..اتفضلى.عن اذنك. (يهم بالخروج)

امل : انتظر.. ليش بتهربوا منى؟ ليش بتسكتوا من حين ما تنضروا وجهى؟ ماعدتم طايجين تسمعونى او تحكوا معى او تحكوا عنه.

خزاعه : معاذ الله.. انما هى سنة الحياه. وكل حى وهمه وراه.

امل : وكيف يرجع فايز لماالكل يسعى لحاله وحده؟

ادهم : لو نعرف مكان اختفائه نقدر نساعده.

امل : الحين بتسموا الجريمه اللى وجعت بحجه اختفاء ؟

رابحه : اعذرينا..اصبحنا وامسينا فى حيره.

امـــــــل : تبجي هزيمه.

صـــخـــر : احنا مااتأخرنا وماجبنا ومانسينا. احنا بنفكر وبنبحث عن وسيله.

امـــــــل : تبجي هزيمه.

عـنـتـــر : كيف واحنا مادخلنا معارك بعد؟

امـــــــل : الهزيمه بتحصل هون في العجل. بعدها بتخور الاراده وتنحل العزيمه. تتجيش الجيوش وتصدح الابواق بالموسيقى وينساق الجند لساحة الوغى.. فجط لاجل اعلان النتيجه .

مـصطفى : (بضيق) يااخوانا دا كتير..حد يقولها الحقيقه .

(لحظة صمت يتبادلون فيها النظرات)

حـكـمـت : اخت امل.. فايز له حبيبه غيرك .

امـــــــل : (تنظر لها لحظه بلا تعبير واضح)

حـكـمـت : عارفه انها صدمه. لكن كل الحقايق مره.

امـــــــل : شو معنى ها الالفاظ ؟

حـكـمـت : معناها انك لابد تنسيه. اللى باعك واشترى اجنبيه مايستاهل حتى البكى عليه.

امـــــــل : لاه.. لاه..لاه. هيدا كدب..

رابحـــه : وكيف تتأكدى انه كدب ؟

امـــــــل : وكيف بيعرف الوليد امه؟ وكيف بتحس الطيور هزات الزلازل جبل وجوعها؟ بعرف لأن الصدج بيستنى جنوه الجلب والكدب بيفضل براه. كلكوا ماعرفتوا فايز ما انتو اخواته ولاكنتوا رفاجه .

تـمـــام : عجبكوا الحال..؟

امـــــــل : بتسألونى كيف اعرف؟ آدى جوابه.. اخر مراسيله الى (تقرأ من ورقه) حبيبتى وصديجتى ومنبع افضالى. اجبل الايادى واطراف

رداءك واصلى كى يحفظك الله ويرعاكى. اما بعد.. اعود اليكم فى الجريب العاجل. انتظرينى فى النافذة البحريه بالثوب الوردى...لا تنسى. عائد لن اتأخر.. اوحشتنى الشمس التى تجطن سطحنا , والدجاج فى فناء الدار. اوحشتنى البيار..والنخل الطوال..اوحشتنى العمه والخاله والصغار. والاكل بالبهار.. تسأليننى عن شغل المفارش؟ اشغليها باللون الاخضر. ذلك فى رأيى افضل .. او فليكن بكل الالوان . عائد لن اتأخر.. وسلاما ياملى الغالى..ياحلمى .. وسلاما للأهل وللصحبه ولكل من فى الدار.

ملحوظه لاتنسى ان تسجى الازهار. المخلص للأبد. فايز عمار.

(لحظة صمت الجميع يخفضون رؤوسهم) .

ادهـــم : والله معاكى الحج..اللى كتب ها الخطاب محال يكون خوان.

جـاسـر : الوقت سرقنا.. والاسبوع المهله قرب ينتهى.

خـزاعـه : احنا ماجصرنا.. الايام هى اللى بتجرى بسرعه!

مـصطفى : اطمنى. فرجه قريب.

سـيـف : اصبرى صبرا جميلا.

عنتـر : اوعدك ان فايز هيرجع لك , اتكلى على الله.

حـكـمـت : تعالى ياامل..م النهارده مش هنسيبك لوحدك ابدا.

(امل تهم بالخروج مع حكمت ورابحه فيدخل جورج)

چـورج : سورى عزيزتى , لازم تتركى غرفة فايز مدام مافيش فلوس تدفعى.

خـزاعـه : لاحول ولاجوة الا بالله.

چـورج : سورى دى موش مشكلتى انا.

(يعطيها حقيبتها ويتحرك لباب الخروج) .

مـصطفى : لا، لايمكن نسمح ان اختنا تنطرد من وسطنا.

جاسر : نعم في غياب فايز , كلنا رجالها.

چورج : في هذه الحاله انا مضطر لاخلاء الغرفه بقوة القانون.

(جورج يخرج)

ادهم : انا مستعد استضيفها في غرفتي.

صخر : لا والله , انا ياللي اخدها لغرفتي.

الجميع : لا انا.

امل : اسكن مع حدا فيكم فـ غرفه واحده؟

ليث : امال نترك لك غرفتنا ونبات في الطريج؟

الجميع : ماتخافي..

حكمت : انتي مكسوفه منهم ليه؟ دول مش رجاله.

رابحه : ايه نعم. دول اخواتك خايتي.

تمام : وانتوا مو اخواتها؟ واحده تاخدها عندها؟

حكمت : انتي تنوريلي , بس ماتأخذنيش , الامتحانات قربت و..

رابحه : ايه وانتي بتجعدي طول الليل تنوحي. كيف نذاكر احنا؟

(جورج يظهر ومعه جندي انجيزي)

الجندي : (لامل) Please come with me

جاسر : لا لن نسمح بهذا العار. سي جورج. لو امل انطردت م البنسيون , كلنا بنترك البنسيون.

الجميع : نعم , كلنا بنترك البنسيون (ويجلسون)

مصطفى : واحسبها بقى ياخواجه , شوف هتخسر كام زبون.

چورج : اوكي اصدكائي.. سلموني المفاتيح وهساب ١٣ يوم

عنتر : فليكن , بكره يعض بنان الندم.

الجندي : (يشيرلامل فتتحرك خارجه)

مـصطفى : استنينى ياامل , كلنا محصلينك فى الحال.

سـيف : (لچورچ) امهلنا ساعه نرتب فيها اغراضنا ونسوى حاجتنا

چـورچ : الساعه الان اتناشر يبقى محسوب عليكم يوم اخر

خـزاعـه : انتظروا , طالما اليوم محسوب علينا يبقى نجعد لباكر

جـاسـر : اى نعم ونكون لقينا بنسيون رخيص وقريب يلمنا.

ادهـم : يااخوان بدل مانتشرد كلنا , نتبرع لامل بحج الغرفه ووجت مايرجع فايز يرد لنا فلوسنا.

خـزاعـه : وانت هتدفع معنا؟

ادهـم : انا اولكم , بس حد يسلفني لحين ميسره.

لـيـث : موافقين. ابعتوا لامل ترجع .

(مغوار يخرج)

چـورچ : لكن افرضوا فايز مارجعش؟ انا مضطر اطلب ايجار شهر مقدم.

مـصطفى : الخواجه ده يهودى؟

صـخـر : نسأله , لو طلع يهودى بنترك المكان فى الحال.

تـمـام : تانى؟

(يدخل مغوار)

يـزيـد : أجولكم، الافضل مانسأله. طلع يهودى او ماطلع مابتفرج.

ادهـم : والله معاك الحج , طالما بنجهل الامر. ماعلينا شى.

مـغـوار : نقطة نظام ياالخوان. الاخت امل رحلت.

عـنـتـر : ماكان لها حج تيئس بها السرعه.

لـيـث : بينا ندور عليها ونعرف مكانها.

جـاسـر : مش لما نلاقى سى فايز .

(تظهر ايفا)

ايفـــــا : الحل عندى.

الجـمـيع : كيف؟

ايفـــــا : عندى اللى ينقذ فايز م اللى خطفوه ويرجعهولنا سليم.

جــاســر : دلينا عليه.

ايفـــــا : واهد معرفتى.. الشرط تدوه اتعابه.

ادهــــم : بندفع مهما كان الثمن ..

خـزاعـه : (مقاطعا) بندفع.

ايفـــــا : ميه وعشرين الف دولاريس .

خـزاعـه : بس؟

سـيـف : هذا اكثر من الفديه اللى طلبوها.

ايفـــــا : آه. بس فايز هيرجع بكرامته ويبقى اسمكم انتوا اللى انقذتوه. قلتوا ايه؟

الجـمـيع : قولنا لاء.

ايفـــــا : يبقى افتكروا. لو فايز اتقتل بكره ولابعده تبقوا انتوا اللى قتلتوه.

(ستار الجزء الأول)

الفصل الثانى

المشهد الثامن

المنظر : الاستديو

المذيعه : مازلنا نتابع تطورات قضية فايز ابوالفضل.التي فرضت نفسها علي الرأي العام .

المذيع : فقد ادعت الصحف البريطانيه انه الارهابي المسئول عن حرق المكتبه

المذيعه : وكالعاده ..انهالت المقالات التي تهاجم العرب جميعا .

المذيع : ولهذا قرر الاخوه الزملاء عقد اجتماع طاريء لبحث هذه القضيه.

المذيعه : وسنوافيكم عنه بتقرير مفصل.

المذيع : يعده ويقدمه ..

المذيعه : صادقه صالح

المذيع : وامين فالح .

المخرج : ستوب .. كويس بَس كان لازم تتكلموا عن فايز بحماس اكتر . دا بطل .. رفض الاهانه . واثبت ان عنده كرامه .

المذيع : انت صدقت كلام الانجليز عنه ؟ دول يقصدوا يطلعوه مجرم وارهابي.

المخرج : امال اصدق انه كان في الماخور ونجيب العار لينا كلنا ؟

المذيع : ابدا دا اللي يديهم ويأكد ان فايز كان ضحيتهم .

المخرج : يعني حرام يبقي عندنا بطل نفتخربيه قدام ولادنا . ـ ؟

المذيع : بطل في حرق الكتب ؟

المخرج : دي كتب كلها اكاذيب وبتحرض علي قتلنا ..

المذيع : الرد ع الرصاص يكون بالرصاص. انما الرد ع الكتب يكون بالكتب. انتي ساكته ليه ياصادقه؟ ماتقولي رأيك .

المذيعه : اقول ايه؟ هو عايز يطلع فايز حرقها لأنه بكده يبقي بطل في نظره. وانت عايزه يطلع راح الماخور لأنه بكده يبقي ضحيه في نظرك ... دي اراء ياخوانا . لكن محدش سأل الحقيقه ايه ؟

المخرج : واحنا هنعرف ازاي؟ الحقيقه مايعلم بيها الا ربنا .

المصور : انا صحيح ماليش طقطان ع الكتب . لكن مايخشش عقلي ان حد مهمن كان مظلوم يحرق مكتبه. ده لازم يكون واحد جاهل قوي وكمان حد دافع له قرشين جامدين. انا نازل شارع اكسفورد ابضع شويه هدوم ... حد يحب ييجي معايا؟

اظلام

المشهد التاسع

المنظر : بار البنسيون .

المذيعة : عزيزي المشاهد

المذيع : قرر الاخوه زملاء فايز عقد اجتماعا طارئا لبحث قضيته. وبعد قليل تبدأ وقائع الاجتماع المصيري.

المذيعه : ونظرا لعدم وجود قاعه مناسبه بالبنسيون ..

المذيع : فقد اختاروا المكان الوحيد الذي يمكن ان يسعهم جميعا . بار البنسيون.

المذيعه : ومنذ لحظات بدأ توافد الجميع تباعا .. (يظهر الطلبه تباعا وكل يحمل ملفا بعنوان قضية فايز ويسرع بجديه ليجلس)

المذيع : (لصخر) نعرف انطباعك عن ...

صخر : (مقاطعا) كفانا كلام ..انه وقت العمل الايدولجي المصيري التعبوى

المذيعة : تعليقك حول...

سيف : No coment. لا تعليق!

المذيع : توقعاتك بالنسبه ل..

عنتـــــر : (يشير بعلامة النصر) هذا والا ..

المـديعــه : رأيك في ..

خـــزاعـــه : الله الموفق .

المـــــذيع : الاطار اللي..

لـــيـــــث : لا تراجع ..لامهادنه..لااستسلام!

المـديعــه : ماذاعن التبرعات التي تصلكم ؟

ادهـــــــم : (يحمل صندوقا صغيرا) تبرعوا لافتداء اخوكم المخطوف.

المـــــذيع : لو سمحت لي .. لماذا لا ..

ادهـــــــم : نحن نرفض ان يشاركنا احد الدفاع عن جضية فايزلاننا اولي بها من غيرنا.

المـديعــه : كلمه بخصوص ال..

ســـــــؤدد : بلامي الي الاهل والاغارب .وهرسل لهم الدواء في اغرب وغت !

جـــاســـر : ارجوكم دعونا نعمل في هدوء .

(ينسحب المذيعان)

(لحظة صمت ثم فجأه يبدأ الجميع الحديث في نفس الوقت)

مـــغـــوار : نقطة نظام في البدايه ياالخوان .

الجـمـــيع : اتفضل .. اتفضل ..

مـــغـــوار : اذكركم بأتفاقنا الدائم . لاكلام في السياسه لاكلام في الدين لا كلام في العرق او في الجنس او في الكره .. الخ الخ !

عنتـــــر : ارجواثبات هذا في محضر الجلسه .

صـــخـــر : لا ارجو عدم ذكر هذا في محضر الجلسه .

تمـــــام : لا يوجد محضر للجلسه . !

يـــزيـــد : اذن انا بكتب محضر للجلسه .

مــــصطفى : (ينقر علي المائده) لو سمحتم سكوت ياالخوان عشان نبدأ الاجتماع.
(يسود الصمت تدريجيا) بسم الله الرحمن الرحيم .. اخواني ..

جــــاســـــر : انت كنت يستكتنا لاجل ماتتكلم وحدك ؟ !

مـــغـــوار : (يرفع يده) نقطة نظام .

مـــصطفى : وانتو بدكوا تتكلمواجميعا في نفس واحد ؟

تـمـــــــام : من حق الجميع يتكلموا .

مـــغـــوار : نقطة نظام ..

ســــــؤدد : دي تبغي فوضي .

مـــصطفى : كلكوا هتتكلموا لكن بالدور .

صـــخــــر : شو الحكمه من انك ياللي ترأس الاجتماع... حاطط طرطور علي راسك؟

جــــاســـــر : ليكن في معلوماتكم اني لن اسمح لأي حدا مهما كان ان يترأسني .

مـــغـــوار : من فضلكم نقطة نظام ..

مـــصطفى : انا مش عامل ريس .. بس لازم حد يدير الاجتماع .

ســــيـف : زين .. انا مستعد ادير الجلسه . اجعد ..بسم الله الرحمن الرحيم , اخواني...

عـنـتــــر : انا ايضا مستعد اديرها . هي شغلانه؟ بسم الله الرحمن الرحيم.. ايها الاخوان .!

مـــغـــوار : نقطة نظام ياناس !

مـــصطفى : استنوا نشوفه عايز يقول ايه . اتكلم يااخ مغوار .

مـــغـــوار : ياجماعه المفروض اننا ..

ســــيـف : (لمصطفى) انت بأي حج تعطيه الاذن بالكلام ؟.

خــزاعـــه : بالفعل .. هذا معناه انك انت اللي بتدير الجلسه

مصطفى : دا طالب نقطة نظام .

سيف : فليكن .. انا ايضا اطالب بنقطة نظام !

مصطفى : وانت تعرف يعني ايه نقطة نظام اصلا؟

جاسر : لا... بهذا الشكل لن ننتهي .

خزاعه : لا تنفعل ياأخي ... لاتنفعل .

جاسر : خزاعه، لا تحجر عليْ حريتي. من حقي انفعل واحتج واشجب وانسحب ايضا !

خزاعه : (منفعلا) انسحب ياالخي. لا تهددنا.. مابنتهدد.

جاسم : اذن انا منسحب بالفعل. (ينهض)

يزيد : وانا معه! (وينهض)

مصطفى : صلوا ع النبي...

الجميع : اللهم صلي عليك يانبي .

(يدخل جورج ويصب لكل من زجاجة مياه معدنيه في كوبه ثم يخرج)

صخر : بسم الله الرحمن الرحيم .. نبدأ الجلسه .

عنتر : علي جثتي !

مصطفى : انتو عاملينها مشكله ليه؟ نتصرف زي الاجانب . نلجأ للديموقراطيه.

سيف : أيش جلت؟؟

مصطفى : احنا مضطرين ناخد منها ولو جرعه بسيطه!

سيف : والله ياأخي اللي كثيره منكر جليله منكر ايضا !

مصطفى : حد عنده حل تاني؟

مغوار : انا .... عندي نقطة نظام .

مـصطفى : بعدين .. مش وقته ! نفتح باب الترشيح.. اللي يري انه جدير برئاسة الجلسه يتفضل يرفع ايده .

الجـمـيع : (يرفعون اياديهم)

مـصطفى :ماينفعش ..لازم البعض يتنازل عشان يبقي عندنا ناخبين

سـيف : انت مستعد تتنازل؟؟.

مـصطفى : لا طبعا !

سـيف : يبجي تجعد ساكت !.

جـاسـر : اعترض .. هذه مهزله. وانا ابرأ بنفسي ان اشارك في صغائر الامور.

يـزيـد : وانا معه !.

لقـمـان : يعني متنازل خيي ؟؟

جـاسـر : لا .. ولكني منسحب .

يـزيـد : وانا معه .

مـصطفى : استني بس ماتبقاش متهور. الطيب احسن.

عـنـتـر : اتركه. بناجص واحد .. بناجص عشره. نحن لانخضع للتهديد ولا الوعيد.

جـاسـر : انا منسحب لكني لن اخرج . (ويجلس معطيا ظهره للجميع)

سـيف : يبجي تجعد ساكت .

جـاسـر : يلتفت برأسه ولن اسكت (ثم يعطيهم ظهره ثانية!)

يـزيـد : ولا انا . (ويجلس مثله).

صـخـر : ياخي .. بدل ماتنسحب او تعطينا ظهرك اتنازل عن الترشيح وانتخبني.

جـاسـر : ولن اتنازل !

صـــخـــر : طب اقعد عدل .

جـــاســـر : ولايمكن اتعدل!

يـــزيـــد : ولا انا.

مـــصطفى : ياالخوانا .. ياالخوانا .. صلوا ع النبي ..

الجـــمـــيع : اللهم صلي عليك يانبي .

لقـــمـــان : أخواني .. اذا كان هادا يحل المشكل .. انا متنازل .

مـــصطفى : ارجو ان تحيوا معي الزميل لقمان . (تصفيق من الجميع)

صـــخـــر : الان طالما لدينا ناخب .. يبقي الانتخاب استوفي الشكل القانوني

مـــغـــوار : نقطة نظام .

مـــصطفى : اصبر .. الكلمه الان لسيادة الناخب وعلينا جميعا ان نرتضي حكمه ..

لقـــمـــان : اخواني ..

مـــغـــوار : نقطة نظام من فضلك .

لقـــمـــان : لانا لا استطيع ان اعطيك الكلمه . فما انا الا ناخب . لكن الرئيس اللي أختاره هو وحده اللي يملك هادا الحق .

الجـــمـــيع : (يصفقون بحماس) الله اكبر .

مـــصطفى : والان ايها البطل .. ايها القدوه .. قول كلمتك ، تنتخب مين فينا؟؟

لقـــمـــان : ارجو ان تتقدمولي ببرامجكون حتي استطيع ان اختار افضلكم ان وجد، ولن يوجد!

الجـــمـــيع : (يتحدثون في وقت واحد)

لقـــمـــان : لا . هادي فوضي وانا لا اسمح بالفوضي بأي حال من الاحوال . ما احد فيكم مسموح له ينطق بحرف بدون اذني . فهمانين علي؟

جـــاســـر : اعترض . من الناحيه العمليه انت اللي بتدير الجلسه .

لقـــمـــان : انت بالاخص لن انتخبك ابدا .

جـــاســـر : اعترض. الناخب هنا في وضع الاقليه ولايمكن السماح للأقليه بأن تتحكم في الاغلبيه !

صـــخـــر : انت ضده ياجاسر , لأنه لن ينتخبك .

لقـــمـــان : انا ماطلبت منك تدافع عني . سكر تمك وله .

صـــخـــر : انا ايضا ؟؟

لقـــمـــان : نعم انا صاحب الاصوات كلها.. انا وحدي الشعب وليس من حق اي زلمه غيري انه يفتح تمه!

ســـــؤدد : هذه اسمها دكتاتورية الأغلبية .

ســـــيف : بل هذا يثبت فساد الديموجراطيه . !

لـــيـــث : اخواني .. من اجل الحفاظ علي وحدةالصف اعلن تنازلي عن ترشيح نفسي .

مـــصطفى : وانا احيي موقفك الشجاع !

ســـــيف : طبعا بدك كلنا نتنازل لاجل ماتكسب بالتزكيه .

لقـــمـــان : سبق وطلبت السكوت، لاتضطروني ان انذركم بالطرد من الجلسه .

لـــيـــث : لاحظ انك الان ماعدت الناخب الوحيد وانا اتمتع بنفس حقوقك .. يعني ماتقدر تطرد احد بدون امري! بتطرد واحد .. بطرد تلاته.

مـــصطفى : بالشكل دا الاصوات هتتعادل وما حدش هينجح .

مـــغـــوار : نقطة نظام ..!

ادهـــــــم : بناء عليه نتوقف في السير في الانتخابات ويعاد بحث الامر .

خـــزاعـــه : نقترح الغاء الاختراع الغربي الاجنبي المسمي بالديموجراطيه .

ســـــيف : نقترح العوده الي التجاليد والاعراف العربيه الاصيله .

مـــصطفى : أويدك بشده. ومن تقاليدنا ان الكبير يتولي الرئاسه وبما اني اكبركم..

البعض : اقعد .. اسكت .. ديماجوجي .. شعوبي .تصفاوي

سيف : لا والله ياخي .. انما الكبير يكون كبير بعجله لابسنه او وضعه .

ادهم : والله معاك الحج .. (تصفيق من الجميع)

سيف : وبما اني ارجحكم عقلا وابعدكم فكرا واكثركم دينا .... !

الجميع : اقعد.. اسكت .. كفايه ..

مغوار : ارجوكم.. بقالي ساعه طالب نقطة نظام .

مصطفى : مافيش ريس عشان يديك الكلمه ..اتكلم طوالي .

مغوار : ياالخواني ....

مصطفى : فجأه بس .اسكت ثم لهم لقيتها ..!

البعض : ايش؟

مصطفى : عندي حل وسط . نعمل قرعه! بكده تتساوي روس الكل ونسيب الحظ يختار لنا مين اللي يقودنا !

سيف : لاتقل الحظ ..

سيف وخزاعه : بل قل ان الله شاء .

مصطفى : اللي موافق علي اقتراحى يرفع ايده . (وبسرعه قبل ان يرفع احد يده) موافقون؟؟ اجماع!!

صخر : ننتقل الان الي السؤال الاهم وهو من يقوم بعملية القرعه ؟؟

عنتر : اي فرد ..هل هذه مشكله ؟

جاسر : لاتخلق مشكله من لا شيء ..

ليث هذه شكليات ..

صخر: اذن انا اعمل القرعه .

عنتر : لا . كله الا انت .. الا انت !.

صخر : ياالله ...!.

جاسر : انا زهقت وقلقت وقرفت . انا منسحب نهائيا .

صخر : اقعد .

جاسر : ماني قاعد

تمام : اعقل .

جاسر : ماني عاقل

ليث : هذه خيانه وتآمر علي وحدة الصف!

عنتر : بل هذه عماله .

ادهم : هذه شعوبيه شوفينيه .

سيف : بل هذا كفر والحاد .

خزاعه : رده وارتداد .

عنتر : رجعي ..تصفاوي مهادن

سيف : شيوعي .

يزيد : امبريالي .

عنتر : اخرس ياعربي (ويلقي بمحتويات الكأس في وجه خزاعه)

خزاعه : شاهدين ياالخوان؟؟

عنتر : اوعوا من طريقي ..اتركوني عليه .

صخر : لو تركتوهم يضربوا بعض هضربكم جميعا !

(جورج يظهر يصب لهم من زجاجة الماء في كؤوسهم)

خزاعه : (يضع يده فوق فتحة الكأس) بكفايه.

سيف : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

خزاعه : اي نعم كله من الجن . الجن هو اللي بيتمكن منا و يغير نفوسنا .

عنتر : لا والله انا اجدر علي خمسين جن . (ويصيبه فواق الجميع يبدو الان عليهم اثار السكر ويصيبهم الفواق)

مـــغـــوار : (كأنه يتسول) ياالخواني ..هأ ارجوكم نقطة نظام . !

مـــصـطفى : خوتنا .. هأ .. عايز ايه ؟

مـــغـــوار : نقطة نظام .. لابد اولا من تحديد المشكله التي من اجلها اجتمعنا !

صـــخــــر : اي والله.من المهم هأ تحديد المشكله .

مـــصـطفى : فكره وجيهه ..هأ وايه المشكله التي تقترح حضرتك اننا نناقشها ؟!

مـــغـــوار : انا ؟؟

مـــصـطفى : طبعا .

مـــغـــوار : انا ماعندي مشكله البته !

مـــصـطفى : امال مين اللي ..هأ عنده مشكله ؟

عـنـتـــــــر : ليش بتنظر لي ؟ انا ماكو مشاكل عندي هأ دور علي نفسك !

خـــزاعـــه : ربنا مايجيب مشاكل ياشيخ .. !

ســــــؤدد : (يصحو فجأه وهو يتثآب) اللهم اجعله خير .

يـــــزيــــد : اذا كان مافي مشاكل، ليش خلتونا نجتمع اصلا ؟

ســــــؤدد : يكون الامر متعلق بموضوع الاخ فايز؟

صـــخــــر : نعم هي قضية فايز .. عار عليكم هل نسيتم ؟

لـــيـــث : التبرعات اللي وصلتنا تقضي مبلغ الفديه . لكن لو دفعنا، العالم كله يسخر منا .

تـمـــــــام : ولو رفضنا، يقتلوا فايز ونبقي فشلنا في انقاذه .

لقـــمـــان : يبقي احنا مضطرين نقبل العرض اللي عرضته علينا ايفا .

جـــاســـر : نستسلم وندفع الفديه ؟

عـنـتـــــــر : لا مـجـرد عـربون . مش كل المـبلغ. نسلمـه لأيفـا وهي توصله للعصابه عن طريق صاحبها ويطلب منهم يمدوا المهله شويه .

ادهــــــم : والله معاك الحج . وبهذا نأخذ وقتنا في التفكير وتظل الجضيه حيه.

مـــصطفى : موافقون؟ (لا احد يرد) اغلبيه صامته!

صخر وعنتر: لا. اعترض علي هذه القرارات.. الا اذا كانت سريه .

جـــاســـر : اعترض. هذا لايكفي . لابد من اصدار قرارات اخري علنيه .

ســـــؤدد : (بقرف) غول لينا يازول شلو نعمل وخلصنا.

جـــاســـر : اصدار البيان رقم واحد. بيان شديد اللهجه ... من الطلبه المتحدين العرب .. الي عموم اورباالحره.

الجـــمـــيع : نشجب ونندد بكل قسوه ماحدث لفايز زميلنا. نرجو اعادته الينا في اقرب فرصه .. واذا تكرر ذلك منكم .. عضبنا جدا عليكم! ودعونا الله ان يسخطكم!

المـــخـــرج : وقف.

المـــصـــور : حاضر. (تثبت الحركه علي المسرح)

المـــخـــرج : رجع لي البيان ده وانزل بشوية موسيقي في الخلفيه .

المـــصـــور : طيب .. طيب ماتزعلش نفسك.

(تعاد الجمل السابقه علي موسيقي راقصه)

المـــخـــرج : (بغيظ) ستوب ..ايه اللي هببته ده ؟

المـــصـــور : مش عايز مزيكه فرايحي تغطي ع الهم ده ؟!

المـــخـــرج : حاجه وطنيه يابني ادم , نشيد ... غنوه حماسيه .

المـــصـــور: اه زي اللي بنذيعـها لما نكسب في الكوره اعنيا بس ماتزعلش نفسك! (اعاده للفقره السابقه علي موسيقي مارش).

(اظلام بينما يستمر الصوت مسموعا لنهاية الفقره).

المشهد العاشر

اثناء الاظلام نسمع هتافات تقترب ثم تضاء صالة المسرح لنري الطلبه وعلي صدورهم لافتات تؤيد فايزويوزعون علي المتفرجين منشورات بصورته.

جاسر : نؤيد... ونساند... وندعم .. وبقوه !

سيف : ونعاهد ونبايع ونهنيء ونبارك وبشده !

لقمان : نموت نموت ويحيا فايز.

مصطفى : بالروح بالدم.. نفديك يافايز.

ليث : يسقط الاجانب. يسقط الغرب الاوربي . يسقط العلم الامريكي .

مغوار : نقطة نظام ياخوان، مالنا علاقه بالسياسه، خلونا في قضية فايز.

الجميع : خلونا في قضية فايز

المنظر : (حديقة هايد بارك وبها خيمه الي جانب) (تظهر امل من الخيمه)

ادهم : تبرعوا لايواء اختكم المشرده.

ادهم : دول حاجه بسيطه مني، تمشي بيها حالك ، الباقي شايلينه للجضيه.

امل : لا مابريد حسنه من احد.

مـــصـطـفـى : (يرفع يده باسطا كف يده) نقسم ياأخوان .

الـجــمــيـع : نقسم امامك ياالختاه ... نقسم بالله . يحرم علينا الفرح.. يحرم علينا الغنا واللعب ..يحرم علينا الحب. لحين مايرجع اخونا فايز .. والمستخبي يبان. نقسم نكون يد واحده... ننبذ جميع خلافتنا. مانعتمد علي حكوماتنا وسفارتنا. لانعتمد الا علي الله ...وعلي سواعدنا وعقولنا... نقسم امامك ياالختاه.. تحرم علينا الحياه.. لحين مايرجع لك فايز... مرفوع الجباه.

امـــــــل : الله معكم يارجال.

ادهــــــم : معتصمون حتي يرجع فايز.

الـجــمــيـع : (وهم يجلسون علي الارض) معتصمون حتي يرجع فايز.

عـنـتــــر : مضربون عن الطعام حتي يرجع فايز

ســـــؤدد : نجوع .. نجوع ويأكل فايز. (يرقد الجميع بأعياء).

(تدخل حكمت ورابحه).

حـكـمـت : (تقدم لها عامود طعام) خدي ياختي رمي عضمك بلقمه

امـــــــل : لا .

رابحـــــه : (تقدم لها زمزمية ماء) طب اشربي شوية ماء خايتي

امـــــــل : لا .

حـكـمـت : كلي حاجه عشان ناكل احنا كمان .

امـــــــل : لا.

حـكـمـت : طب تعالي ارتاحي، وريحينا معاكي .

رابحـــــه : فوتي جدامي .

(يدخلن الخيمه بينما يدخل ريتشارد)

ريتـشـــارد : اصدقائي. انا متعاطف معكم لكلي جئت لكي اقول لكم , لاتضربوا عن طلب العلم .

يـــزيـــــد : اليوم حرام فيه العلم .

الجـــمـــيع : اليوم حرام فيه العلم .

مـــصطفى : وفروا صوتكم محدش عايز يسمعنا.

جـــاســـر : لا والله لن نهدأ ولن نسكت ولن نأكل حتي تأتي الينا «السي ان ان»

ريتـــشـــارد : الاعلام الاوربي لن يأتي لانه لا يفهم لغتكم . فالشعارات والهتافات بالعربيه.

خـــزاعـــه : وكيف نثبت لجميع الاخوه العرب اننا نناضل من اجل اخونا فايز؟

ريتـــشـــارد : انا اقترح بدلا من الهتاف ان يكون هناك نقاش. مناظره بينكم وبين طلبه اوربيين تشرحون فيها وجهة نظركم.

صخر وعنتر: لا مابنتناقش .. مابنتناقش .

مـــصطفى : سبحان الله .. ماانتوا طول النهار بتتناقشوا .

عـنـتــــــر : مناقشه الاخوات مع بعض شيء تاني. لكن دول اغراب .

ســــــيف : الفرنجه حرين يتناقشوا لأن ماعندهم كبير!

المـــــذيع : وهكذا تردد الطلبه العرب في الموافقه علي فكرة المناظره وطلبوا مهله للتفكير

(يخرج ريتشارد)

المـــذيعـــه : ونوجه اليهم البرنامج بسؤال.

المــــــديع : ماذا فعلتم من اجل فايز غيرالهتاف؟

المـــديعـــه : واليكم الاجابه .

المـــــذيع : لندن، صادقه صالح وامين فالح. بعثة التليفزيون المصري .

مـــصطفى : (يعطي اشارات للبعض فيتخذون اماكن معينه والبعض يتحرك جيئة وذهابا بقلق)

(يدخل ليث)

لقمان : (بلهفه) شو الاخبار؟

ادهم : اتركه يلتقط انفاسه . ماالاخبار؟

ليث : ذهبت لوكر الاعداء . وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرة معينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من من ثقب الباب فهل تعرفون من رأيت؟

ادهم : من .. اخونا المخطوف؟

ليث : نعم . بدمه ولحمه .

لقمان : حمدا لله اذن هو مازال حيا.

يزيد : البطل لايموت .

ليث : لكني وجدته مقيدا بالاغلال و السلاسل وعلي ظهره اثارتعذيب بالسياط.

عنتر : لن نخضع للتهديد ولن ندفع الفديه.

يزيد : اذا كانوا مسوا شعره منه فوالله لاقتلن عشره .احصدهم بسيفي

تمام : عشره من القتلي لن يشفوا غليلي. سأرمي عليهم قنبله تحرقهم. جميعا.

ليث : لنذهب غدا جميعا وننقذه .

عنتر : هذه هي خطتنا (يفرد امامه خريطه) انظروا الي الخريطه .هنا يقع معسكر الأعداء ...

مصطفى : (ينهض) ستوب .. كنتوا هايلين .. مافيش بعد كده!

(يظهر المذيعان فجأه من جانب ثم تظهر الكاميرا خلفهما)

المذيع : ممكن ناخد من وقتكم دقيقتين ؟

مصطفى : (متظاهرا بالمفاجأه) ياخبر التليفزيون بيصور؟ طب كنتوا قولوا!

الجميع : (يرحبون بالمذيعين)

المـذيعـه : تشرحوا للساده المشاهدين اللي شفناه من شويه .

مـصطفى : ده مشهد من مسرحية واعروبتاه اللي بنعتزم تقديمها قريب لكل الجاليه العربيه في انجلترا واوربا .

المـذيعـه : وياترى المسرحيه دي بتقول ايه ؟

مـصطفى : معرفش. زميلي صخر بن صعب مؤلف التمثيليه يرد ع السؤال ده.

صـخـر : والله التمثيليه جاده وهادفه وبتحكي بشكل رمزي محنةخيوفايز وده اقل شي نقدمه اله.

المـذيع : لو سمحتولي مش شايفين ان فيه بعض المبالغه في عرض الموضوع؟

مـصطفى : معرفش الاستاذ جاسر ابو الكبايرالناقد بتاعنا هواللي يرد !

جـاسـر : علي العكس انا اري ان التمثيليه ينقصها الحماس الثوري .

المـذيعـه : مش تعتقد ان عنصر الصدق مهم عشان التمثيليه تأثر في الناس ؟

جـاسـر : لا والله التمثيل فرصه ان الواحد يبالغ وياخد راحته لاجل مانعطي الجمهور دروس ونفهمه لأن جمهورنا بعكس جمهور الاجانب مابيفهم!

المـذيع : ممكن نسجل جزء من البروفه ؟

مـصطفى : بكل سرور . اجهزوا ياجماعه .هنعيد المشهد اللي فات .

جـاسـر : عايزين تمثيل فيه حراره . فيه صدق . ليث حط ماكياج دم .

لـيـث : ماعندي دم.

جـاسـر : حط كاتشب . دير لغويصة كاتشب.

(الجميع يتخذون اماكنهم ليبدأ التمثيل)

(تدخل امل بذهول ثم يدخل ليث)

لـيـث : ذهبت لوكر الاعداء .وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرةمعينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من.. من ..

صخر : (هامسا) من ثقب الباب..

ليث : من ثقب الباب. فهل تعرفون من رأيت ؟؟

ادهم : من ..اخونا المخطوف ؟

امل : (بصوت هامس) فايز .

ليث : نعم .. لكني وجدته مقيدا بالاغلال والسلاسل وعلي ظهره اثار تعذيب بالسياط.

امل : (تصيح فجأه) الاوغاد . (ثم لليث) وهل حاولت انقاذه ؟؟

ليث : لا.. خفت ان يكشف الاعداء امري .

امل : جبان ..

حكمت : اختي ..دا تمثيل .

ليث : سنذهب جميعا غدا وننقذه .

امل : كدب .. لن تجرأوا ... خذوني اليه . خذوني الي فايز .

صخر : ماهو فايز ياالختي . هذه شخصيه وهميه تبع التمثيليه

امل : التمثيليه انكو بتكدبوا على , مابتريدوا تخبروني بمكانه. (تمسك بليث) وين رأيته؟ انطق. وين رأيته؟

وابحه : ياالختي مايعرفوا مكانه .

امل : لا. يعرفوا كل شيء لكنهم جبنا, ماعندهم الشجاعه. (بتصميم وهي تتحرك خارجه) لكن انا ماهتركه وحده.. وهعرف طريقي اله .

حكمت : علي فين ياامل ؟

امل : هتبع اتجاه الطير وهو يدلن ..هتبع هزيم الرعد في جلب السما.. هتبع عواء الريح في الفضا ..بتبع لهيب النار في غابات الشجر. بتبع خيوط الدم وريحة الغدر وانين البشر في اي مكان.. لابد موصليني اليه.

اظلام

المشهد الحادى عشر

المنظر: (الحديقه جزء اخر لاتوجد به الخيمه ولكن اريكه علي اليمين)

المذيع: والتقي البرنامج بالدكتور ريتشارد وكان معه هذا الحوار

المذيعه: عومت مساء يابروفسير !

ريتشارد: معذرة. صحيح الكلمه عمت مساء !

المذيعه: عفوا.. مساء الخير. تقولنا ماهو الغرض من هذه المناظره ؟

ريتشارد: كل الشرور تنبع من الجهل. والحوار وسيلة مهمه للتعرف علي رأي الطرف، الاخر وبذلك نتغلب علي الشك وسوء الظن المتبادل .

المذيعه: لكن نحب نعرف موقفك الشخصي من قضية فايز .؟

ريتشارد: ما اعرفه انه بريء من حرق المكتبه . لأن المتهم يظل بريئا حتي تثبت ادانته .

المذيع: ومارأيك في وجهة النظر العربيه التي تري انه الضحيه وخطف بواسطة بعض الاوربيين المتعصبين؟

ريتشارد: ممكن. فالتعصب والعنصريه موجودان في العالم كله وخاصة في العالم العربي!

المـخـرج : (من مكانه) ستوب ..هو دا اللي قلتولي عليه انه محايد ؟

ريتـشـارد : وهل يجب ان انحاز لوجهة نظركم فقط حتي تقتنعوا اني محايد ؟!

المـذيعـه : بالحق .. نسينا نسألك . هل انت مؤيد للصهيونيه ؟

ريتـشـارد : لا. انا غير متعاطف مع الصهيونيه بالمره .

المـذيع : الحمد لله .

ريتـشـارد : بنفس القدر الذي لا اتعاطف به مع القوميه العربيه . فلا يجب ان يتعصب الانسان لأي شيء غير الحق والعدل والسلام.

المـذيع : نعود لفكرة المناظره ..

ريتـشـارد : الطرف الاوربي وافق لكن يبدو ان الطلبه العرب مترددون. بهذه المناسبه لماذا يخاف العرب من الحوار؟

المـذيع : المشكلة انكم بتحاولواتفرضوا علينا الحوار بالقوه ودا مثلا اللي حصل مع فايز .

ريتـشـارد : لكن لاحظ ان رفضك الحوا مع شخص يعني انك تضمر له العداء. والخصام لابد وأن ينتهي بأستخدام العنف .

المـذيع : الغرب هو اللي بيستخدم العنف ضدنا واحنا عمرنا ماعتدينا عليه .

ريتـشـارد : (مبتسما) هذا صحيح. لكنه لايعني بالضروره انكم ملائكه. فربما كان السبب انكم لاتملكون القوه التي تجعلكم تتجرأون علي الغرب!.

المـخـرج : (متحدثا في السماعه) عليا النعمه الراجل دا متعصب وبيكرهنا عمي!

المـذيعـه : بروفسير ريتشارد ..هل تسمح لنا بسؤال شخصي؟

ريتـشـارد : تفضل .

المـذيع : اذا كنت انت نفسك لاتحمل بذرة التعصب فهل توافق ان بنتك تتجوز شاب عربي؟

ريتــشـــارد : ابنتي حره ان تفعل كل ماتريد في حياتها .

المــذيعـــه : مفهوم. لكن سؤالنا عن مشاعرك . يعني تفرح لها من قلبك ؟

ريتــشـــارد : (بتفكير) حسنا .. العربي شخص مثلنا و..

المـــــذيـع : (مقاطعا بسخريه) شكرا علي هذه الشهاده القيمه .

ريتــشـــارد : I did not mean that . انا لاقصد مافهمته ..

المــذيعـــه : (مقاطعه) ماعلينا . ايه رأيك ان بنتك ناويه تتجوز شاب عربي بالفعل؟

ريتــشـــارد : (بضحكة مصطنعه) انت تهزر ولاشك .

المــذيعـــه : عزيزي المشاهد..معنا الان مس مرجريت ويزدم فلتتفضل .

(تدخل مرجريت) .

مــرجــريت : هاي دادي .

المــذيعـــه : مس مرجرييت تقول : عمت مساء ياأبي!

ريتــشـــارد : (بذهول) my God .. Oh

المـــــذيـع : بروفسيير ريتشارد يجيبها قائلا : اوه ..ياآلــهي!

ريتــشـــارد : Is it truth what I heared?

المـــــذيـع : هل حقا ماسمعته يامرجرييت ؟

مــرجــريت : .. Yes dady

المــذيعـــه : نعم ياأبتاه !

مــرجــريت : I fall in love with an Arabin youth

المــذيعـــه : لقد وقعت في حب شاب عربي ..

مــرجــريت : By the way

المــذيعـــه : بالمناسبه ...

مــرجــريت : .... هو اللي ألمني أتكلمتو أربي

المــذيعــه : بتقول هو اللي علمها تتكلم عربي !

ريتــشــارد : Sure بالتأكيد .لأنك لاتحسنين التحدث بالعربيه مثل غالبية العرب!

المـــــذيع : والان بروفسير ريتشارد ماهو رأيك ؟

ريتــشــارد : هل يوافق هذا الشاب علي الاشتراك في المناظره ؟؟

مــرجــريت : Of course dady. دي راجل ميت فل واشره !!

ريتــشــارد : حسنا. ستكون هذه فرصه جيده للحكم علي شخصيته .

المـــــذيع : احنا واثقين ان الطلبه العرب قد التحدي ده .

ريتــشــارد : ياعزيزي انا لااتحدث عن تحدي وانما عن حوار ..مجرد حوار بين الطرفين .. هل هذا صعب؟؟

اظــــلا م

المشهد الثانى عشر

المـنـظـر: حديقه هايد بارك

المـخـرج: جاهزين ؟ اكشن.

المـذيع: مع الطلبه العرب عشية اجراء المناظره المرتقبه.

المـذيعـه : نتعرف علي مشاعرهم واستعدادهم .

خـزاعـه : والله هي فرصه طيبه لتغير صورتنا في اعين الغرب اللي مازال فاكرنا بنركب الجمال في شوارعنا .

لقـمـان : الاهم انها فرصه لتغيير رأيهم في قضية فايز فيهتموا بها .

(يدخل مصطفي ومع مرجريت)

مصطفى : سلامو عليكم . جايب لكم اخبار جديده «لنج» .

المـخـرج : «ستوب»

مـصطفى : سوري اصل مرجريت كانت في معسكر الطلبه الاوربيين وجايبه لنااسرارهم.

حـكـمـت : معسكر؟ هو احنا داخلين حرب؟

مـصطفى : ايوه . عاملين معسكر وبيستعدوا لنا. احكي لهم ياماجي .

مـرجـريت : اولا هما بيهضروا بيانات عن تكدم الغرب .

حـكـمـت : بسيطه . نحضر احنا كمان بيانات عن تقدم العرب .

يـــزيـــد : سفاراتنا مافيها بيانات بالمره !

لقـمـــان : احنا عندنا ..لكن الله وحده يعلم صحيحه ولالاء !

مـــصطفى : احنا جاهزين.. بس الموظفين مش موجودين، يابيتفسحوا يابيشتروا يابيغيروا عمله.

مـرجـريت : كل اللي تهبوا تأرفوه عن اي بلد اربي موجود في مكتبة الجامأه !

صـــخـــر : انا احـذركم . لو نقلنا سطر واحـد من الكتب هيـدا نبـقي بنفـشي اسرارناالقوميه !

مـرجـريت : How ? .. دي منشوره واي هد ممكن يعرفها .

لقـمـــان : وهما لوكان المسئولين تبعنا بيقرو, كان يبقي عندنا مشكله اصلا ؟!

صـــخـــر : (بخوف) شو بتقول؟

المـصـــور : (وهو يغمز بعينه) بيقول يعني المسئولين ماعندهمش وقت يقروا .كان الله في عونهم !

المـخـــرج : ماتخافوش . احنا لسه مابنسجلش.

المـــذيـع : كملي يامرجريت بيعملوا ايه كمان؟

مـرجـريت : traning تدريب اشان الهوار.

خـــزاعـــه : تدريب ع الكلام . كيف يعني ؟ بيسنوا لسانهم ؟

مـرجـريت : لا. بيهتاروا شويه منهم يمثلوا انهم ارب ويتكلمتوا بالمنطأ بتاع انتو!!

يـــزيـــد : وايش يستفيدوا ؟

المـديعـــه : يحضروا اذهانهم للي هنقوله، بدل مايتفاجئوا بيه. وبكده يجهزوا الرد المناسب.

تمـــــام : واللي مثلوا دور العرب عرفوا يقلدونا ؟

مـرجـريت : ايوه .كانوا شاطرين جدا وضهكنا وسقفنا لهم اشان قالوا هجج كويسه كتير.

خـداعــه : طب ماتغششينا الحجج دي وتخلصينا , بدل التفكير ووجع الراس !

مـرجـريت : انتو اكيد يأرف يدافأ عن نفسه اهسن !

ادهـــــم : طب انتي اجنبيه وعارفه عيوبكم , قولينا بعض امور تفضح اهلك!

مـرجـريت : اسدكائي.. اناموش ضد بلدي. انا اهبكم لأني اهب موستفا وأيزه كله يهب كله.

مـصطفى : ماتضيعوش الوقت. وتعالوا نعمل زيهم.. مين يمثل دور الاجانب ؟ (لااحد يرد) .

مـصطفى : ولا واحد؟ طب انت يالقمان .

لقــمــان : شو قصدك .. انا اقل عروبه في نظرك؟ طب وحياة الله ماني لاعب وياكم بعد اليوم (ويخرج في الحال) .

مـصطفى : ايه شغل العيال ده . احنا بنلعب عسكر وحراميه ؟!

ســيف : خليك انت راشد ومثل الأجنبي .

مـصطفى : نعم ؟ واشمعني انا بقي ؟!

مـرجـريت : (لنفسها) هتي انتي موستفا ؟؟

حـكـمـت : اقولكم .. الاستاذ امين يختار كام واحد .

المـــذيع : بس كده ؟ حادي بادي.. شاله وحطه وكله علي دي ودا ودا.

الثــلاثه : (بضيق) امرنا لله .

المــخــرج : جاهز يالطفي نسجل الفقره دي؟

المـصـور : جاهز.. ابتدي.

رابحـــه : انتم ياعرب عيبكم انكم .. بتتمسكوا بالتجاليد وتراعو الاصول في كل شيء!

جاسر : انتم ياعرب متطرفين . اي نعم متطرفين . في الكرم والشهامه حتي مع الغريب وهادا خطأ والله !

يزيد : انتم ياعرب متهورين . في اي معركه ترموا روحكم في التهلكه بدون ماتهابوا الموت .. وتجرجرونا وراكم!

المذيعه : (ومرجريت تضحك) ودي عيوب ولا مزايا؟ كسفتونا مع الاجانب.

عنتر : ماتجوموا انتم بتمثيل هادا الدور وتخلصونا .

المذيعان : (يتبادلان نظره) مافيش مانع.

المذيع : بس خلوا بالكم. احنا اجانب يعني نتكلم مابدالنا بحريتنا .

تمام : هادا تمثيل ايش يغضبنا؟

مغوار : نقطة نظام ياالخوان. لابد من طرد مرجريت، حتي لاتعرف عيوبنا.

مصطفى : لكن دي معانا وهي اللي غششتنا الفكره .

حكمت : ولو. ممنوع الاجانب يشوفونا واحنا بننشر غسيلنا القذر .

ليث : ثم مين ادراك .. ممكن تكون دسيسه علينا ياأخي .

مصطفى : ياجدعان عيب .. انا ضامنها برقبتي!

مرجريت : All right Mostaea , I can understand their feeling

انا اقدر افهم مشاعرهم ..نتقابل بكره موستفا .

مغوار : بالأذن ياالخوان مالى خلق للنقاس (يخرج)

(تخرج مرجريت بينما المذيعان يلبسان قبعتين)

المذيعه : We are ready

صخر : سؤال . كيف الشرطه لها الحين موالسه مع اللي خطفوا فايز ؟

المذيعه : سؤال. اذا كنتوا بتشكوا في نزاهة شرطتنا ..ايه اللي جابكم تدرسوا الكانون اندنا في بلادنا؟

صـــخـــر : صحيح انتوا ياللي وضعتوا القوانين والدساتير الحديثه لكن انتم اول ناس بتدوسوا العداله برجليكم.

المـــذيع : دا انتوا بتهاجروا وتيجوا تقعدوا علي قلبنا بالملايين .

رابحـــه : ولما انتوا عندكم التحرر والمدينه ليه عندكم شذوذ وسرقه وقتل وحتي اغتصاب؟

المـذيعـه : اسم الله علي مقام حضراتكم.. يا طاهرين ياعاقلين ياللي العيبه ماتطلعش منكم. دا انتو تحتيكوا بلاوي مسيحه. الفرق ان احنا مابنكدبش زيكم .

مـصطفى : اذا كانت الناس عندكم سعيده وحره. ليه اوربا فيها اعلي نسب انتحار فيالدنيا ؟

المـذيعـه : اذا كان عندكم اخلاق وضمير. ليه الناس في بلادكم بتموت م الجوع ؟

جـــاســر : بفضلكم .. الاستعمار بتاعكم كان بينهبنا اول بأول.

المـــذيع : قصدكم الأستحمار! يعني الحجه الي بتستحمروا بيها روحكم وتمسحوا فيها خيبتكم وقلة حيلتكم.

غـنـتـــر : سؤال .. لو كان اللي اختفي طالب اوربي.. ماكنتش انجلترا قامت علي رجل واحده ؟

المـــذيع : لو كان الف واحد اختفوا في بلد عربي. كان حد فيكم هيستجرا يفتح بقه؟؟

الجـمـيع : ايش؟

المـصـور : يانهار اسود.

ادهـــم : احنا هنلبخ من اولها؟

المـخـرج : بلاش ضرب تحت الحزام ياأمين .

المـــــذيع : خبيبي ياتسيبونا نسوف سغلنا يا بلاس!

خـــزاعـــه : انا ماجدر استمع لها الكلام الوقح . انا منصرف .

يـــزيـــد : وانا معه

يخرجان

المـذيعــه : هاهاي الزباين كشوا من اولها !

المـــــذيع : لسه ماحدش جاوبني ع السؤال . مين بيحاسب مين لما الناس عندكم بتتشرد او تعتقل اوتتعذب كمان؟.

تمـــــسام : وانتوا ايش دخلكم .. احنا احرار ف بعض .

المـــــذيع : قصدكوا احرار تستعبدوا بعض.بس احنا خدنا قرار من زمان، نحرر الانسان من الرق والعبوديه ونحمي حقوقه ايا كان جنسه ولونه .

حـكـمــت : كدب. احنا اخر شيء بتفكروا فيه. انتوا عملتوا احزاب للبيئه تدافع عن الشجر. عملتوا جمعيات للرفق بالحيوان .بتبنوا للكلاب مدارس وفنادق ومصحات نفسيه.. واحنا تسلفونا بالفايظ واللي يفيض من محاصيلكم ترموه ف البحر بدل مايدوقه الغلابه في البلاد الفقيره .

المـــــذيع : احنا اللي بنديكم كل حاجه.المم اللي بتاكلوه من عندنا.الخمراللي بتشربوه من عندنا

ســــــؤدد : مادوجناش منه هاجه !

المـــــذيع : وبتتعلموا عندنا وتشيلوا فلوسكم عندنا وتهنكروا عندنا..تعيوا .. تتعالجوا وتموتوا عندنا .

المـذيعــه : انتوا خدتوا كل شيء ع الجاهز. عايشين عاله ع الحضاره اللي بنيناها بعلمنا وكفاحنا وعملنا .

لـــيـــث : كله دفعنا تمنه غالي من عرجنا وجوتنا ودمنا اللي مصه استعماركم ودفعناه احيانا.من كرامتنا واستجلالنا .

المـــــذيـع : كنتوا عايزين تلهفوا كل شيء مجاني .؟ والله عال. نديكوا طيارات ومصانع والات وندخل لكم الميه والنور والمجاري والتليفونات، عشان خاطر سواد عيونكم ؟ ناقص كمان نديكم المصروف . كنتوا من بقية اهلنا ؟ ولا خلفناكم ونسيناكم؟

رابحــــــه : انتم كفره هتخشوا النار .

المـذيعـه : انتم مهاويس .عايزين تقيموا الجنه والنار في الدنيا. تقلبوها اخره من دلوقتي وتعملوا يوم الحساب النهارده وخمسه سته منكم يحاسبوا بقية البشر قبل مايحاسبهم ربنا.

مــصطفى : كل الشواهد بتقول ان حضارتكم في الباي باي في ظرف كام سنه. قولي ان شالله!

المـــــذيـع : دي احلام المساطيل اللي مترصصين ع القهاوي .. احنا لولا عندنا انسانيه كنا خلصنا منكم بقنبله ذريه.

جـــاســـر : مستنيين يهينونا اكـثـر من هكا؟ انا احتج واشجب وانسحب (ولايخرج)

المـذيعـه : انتم كسالي ..متخلفين .

رابحـــــه : مجانين موتورين .

المـــــذيـع : سذج بلهاء.

حــكــمــت : باردين قاسيين.

المـذيعـه : اجلاف غلاظ دمويين منحطين .

ســــــؤدد : مختلين كفره فاسخيين.

المـــــذيـع : متزمتين متعصبين .

ادهــــــم : منحلين عنصريين.

المـــــذيـع : جهله اغبياء.

تمـــــام : ادعياء مغرورين.

المـذيعـه : ديكتاتورين

عنتـــر : نصابين مهرجين دجاليين.

المــــذيع : احنا الحقل .

مــصطفى : احنا العدل.

المـذيعـه : احنا العلم.

حـكـمـت : احنا الاخلاق.

المــــذيع : :احنا الحاضر.

رابحـــــه : احنا الماضي.. (مستدركه) واحنا المستجبل بأذن الله .

المـذيعـه : هيء هيء ..بأمارة ايه؟ عايزين ترجعوا امجادكم من غير سبب؟ من غير تعب؟ ماكانش حد غلب!

المــــذيع : وليه لاء ماهو خيالهم واسع. شمهورش رجع لهم المجد الغابر لحسن البهوات كسلانين يمدوا ايديهم ويرجعوه.

ادهـــــم : بكفايه سخريه وجلة حيا والله مامعكم الحج .

المــــذيع : كان شكلها ايه بلادكم قبل ماتوصلها سفنا ومراكبنا ؟ كانت جنه واحنا اللي خربناها؟ انتوا اللي اكتشفتوا البترول واستخرجتوه وكررتوه وصدرتوه ع الجمال واحنا طلعنا قطعناعليكم طريق قوافلكم؟

لــيــث : هي حصلت تدافعوا عن الاستعمار ؟

المــــذيع : كنتوا دوله عربيه واحده واحنا فرقنا شمل الحبايب ؟ احنا اللي عملنا الانفصال بين سوريا ومصر؟ ومصر والسودان ؟ وشمال السودان وجنوبه؟ وجنوب اليمن وشماله احنا اللي عملنا الحرب في الصحراء المغربيه وف الخليج العربى؟ دا الشيء الوحيد اللي اتفق عليه حكامكم , رغم خلافهم .. هو قهر شعوب حضراتكم .

عنتـــــر : لا ....هادا فوج الطاجه والاحتمال .

المـــــذيع : ايه الكلام جه ع الجرح؟

المـــذيعـــه : امين .. كفايه ماتستفزهمش .

المـــــذيع : ولاخايفين من بابا وماما ؟ ماهو بابابيقي اسمه الكبير او الامير وماما اسمها الحكومه اللي يجوزامي اقوله ياعمي .. !

صـــخــــر : كفايه ..حتي الاجانب مايقولوا هذه الفظاعه والقباحه !

المـــــذيع : وانتو لسه سمعتوا حاجه ؟ في المناظره هتسمعوا اكتر منه .

رابحـــــــه : وي وي وي . عيب عليكم . ايش صار فيكم ؟ تتبروا من جنسكم وملتكم وتنسوا عروبتكم؟ الله ياخدكم . الف مره الله ياخدكم (وتخرج) .

المـــذيعـــه : انتو اللي طلبتوا مننا نمثل دورهم .

حـكـمـت : تقوموا تمثلوا بجد؟؟

المـــــذيع : وهو التمثيل هزار؟

مـصـطفى : طبعا وبالأماره الحكومه عندنا مسمياه ملاهي والمسارح نفسها تبع بوليس الاداب !

ســــــؤدد : كباريهات يازول .

ســـــيف : صدجتوني لما جلت لكم التمثيل حرام والمناجشه اخرتها مو زينه ؟!

صـــخــــر : انتم مستحيل تتكلموا مثلهم الا اذا كنتم اتسممتوا بأفكارهم .

المـــــذيع : انتو اللي مخكم متسمم اصلا وعندكم كساح عقلي وانيميا ذهنيه !

عنتـــــر : (بعصبيه) للان بتضل تناجش؟ جولنا منعنا التمثيل .

المـــــذيع : (يخلع قبعته) وانا دلوقتي مش بمثل. انا بتكلم بلساني .

مـصـطفى : كمان؟ دا انت فجرت !

المـــذيعـــه : انتَ بتقول ايه ياامين؟؟

المـذيـع : ايوه .انا كنت بتكلم بمنطق الاوربيين .لكن بعد اللي شفته منكم، امنت ان الحق معاهم .

صـخـر : اكشف القناع عن وجهك ، عميل مزدوج .

المـذيـع : ادي اللي انتوا فالحين فيه .الشتيمه والجعجعه وطولة اللسان .

المـصـور : (وهو يدفع احدهم من امام الكاميرا) اوعي كده دي مش عارف اصور.

لـيـث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المـذيعـه : كفايه ياأمين (وتمسك به).

المـصـور : مالحقتش اصور (الليث) عيدلي البقين دول تاني وحياة والدك !

لـيـث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المـذيـع : (يدفع المذيعه) سيبيني .. انا ماقبلش حد يزايد علياولايعمل نفسه وطني اكتر مني .

عـنـتـر : انت هتسكت والا اجتلك الساعه (ويخرج مسدسا)

المـذيعـه : الحقونا ..

حـكـمـت : يالهوتي ..ياخرابي !

المـصـور : (يترك الكاميرا) تقتل مين يابا هي فوضي ؟

المـخـرج : ابعديه من هنا ياصادقه .

المـذيـع : (وهو خارج مع المذيعه) انا خاين يامنافقين ياحوش ياهمج ؟

عـنـتـر : اتركوني اادبه هذا الوغد المتفرنج .

المـصـور : بقولكوا ايه . كل واحد يحترم نفسه ويتكلم علي قده .

مـصـطـفى : (وهو يمسكه من خناقه) اوعوا بقي سيبوهولي انا

حـكـمـت : (تدخل وسطهما) انتوا اتجننتم منك له ؟

المـصـور : انا هسيبك بس عشان المدام .

حكمت : انا مش مدام , احترم نفسك .

مصطفى : والشريط اللي صورتوه ده مش خارجين بيه .

المخرج : ماتخافوش.. اوعدكم بشرفي ما هنذيعه ولا حد هيشوفه !

المصور : لاء بقي هطلع بالشريط وعليا النعمه هعرضه وافضحكم .

ليث : انت ؟ روح دور علي فضيحتك في قصر الملذات !

المخرج : (بعدم فهم) قصر الملذات ؟

المصور : (بأكتشاف) والله وكشفتوا روحكم .

المخرج : انتو بتتكلموا علي ايه ؟

المصور : أقول ولاتقولوا انتوا ؟؟

ادهم : ايه ياالخوانا وحدوا الله .

الجميع : لا اله الا الله .

صخر : احنا كلنا عرب . كلنا اخوه اشقاء ومايصح نتعارك .

عنتر : وادي راسك اهيه! (ويقبل رأس المصور)

المخرج : انا مش اي فاهم حاجه!

اظلام

المشهد الثالث عشر

المنظر: الاستديو : غرفة التحكم

المذيعه: امين .. لازم تعترف انك زودتها .

المذيع: انتي اللي لازم تعترفي انك خفتي .

المذيعه : ماتنساش ان احنا منهم وهما منا .

المذيع : دا سبب ادعي اننا مانكدبش عليهم. مافيش امه ممكن تتقدم وهي بتكدب علي روحها.

المذيعه : بس انت حصلك غسيل مخ فعلا. ودا من كتر قرايتك للكتب والجرايد الاجنبيه.

المذيع : قصدك انا اجرمت لأني قريت. مانا لازم ابقي جاهل عشان اقتنع بالمنطق بتاعهم!

المذيعه: مش لازم تتأثر بكل اللي تقراه .

المذيع: آه امسك العصايه م الوسط. شويه علم علي شويه خرافه . نعمل احزاب بس مش بجد .صحافه حره ..كده وكده ! دستور..وابقي قابلني .فكرمفتوح ... بس مش مفتوح قوي لياخد هوا. يدوب نفكرثواني وننام تاني ..اصل دا عيب وده حرام ودا اياياه !

المذيعه : ايوه . لأن فيه عيب وفيه حرام وفيه اصول وفيه اياياه !

المذيع : طبعا العيب والحرام والاصول اللي تقول عليه مامتنا ,عشان احنالسه صغنططين في اللفه! لاء صغيرين ممكن بعد شويه نكبر . ..اه .. عشان احنا متخلفين عقليا .

المذيعه : اتحدي انت المجتمع لوحدك ....انا فيه حدود مقدرش اتخطاها .

المذيع : ايه..نفسك تبقي كبيره مذيعات ؟

المذيعه : انا ماالسمحلكش تقول كلمه زياده .

المذيع : انتي كمان عايزه تخرسيني..؟؟

المذيعه : (بهدوء) لاياأمين. بس مش عايزه دبلتك (تخلع الخاتم وتضعه في يده)

المذيع : (ينظر لها لحظه مذهولا ثم بلوعه) صادقه ....

المذيعه : احنا ماعدناش ننفع لبعض. دور لك علي خوجايه ماتكونش متخلفه.

المذيع : (بمعاناه) انا ماالقدرش اتجوز خواجايه ولااطيق اعيش بره بلدي .

المذيعه : مفهوم . بس لاانت هتقدر تخليني خوجايه ولا مصر هبتقي انجلترا! (تخرج ثم يدخل المصور مندفعا)

المصور : اجري صالحها يابني ادم . ماتخليهاش تبات متنكده .

المذيع : (بعناد) انا مااقبلش اعامل معاملة الاطفال (ويصرخ خلفها) انا من حقي اتفطم .. الاجانب والخواجات مش احسن مننا!

المصور : انتو باينكوا هبل ..تخسروا بعض شان شويه كلام خايب؟!

المذيع : كلام خايب ؟

المصور : طبعا . بلا اوربا بلا امريكا. مافي احسن من بلدي .:والمركب اللي بتجيب احسن من اللي بتودي. دي مصر ام الدنيا يابا! (يخرج).

المخرج : امين .. انت اعصابك تعبانه .. روح نام عشان تقدر تشتغل بكره.

المـــــذيع : انا مش هقدر اقول للناس كلام مش طالع من جوايا . شوفوا لكو بغبغان تاني .

المـــخــــرج : طب والمناظره مين يقدمها مع صادقه؟

المـــــذيع : احنا خسرنا المناظره قبل ماتبدأ .. خسرنا القضيه قبل ماينظروها.

المـــخــــرج : (بيأس) مافيش فايده فيك . (يخرج)

المـــخــــرج : (يتجه لغرفة التحكم ويمسك بميكرفون) فيف، فور، ثري، تو، ون.

المـــــذيع : حضرات القضاه ..حضرات المستشارين في العالم الاول .. مقدمه لسيادتكم شعوب الامه العربيه في العالم الثالث.. نلتمس من عدالتكم تخفيف الحكم علينا من الاعدام الي الاشغال الشاقه المؤبده لمدة خمس وعشرين جيلا. وانا لله وانا اليه راجعون!!

اظـــلام

المشهد الرابع عشر

المنظر: جزء من حديقة هايد بارك

المذيعه: عزيزي المشاهد

المصور: من ركن المتحدثين في حديقة هايد بارك بلندن يتحدث اليكم ..

المذيعه: صادقه صالح ..

المصور: و.. لطفي فهمي.

(يظهر المخرج الان وهو يصورهما بالكاميرا)

المذيعه: بعد قليل تبدأ وقائع المناظره الثقافيه ..

المصور: بين الفريق العربي والفريق الاجنبي . طبعا المناظره مش سهله بالنسبه لنا لأنها بتجري علي ارضهم ووسط جمهورهم ! ولو اني شايف عرب كتير جايين يشجعوا !.

المخرج: صادقه، ماتسيبيهوش يتكلم لوحده .

المذيعه: نحن الان في انتظاردخول الفريقين لبدء المباراه (مستدركه) عفوا.. اقصد المناظره!

(يظهر الطلبه العرب ويقفون خلف السلم الايمن)

المصور: انا شايف الفريق العربي نازل ارض الجنينه وفريقنا النهارده مكون من مصطفي وصخر وعنتر ومغوار وجاسر. والاحتياطي ادهم وليث!

(يظهر الطلبه الاوربيين ويقفون خلف السلم الايسر)

المصور : اما فريق منتخب اوربا فيمثله جان بول وسام وفرانسوا وايرهارد وياباكوف ومرجريت.. الحقيقه مرجرييت مفاجأه النهارده لأنها اشتركت في اخر لحظه! حد يسألني فيه امل نكسب ياكابتن ؟ اقوله طبعا لأن ده حوار واحنا شاطرين في المحاوره واجدع ناس نتكلم ولسانا اطول منّنا ! صحيح مابنحققش اي حاجه م اللي بنقولها .. انما بكره نعمل .. والجايات اكتر!

المخرج : ايه اللي بتهببه ده ؟

(يظهر ريتشارد ويقف خلف سلم الوسط)

المصور : ماتزعلش نفسك . انا شايف بروفسير ريتشارد ويزدم نازل وبيشاور بأيده عشان يبدأ المناظره.. وفعلا...

ريتشارد : ايها الطلبه الاعزاء ..انني علي ثقه انه سيأتي علي البشريه يوم قريب تنهار فيه كل الحواجز التي تخلق بين الامم الشك وسوء الفهم والعداء وتمتزج الشعوب في حضاره واحده تنعم فيها بالحب والسلام. وبعد، فهذا الحوار فرصه لكي يتعرف كل منا علي رأي الطرف الاخر بهدوء وموضوعيه. نبدأ بالطرف العربي . المتكلم الاول يتفضل.

(يتقدم صخر لكن الزملاء يشدونه من ملابسه للخلف ويتشاور الجميع همسا ورؤوسهم في رؤوس بعض مثل برنامج اوائل الطلبه ونراهم منفعلون لكن لانسمع صوتهم اخيرا يتقدم صخر ثانيه) .

صـــخـــر : اخنا نفضل يبدأوا هما من شان نعرف ايش هيقولوا ونرد عليه !

ريتــشــارد : لا مانع. (يشير للطرف الاوربي فيتقدم احدهم و يهم بالكلام)

عنتـــــر : (يتقدم مقاطعا) نحن نعترض !

الــطــالــب : What?

ريتــشــارد : لكنه لم يقل شيئا بعد لكي تعترض عليه .

عنتـــــر : نحن نعترض علي ماسوف يجوله!

ريتــشــارد : من حقك ولكن اتركه اولا ليقوله.

جـــاســـر : وايش يكون فايدة الرد ساعتها ؟ احنا رافضين نسمعه من الاصل !

ريتــشــارد : بأمكانك ان تسـد اذنيك . (ويشـيـر للطالب الاوربي ان يبـدأ) Please go on.

الــطــالــب : Ladys and gentelmen...

جـــاســـر : سي ريتشارد هذا انحياز منك للاجانب .

مـــصطفى : طبعا ..ماهم اهلك ومش هتيجي عليهم .

ريتــشــارد : ارجوكم الهدوء والا سأضطر لألغاء المناظره .

مـــغـــوار : الاخوان لايقصدوا الإعتراض وانما يطلبون نقطة نظام.

ريتــشــارد : حسنا.. في هذه الحاله فقط لكم حق المقاطعه. تفضل.

مـــغـــوار : نلفت نظر الزملاء انه ممنوع عليهم الخوض في اي موضوعات سياسيه او دينيه او عرقيه اوجنسيه او تاريخيه او قوميه وكذلك ممنوع عليهم قطعيا التعرض بالأسم او الأشاره اوحتي الرمز لأي من المسئولين اوالكبراء العرب قديما وحديثا. وعدا ذلك فنحن مستعدون للنقاش بصدر رحب وفكر مفتوح!

الجـــمـــيع : (يصفقون) .

مـــرجـــريت : (تتقدم وترد بالانجليزيه)

المـــذيعـــه : الرد هو : لقد جئنا الي هنا لكي نتحاور لا لكي نخرس !

مـــصطفى : واحنا بنعرض عليكم من ناحيتنا ما نجيبش سيرة اي نقط حساسه ممكن تضايقكم. وخليكي محضر خير يامرجريت!

مـرجـريت : (ترد بالانجليزيه).

المـــذيعـــه : (تترجم) لاتوجد لدينا نقاط حساسه.. نحن لانخاف الحوار ومتمسكون بأن يتم بحريه مطلقه.

جـــاســـر : ونحن نرفض الحوار بلا ضابط ونعلن انسحابنا احتجاجا علي هذه الفوضي.

ريتـــشـــارد : انتم احرار بالطبع ولكني اسجل اسفي لهذه النتيجه.

(يضيع صوته وسط صفير واستنكار الجانب الاوربي فيخرج يائسا)

جـــاســـر : عليش تقولوا (ويقلدهم) انتم غيرمتحضرين وباشا هكا .. بينا يارجال.

(يخرج الطلبه) عدا مصطفي ومرجريت فيلتقيان في المنتصف.

مـرجـريت : «هارد لك» موستفا.

مـــصطفى : وانتي اللي كنتي عامله صديقة العرب ..؟

مـرجـريت : انتي نسيتي ان زمايلك هما اللي طردوني ومارضوش نبقي اصهاب سوا؟

مـــصطفى : وايه يعني لما يشكوا فيكي ..ماانتي اجنبيه ! تقومي تقفي ضدي وتشمتيهم فيا ؟

مـرجـريت : انا ماوقفتش ضدك موستفا . دي مجرد نكاش ..

مـــصطفى : احنا ماعندناش ست تقدر تناقش الراجل بتاعها .

مـرجـريت : الظاهر ولا اندكم راجل يقدر يناقش اي هاجه !

مـــصطفى : ماتعبيش في اهلي .. انا بقولك اهو !

مرجريت : مصطفي

مصطفى : نعم ياروحي ؟

مرجريت : دادي قالي ان الجواز اندكم موش هرام وموش آيب . انتي كنتي تكدبي عليا ؟

مصطفى : لا والله احلف لك ان ...

مرجريت : (مقاطعه بأنفعال) اخرسي. تهلفي يأني تكدبي .انا دلوقتي بس اتأكدتي. (باكيه) يأني لما كنتي تجري ورايا وتقوليلي نكتك البايخه وتزجزجيني اشان اضحك واضحك.. مضطره , كنتي تلأبي بأواطفي!

مصطفى : هي بدأت هزار فعلا بس قلبت بغم! (مستدركا) قصدي بجد! واكتشفت اني بهبك.. بحبك ومااقدرش استغني عنك .

مرجريت : بشروطك هبيبي.. وانا موش اقبل شروطك .

مصطفى : بعاطفه ?Why ليه يامرجرييت؟ انا اهب الصدأ.. اهب الأدل اهب التساموه. انتي يهب الكدب، يهب الزلم؟!

مرجريت : ... Useless

مصطفى : طب سمعتي اخر نكته ؟

مرجريت : its over (تخرج)

مصطفى : Why ? why .

(يدخل شاب انجليزي واخر عربي ثم تدخل مجموعه من كل جانب كل مجموعه تنظر للمجموعه الاخري بأحتقار ثم تبدأ اصدار اصوات الضحك والسخريه والاستهزاء . وكل يستعرض مهاراته وقوته بطريقه استفزازيه مما يؤدي الي تشابك الطرفين في معركه

يسودها الفوضي والارتجال علي ايقاع موسيقي مناسبه ويستغل عنتر الفرصه ليضرب خزاعه)

وبينما يظلم المنظر نسمع صوت سارينة سيارة شرطه.

اظــــلام

المشهد الخامس عشر

البنسيون

لـمـنـظـر: يدخل الطلبه خلف بعضهم في صمت وارهاق ويتجه البعض لغرفته.

عنتـــر: ايش حصل بالضبط؟

صــخــر : بتسألني انا؟ انا مادريت الاوالعركه قايده نار. قلت ياهلا!

مـصطفى : الاجانب اللي ابتدوا في الاول .

يـــزيـــد : والله لولا اضطرينا نجري ماكنت رحمتهم! انما ماكان مغجول نسمع سارينة الشرطه ونجف.

ادهــــم : انا اخدت حجي وزياده ضربت لحد ماشبعت (ويجلس علي مقعد ثم يتأوه).

عنتـــر : د(بندم) للأسف.. كان منهم انجليز اصدجاء لي وانصابوا .

صــخــر : غريبه .ماجايت سيره قبل هيك آن لك اصدقاء منهم .

خـزاعـه : (بغيظ مشيرا الي ورم في عينيه) حزين عليهم وما انت ندمان علي فعلتك معي؟! بص لي (ثم لهم) ترك الاجانب وضل يصفعني بهيستيريا!

عنتـــــر : انا ماجصدت اضريك. انا كنت برهب الاجانب لاجل يسلموا بدون دم! ايه.. ياخزاعه احنا اخوات.

خـــزاعـــه: بعد عني.

ســـــيف : اجول لكم الحج .انتم ماكان يصح تعطوهم الفرصه يستدرجوتا للعراك. احنا جايين نتعلم مو جايين نتخانج .

مــصطفى : ياسلام ؟

خــزاعــه : نعم ممكن يحطوا اساميتا في الجايمه السودا ويمنعونا من الحضور الي لندن نهائيا .

رابحـــــه : ومن وين نشتري اغراضنا ونفانيفنا ؟

ســـــيف : الا اذا الواحد اتجوز اجنبيه واخد الجنسيه.

(ايفا تدخل).

ايـفـــــا : هبايبى انا جاي اقولكم, اللي اتعاركتهم معاهم مستحلفين لكم.. يعنى اللي هيخرج بره البنسيون هيخطفوه او يضربوه .

ســـــيف : لكن احنا اللي معانا الحق. امشي ف الخير وقولي ف حقنا كلمه كويسه.

ايـفـــــا : سوري، لازم انتوا تقعدوا بنفسكم وتتفاوضوا معاهم, منكم ليهم .

ادهـــــم : لا يستحيل نقعد معاهم علي مائدة واحده. لكن اذا كانوا هما عايزين الصلح بيجوا لحد عندنا ويبوسوا راسنا .

ايـفـــــا : انتوا بتتشرطوا علي ايه؟ انتوا اللي محتاجينهم.

مــصطفى : الست دي معاهم مش معانا ومايصح نأمل فيها خير

(ايفا تخرج)

مــصطفى : ياالخوانا كل واحد يقول اقتراح محدد وواضح. ياما نعاركهم ياما نفاوضهم ياما نفضها سيره وكل واحد يشوف مصلحته لوحده.

(الكل يسكت).

مصطفى : محدش عايز يتكلم؟ يبقي انا شخصيا هشوف صالحي . .سلامو عليكم.

عنتر : لا سلام ولاكلام , هذا انسحابي هروبي خارج عن وحدة الصف .

صخر : انا معك خيو عنتر واقترح عليكم مقاطعة الاخ مصطفي حتي يفيق الي رشده.

عنتر : يعني سكتم ؟

الكل : (يغمغم في وقت واحد بكلمات غيرمفهومه)

عنتر : موافقه اجماع .. (وينظر لهم بتجهم) تصفيق حاد .

(الكل يصفق تدخل امل)

جاسر : اخت امل , جيتي في وقتك .

امل : ايش سويتوا؟ علي اي شيء اتفقتم؟

عنتر : ابشري يااخت امل , خذنا جرار حاسم. جررنا من اليوم مجاطعة الاخ مصطفي. وعدم التعامل معه نهائيا .

امل : (بفرحه) يعني فايز هيرجع ؟

الكل : ايه امال .. بأذن الله .

اظلام

المشهد السادس عشر

(تدخل ايفا ومصطفي ثم يظهر بعض الطلبه)

ايـڤـــــا : هالو ..

صــــخـــــر: : ريحي نفسك محدش هيرد عليكي . كلنا مقاطعينك

عـنـتــــــر : الافضل توزينا عرض جفاكي وتمشي من هنا.

ايڤـــــا : في المشمش ياروح قلبي وعيوني .

لقــمـــان : (بقلق) هيدي ست لسانها طويل واحنا ماقدها !

چـــورج : التلغراف دا جالك.

ايڤـــــا : «ثانكس» جورج.

ا(يفا تتجه للداخل)

(الكل ينظر لمصطفي بتجهم ويعرض عنه)

مـــصطفى : اناخليت ايفا تجمعني بيهم , ووصلت لاتفاق معاهم .

جـــاســـر: اللي يتكلم معاهم او مع ايفا يبقي ماهو منا ، لكن علينا. واللي علينا . مالنا كلام معاه

مــصطفى : ياالخوانا افهموني . ادوني فرصه اشرح لكم انا وصلت لايه . (الكل يسد اذنيه) خلاص انتوا حرين , اتفلقوا .

(امل تدخل مسرعه بفرحه)

امـــل : فـايز رجع.... بيناديني... انا سـامـعـه صـوته (تنادي بصـوت ممطوط) فايز.. (لهم) بيرد عليا.. بيقول امل. سامعينه؟

الـكـل : (يتبادل النظر ثم يوميء برأسه موافقا)

امـــل : فايز..... (وتسكت كـأنهـا تسمـع الاجـابه) بيقـولي تعـالي . (ثم تنادي) جايه لك ياحبيبي ..

(امل تخرج مسرعه)

أدهـم : بعد لحظه يمكن رجع بالفعل (يهم بالخروج خلفها وكأنه صدق)

مـصطفى : اقعد ياله.

(ايفا تظهر باكيه وجورج خلفها)

ايـڤـا : انا انتهيت ياجورج .

چـورج : No . do not say that ..

(تدخل حكمت ورابحه ويعود الاخرون)

حـكـمـت : ايه الحكايه ياجورج . ايفا مالها ؟

چـورج : مسكينه ..بتهب!

حـكـمـت : لكن فايز غايب من مده . اشمعني بتعيط عليه دلوقتي ؟

چـورج : ماهو فايز. فايز كان مجرد واهد زبون!

الجـمـيـع : زبون؟

چـورج : Yes .. لكن دافيد هو راجلها اللي بتديله الفلوس.

رابحـه : وليش بتبكي.. هجرك؟

ايـڤـا : No .. جاني خبرفي التلغراف انه مريض جدا وهيموت .

خـــزاعـــه : ربك يمهل ولا يهمل.

جـــاســـر : هذا اخرة الحرام . لكن حضرته مريض بشنو ؟

ايـفـــــا : (منفجره في البكاء) عنده الايدز!

(بعد لحظة صمت وذهول من الجميع يبدأ كل منهم يصرخ ويلطم)

خـــداعـــه : يامصيبتك ياخزاعه..

جـــاســـر : شفائي من عندك يارب .

لقـــمـــان : توبه اخيره وجربني هاالمره .

مـــصـطـفى : (لحكمت) كله منك ..انتي اللي دعيتي عليا . !

يـــزيـــد : (لليث) كنت عايزنا نبقي كلنا يد واحده فيه؟ اهو حصل.. ارتحت؟ انا حمل ايدز؟

لـــيـــث : يعني انا اللي حمله؟ (ثم لأدهم) وانت؟؟

ادهـــــم : (يشير له بالنفي في ترفع واحتقار)

صـــخـــر : حصل؟؟

عنتـــــر : حصل.. وانت؟

صـــخـــر : وصل .

حـكـمـت : اللهم لا شماته . لكن هما رجالتنا كده زي القرع يمدوا لبره .

رابحـــــه : لخزاعه هادي اخرة المهام الجوميه الوسخه!

حـكـمـت : لأيفا طمنينا ..انتي كشفتي؟؟

ايـفـــــا : yes وعملت تهاليل كمان .

رابحـــــه : وايش النتيجه؟؟

ايـفـــــا : انا موش مريضه ..

ادهـــــم : (يهلل فرحا في الحال)

الـجـمـيـع : احمدك يارب.

چـــــورج : wait .. ممكن تكون هامله الفيرس.

ايـفــــــا : (ناظره لهم بكراهيه) هادا.. صحيح وممكن اعدي غيري ..

الجـمـيع : سافله حقيره مجرمه .

چـــــورج : ايفا.. Go to your room

ايـفــــــا : (وهي خارجه) يارب تموتوا كلكوا ويعيش حبيبي .

حـكـمـت : م النهارده تبعدوا عنا ومالكمش كلام معانا.

رابحـــــه : وايش مجعدنا وياهم الحين؟. كلهم وباء.

(تخرجان)

چـــــورج : اسمعني.. لازم كله يكشفتوا علي نفسه Quicklc

الجـمـيع : No .. جورج .

مـصـطفى : احنا بنكره مجرد سيرة المرض الوحش بنتشاءم ..

چـــــورج : (بدهشه) وتأرفوا الهقيقه ازاي؟

ســــؤدد : مابدريد نعرف الهقيقه.

لـيــث : لأننا طول ما احنا جاهلينها ..عندنا امل !

چـــــورج : امل بدون علاج ..بدون دواء ؟

عنتــــر : اما عجيبه والله .. احنا احرار في ارواحنا .

چـــــورج : هبيبي ..انتي تضري نفسك طظ! لكن موش مسموه لك تنقلي أمراضك لهد تاني.

(يخرج جورج)

مـصـطفى : ياالخوانا كلنا معرضين نتكل . يبقي يصح كل واحد يقر بأخطائه وذنوبه ومين عارف.. يمكن بكده ربنا يغفر لنا وينجينا .

يــزيــد : اخطاء وذنوب؟ مثل ايش ؟

مـصـطفى : انتوا فاهمني كويس ..اللي كان في الماخور ليلتها يقول .

ادهـــــم : والله معاك الحج.. لكن ماتبدأ بنفسك ياالخي!

مـــصطفى : انا رحت . بس عـشـان اخـد فكره وربنا شـاهد اني مـاغلطت نص غلطه. (وبعد لحظة صمت) نعم؟ ايه ماحدش راح غيري؟

جـــاســـر : انا رحت . انما لاجل اراقبكم انتم !

صــــخــــر : وانا لاجلماادرس طباع الاجانب واعبرعنها بالتمثيليه .

عـنـتــــر : انا ذهبت فجط لاجل مامدع دخول بجية الزملا !

لقـــمـــان : انا خفت ينضحك عليكم.. قلت يمكن بتحتاجوا مساعده.

خـــزاعـــه : انا رحت لاجل مااجرب مره واتوب ..ابقي كفرت؟

ســـــيف : الفواحش لم ارتكبها.. اما التسري بالحسان فماهو حرام!

مـــصطفى : قصره.. واضح اننا كلنا كنا ف الماخور. السؤال ليه كل واحد فينا خبي علي التاني مكسوفين ولاخايفين من بعض ؟

صــــخــــر : هل احنا اخوان بجد؟؟

عـنـتــــر : وهل بنحب بعض؟؟

ســـــؤدد : ولا احنا مزنوقين في بعض؟!

جـــاســـر : لأننا بنحتقر عيوبنا . بنطلع همنا في بعض .

خـــزاعـــه : ولأن الاجانب بيفوجونا بمراجل مانجدر نغير منهم . ولهذا السبب بنتركهم ونتنافس مع بعض.

تـمــــــام : يعني احنا الضحايا ولا احنا الجناه؟

ادهـــــم : الله معنا ياترى ..ام مع الحج هو؟؟

مـــغـــوار : هل وحدتنا سر قوتنا ولا سر ضعفنا؟

لـــيـــث : وهل كوننا اخوه يلغي حجيجة اتفاجنا بابليين وبرابره .. فينجيين وفراعنه؟؟

مـــصطفى : ياالخوانا عاهدوني.. حتي لو كان موتنا بكره احنا ولاد النهارده!

الجـــمـــيـع : اتفقنا .

مـــصطفى : واول حـاجه نعملها نشـهـد بأن فايز كان مـعانا عشان نبـرأه من تهمةالارهاب.

ادهـــــــم : والله كلام معجول ..لكن نشهد زور؟؟

صــــخــــر : امال نطلع احنا كنا سهرانين بدهلس وتركناه يناضل لحاله ؟؟هذا يبقي ظلم !

عنتـــــــر : ثم ياأخي كلنا عرب. يبجي ايش يخليه مختلف عنا ؟ اكيد هو ايضا كان في الماخور.

مـــغـــوار : وغالبا يكون المكروه اللي حصل له، وقع له هناك . انتو نسيتوا اعتداء اللصوص علينا لما قاومنا ؟

لـــيـــث : وكلنا فاكرين شكل الجناع بتاعهم .

ســــــؤدد : يبغي نبلغ عنهم . واذا البوليس عجز عن كشف الحقيقه واعادة فايز بننتخم له احنا.

(جورج يعود)

چـــــورج : انتو لسه وقف اندك ؟ انا بلغتوا مومستشفا يكشفتوا اليكم بالكوه .

خــزاعـــه : لا ياجورج اعمل معروف .

(ايفا تظهر)

ايـڤـــــــا : مافي داعي يكشفوا ياجورج. اصلهم جهله مايعرفوا ان مجرد قبله مستهيل تنقل العدوي!!

چـــــورج : (ضاحكا) مجرد قبله ؟ يبقي كله براءه هبيبي ..

(ثم وهو خارج) مجرد قبله ؟ هيء..هيء.. هيء!

(لحظة صمت والكل يتحاشي النظر للأخر) .

مـــصطفى : نحمد ربنا انها جات لحد كده . المهم دلوقتي نوفي الندر اللي علينا.

الجميع : (بدهشه) ندر.. اي ندر؟؟

مصطفى : نعترف بأننا كنا في الماخور سوا .

لقمان : انتظر. احنا مافكرنا كيف يكون منظرنا امام اهالينا وأولياء امورنا

عنتر : انا لو اعترفت ابويا يسحلني .

صخر : انا افضل لي ماارجع وطني.

سيف : انا اتحرم من ميراث عيلتي.

مصطفى : من غير مانعترف بغلطتنا مش هنقدر نشهد ع اللصوص.

ادهم : يعني بدك ننجي فايز ونوجع روحنا في شر اعمالنا ؟

مفوار : نقطة نظام . مايلزم كلنا نشهد . بيكفي واحد يقول انه كان في الماخور ومعاه فايز.

جاسر : مصطفي.. خوى انت اهلك طيبين ومو صارمين ..يعني لو اعترفت ما هتكون فضيحتك كبيره!

مصطفى : نعم؟ تطلعوا انتو كلكوا طاهرين وانا بس اللي منحل واخلاقي طين؟

عنتر : ايه يادرش ..ماهو لازم واحد يضحي وانت الكبير.

مصطفى : والله؟ في المصايب بس انا الكبير، انما ساعة الفرح نبقي كلنا قد بعض.. هأو.. قديمه ياحلو.

ادهم : انت عندك اخلاج الفرسان .

مصطفى : دا بينا وبين بعض. لكن قدام العالم تطلعوني ندل وتقولوا اخييه عليه.. ماهو اصله رد الكباريه.. يفتح الله ياعم!

خزاعه : وايش يكون حل هذه الجضيه ؟

مصطفى : لازم نعترف الاول ان عندنا مشكله .

تمام : مشكله عندنا .

صخر : مشكله معضله

عنتر : مشكله مزمنه

سيف : وكل مانحاول نحلها ..

خــزاعـــه : تتعجد اكتر.

ســـــــؤدد : نسأل اللي رايح واللي جاي ..

ادهـــــــم : ماحد راضي يدلنا .

لقــمـــان : لأننا لابنسأل بجد .

مــغـــوار : ولا ف نيتنا نسمع لحد .

حــكـمــت : ورا كل حل تطلع لنا اسئله ..

رابحـــــه : اسئله محرجه ..اسئله مرعبه .

يـــزيـــد : اسئله .. اسئله .

لـــيـــث : وبلا أجوبه .

جـــاســر : وتتطلب رد .

رابحـــــه : نرجع من الاول ..

ســـــؤدد : عندنا مشكله .

الجــمــيع : ومالهاش حل .

لقــمـــان : لأن كل الحلول الممكنه .

ســــيف : يلزمها جهد وعمل .

خــزاعـــه : والعمل لابد يسبقه فكر .

ادهـــــم : والفكر عندنا ....

مــصطفى : مشكله .

تـمــــام : مشكله عندنا

صــخــر : مشكله معضله ..

عنتـــر : مشكله مزمنه..

الجــمــيع : ومالهاش حل . (ثم تثبت حركة الجميع) .

إظــلام

المشهد السابع عشر

المنظر: الاستديو

المصور: وانا رحت الماخور . لكن اديني خرجت منه نضيف وصاغ سليم .

المذيع : لكن ازاي جت لهم كلهم فكرة القناع التاني ومن غير مايتفقوا ..؟؟

المخرج : لأنهم رغم كل الخلافات اللي بينهم متشابهين بس انت اللي مش عايز تؤمن بالوحده العربيه!

المذيع : احنا متشابهين في شيء واحد وهو اننا بنخبي الحقيقه علي بعضنا .

المخرج : وماله؟ اذا بليتم فأستتروا. كونهم بيخبوا يعني مكسوفين مش زي الاجانب بتوعك اللي عينهم بجحه.

المذيعه : مظبوط

المذيع: الحقيقه لايمكن ان تسيء لقضيه عادله .

المذيعه : مظبوط !

المخرج : الحقيقه مش شغلتنا . شغلتنا نغير صورة العرب. مش ده هدف البرنامج بتاعنا؟

المـذيـع : لاء (ومستدركا) ايوه فعلا. بس دا غلط . المفروض اننا نغير الواقع نفسه مش صورته.

المـهـرج : ازاي-..هو احنا مسئولين ؟ انتو نسيتوا نفسكوا ؟

المـذيعـه : (للمخرج) بس اناكمان فهمت غير كده .

المـخـرج : توصيات اجتماع الوزرا العرب كانت واضحه م البدايه. العمل علي تغيير صورة العرب.

المـذيـع : لكن لما نسيب الواقع زي ماهو ونجمل الصوره، مانبقاش اعلاميين. نبقي مضللين.. مزورين.

المـخـرج : لا ياستاذ . نبقي وطنيين بنخدم امتنا بأننا ندي الغرب صوره كويسه عنها .

المـذيعـه : مظبوط ياستاذ عكاشه .

المـذيـع : ندي الغرب صوره عننا ؟ الغرب اللي عارف كل اسرارنا؟ اللي بيتجسس علينا بالأقمار الصناعيه من فوق وبألاف الدراسات والابحاث العلميه من تحت؟

المـخـرج : انا مش فاضي للمناقشات البيزنطيه دي، اناجالي عقد عمل في بلد عربي ومسافر قريب عن اذنكم.
(يخرج)

المـذيعـه : لاء انا كنت غلطانه . انت اللي مظبوط ياستاذ امين .

المـذيـع : رايح يكمل تزوير الصوره اللي بنضحك بيها ع الناس الغلابه اللي بيتفرجوا علينا.

المـصـور : ماحدش يقدر يضحك علينا يابا. احنا بنسمع من هنا ونفوت من هنا!

المـذيعـه : مظبوط ياستاذ لطفي .(مستدركه) لاء . انا ماعدتش عارفه الحق فين .

المصـــور : سيبك من كلام المثقفين. احنا كويسين ..والنبي احنا ناس مانجيه !
بس انتو اللي مش حاسين! انما اذا كنتوا مصرين تزعلوا نفسكوا,انتو
حرين. انا مش هزعل نفسي. (يخرج)

المــذيع : (بعاطفه) صادقه .....

المصـــور : (ساهمه) العالم مابقاش جميل. (ثم تخرج)

المــذيع : لأننا مش شايفين وجهه الحقيقي ..لأن العالم كله مستخبي ورا
قناع كبير (يستدير فيجدها قز خرجت. يمسك بقناع ويتأمله).
اقنعة فوق اقنعه... تلك هي المشكله ! للمنافق وجهين .. وللكذاب
اربعه.. اما نحن فلنا مائه! تحت الجلد المشدود .. يرقد الوجه
الاخر... وجه محصنله. صب من قالب بلا ملامح . لكنه صارم .
ونظرة العينين مصمته. هذا هو الوجه النموذج. تلك وجوهنا. لكننا
لانراها لان مرايانا مكسوره. وتلك هي المشكله . الحقيقه عندنا...
فريضه واجبه.. لكنها غائبه.. ونحن قاعدون في انتظارها. من
يحضرها لنا ؟.. تلك هي المشكله!. من يحضرها لنا له جائزه..
مائة الف جلده ثم مشنقه. وتلك هي المشكله!

اظــلام

المشهد الثامن عشر

المنظر: البنسيون

الجميع : (واقفون كما في نهاية المشهد السابق)

(يدخل المحقق فجأه)

المحقق : Excuse me

البعض : سيادة المحقق ؟؟

مصطفى : خير عند سعادتك اخبار جديده ؟

المحقق : نعم . فقد ثبت من التقارير المعمليه ان حرق المكتبه تم بواسطة مجموعه من الشركاء .

ليث : الله اكبر وتحيا الوحده العربيه !

الكل : (لليث) اسكت.

المحقق : وقد شهد كل منكم انه كان ليلة السبت في حجرته وبمفرده وبالتالي لايوجد عندكم شهود نفي بالمره .

مصطفى : لكن احنا ماكناش متهمين اصلا ياباشا؟

المحقق : بالفعل ولكن اصبحتم كذلك. بالمناسبه هل هذه الاوراق تخصكم؟؟

ليث : نعم . هادا خط الاخوان .

المحقق : (يقرأ) «والله لأقتلن عشره من الاجانب الكفار.عشره فقط لن يشفوا غليلي سأرمي عليهم قنبله تحرقهم جميعا» . هل تريدون بعد هذا دليلا ؟

مصطفى : لاء. انت سعادتك فهمت غلط . الكلام دا مش بحق وحقيق . دي بروفه.

المحقق : اعرف .. بروفه علي هجوم مسلح !

صخر : لا هيدي تمثيليه .. ماهي حقيقه .

المحقق : (مبتسما) ومن يقوم فيها بدور البطوله ياتري؟

(الجميع يسكتون وينظرون لبعضهم بعضا)

ليث : البطوله جماعيه ونحن جميعا ...

سيف : (مقاطعا) اتكلم عن نفسك فجط ياالخي !

المحقق : عموما حجة التمثيليه طريفه .

صخر : ماهي حجه ..صدقنا .

(أمل تدخل في حالة ذهول وهي تصيح)

امل : اجتلوهم يارجال .. اجتلوهم وين ماتلاجوهم . اجتلوهم بلارحمه !

المحقق : هل هذه بقية التمثيليه ؟

ليث : لا هذه مشاعرها الحجيجيه !

حكمت : قولنالك اسكت .

امل : مين فيكم شاف فايز اليوم ؟

المحقق : هل تعرفين مكان فايز ؟

امل : اخوانه يعرفوا مكانه ...لكنهم ماهيدلوك عليه .

رابحه : لاتصدجها كل هذا من حزنها علي فايز ..

مـــصـطـفـى : حرام تستجوبها دلوقتي يافندم ..حالتها زي مالنت شايف !
لـــيـــث : استريحي في غرفتك اخت امل.. استريحي .
امــــــل : اخي ليث . ريح جلبي وفؤادي .. كم جتلت منهم اليوم ؟
لـــيـــث : ماهو انا اللي جايم بالدور.. جصدك يزيد !
يـــزيـــد : انا مامعك .انا مالي دور (للمحقق) دجج فيا مليح .اناشكلي يجتل عشره وكيف؟
المـحـقق : عملي ينحصر في توجيه الاتهام . لكن محاميكم يستطيع الرد في المحكمه.
الجـمـيـع : (بفزع) محكمه ؟؟
المـحـقق : بهذه المناسبه انبه عليكم جميعا بعدم مغادرة البلاد الا بأذن من جهة التحقيق. ليله سعيده! (يرفع قبعته ويخرج)
صـــخـــر : كان واحد منا فقط مخطوف ..صرنا كلنا رهائن .
خـــزاعـــه : ياريتنا رهائن.. كنا عرفنا كام الفديه المطلوبه ودفعناها !
ســـــؤدد : انا يخطفوني مامعي شيء! ... يمكن يدوني!
امــــــل : (بفرح) كلكم رهائن..؟ نعني كلكم بجيتوا فايز؟ يافرحة جلبي .. كلكم اصبحتم رجال صناديد شجعان!!
ادهـــــم : ضاع مستقبلنا العلمي .
مـــصـطـفـى : مستقبلنا العلمي بس؟ وضاعت حريتنا وضاعت سمعتنا !
جـــاســـر : لو كنت نفذت انسحابي من البقاء وياكم كنت خلصت من قرفكم . (التليفون يدق، مصطفي يرد) .
مـــصـطـفـى : (في التليفون) الو.. مين معايا؟
امــــــل : (لاهيه عنهم تبدأ الترنم موسيقي اغنية وطني الاكبر)
مـــصـطـفـى : (لهم) دا محامي باعته اتحاد المحامين العرب عشان يترافع في قضية فايز..

الجـــمـــيـع : احمدك يارب .

مـــصطفى : (في التليفون) جيت في وقتك يامتر. ايوه فيه اخبار جديده .

امــــــــل : (تغني الان) وطني حبيبي الوطن الاكبر....

مـــصطفى : (مـضطرا لرفع صـوته) لاء فـايز مـاظهـرش.. ومـارجـعش .. مانعرفش.

الجـــمـــيـع : جوله يسيبه الحين من جضية فايز .

مـــصطفى : قضية فايز ماعدتش هي المشكله...... بتكلم عن قضيتنا احنا.. احنا كلنا هنروح في داهيه. وياتلحقونا ياماتلحقوناش!

امــــــــل : يوم ورا يوم امجاده بتكتر ....

مـــصطفى : احنا مين؟؟ كلنا.. كل الطلبه زمايل فايز!!

خـــزاعـــه : اللهم لا اعتراض ..

امــــــــل : وانتصاراته.. ماليه حياته... وطني وطني ..

اظـــــلام

خــــروج

المـــذيعـــه : عزيزي المشاهد..

المــــــذيـع : عفوا ..

المــذيعـــه : الي هنا ينتهي برنامجكم ..

المــــــذيـع : والمفترض ان ينقل اليكم ..

المــذيعـــه : في جميع الدول العربيه ..

المــــــذيـع : فاذا كنتم تشاهدوننا الان ..

المــذيعـــه : فقد وصلتكم رسالتنا .

المـــــذيـع : عفوا .. او بعض رسالتنا .

المـذيعــه : اذ يعلم الله ..

المـــــذيـع: كم بقي .. وكم حذف منها .

المـــذيعــه : وفي النهايه لايسعنا الا ..

المـــــذيـع : ان نصارحكم بوجهة نظرنا التي انتهينا اليها .

الاثــنــان : الا وهي ....

(يتحدثان ولكننا لانسمع صوتهما كأن احدهم اغلق مفتاح الصوت) .

(ثم تنزل الموسيقي المميزه للبرنامج وتهبط الستار) .

الأسرى

مسرحية قصيرة

فبراير ٦٧ ـ ٢٠٠١

الأسرى

المكان: بور سعيد

الزمن: نوفمبر عام ١٩٥٦

(صوت راديو يذيع اناشيد وطنيه من تلك الفتره ينخفض مع رفع الستار)

المنظر: فصل بمدرسة اطفال وقد تهدم بعض البناء. على حائط الصدر سبوره والى يسارها باب الدخول , يكشف عن دهليز . امام السبوره مكتب المدرس ومقعده، ادراج التلاميذ كوم اغلبها فى جانب، وبعضها فوق بعضه .الى اليسار شرفه زجاجيه مطليه بالازرق وبه جزء مهشم . على حائط اليمين شرخ ظاهر وعلق فوقه علم وخريطه لمصرولافتات (يسقط الاستعمار) (النصر لنا) (لاتسمعوا اذاعات الاعداء) ثم بعض رسوم الاطفال .

الوقت: قبل الغروب .

المنظر: **(شاب فى زى جندى بريطانى، يقارب السابعه والعشرين يقف فى ناحيه الى اليمن مقيدا من وسطه بسلاسل الى**

عامود خراسانى، وسلاسل اخرى تقيد يديه وتتسع عند القدمين ومكمم الفم. الجاكت مفتوح والفانله الداخليه ممزقه تكشف عن صدره. رأسه منكسه كأنه نائم او ميت)

(ازيز طائره تمر او اكثر ثم ينقطع ونسمع ايضا عواء الريح بالخارج)

(صوت وقع خطوات تقترب بحذر وصوت فتاه تنادى)

الفتاه: احمد .. احمد ..

(تظهرالفتاه فى الدهليز)

(تقارب التاسعة عشر نحيله ترتدى بلوفر وجونله بسيطه)

الفتاه: (تتوقف خلف باب الفصل وتنادى) احمد ..

الفتاه: (تتحرك داخله بقلق) احمد .. انت فين ؟ .. محدش هنا ؟

(تلمح الأسير فتفلت منها صرخه)

الأسير: (ينتبه على اثرها يرفع رأسه فى ذعر هو الاخر ثم يزوم بفمه)

الفتاه: (تتقهقر ببطء . الاسير يحرك رأسه ويزوم ثانية، الفتاه تتماسك قليلا محاولة تجاهله .. تخرج خطابا من صدر بلوزتها، تحتار لحظه ثم تضعه على مكتب المدرس، تلتفت للاسير بخوف, وتسرع للباب كأنها تهرب من شبح)

(صوت فتح باب خارجى ثم اغلاقه. الأسير ينكس رأسه فى يأس. تمر لحظه)

(الفتاه تظهر فى الدهليز عائده)

(تدخل فى بطء لكن بتماسك اكثر . تنظر فى عينى الأسير بتحدى)

الأسـيـر: **(هادىء كأنه يحاول ان يطمئنها)**

(تلمح على السبوره كتابه بخط عريض)

خرجت لأمر ضرورى . الأسير مقيد جيدا . سأعود بعد قليل

الفـتـاه: **(تغلق الراديو الذى كان يذيع موسيقى عسكريه. تمسك الخطاب وتفض غلافه وهى تختلس النظر الى الأسير . نسمع محتويات الخطاب بصوت شخص)**

الصـوت: (اخى احمد، آسف لتأخرى عن موعد استلام نبطشية الحراسه، اكتب لك بسرعه فالكلاب الانجليز حضروا للقبض على، لاتخف. لن اعترف بشيء رغم التعذيب الذى اتوقعه، لكنى علمت انهم يفتشون فى كل مكان وقد يصلون عندك بين لحظه واخرى .عندما تصلك هذه الرساله مع اختى، اقتل الأسير فورا حتى لا يتعرف علينا . وحتى لايضيع جهادنا بلاثمن. اقتله بلا اى تردد . اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد علينا، حياة مجموعتنا كلها فى يدك ملحوظه : لاداعى لأن تخبر اختى بأى شيء . المخلص محمد)

الفـتـاه: **(تجلس على درج للتلاميذ بأنهيار وهى ترتجف، تنظر الى الأسير فى ذهول ثم تغطى وجهها بيديها)**

الأسـيـر: **(يزوم بفمه)**

الفـتـاه: **(تنظر لساعة يدها بقلق . تتحرك للشرفه وتنظر من خلف زجاجها)**

هو راح فين بس ؟ استنى ربع ساعه لو ماجاش .. .. **(تسكت بأضطراب)**

(تهم بأن تعيد الخطاب فوق المكتب ثم تنظر فيه ثانية)

الصوت: اقتل الأسير على الفور حتى لايتعرف علينا. اقتله بلا اى تردد. اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد ضدنا.

الفتاه: (تضع الخطاب، تتحرك للاسير وتتأمله باهتمام، تدور حوله)

الأسير: (يزوم بفمه ثم يتحرك فى حدود متر وهو يجر خلفه قيوده محدثه صليلا)

الفتاه: (تصرخ بفزع وتتراجع ثم تكتشف ان القيد لايسمح له ان يتقدم اكثر من ذلك)

الأسير: (يشير برأسه الى مكان حيث دورق للماء)

الفتاه: (تفهم اشارته وتهز رأسها نفيا وتتحرك لتقف بعيدا عنه)

الأسير: (يزوم بصوت اعلى ويتحرك فى اتجاه درج اليسار ثم يدق الارض بقدميه)

الفتاه: (بانزعاج) بس .. Stop

الأسير: (يكرر الاشاره برأسه ويديه المقيدتين الى بعضهما الى درج اليسار)

الفتاه: (بعد لحظه تتحرك الى الدرج وتضع يدها عليه كأنه تسأله)

الأسير: (يهز رأسه بالايجاب ويبتسم لها مشجعاً)

الفتاه: (بعد تردد، تفتح الدرج ثم تشهق وتتراجع للخلف. تتمالك نفسها وبيد مرتعشه، تخرج مسدسا كبيرا، تمسكه بطريقه غشيمه بيديها الاثنتين)

الأسير: (يبدو عليه الارتياح) !

الفـــتـــاه: (تشهر المسدس نحوه، وتتقدم منه بأضطراب كأنها تحدث نفسها) لازم اقتلك.

الأســـيـــر: (يهز رأسه ويزوم معترضا بقوه ويشير ثانية الى دورق الماء)

الفـــتـــاه: (تقترب بحذر وترفع المنديل من فوق فمه ثم تبتعد فى خوف)

الأســـيـــر: (يأخذ نفسا عميقا ويبتسم بضعف) Thank you

الفـــتـــاه: (تسأله وهى ترتجف) احمد فين ؟

الأســـيـــر: Water , I want to drink

الفـــتـــاه: (بخوف) انا اللى اتكلم ، مش انت .

الأســـيـــر: (بضعف وتوسل) Please

الفـــتـــاه: (بعصبيه) رد عليا الاول

الأســـيـــر: (يسكت وتميل رأسه الى صدره ثانية)

الفـــتـــاه: (تتحرك وتأتى بدورق الماء بيدها اليسرى وتقربه من فمه).

الأســـيـــر: (يشرب بشراهه والماء يتساقط على صدره) شكرا .

الفـــتـــاه: احمد .. اللى كان هنا ، راح فين ؟

الأســـيـــر: I am hungry

الفـــتـــاه: احمد (ثم تستدرك) Where is he ?

الأســـيـــر: (ينظر لها بأرهاق ولايرد)

الفـــتـــاه: ماقالش راجع امتى ؟ (تهم بترجمة الكلمات)

الأســـيـــر: (مقاطعا) No ماقالش .

الفـــتـــاه: (تنظر له بدهشه وتتراجع)

الأســــيـــــر: (بقوه) انا .. اريد اكل .

الفـــــتــــــاه: اتكلم ، خرج امتى وراح فين ؟؟ انطق لحسن (تلوح بالمسدس)

الأســــيـــــر: (يبتسم بمراره) مفهوم . بطله . كويس كتير .. شجاعه ..وكمان حلوه .

الفـــــتــــــاه: اخرس ياكلب !

الأســــيـــــر: جورج .. اسمى جورج . انا جوعان . ربما فيه اكل فى درج هنا .

الفـــــتــــــاه: مافيش اكل غير لما ترد عليا .

الأســــيـــــر: I do not know

الفـــــتــــــاه: (مهدده) هاترد ولا لاء ؟

الأســــيـــــر: (بخوف) ok Ok.. هو مشى من عشره دقيقه .

الفـــــتــــــاه: تعرف هيرجع امتى ؟

الأســــيـــــر: (يهز رأسه) No

الفـــــتــــــاه: (تسكت وتتحرك مبتعده بيأس)

الأســــيـــــر: وانتى من تكونين ؟

الفـــــتــــــاه: (تعطيه ظهرها ولاترد)

الأســــيـــــر: انتى تبع آل.. ..الفدائى ؟

الفـــــتــــــاه: Shut up

الأســــيـــــر: لا .. مش بيان عليكى انك فدائى، انت بنت صغير .

الفـــــتــــــاه: (تتحرك جيئة وذهابا بقلق و لاترد فيواصل الكلام)

الأســــيـــــر: كلميني عن نفسك . اسمك ايه ؟

مش عاوزه تقولى ؟ .. Oky انا اسميكى . اسميكى فاطمه ..

اشان كل بنت مصرى اسمها فاطمه ..وكل راجل اسمه محمد ..

فى اوربا بنات اسمه فاطميا ..

انت بتدرسى فى الجامعه ام مازلت تلميذه بالمدارس ؟

انا اقول، انت عندك ثمانية عشر عاما وربما اقل . ليه موش تردى؟

الفـــتـــاه: انت عدوى، اكلمك ليه ؟

الأســــيـــر: All right انا اكلمك عن نفسى .

الفـــتـــاه: مايهمنيش اعرف حاجه عنك .

الأســــيـــر: انا ارغب فى الكلام قبل ماأموت .

الفـــتـــاه: دش .. هاتى .

الأســــيـــر: ?? What قول دا تانى .. ايه معنى دش ؟ انا اعرف هاتى .

هاتى ميه ..هاتى اكل .

الفـــتـــاه: (مبتسمه) لاء دى غير دى .

الأســــيـــر: ضحكتى فاطيما .

الفـــتـــاه: **(تعبس فى الحال)**

الأســــيـــر: كشرتى فاطمه ، خساره ، ضحكتك هلوه .

الفـــتـــاه: لك نفس تعاكس ياحيوان ؟

الأســــيـــر: انا موش اقصد , انا متأكد ان لك Boyfriend . حبيب .

الفـــتـــاه: انت اهبل , فاكر انك هتضحك على عقلى .

الأســــيـــر: انا لى صديقه .. فى بلدى وانوى الزواج منها قريبا .

الفـــتـــاه: مش هتلحق ياخواجه .

الأســــيـــر: بنت لطيفه زيك، اسمها مرجريت ، لكن اكبر تلات سنوات او اكتر.

بكت وانا اودعها .. انا ايضا كنت على وشك البكاء ..

(**يسكت لحظه**) انا متعب كتير , نفسى اجلس .. ارجوكى فاطيما .

الفـــتـــاه: كمان عايزنى افكك ؟

الأســــيـــر: انا قلت لك مكان المسدس , اشان تبقى مطمن .

الفتاه: ريح نفسك .. مش هيحصل .

الأسير: انا عارف .. انتى خايف .

الفتاه: انا ماالخافش من امثالك .

(الأسير يتحرك خطوه فتفزع مره ثانيه)

الأسير: لاتخافى، انا مقيد جيدا . لكنى سأموت بسبب الجوع .

الفتاه: على اى حال بعد شويه هتموت بالرصاص.

الأسير: موش كويس منك تقولى كده . وقتها سأعرف بمفردى.

الفتاه: وكويس تحرقوا البلد وتهدموا حتى مدارس الاطفال ؟ كويس تموتوا الناس ؟ تلاقى دمهم لسه على هدومك . قتلت لوحدك كام ؟ هيدوك نيشان طبعا .

الأسير: دا حصل خطأ بدون قصد ..

الفتاه: **(مقاطعه)** مش عايزه كلام .

الأسير: ليس ذنبى .. انا لم احارب ولم اقتل اى مصرى. هل تعرفين لماذا اتكلم العربيه ؟

الفتاه: مش عايزه اعرف **(تنظر فى ساعتها وتتركه وتمشى للشرفه)**

الأسير: صدقنى فاطمه، انا أسرت بمجرد ان قفزت بالبراشوت، سقطت والتوت قدمى، لم اقدر ان امشى . هجم على اربع رجال. وضعونى فى شوال ونقلونى الى هنا . تظاهرت انى لااعرف العربيه حتى افهم مايريدون منى . كانوا فى منتهى الفرح والفخر، لكن موش كان يعرف ماذا يفعلون بى . احدهم كان يذكر امى بكلمات بذيئه، بعدها بدأ يضربنى والباقى كان يتفرج على كأنى حيوان غريب . بعد شويه، واحد منعه من تعذيبى واقترح قتلى فورا . فى النهايه اتفقوا ان يأخذونى رهينه يساوموا بى للافراج عن بعض زملائهم.

الفـــتـــاه: برافو. يعنى ماقتلتش بس عشان ماجاتلكش الفرصه . انا بقى عمرى مـافكرت اقـتل .. لكن هابدأ بيك. (**تفـتح الدرج وتأتى له ببعض الخبز**) مافيش اكل . مافيش غير العيش المعفن ده .

الأســـيـــر: (**بلهفه**) thank you انت طيبه كتير.. انتى انسان .

الفـــتـــاه: (**مقاطعه**) انا جبت لك الأكل علشان تسكت .

الأســـيـــر: كان لى عم عاش فى مصر يعمل فى القنال سنين لفتره طويله . حكى لى كتـير عنها، وشجعنى اتعلم العربيه، كمـان قرأت عنها بحكم دراستى .

انا احب مصر كتير..كتير. احفظ تاريخها وحضارتها.

ولماالحـرب قـام استدعـونى فى قوة الاحـتيـاط، يمكن لأنى اتكلم العربيه..

الفـــتـــاه: اطفح وانت ساكت .

(**يسكت ويواصل الأكل بنهم. الفتـاه تشـغل الراديو الذى يذيع اناشيد**)

الأســـيـــر: (**وقد فرغ من الأكل**) اريد الذهاب لدورة المياه .

الفـــتـــاه: العب غيرها، مش هفكك .

الأســـيـــر: كانوا يعطونى الماء والأكل ويسمحون لى ان ادخل التواليت. . ازاى اعيش بدون ان اذهب الى دورة المياه ؟

الفـــتـــاه: انت مش هتعيش .

الأســـيـــر: حتى اموت, يجب ان اذهب لدورة المياه، القوانين الدوليه لاتسمح بتـعذيب الاسرى او امـتهـان كرامـتـهم ، الم تسمعى عن حـقوق الانسان؟

الفـــتـــاه: اللى يهاجم الناس ويستعمرهم مالوش اى حقوق .

الأســـيــــر: وهل كان من حقكم خرق اتفاقية قناة السويس الدوليه ؟

الفـــتـــاه: القناه بتاعتنا من الاصل وانتوا سرقتونا و انا مش هتناقش معاك.

الأســـيــــر: انا موش عايز اناقش , انا عايز اقضى حاجتى . وانت معاك سلاح تقدر تقتلنى لو حاولت اهرب .

الفـــتـــاه: ولو، مقدرش اثق فيك ، انت ضابط واخد ع الحرب وانا بنت .

الأســـيــــر: انا مجرد جندى **(بعد لحظه)** من فضلك، افتحى درج اليسار.

الفـــتـــاه: انت طلباتك كتير. عايز ايه تانى ؟

الأســـيــــر: المحكوم عليه بالاعدام بيسألوه عن طلبه الاخير .

الفـــتـــاه: **(تذهب وتفتح الدرج وتخرج زجاجة خمر)** خمـره ؟ مقدرش، دى حرام.

الأســـيــــر: انا اللى هشربه .

الفـــتـــاه: ولو . حرام امسكها **(تعيد الزجاجه)** بتضحك ؟ طبعا ماانتوا منحلين.

الأســـيــــر: الزجاجه دى تخص واحد منكم .

الفـــتـــاه: يبقى كافر زيك .

الأســـيــــر: انتوا عندكم كفره ؟

الفـــتـــاه: او يمكن مسيحى .

الأســـيــــر: لاعرف، كان هناك اثنين، واحد يشرب والثانى حاول يمنعه .

الفـــتـــاه: وليه ماتكونش القزازه دى لاقوها معاك انت . مافيش فدائى حاطط قلبه على كفه يقعد يشرب منكر وهو بيحرسك .

الأســـيــــر: على العكس ، اللى يشرب موش يحارب ، واللى يحارب يشرب بعدها عشان ينسى فعلته .

الفـــتـــاه: يبقى انت عايز تشرب عشان تنسى اللى عملته .

الأسـير: دا صحيح، وايضا زميلك كان عايز يشرب عشان يجى له قلب يعذبنى .

الفتاه: كذاب، محدش عذبك.

الأسـير: تفتكرى انا عملت الجروح دى لنفسى ؟

الفتاه: تستاهل، عشان تحرم تيجى هنا تانى .

الأسـير: انا أسير ، مش مفروض يبقى فيه تعذيب . موش شجاعه حد يعذب أسير .

الفتاه: انت اللى مش مفروض تبقى هنا اصلا، ومش شجاعه تحتلونا بالسلاح .

الأسـير: تفضلى الحرب تكون بالأيد زى الحيوانات ؟

الفتاه: الحيوانات هما اللى بيعملوا الحرب بأى طريقه .

الأسـير: You are right

الفتاه: يبقى اعترف انكم حيوانات .

الأسـير: Of course احنا عندنا حكومه من حيوانات، عندنا ناس كتير حيوانات .

الفتاه: الحمد لله .

الأسـير: وانتوا كمان زينا ، عندكوا سياسين حيوانات وناس حيوانات . زى كل العالم .

الفتاه: (فجأه بفزع) انت يهودى ؟

الأسـير: No. ليه تقولى كده ؟

الفتاه: كل حاجه بتقول انك يهودى، كلامك، وجبنك ، ومحلستك، ماعدا حاجه واحده، انك مش اخنف .

الأسـير: هاها . مين قال ان اليهودى اخنف ؟

الفــــتـــــاه: دى حاجه معروفه .

الأســـيـــر: معروفه منين ؟ انتى Naive كتير فاطمه . انتى تتكلم زى اطفال

الفــــتـــــاه: لاء انا مش ساذجه . ع العموم حتى لو انت يهودى ، طبعا مش هتعترف بكده .

الأســـيـــر: أنتى متعصبه فاطمه ؟

الفــــتـــــاه: اليهود هما اللى متعصبين واغتصبوا ارضنا .

الأســـيـــر: May be دى وجهات نظر. وانتى علموكى كده فى المدرسه

الفــــتـــــاه: التاريخ بيقول كده .

الأســـيـــر: التاريخ كل انسان بيكتبه على هواه .

الفــــتـــــاه: التاريخ بيقول ان كان عندنا حضاره من خمس تلاف سنه .

الأســـيـــر: ده يديكم ميزه ؟

الفــــتـــــاه: طبعا .

الأســـيـــر: و الان الحضاره عندنا ، اذن دا يدينا ميزه .

الفــــتـــــاه: ايوه بس مايسمحلكمش تحتلونا اتنين وسبعين سنه وبعدين ترجعوا تانى.

الأســـيـــر: والعرب احتلوكم اكتر من الف سنه ، ومع ذلك انتوا بتقولوا انكم عرب مع انكم مصريين وعندكم حضاره قبل العالم كله .بتتكلمى عن فلسطين كأنها بلدك ، رغم ان الفلسطينين طول تاريخهم ايام فراعنه كانوا بيحاولوا يحتلوكم .

الفــــتـــــاه: انت بتخرف، انا بناقشك ليه ؟

الأســـيـــر: انتى يخاف من المناقشه فاطيما ؟

الفــــتـــــاه: انا مااتناقش مع واحد متعصب، ويمكن يكون يهودى .

الأســـيـــر: تقصدى صهيونى ؟

الفتاه: والله معرفش . اللى اعرفه ان بعد اربعين خمسين سنه بالكتير، مش هيبقى فيه حاجه اسمها اسرائيل .

الأسير: انتى لسه صغير ، انتى ماتعرفيش اللى اتكلم عنه، لم تقرأى ماقرأت ولا زرتى بلاد العالم التى زرتها .

الفتاه: طظ، لكن انا بحس ، وبفهمها وهى طايره .

الأسير: وانا معجب بك فاطيما . وارجو ان نتفاهم .

الفتاه: ماتحاولش . العب غيرها .احنا غيركم خالص، احنا من طينه تانيه

الأسير: تينه تانيه ؟ معاك قلم . If you please

الفتاه: عشان ايه ؟

الأسير: اسجل ال.. expression ده .

الفتاه: وايه الفايده، انت هتموت بعد شويه .

الأسير: افرضى. مش هخسر شىء .. تينه تانيه Wonderfull .. Ok , انا حفظته.

الفتاه: ايوه، انتوا ماعندكوش مبادىء ولاقيم .

الأسير: كل الناس فى الدنيا عنده قيم . يمكن قيم مختلفه .

الفتاه: لاء انتوا منحلين .

الأسير: منحلين ؟ .. عكس مقيدين ؟

الفتاه: منحلين، يعنى على حل شعركم، سايبين ومطلوقين على بعض ، رجاله وستات مافيش اخلاق ولاضمير، سفله، مالكمش دين ولامله

الأسير: No انتى مخطئه، احنا اعتدينا على بلدكم وبلاد كتيره، لكن عندنا دين .. ودين قديم قبل غيرنا .

الفتاه: لكن مابتعملوش بيه .

الأسير: وماذا عنكم , انتم تعملون كما يقضى دينكم ؟

الفـــتـــاه: طبعا بنصلي ونصوم وعندنا اخلاق ونعرف ربنا .

الأســـيـــر: وعندنا نصوم ونصلي ونذهب للكنائس والمعابد ، ونعرف الله ، انتى متعصبه ؟

الفـــتـــاه: انتوا اللى متعصبين وبتحتقرونا ، بس احنا كمان بنحتقركم .

(ازيز طائرات بعيده وصوت قنابل . تذهب ناحية نافذه وتصرخ بعصبيه)

الفـــتـــاه: ياكلاب . يامجرمين (**تستدير له**) انتوا عايزين مننا ايه ؟ جايين بلدنا ليه ؟؟

الأســـيـــر: انا اسف .. لكنه ليس ذنبى ..

(ازيز الطائرات يعلو المكان كله يهتز وكذلك اعصاب الفتاه)

الفـــتـــاه: (**تشهر المسدس نحوه**) انت لازم تموت .. ودلوقت.. مش هستنى عليك.

الأســـيـــر: لاء يجب ان تسمعى اولا ...

الفـــتـــاه: مش عايزه اسمع .

الأســـيـــر: وانا موش عايز يموت . ارجوكى .

(ازيز الطائرات يبتاعد . الفتاه تخفض مسدسها . تدور حول نفسها)

الفـــتـــاه: (**فى شبه بكاء**) احمد اتأخر . ازاى يخرج ويسيبك ؟

الأســـيـــر: الحرب دى سينتهى قريب ، يمكن شهر ..اوايام ويصبح كله مجرد ذكرى تعيسه.

الفـــتـــاه: تعيسه لكم انتم .

الأســـيـــر: للجميع. انا اعرف ان انجلترا ستخسر هذه القضيه ولكن من الصعب ان تخسر المعركه .

الفـــتـــاه: احنا اللى هنهزمكم ونكسب الحرب .

الأســـيـــر: فى الحرب عزيزتى لااحد يكسب، حتى المنتصر بيخسر نفسه وانسانيته . انا اكره الحرب بشده واشعر بالغثيان منها، اعترف لك انا موش شجاع، انا اشعر بالخوف من الحرب الى درجة الرعب. انا لااقدر على القتل او تعذيب بشر .

الفـــتـــاه: قولوا لروحكم، انتم اللى عملتوا الحرب دى .

الأســـيـــر: ليه تقولى انتم ؟ انا اللى اتكلم معاكى .

الفـــتـــاه: انت واحد منهم، مافيش فرق .

الأســـيـــر: لاء دايما فيه فرق، انا غير هما .

الفـــتـــاه: ولما انت انسان ايه اللى جابك هنا تحاربنا ؟

الأســـيـــر: موش باختيارى، انا جيت هنا غصب عنى . زى ماانا مقيد هنا غصب عنى.

الفـــتـــاه: وانا هقتلك غصب عنى .

الأســـيـــر: (بأبتسامه) متشكر

الفـــتـــاه: (بدهشه) على ايه ؟

الأســـيـــر: مدام تقتلينى غصب عنك، يعنى انتى مش عايز يقتل . لكن انا انصحك .. لاتفعلى اى شىء غصب عنك .

الفـــتـــاه: كنت وفر نصيحتك لنفسك .

الأســـيـــر: انا خدت اوامر، حطونا فى الطيارات، رمونا بالبراشوت هنا . انا مخطىء لكن موش مذنب , دا ذنب حكومة جلالة الملكه . وذنب العصر الذى ولدت فيه .

الفـــتـــاه: روح قول الكلام ده لحكومة جلالة الملكه بتاعتكم .

الأســـيـــر: قولنا ، انا وغيرى، عملنا مظاهرات ضد الحرب وهذه السياسات،

في بلادنا دعاة سلام من شخصيات هامه مثل الفيلسوف برتراند راسل . انا ضد ايدن رئيس الوزراء وضد الحزب ، انا ضحيه في هذه الحرب .

الفتاه: وانا مالي ؟ ذنبي ايه اذا كنت انت ضحية الحكومه بتاعتكم ؟

الأسير: انتي كمان ضحيه، ضحية الاوهام.. البروباجندا ، الدعايه، الراديو والجريده .. اناشيد الحرب، كلام اخيكي وزملائه.

الفتاه: امال عايزني اتأثر باذاعتكم اللي بتكذب وبتدعي علينا ؟

الأسير: كله دعايه، كله بيكذب، عندنا وعندكم . واذا انتي فكيتي قيودي ، انا مستعد اتكلم في الراديو عندكم واقول اني ضد هذه الحرب .

الفتاه: لما ييجي احمد ابقي قوله؛ انا مش مسئوله .

الأسير: تفتكري احمد ييجي الآن ؟

الفتاه: ادعي انه ييجي، يمكن هو يبقى له تصرف تاني ومايقتلكش .

الأسير: لا .. انت موش يقتلني . انا متأكد .

الفتاه: دا عشم ابليس في الجنه .

الأسير: انا لااتمنى لك ان تقتلي .

الفتاه: انا مش قادره استحمل .. انا مستنيه عليك ليه ؟ **(تنظر لساعتها)** الوقت فات واحمد ماجاش. وفي البيت مايعرفوش مكاني، زمان اخواتي قلقانين عليا...

الأسير: عندك اخوات كتير ؟

الفتاه: محمد اكبر مني وفيه بنتين .. **(تستدرك)** انت ازاي تتجرأ .. **(تسكت)**

الأسير: خايفه تفتحي لي قلبك .. مفهوم ..

الفتاه: **(بغيظ شديد)** افندم ؟ هتخشلي دور غرام ؟

(**تشهر المسدس**) اوعى تكون فاكر علشان مانت راجل وانا بنت يبقى .. ..

الأســــيـــــر: (**مقاطعا**) بنت ؟؟ انا موش شايف منك غيرالمسدس .

الفـــــتـــــاه: فعلا ولازم ماتسمعش غير صوته .. .

الأســــيـــــر: لا استنى ارجوكى.. please

الفـــــتـــــاه: المره دى مافيش فايده .

الأســــيـــــر: (**يشير الى الخطاب**) لو قتلتيلى زمايلى يلاقوا الرساله ويعرفوا اللى باعتها .

الفـــــتـــــاه: لاياشيخ . قلبك عليا ؟؟

الأســــيـــــر: انا موش يستفاد شيء لو عرفوا انك قتلتينى . الميت ميت . صدقينى مره .

الفـــــتـــــاه: مش هصدقك. انت عايز تكسب وقت. (**تأخذ الخطاب وتضعه فى صدرها**) بس انا ماكنتش هنسى الجواب . (**بهدوء**) فيه ورق تانى ممكن يدل عليا ؟!

الأســــيـــــر: (**يبتسم**) ابحثى بنفسك .

الفـــــتـــــاه: (**تفتح الراديو فنسمع الاناشيد وتشهر المسدس ثانية**) هبقى ادور بعد ماقتلك.

الأســــيـــــر: انت ماتخلقتيش عشان تقتلى فاطمه .

الفـــــتـــــاه: (**بتوحش**) لكن هقتل . سامع.

الأســــيـــــر: انت طفله، لايمكن اصدق انك تقدرى تدبحى دجاجه

الفـــــتـــــاه: بالعكس انت خايف منى .. والخوف فى عينك .

الأســــيـــــر: انا موش اخاف، لانى متأكد انك ماتقدريش .

الفـــــتـــــاه: تبقى غبى . دلوقت حالا هتشوف هقدر ولا لاء .

الأسـيـر: انت اتكلم كتير وموش تعمل حاجه !

الفـتـاه: انت وقح .. بتتحدانى ؟؟ طب آدى جوابى عليك .

(تشهر المسدس فى صرامـه تحرك يدها ثم يديهـا به تحاول ان تضغط على الزناد. تمسح عرق كفيها وتمسك المسدس مره اخرى . جسدها كله يرتعش. المسدس يسقط من يدها. تنهار جالسه على مقعد وتتشنج بالبكاء)

الأسـيـر: موش تزعل فاطمه .. موش تزعل .

الفـتـاه: لاء ..لاء **(تنهض وتلتقط المسدس)** ده مش معناه انى ماقدرش . اللى حصل ده طبيعى لان عمرى مسكت سلاح . لكن مش هيستمر . كل الناس بتخاف م الحرب وبعدين بتتعود عليها .

الأسـيـر: بالعكس الشيء الطبيعى هو اللى مفروض يستمر . انتى احسن من غيرشجاعه . وانتى بتعيطى وخايفه تبقى اجمل بنت فى الدنيا .

الفـتـاه: الطبيعى انه مدام محمد هيموت يبقى انت كمان لازم تموت .. ياتقتلنى ياأقتلك . ايوه لازم افكر فى كده ...لازم افكر ان اخويا زمانكم بتعذبوه . ولوماقتلتكش دلوقت هتعترف عليه وتقتلوه **(بحده اكثر)** هتقتلوه يامجرمين ...

الأسـيـر: انت تزعق عشان توهم نفسك بالشجاعه .. لكن موش تقدرى .

الفـتـاه: **(تشهر المسدس بتصميم)** هقدر ياجورج . ولوايدى اتهزت احاول تانى وتالت..

الأسـيـر: مش هيكون فيه تانى عزيزتى . المسدس فارغ من الرصاص .

الفـتـاه: كداب .. **(تحاول فتح خزانة المسدس)**

الأسـيـر: شدى لتحت . . .

الفـــتـــاه: (تخرج الخزنه فارغه) يعلى طول الوقت .. كنت بتخدعنى .

الأســـيـــر: انا عطشت تانى .

الفـــتـــاه: (تغلق الراديو) كنت بتصرخ كل ما ارقع المسدس علشان مااعرفش انه فاضى . برضه كنت بتضيع الوقت .

الأســـيـــر: كنت خايف اسمع صوت الزناد .. ده معناه انك تقدرى تقتلى. كنت احس ساعتها انى مت فعلا . ولو عشت موش راح انسى دى ابدا..

الفـــتـــاه: ماتحاولش تأثر عليا بكدبك .

الأســـيـــر: انا قلت لك انه فارغ لأنى موش عاوزك تحاولى تانى.. شعرت بالشفقه عليكى لما سقط منك المسدس . ليه موش تصدقينى مره ..؟ انا انسان .

الفـــتـــاه: انت انجليزى .

الأســـيـــر: اشان انا انجليزى ابقى لازم يكدب ؟؟

الفـــتـــاه: علشان انت عدوى .

الأســـيـــر: Ok انا خدعتك بالفعل، وكذبت لما قلت انى اضمن يفرجوا عن اخيكى اذا فكتينى، لكنى لم اكذب عندما قلت انى لن ابلغ عنكم ..

الفـــتـــاه: وجريت تهددنى وتخوفنى.

الأســـيـــر: نعم . لانى انا نفسى كنت اشعر بالخوف منك، انا اقدم لك اعتذارى.

والآن ممكن يكون بيننا تفاهم ونصل الى حل سلمى .

الفـــتـــاه: عشان مابقاش فى ايدى سلاح ؟

الأســـيـــر: عشان انا عرفت انك طيبه كتير.

الفـــتـــاه: قصدك جبانه. قولها ..

الأســـيـــر: وماهي الشجاعه ؟ اي كلب ضال يمكن ان يعض عشرة رجال . الشجاعه ليست هي استخدام القوه .

الفـــتـــاه: انت بتفكر في مصلحتك . فاكر اني هفكك واقولك اتفضل .

الأســـيـــر: كل فرد يفكر في نفسه . ده موش عيب .

الفـــتـــاه: مصلحتك ضد مصلحتي ..ومصلحة اهلي وبلدي .

الأســـيـــر: انا اريد ان اعيش .. وعاوزك تفكيني . لكن موش عايز يقتل اى حد. صدقني فاطمه انا ماكنتش عايز احارب ولا كنت عايز الحرب . Never أنا بنفذ اوامر . انا مش حر.

الفـــتـــاه: وانا كمان مش حره .

الأســـيـــر: لكن انا وانتي ممكن نبقى احرار .

الفـــتـــاه: ابقى حره لما اسيب عدوي يفلت ؟

الأســـيـــر: افهمي ، انتي الآن قويه وانا مقيد , لكن ممكن في وقت تاني ، تبقى انتي المقيده . مؤكد القوه بتاعتي هيعرفوا مكاني في وقت قصير ، وفي هذه الحاله سيتعرض اخيكي للعقوبه . الافضل ان تطلقي سراحي سيكون هذا افضل لنا جميعا .

الفـــتـــاه: **(تسكت)**

الأســـيـــر: نعمل اتفاق سوا . انت تفكي القيد وانا اوعدك بشرفي موش ابلغ عنك او عن اخيكي، هو يعيش وانا اعيش . Trust me

الفـــتـــاه: **(تسكت لحظه ثم بضعف كأنها تتمنى العكس)** مقدرش اثق فيك . لو وقع اخويا في ايدك مش هتنسى انه خطفك .

الأســـيـــر: **(بأمل)** اقسم لك بشرفي لن انسى انك فكيتي قيودي . وانا اضمن لك ان يفرجوا عن اخيكي ..

الفـــتـــاه: **(تسكت تتحرك بلا هدف وتفتح الراديو على بعض الاناشيد)**

الأســـيـــر: فكر فاطميا .. الوقت يمر، زملائى ممكن يوصل .. فكر .

الفـــتـــاه: لو انت فى ناحيه ومعاك بندقيه . وهو فى ناحيه ومعاه بندقيه , هتسيبه يقتلك ؟؟

الأســـيـــر: أوعدك ..

الفـــتـــاه: **(مقاطعه وهى تصفعه صفعات متتاليه بهيستيريا)** لاء .لاء. ماتكذبش .

الأســـيـــر: انتى عصبيه لانك تتمنى ان تصدقينى ولكنك تقاومين نفسك .

الفـــتـــاه: اخرس .. انت حيوان .. انت حشره , انت ..
(تسكت ثم تنظر فى ساعتها) بعد شويه المشى فى الشارع هيبقى ممنوع . انا اروح ادور على حد .. يمكن الاقى احمد فى بيته .هو يتصرف معاك، دى مش مسئوليتى **(تهم بالخروج)**

الأســـيـــر: One moment, please... المبوله .

الفـــتـــاه: ايه ؟

الأســـيـــر: المبوله .. I'm very sorry

الفـــتـــاه: **(تفكر لحظه ثم ترفع المبوله وتقربها منه)**

الأســـيـــر: **(وهو يتنهد بأرتياح)** اشكرك .

(الفتاه تخرج)

(اظـــلام قصير جدا) .

(اضاءه تدريجيه، تمر لحظه)

(الفتاه تدخل عائده بسرعه وهى ترتجف)

الأســـيــــر: هل وجدتى احمد ؟ **(لاترد)** انت ترتعشى. حصل شىء ؟ **(لاتـرد)** فهمت . قابلتى نقطة تفتيش . **(تبكى)** لابد انك خـفتى لمجرد ان شاهدتى الجنود ومعهم السلاح .

الفـــتـــاه: **(بصوت خافت)** جايين على هنا **(مستدركه تؤنب نفسها)** انا بقولك ليه ؟

الأســـيــــر: موش تخافى، لن اشهد عليكى .

الفـــتـــاه: انت اللى هتحمينى ؟

الأســـيــــر: انا وانتى ليس لنا ذنب .

الفـــتـــاه: واحد فينا لازم يموت .

الأســـيــــر: افهمى , لاتوجد مصلحه لى فى هذه الحرب، لايوجد سبب يدفعنى اترك بلدى واشيل السلاح .

الفـــتـــاه: لكن شيلته وساعتها اخترت لى انا كمان اشيله ، يبقى لازم تتحمل النتيجه .

الأســـيــــر: انا مااخترتش اى شىء . انتى غلطان .. انا مااخترتش اتولد فى ايام كلهـا حـروب ولا ان بلدى تكون انجلتـرا بالذات . ولااسـرتى ولا الحرب ولا الفرقه ولا السلاح ... مااخترتش حتى اسمى .

الفـــتـــاه: لكن سبتهم يسوقك زى الغنم . ويمسكوك السونكى . السلاح اللى انت خايف منه دلوقت .

الأســـيـــر: غصب عنى . لو رفضت الحرب اموت بايدين انجليز . لو قبلت اموت بأيدين مصرى ..لافرق .

الفـــتـــاه: مادام مضطر كنت حارب هناك وموت في بلدك .

الأســـيـــر: مستحيل، كل جندى يخاف من زميله ..مافيش انسان يعرف ايه جوه التاني . الجندى لازم يطيع شاويش . وشاويش يطيع ضابط . وضابط فوقه قائد . انا مش قائد .. انا مش مسئول.

الفـــتـــاه: كان لازم تقف ضده . تحارب واحد احسن ماتحارب بلد وشعب بحاله .

الأســـيـــر: من غير قائد تبقى فوضى .من غير قائد مافيش جيش .

الفـــتـــاه: مش لازم يبقى فيه جيش ..

الأســـيـــر: انتى عايز تغير نظام الكون . حتى السلام موش ممكن بدون حرب. ولو كل الدنيا ملاها السلام ، يكفى راجل واحد عشان يشعل فيها الحرب تانى . العالم كله غابه كبيره فاطمه . غابه بدون قلب. القوى فيها يعتدى على الضعيف . دا اللى حصل فى كل التاريخ . عندما كنت فى سنك ، كان عندى امل ان يأتي يوم قريب، ويصبح فيه كل البشر اخوه . يصبح العالم امه واحده . الآن انا يائس من مستقبل الانسان.

(الظلام الذى كان يهبط تدريجيا قد وصل الى درجه كبيره الآن ..)

الفـــتـــاه: **(ببعض الخوف)** الدنيا ابتدت تضلم .

الأســـيـــر: مفتاح النور الى اليمين هناك

(الفتاه ترفع رأسها ببطء تسير كالمخدره وتضىء مصباح يتدلى من السقف)
(فجأه تسمع خبطه. تفلت اعصاب الفتاه فتتشبث بيديها فى الأسير بتشنج وتخبىء رأسها فى صدره بلاوعى. يربت عليها بيديه المقيدتين)

الأسير: موش تخافى، ربما سقط جزء من احجار المبنى .

الفتاه: **(تدفع يده وتبتعد)** انا عملت ايه ؟؟ انا مجرمه . اخويا زمانه بيتعذب . وانا ماسكه فيك . لكن انا مكانش قصدى .. انا خفت المبنى يقع علينا، عليا ....

الأسير: انتى تصرفت التصرف الطبيعى..

الفتاه: **(بيأس)** ياريته كان انهد .
(تنظر فى ساعتها بقلق) الوقت جرى . فاضل نص ساعه على حظر التجول. بعد كده مش هقدر اروح , ولو جم هيلاقونى معاه . لو احمد ماجاش بعد خمس دقايق بالكتير.. .. .

الأسير: احمد موش بيجى تانى .

الفتاه: **(بخوف)** بتقول ايه ؟؟

الأسير: احمد خرج من الامس . كان ضرورى تفهمى لانى جعان وعطشان

الفتاه: يعنى ايه ؟ اتمسك هو كمان ؟؟

الأسير: ممكن . ربما اشتبهوا فيه ..

الفتاه: ده معناه انى انا اللى لازم اقتلك . انا ماكنتش خايفه .. كان عندى امل احمد بيجى ويقتلك هو . لكن دلوقت انا مضطره اقتلك بنفسى .

الأسير: تقتلينى ازاى ؟ المسدس كان سهل .. زى اللعبه .

الفتاه: (مرتبكه) بأى حاجه .. مش مهم . (تتحرك باحثه عن اداه للقتل) لو مالحقتش حالا يبقى مش هرجع بيتنا الليله دى.. ولا اى ليله .

الأسير: انقذينى وانقذى نفسك ..

الفتاه: ماتحاولش.. مافيش فايده .

(تفتح درجا وتنظر ثم تخرج منه سكينا . تتقدم ببطء . ضوء الشموع يعكس خيالها على الجدران فيبدو المنظر كئيبا)

الأسير: (بعدم تصديق) فاطمه .. مش ممكن . لا فاطمه .. No

الفتاه: خفت ليه ؟ انت عارف انى مقدرش اقتل .

الأسير: انا متأكد . لكن منظر السكين .. ليه يافاطمه، ? Why انا موش يفهم .

الفتاه: (بوحشيه) كنت عامل شجاع علشان عارف ان المسدس فاضى .

الأسير: (يتحرك بعيدا عنها) خليكى انسان فاطمه .

الفتاه: (تتقدم نحوه) القنابل والمدافع انسانيه ؟؟

الأسير: ارجعى .

الفتاه: (تتقدم) الطيارات اللى بتولع حرايق فى كل حته انسانيه ؟؟

الأسير: ابعد دى عنى .. ارجوكى .

الفتاه: (بتشفى وهى تضحك بعصبيه) واخويا اللى بتعذبوه دلوقت منتهى الانسانيه ؟

الأسير: (صارخا باكتشاف) فاطيما .. انتى تبكى .. .

الفتاه: (تضع السكين على رقبته) مش هرحمك .

الأسير: انا لااستحق أموت .. بصى لى كويس . انا اموت بدون داعى . بدون اى معنى .

الفـــتـــاه: (بتـصـمـيـم جـديـد) وانا هقتلك من غير مافهم . انا مااخترتش الموقف ده عشان ادور له على معنى .

الأســـيـــر: اذا قتلتينى غصب عنك يبقى انتى كمان مش حره .

الفـــتـــاه: لكن لو مادبحتكش هتدبحونا . مافيش اى كلام تانى له معنى .

الأســـيـــر: أرجوكى ارمى السكين . مش عاوز اموت كده .

الفـــتـــاه: وانا مـاتعودتش ادبح . السكينه فرضت نفسها عليا وانا هفرضـها عليك..

(تجذبه من شعره من الخلف وتغمض عينيها وترفع السكين)

الأســـيـــر: افهمى فاطمه .. لو قتلتينى مش هتبقى بعدها نفس الانسانه , هتبقى انسانه تانيه ، مشوهه .. فيه فرق بين انك تظنى انى لازم اموت وبين انك تقتلينى بنفسك. لايقتل الا الحيوان .

الفـــتـــاه: انت اللى حيوان وتستاهل الدبح **(تطعنه فى كتفه)**

الأســـيـــر: **(باكيا)** Please no ..no

الفـــتـــاه: **(بضحكه هيستيريا وهى تطعنه ثانية)** انت كمان بتعيط .. نبقى خالصين ياجورج.

الأســـيـــر: أبعدى . شكلك يخوفنى .. عنيكي غريبه .. **(صـارخـا)** انـتـى اتجننت .

الفـــتـــاه: انا بحاول اتجنن . دى الطريقه الوحيده اللى تخلى ايدى ثابته . حتى لو لك عذر . انت محكوم عليك تتقتل وانا محكوم على اقتلك .

(تطعنه مره ثالثه بضعف بينما يصرخ متوسلا فى هيستيريا)

(ثم تقع السكينه من يدها بحركه تبدوكأنها عفويه .تقف مدهوشه ومفزوعه)

الأســــيــــر: (بانفاس متقطعه ناظرا فى عينيها ويحاول ان يبتسم لها) فاطمه ..

الفــــتـــــاه: (تنظر للسكينه بدهشه ثم بلهجة تبرير) انا ماخفتش .السكينه وقعت غصب عني .. انا هقتلك . هتشوف (تنحنى لتلتقط السكينه وترفعها بصعوبه وكأنها ثقيله . تنهار على اقرب مقعد وباكيه باستسلام) مش قادره ...

الأســــيــــر: (مرهق جدا) فاطيما ..انا اسامحك فاطميا.

الفــــتـــــاه: مش هسامح نفسي .

الأســــيــــر: انا انزف ..ارجوكي .. هاتى اى شيء واوقفى به النزيف.

الفــــتـــــاه: (تشيح بوجهها) انا مابقدرش اشوف منظر الدم .

الأســــيــــر: (يرتجف) انا اشعر بالبرد .. لا هذه حمى . جسمى ساخن . من فضلك ساعديني هاتى غطاء . غطاء من فضلك .

الفــــتـــــاه: (تنظر حولها ثم تخلع البلوفر الذى ترتديه، لكنها تقف ويكاد يغشى عليها)

الأســــيــــر: اريد ان ارتاح ..فكي قيودى حتى انام على الارض . انا مرهق وموش اقدر اهرب .

الفــــتـــــاه: (تبدوعلى وشك التقيوء، تلقى الغطاء وتسرع خارجه ونسمعها وهى تتقيأ)

الأســــيــــر: Why فاطمه ؟ لوعشت، لن انسى هذه الليله ابدا .. ازاى حياتى فى ايديكى اللى بتترعش ؟ حياتى نهايتها معلقه فى اصابعك الناعمه . و ليه انا هنا ؟ وليه مقيد كالحيوان ؟ انه عالم مجنون .. متوحش .

الفــــتـــــاه: (الفتاه تدخل عائده ببطء تبدو شاحبه كالمرضى)

الأســـيـــر: بصى لوجهك فى مرأه .. انتى الان انسانه اخرى فاطمه (ثـــم يتوجع)

الفــتـــاه: (بصوت خافت) اسفه ، مكانش قصدى اعذبك . انا حاولت اقنع نفسى واصدقك مقدرتش . معرفش اذا كنت تستاهل القتل ولا لاء لكن الشيء اللى انا متأكده منه انى لازم اقتلك .

الأســـيـــر: مش تقدرى فاطمه غير انك تعذبينى وتعذبى نفسك . انتى موش مخلوق للقسوه .

الفــتـــاه: (كأنها تحدث نفسها) كل الوقت مايجرى هبقى شجاعه اكتر.

الأســـيـــر: انتى عايزه تنقذى اخوكى وده يتحقق لو افرجتى عنى ..

الفــتـــاه: (بتردد) لو سبتك هيعتبرونى خاينه .

الأســـيـــر: تقتلينى لمجرد ماحدش يقول انك خاينه ؟

الفــتـــاه: ايوه .

الأســـيـــر: لكن انتى تعرفى انك موش خاينه .

الفــتـــاه: بس ممكن اكون غلطانه فى حقهم .

الأســـيـــر: فكر يافاطمه . انا انسان مثلك . انا مش حيوان ..

(يسمع صوت عربيات مصفحه تقترب تهتز الجدران ويتحرك بعض الاثاث)

الفــتـــاه: (بذعر) زمايلك الكلاب وصلوا .. انا ضيعت الوقت . اياك تطلع اى صوت .

الأســـيـــر: اهدأى من فضلك , موش تخافى . اطفىء النور ..

الفــتـــاه: (تطفىء النور ثم بقلق) انا مش شايفه حاجه .

الأســـيـــر: فيه كبريت فى الدرج الايمن .. وفيه شمعدان .

الفــتـــاه: خليك عندك ماتتحركش (ثم تظهر وقد اشعلت الشمعدان)

الأسـيـر: اوعدك .. لوساعدتينى هساعدك انتى واخوكى،. اقسم لك فاطمه .

(تنعكس كشافات السيارات وهى تقترب فى الخارج على زجاج الشرفه فيضىء المكان ويظلم على التوالى)

(صوت المصفحات يقترب اكثر ونسمع نباح كلاب)

الفـتـاه: **(بذعر)** كلاب .

الأسـيـر: دى كلاب بوليسيه ، مؤكد شمت رائحتى . اهربى فاطمه، ارجوكى

الفـتـاه: **(بطفوله وهى ترتجف)** انا عندى عقده من الكلاب . بخاف منهم .

(صـوت الكلاب يشـتـد، تتكوم على الارض فى ركن وتصرخ صرخات مكتومه)

الأسـيـر: اهربى فاطمه . اتركينى واهربى قبل ان يجدوكى هنا .

الفـتـاه: لو خرجت هيمسكونى .

الأسـيـر: اختبأى فى اى مكان اخر بالمدرسه .

الفـتـاه: **(تهز كتفيها بطفوله)** لاء ..لاء.

الأسـيـر: اذن فكى قيودى وساقول انك جيتى لانقاذى .

الفـتـاه: لاء مش هخون بلدى .

الأسـيـر: ومش تقدرى تخونى نفسك وتقتلينى **(بعصبيه)** لو تقدرى اقتلينى . انتى عاجزه عن فعل اى شىء .

الفـتـاه: **(متوسله بصوت واهن)** ارجوك ماتعليش صوتك .

الأسـيـر: **(بضعف)** انتى دون قصد تقتلينى ببطء . انا اموت موته غبيه .

(تسمع نداءات بالانجليزيه فى الخارج)

(يصيح فجأه بقوه) .. Help.. Help me

(تفيق تنقض عليه بجنون تضع يديها على فمه من

الخلف) اسكت ..اسكت خالص .

(يزوم محاولا ان يقاومها. ثم يسكت وتخمد حركته وتسقط رأسه على صدره)

(تتراجع متقهقره وتصدر عنها صرخه مكتومه)

(تتحرك رأسه بوهن ويزوم)

(تحملق بذهول) دا لسه عايش ..

(وهى متجمده مكانها ترتجف باكيه وكأنها مصابه بحمى شديده)

لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه ..

(ســـــتار بطىء)

الكابوس

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٩٦ - سبتمبر ٩٢

الكابوس

الــــوقـــت : لايوجد اطار للمنظر . الخلفيه خيط عنكبوت ضخم .

المـــنـــظـــر: فى العمق نافذه مرتفعه . فى الامام ساعة حائط متدليه من اعلى . طاوله صغيره عليها تليفون . اريكه . كرسى هزاز حامل عليه لوحه رسم لكنها مجرد اطار فارغ . شماعة ملابس قديمه عليها روب رجالى. على الحائط الوهمى اطار صوره للجد بالطربوش وعليها شريط الحداد الاسود . لاتوجد ابواب ولكن سنفترض اتجاها يؤدى إلى داخل المنزل واخر إلى خارجه.

ملحـــوظة : الشخصيات تكاد لاتحدث بعضها البعض. بأستثناء الخادمه. الاب كل حديثه تقريبا للجمهور.

الجد يتحدث من الصوره او يخرج منها ثم يعود لوضع الثبات .

* * *

الاب جالس على مقعده لكن وجهه مختفى خلف جريدته.

الخادمه فى الخلفيه تؤدى حركات صامته فى الهواء كأنها ترتب المكان.

تروح وتجيء تنحنى وتنهض تنقل اشياء من مكان لاخر تخرج وتدخل الخ .

الأب : يقلب الصفحه ودون ان ينظر لها اشتغلى كويس ياشغاله.

تظهر الام من الداخل تدفع كرسيا متحركا يجلس عليه الفتى وتتوقف. من حين لأخر تحرك قدمانصف خطوه وتتوقف ثانيه كأنها قطعة شطرنج.

الأم : ابنى .. ..

الفتى : يستدير بكرسيه ليعطى ظهره للمتفرجين

الاخت تظهر من الداخل

مسرعه تتعثرفى ثوبها الطويل الابيض وتلف وشاحا بنفسجيا حول ظهرها، وعندما تخلعه سنجد أن ثوبها عارى الظهر.

تتوقف امام التليفون بتوقع ثم تروح وتجيء بقلق كأنها تنظر رنينه.

التليفون: يدق.

الأخت: تلتفت للتليفون ثم تتراجع ببطء مبتعده بخوف حتى يسكت الرنين.

الأم : بنتى .. ..

الأخت: تلتقط شغل التريكو من المقعد المجاور للتليفون وتجلس لتعمل.

الفتى: يدور بالكرسى حول نفسه

الأخت: دون ان ترفع رأسها عن التريكو انت هنا ؟

الفتى: يتوقف عن الدوران لاء. آه .

الأم : **تتحرك نصف خطوه** هتـخرج ؟

الـفـــــــتى: **بنغمه واحده** آه . لاء .

تمر لحظه صمت طويله

الـفـــــــتى: حد سأل عليا ؟

الأخـــــــت: **تتوقف عن الشغل وتنظر للأمام بتصلب. تسقط كرة الخيط وتتدحرج .**

ثم كأنها تسبه مافيـش حـد .

(موسيقـــى)

الـفـــــــتى: **يدفع الكرسى حتى اللوحه حيث نرى وجهه خلف اطارها**

انا بشتغل **يخطط بفتور وكسل دوائر فى الهواء**

انا مهندس. ممكن ابنى بيت . بيت جديد . بيت كبير .

الأخـــــــت **ترفع سماعة التليفون**

(الاخ يظهرمن الداخل)

الأخـــــــت: **تشهق وكأنه ضبطها بفضيحه تضع السماعة** اخويا .

الأخ : **ينظرللجميع ثم بلهجه خطيره** انا رايح هناك ومش راجع .

يتحرك الى الطرف المقابل ثم يتوقف معطيهم ظهره انا رحت .

الأب : تلاتين سنه مانفعش فى مدارس .

الأم : ياضنايا .

الـفـــــــتى: **يكرر حركة الشطب ويعمل من جديد**

الأب : ورق... كتب .. كلام ... حبر ع الفاضى .

الأم : ياضنايا .

الأب : انا ضيعت عليه عمرى . جبت له كل اللعب . العروسه والحصان . الكوره والشخشيخه . القطر والمرجيحه، الطراطير والصفافير، كل اللعب .

الأم : ياضنايا .

الأب : فاهم انه هيخطط نظام الكون .

الفتى: انا متأكد انه هيحصل حاجه .

الخادمه تدخل وهى تدق الهون

الخادمه: حلاقاتك ... برجالاتك... خرزه زرقا فى وداناتك.

الأم : اسمع كلام ابوك . ماتسمعش كلام امك .

الجد: اسمع كلام المدرس فى الكتاب ... ماتسمعش كلام الكتب .

الأب : اسمع صوت العرب . ماتسمعش السى ان ان

الفتى: هيحصل حاجه .

الأم : الهى تكبر لى واشوفك ظابط قد الدنيا وماتقومش حرب .

الأب : ابنى انا لازم يطلع جمال عبد الناصر .. مش اقل من عبدالناصر ابدا..او الملك فاروق .

الساعة: **(تدق عدة دقات)**

الفتى: **(القلم يتوقف فى يده. وجهه يتقلص ويهتز جسده فى نحيب صامت متقطع)**

الأم : **(تتقدم خطوه بتوجس)** ابنى .

الفتى: **(يجهش باكيا بصوت مرتفع)**

الجد: **(فى اطار الصوره)** مين؟

الأخت: **(لنفسها)** مافيش حد .

الأم : ياضنايا . الواد سخن .

الجـــــــد : رضعوه .

الأم : خد البزه واسكت ... خد البزه ونام.

الفـــــتى : عطشان ...

الخـــادمـــه : « السح الدح امبوه . الواد عطشان اسقوه» .

الجـــــــد : « شيل الواد م الارض»

الخـــادمـــه : «ادى الواد لابوه»

الأم : «اه ياعينى الواد بيعيط»

الأب : الحياه بقت صعبه. لازم اسافر اجيب فلوس واصرف عليه .

(الاب ينهض ويخرج)

الفـــــتي : صحونى بدرى . عندى ميعاد مهم , هقابل نفسى واتكلم معاها.

الأم : ربنا يوقف لك ولاد الحلال ياحبيبى .

الأخـــــت : هتروح مش هتلاقيها.

الخـــادمـــه : **(تكنس فتنثر عليهم التراب ولايتحركون)**

حاضر ياسيدى حاضر ياستى .

(ثم تذهب وتربع ساقيها تحت قدمى الاخت)

خدامتك ياستى .

الأخ : **(يستدير ويعود الى الطرف الاخر)**

انا رجعت وعايز انام .

الخـــادمـــه : حاضر ياسيدى **(وتهم بالنهوض)**

الأخـــــت : يامجرمه. ياسافله، يادون ياواطيه. يامنحله، يافردة جزمه ياحتة خرقه

الخـــادمـــه : سيدى ياستى . **(تحنى رأسها وتجلس ثانيه)**

الأخ : انا داخل انام .

الخـــادمـــه: ستى ياسيدى .

الأخـــــــت: يابيئه وسخه. يافلاحه يافقيره ياعره ياوحشه. ياخدامه.

الأخ : امشي يابت .

الخـــادمـــه: **(تنهض)** حاضر ياسيدى .

(الاخ يتحرك للداخل والخادمه تتبعه)

الأخـــــــت: **(باكيه)** ياللى ماعندكيش اخلاق , يابتاعة الصبيان , يامتهتكه .

الـفـــــــتـى: **(كأنه يفوق من غيبوبه)** كابوس فظيع . مـاكنتش قادر اخد نفسى .

الأم : خير؟

الـفـــــــتـى: **(ينهض واقفا ويمشى حتى الاريكه)** حلمت انى عايش .

الأم : **(بعتاب)** نمت فى الهوا .

الـفـــــــتـى: **(بعصبيه)** ماكانش فيه هوا ... انا ... **(يفشل فى التعبير فيسكت)**

الأم : كل رز وملوخيه .

الـفـــــــتـى: ليه مش قادر اتكلم ؟

الأم : كل عيش وباميه .

الـفـــــــتـى: جوايا بيتكلم ... هنفجر .

(موسيقـــى)

الأخـــــــت: **(تجذب كرة الخيط بقوه فتندفع بعيدا. تنهض وتزحف خلفها على اربع)**

الـفـــــــتـى: **(بخطوره لكن لنفسه)** هيحصل حاجه .

التليـفـــون: يـدق

الأخـــــت : (تتوقف عن الزحف وتنظرنحوه فتره ثم تنهض وتجرى ناحيته ولكنها تتوقف امامه على بعد متر، تمد يدها نحوه ثم تسحبها الى فمها وتعضها) .

التليـفـون: يتوقف عن الدق.

(بعد لحظه تتحرك للتليفون على اطراف اصابعها وترفع السماعة وتنصت)

الجـــــد : (فى اطار الصوره) ميـن ؟

الأخـــــت : (تضع السماعه وتستدير له) مافيـش حـد .

التليـفـون: يعاود الدق

الأخـــــت : وكأنها لاتسمعه تمضى مبتعده عنه

الـفـــــتى : ينهض واقفا على قدميه يتحرك نحو اللوحه يروح ويجىء امامها لحظه.

الســاعـــة : تدق

الـفـــــتى : يحاول التعبير، يضم قبضة يده على صدره مشيرا لنفسه ولاينطق.

الأم : بلهفه وجزع ابنى .

الـفـــــتى : النهارده بقى عندى تلاتين سنه .

الجـــــد : افطموه .

الأخـــــت : تصرخ صرخه طويله مخيفه

(موسيقـــى)

الأم : حاسس بأيه ياضنايا ؟

الـفـــــتى : (بمعاناه) مش حاسس بأى حاجه .

الجـــــد : اكسر للعيل ضلع يطلع له اتنين.

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــــد: ويحسن اليك .

الـفـــتـى: الدكتور كتب لى روشته.

الأخـــت: انا دكتوره مقدرش اكشف على رجاله.

الـفـــتـى: قالى الدوا تفكر تلات مرات قبل الأكل

الأم : كل عيش واشرب م البحر .

الـفـــتـى: انا لازم افكر .

الأم : اتحسد .

الجـــــد: بخروه .

الخـــادمــه: (تطلق البـخـور) رقيتك من كل حاسد وعزول. رقيتك سبع مرات.. كل رقوه فيها التقوى . الاوله ...

الـفـــتـى: (وهو يخطو فوق منقد البخور) افكر .

الخـــادمــه: والتانيه ..

الـفـــتـى: أفكر.. .

الخـــادمــه: والتالته ...

الأم : (وهى تثقب عروسه ورق) من عين جيرانك وعين صحابك وعين اخـواتك وعين امك ياكـبـد امك وعين كل اللى شـافك ولاصلاش ع النبى .

الـفـــتـى: (باكتشاف) انا بفكر .

الأم : (بقلق) الواد كبر .

الجـــــد: طاهروه.

الخـــادمــه: (تغنى) «يا ام المطاهر رشى الملح سبع مرات ..
ف مقامه الطاهر خشى وقيدى سبع شمعات "

الأخـــــت: «ياعريس ياصغير .. علقه تفوت ولاحد يموت»

الجـــــد: «كمان» .

الـفـــــتى: اسكتوا عشان افكر .

(لحظــة صمــت)

الـفـــــتى: To be or not to be , that is the qustion تـلـك هـى المهزله .

الأم : الواد تاه .

الجـــــد: افتحوا له المندل .

الخـــادمـــه: عيل تايه ياولاد الحلال .

الـفـــــتى: لااكون او..... لااكون ..... تلك هى المشكله

الأم : الواد تاه .

الـفـــــتى: اى الحالتين امثل بالنفس ؟ أى الحالتين اسهل للنفس ؟
اى السهلتين امثل للبس ؟ اى اللبستين اقرب للحبس ؟
اى الحبستين افضل للتيس ؟ اى التيسين اجدر بالهمس ؟
اى الهـمـسـتين اولى باللمس ؟ اى اللمـسـتين افـضل للهلس ؟ اى الايتين ... (يسكت)

الأخـــــت: **(تمشى على اطراف اصـابعـهـا وهى تتـسـمـع ثم تقف ويهمس) راجل .**

الخـــادمـــه: سيدى رجع .

الـفـــــتى: ابويا . **(يتحرك بخطوات ثقيله ثم يلقى بنفسه على المقعد المتحرك)**

(الاب يظهر من الخارج بحقيبة سفر)

الأب : حمد لله على سلامتى . مقدرتش اعيش فى بلاد الخليج . حلفت مانا قاعد يوم بعد الستاشر سنه.

الخادمه: سيدى ياسيدى (تأتى له بالروب من الشماعه وتخلع عنه الجاكت وتعلقه على الشماعه ثم تذهب لتجلس تحت قدم الاخت)

الأب : (يرتدى الروب ثم يخلع شاربه ويضعه فى جيبه ويجلس على الكرسى الهزاز)

جبت معايا شوية هدايا, سبح وطواقى لصحابى وحبايبى ..جبتهم م الموسكى . انتوا هنا بقيتوا متخلفين خالص .عندنا فى الخليج كنا بنشوف المسلسلات المصرى قبلكم .

الفتى: كابوس فظيع . (يهم بالقيام من على المقعد لكنه يفشل وينهار مكانه ثانية)

الأب : دلع فارغ .

الأم : (بسرعه) ياضنايا .

الفتى: لازم اكون موجود عشان لما يحصل حاجه، اعرف أيه هى .

(الاخ يظهر من الداخل)

الأخ : (يجهز حقيبه رياضيه) انا رايح الماتش مش راجع الا اذا انتصرنا . ولو خدنا الكاس.. هشربه (يخرج كأسا من الحقيبه ويشربه ويخرج)

الفتى: يبحث عن شىء حوله ثم يصرخ القلم .

الخادمه: (دون ان تتحرك) حاضر ياسيدى .. حاضر ياستى .

الفتى: (ينهض وينقل نظراته بينهم وبلهجة وعيد) مين خد القلم؟

الأم : ابنــى .

الأخت: مافيش حــد .

الفتى: (يتراجع كأنه يتجنب الوقوع فى كمين) كلكوا ضدى .

الأخـــــت (تضحك ضحكه طويله عصبيه لكنها تحمل ايحاءا جنسيا مبتذلا)

الـفـــــتـى: (صارخا) ادونى قلمى.

الأخـــــت: (تتحرك نحوه وتقدم له احمر شفاه)

الـفـــــتـى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب .

الـفـــــتـى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب . (ترسم على جبهته وصدغيه خطا احمر ثم ترسم علامة x على صدر قميصه الابيض وتتراجع وتتأمل)

الـفـــــتـى: القلم ياسـفله . (يكتشف القلم فى جيب قميصه يمسك به كأنه سكين وينظر له بدهشه) لازم اعمل حاجه جديده .

الأم : اعمل ياحبيبى .

الـفـــــتـى: (يرفع القلم ثم يطعن به نفسه)

الأم : (تضعه على المقعد وتدفعه)

الأب : جيل فاسد .. مايص .. مخنث . انا اقدر اكل لوحدى تلاته كيلو كباب وكفته.

الـفـــــتـى: اه

الأم : الواد تعبان .

الجـــــد: جوزوه.

(تظهر فتاه فجأه من العمق وتتوجه للفتى)

الخـــادمــه: (وهى ترقص وتغنى) واحنا الليله دى ..كدنا الاعادى

الفـــتـــاه: (بحنان) انا مش عايزه منك حاجه .

الـفـــــتـى: (دون ان ينظرلها) انتى عايزه كل حاجه.

الفتاه: انا عايزاك انت .

الفتى: (مكملا) إلا اهم حاجه .

الفتاه: انا خايفه .

الأخت: ياللا نخرج .

الأب: يغرق فى شبر ميه .

الأم: بره زحمه ياضنايا .

الفتى: وجوايا زحمه .

الجد: اتعشى واتمشى واتجوز اربعه .

الفتى: انا هعمل بيت . بيت كبير . بيت كل الناس تتكلم عنه . بيت يعيش على مر الازمان .

الفتاه: هستناك.

(الفتاه تختفى)

الخادمه: **(تعاود الكنس ثانية)** حاضر ياسيادى حاضر.

الأب: **(وهو يهتز فى كرسيه بعد كل جمله)** انا لما كنت صغير كنت بطلع الاول .

أنا دايما جزمتى نضيفه ومتلمعه . وضوافرى مقصوصه . انا شاطر قوى. بشترى ارخص حاجه . وابيع بالغالى . وقنوع وف حالى . ورياضى . وكل اصحابى يودونى . عمرى مافتحت عنيا فى ابويا .

الجد: اضرب المربوط يخاف السايب

الأب: **(يحدث الصوره)** الله يرحمك يابا.

الجد: ويحسن اليكم.

الأب: كله م الاسياد . ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم .

(الخادمه تتطوح على نغات الزار ويتبعها الجميع)

الفتى : انا هرسم لوحه .

الأم : ارسم ياحبيبى .

الفتى : انا رسمت لوحه . هسميها الموناليزا .

الأب : كله بيروح للزباله .

الأم : ياضنايا .

(الخادمه تظهر لتذيع اخبارا وتختفى بسرعه لتظهر ثانية)

الخادمه : قريتوا الجرانين ؟

الأخت : **(بلهفه)** برج العذراء .

الأب : **(يخرج جريده ويقرأ)** نبأ سعيد، حمل متوقع هذا الشهر

الخادمه : الوزير قتلوه فى الشارع **(تختفى)**

الجد : لا حول الله الترب هتغلا .

الأخت : انا دكتوره . القتيل بعد مايتقتل بيموت .

الأب : انا ارفض اكون وزير. مدام ماعرضوش عليا الوزاره .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى ... امك قفشوها بتشحت **(وتختفى)**

الأب : **(وهو يهتز فى كرسيه)** انا اتبرعت للبوسنه والهرسك .

الجد : أنا طلقتها , كانت ناشز .

الأخت : مافيش حد . انا دكتوره .

الفتى : انا هكتب جواب .

الأم : اكتب ياحبيبى .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى .... اختك مسكوها فى بيت الدعاره.

الأب : مش شقيقتى .

الأخت : عمتى حبيبتى .

الجــــــــد: امها حيالله كنت متجوزها عرفى .

الأب : الله يرحمك يابا .

الجــــــــد: ويحسن اليك .

الـفـــــــتى: اكتب جواب لـ .... لـ....

الأخـــــــت: **(تدق بعصبيه على التليفون ثم تضع السماعه بيأس وتبتعد)**

الـفـــــــتى: **(وقد خطرت له الفكره)** اكتب جواب للبشريه .

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الزلزال جه وخلص والبيت اللى جنبنا وقع **(تختفى)**

الأخـــــــت: **(زاعقـه)** انا دكتوره ياخدامه يافلاحه ياعدمانه يامقمله ياجاهله يامتهتكه.

الأب : **(يخرج كيسا من حقيبته ويأكل منه بشراهه)** عندنا فى الخليج مافيش ولا بيت وقع .

الـفـــــــتى: ايتها البشريه ... بعد السلام والتحيه..

الخـــادمـــه: **(تظهر)** الميه اتقطعت م الحنفيه **(وتختفى)**

الـفـــــــتى: ايها الفئران الجبناء.... ايها الجرذان , ثوروا ضد القطط السمان . لو أنكم اتحدتم لاستطعتم ان تعلقوا جرسا فى رقبة القطه. حتى اذا اقتربت منكم، هربتم قبل ان تأكلكم .

الأب : **(يتجشأ بصوت مسموع)**

الخـــادمـــه **(تظهر)** المجارى طفحت .

الـفـــــــتى: عطشان .

الخـــادمـــه: خدامتك ياسيدى . **(وتخرج)**

الأم : رضعته سنتين وتلاته واربعه. ماهانش عليا افطمه. خلص ولا الف علبة لبن .

الأب : (يفرغ من الاكل وينام فورا)

الفتى: عطشان .

الخادمه: (تدخل بكوب ماء وتسكبه ببطء على الاخت التى تظل جامده) هنيا .

(الاخ يظهر من الخارج)

الأخ : خدنا بتارنا . ضربنا الحكم .

الخادمه: حاضر ياسيدى .

(تتحرك خلف الاخ للداخل)

الأخت: (باكيه) ياللى ماعندكيش اخلاق، يابتاعة الصبيان ، يامتهتكه .

الفتى: انا وصلت لاكتشاف .

الأم : مبروك ياضنايا .

الأب : كل جسم يرتفع فى الهواء يسقط بفعل قانون الجاذبيه .

الأب : (يصدر شخيرا وهو نائم) .

الفتى: فكره .... الماده لاتفنى ولاتستحدث من العدم .

الأم : مبروك ياضنايا .

(تدخل الخادمه حامل فى الشهر السابع)

الخادمه: عجنت العجين وخبزته وقشرت البصل وخرطته وجبت الخضار وطبخته ومسحت البلاط ونشفته وغسلت الغسيل ونشرته وحبلت. خدمه تانيه ؟

الأخت: : سرحينى .

الخادمه: (تجلس تحت قدمى الاخت تمشط شعرها وهى تدندن بلحن اغنيه شعبيه)

(الاخ يظهر ويعبر للخارج)

الأخ : انا هسكر وانام بره .

الفتى: انا هخترع.

الأم : (يحزن) كبدى عليك ياضنايا .

الفتى: اخترع ايه؟ اخترع ايه ؟ آه. اخترع جاجه للمطبخ. دولاب صاج. ايوه صاج فيه لمبه صغيره يحطو الفيشه، الدولاب ينور وفيه رفوف يشيلوا فيها الاكل والقزايز. كل يوم يشتروا لوح تلج ويحطوه فى الرف الفوقانى يقوم يحفظ الأكل والشرب ويبرده. واسمى الاختراع تلاجه. لاء المبرد احسن .

الأخت: **(تضرب الخادمه بقدميها فى بطنها)** ياكلبه ياصايعه ياضنايعه.

الخادمه: **(تصرخ باكيه وعندما تبتعد تتقصع وتغنى بميوعه)**
«الطشت قالى.. الطشت قالى .. ياحلوه ياللى قومى استحمى»

الفتى: انا هألف .

الأم : ألف ياحبيبى .

الفتى: **(يشرد بعمق ثم يكتب)** انا ألفت. سكوت عشان تسمعوا .

الأم : هس .

الفتى: **(يرفع يديه ممسكا بعصا وهميه كأنها عصا المايسترو ويشير بها نسمع بداية سيمفونيه كلاسيكيه ثم تنقلب الى لحن محلى مبتذل)**

الجد: الموسيقى مش حرام . بس مكروهه .

الأب : **(يفيق لحظه)** عندنا فى الخليج مافيش موسيقى لكن فيه......
(ثم يعود للنوم ويشخر)
(الخادمه تتجه للخارج)

الفـــــتى: انا هتفلسف . لازم اقول حكمه .

الأم : قول ياحبيبى .

الجـــــــد: فتح المقص بالليل يجلب الشر.

الفـــــتى: (بمعاناه) هقول حكمه .

الجـــــــد: امشى سنا ولاتتخطى قنا.

الفـــــتى: (بمعاناه) هقول حكمه ... هقول حكمه ...

الجـــــــد: اللى يخش بيت الاماره يخيط بقه بدوباره

(باكتشاف) انا اتكلم، انا اتكلم... اذن انا موجود .

الأب : (يصدر شخيرا)

الأم : كل سمنه ومهلبيه .

الفـــــتى: (بتعاسه) لازم ابقى تقدمى .

الأم : (باكيه) كبدى عليك يابنى .

الفـــــتى: (بتصميم) ابقى اول المتقدمين. اقف فى اول الطابور . اتقدم الجميع.

الأم : قوم ياضنايا . قوم اغسل وشك وافطر والبس هدومك وهاجر .

الأب : (يرفع رأسه مفيقا) عندنا فى الخليج .... (ويتثأب و ينام)

الخـادمـه : (تدخل) البيت هيطلع فى التنظيم الجديد .

الفـــــتى: انا عندى مشروع بيت احسن منه

(الفتاه تظهر)

الفـتـــاه: انت بعيد قوى ياحبيبى.

الفـــــتى: (يتحرك ويختفى خلف الشماعه)

الفـتـــاه: (تبحث عنه) قرب منى.

الأم : اتجوز ياضنايا

الفــــــتى: **(يظهر خلف الفتاه وبهدوء)** انا بخونك .

الفــــتــــاه: **(تستدير له)** اجمل منى ؟

الفــــــتى: كتير .

الفــــتــــاه: **(وهى تقف خلفه)** بتقابلها ؟

الفــــــتى: : دايما معاها .

الأم : اتجوز ياضنايا . نفسى اشوفك قبل ماموت عريس ومطلق .

الفــــتــــاه: اوعدنى ماتفكرش فيها .

الفــــــتى: انا مواعدها .

الفــــتــــاه: غشاش .. خاين .

الفــــــتى: أنا بخونها معاكى .

الفــــتــــاه: : حقير... سافل .

الأم : نفسى اشوفك قبل ماموت عريس وارمل .

الجــــــــد: ناقصات عقل ودين . كمل نص دينك .

الأخــــــت: كل الرجاله وسخين ....والستات نجسين .

(الاخ يظهر من الخارج ويعبر للداخل)

الأخ : **(صائحا)** الخدامه هربت.

الأخــــــت: **(بفزع)** مع المكوجى؟ الخاينه خطافة الرجاله ...متهتكه .

الأب : **(ينهض بحده)** لازم نبلغ البوليس . **(ثم يجلس)**

(الاخ يظهر من الداخل ويعبر للخارج)

الأخ : **(يرتدى جلبابا وقبقاب وله لحيه)** انا رايخ الجامع ومش راجع ياكفره....يازنادقه . حسبى الله ونعم الوكيل .

الجــــــــد: الله اكبر .

الأخــــــت: **(جاريه خلفه خطوتين وبعد ان يخرج)** مافيش حـــد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفزع)** لاء ماتسيبنيش .

الفتاه: روح لها .

الفتى: مش لاقيها .

الفتاه: **(بشماته)** سابتك ؟

الأب : كل حاجه يضيعها .

الفتى: انا عمرى ماشفتها .

الفتاه: بتلعب بيك .

الفتى: دورت عليها كتير، مالقتهاش فى اى مكان .

الفتاه: **(تهزه من كتفيه)** وانا ؟ وانا ؟ وانا ؟

الأخت: وانا ؟

الفتى: انا بخونها معاكى .

الفتاه: **(وهى تهم بالأبتعاد)** خاين.

الفتى: **(يمسك يدها)** ماتسبينيش .

الأم : **(تتحسس طريقها كأنها ضريره)** انا جنبك ياحبيبى .

الفتى: فى الليل ... بخاف م الشماعه .

الأب : يخاف من خياله .

الأم : ياحبيبى .

الفتاه: ياضنايا . **(تحتضنه وتربت عليه بشفقه)**

(موسيقـى)

(الاخ يظهر من الخارج ببطء)

الأخ : **(يخلع لحيته ثم بلهجة تقرير)** قفشوا اصحابى .أنا محدش

الأب : يغلبنى .عمرى ماتغلبت. حتى المدير بتاعى مقدرش يغلبنى.
حاول مره واتنين وتلاته وعشره . كان نفسه يذلنى يكسر مناخيرى
مقدرش ...كل مره انا اللى كنت بغلبه .عاده، محبوسه، جلبهار
.. يهوديه .. كل مره انا اللى كنت بغلبه .

الفتى: **(يظل شاردا فاردا ذراعه ومادا يده نحو النافذه)** تعالى .

الفتاه: **(تدور حوله لتلفت نظره)** بصلى انا .. فكر فيا انا .. دور عليا
انا .

الأخت: **(ترفع سماعة التليفون)** مافيش حد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفتور)** ماتسبينيش .

الفتاه: اه ياحبيبى .

الأم : اه يابنى .

الأخت: ابنى انا . ياحبيبى ياغالى ياضى عنيا . امتى هتتولد ؟

الفتى: لازم هيحصل حاجه .

الأم : **(تغنى له بصوت خفيض)** «نام ننا نام وادبح لك جوزين حمام» .

الأخ : حد بينادى ؟

(صمت)

الأخت: مافيش حد .

الأب : **(يضحك فجأه وهو يشير الى شىء فى الأرض)**

الفتاه: **(تنظر للأرض)** الصرصار وقع على ضهره .

الأم : **(باكيه وهى تخفى وجهها)** ياضنايا .

الأخت: **(تتابع الصرصار)** رافع رجليه لفوق .

الفتاه: بيرفص .

الجـــــد: تقدم يارومل .

الأخــــت: (للأخ) الصرصار، شايفه ؟

الفــتـــاه: هيقلب نفسه .

الأب : مش هيقوم .

الفــتـــاه: بيتحرك . بيزحف عى ضهره .

الأخــــت: انا دكتوره ماقدرش اكشف على رجاله .

الأب : هيموت لوحده .

الأم : ياضنايا .

الأب : **(يهتز فى كرسيه)** انا محدش يغلبنى فى اللعب .

الفــتـــاه: **(تذهب للأخ)** مافيش فايده .

الأخ : **(يعطيهم ظهره)** ماليش دعوه .

الأخــــت: **(تعود وتجلس وتمسك بالتريكو)** مافيش حد .

الفــــتى: **(يفتح عينيه فجأه ويصرخ)** حلم مخيف كابوس فظيع

الأم : **(بجزع)** ابنى ...

الفــــتى: حلمت انى ماشى على رجليا .

الأم : مقدر ومكتوب ع الجبين يابنى .

الســاعــة: **(تدق دون توقف ويعلو صوتها تدريجيا ويتحول الى صوت معاول تدق ثم إلى صوت اوناش ترفع انقاضا ويشحب الضوء بالتدريج)**

الفــــتى: **(ينظر للساعه. ينهض بأرهاق شديد لكن بتصميم ويجر قدميه)**

أنا خلصت البيت .. البيت الجديد ... اهو..

«انما الامم الاخلاق مابقيت .فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

(ثم يجلس على المقعد المتحرك ويلف به حول نفسه مرددا)

بس لازم هيحصل حاجه. لازم هيحصل حاجه .

ولازم اكون موجود عشان اعرف ايه اللى هيحصل .

(تستمر حركة الجميع لاطول وقت ممكن بينما يظلم المسرح ببطء شديد)

(الأخ واقف بظهره عاقدا ذراعيه خلفه، الاخت تعمل تريكو)

(الأب يهتزبكرسيه يأكل بعض الخص بشراهه ، الجد فى الصوره يبرم شاربه) .

وتهبط الستار

العــــار

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٦٩ - سبتمبر ٩٢

العـــار

المـــنـــظـــر: بداخل مصلحه .

لايوجد ديكور انما المسرح محاط بستائر سوداء.
فقط ساعة حائط متدليه من اعلى. صوت عدة
الات كاتبه تدق طوال المشهد

* * *

(عـدد من الموظفين جلوس فى صـفين فى مـواجـهـة
المشـاهدين على مـقـاعـد وهـمـيـه يعـملون على مكاتب
وهميه ورؤسهم منكبه الى اوراق وهميه)
(يظهر ساعى بالبدله الصفراء التقليديه يستعرضهم واحدا
بعد الاخر. يحدجهم بشك وبعد ان يلف عليهم يعود الى
احدهم ويشير بسبابته نحوه)

الســـــاعى: انت..

(هو يقف بالقـمـيص والبنطلون ورباط العنق ويحـمل
جاكتة على ذراعه)

هـــــــــو: (بدهشه) انا ؟

الســـــاعى: سيادة المدير عايزك .

هـــــــو: (بقلق وهو يتحرك من خلف مكتبه الوهمى) عايزنى انا ؟

الســـــاعى: (لا يرد)

هـــــــو: (ينظر لبقية الزملاء لكنهم ينهضون دون ان ينظروا اليه ويخرجون تباعا. يدور حول نفسه فى مساخة متر ويفرك يديه بقلق)

الســـــاعى: (يستدير ويخرج من حيث اتى)

هـــــــو: (يتبع الساعى مسرعا وهو يبدأ فى ارتداء جاكتته)

(تدخل من الناحيه الاخرى منصة خطابه لكنها بضعف الارتفاع المعتاد، عليها ميكروفون ويجلس خلفها المدير كأنها مكتبه) (المدير يضع نصف قناع لوجه عادى يغطى من رأسه حتى انفه) (الساعى يدخل ثم يظهر هو خلفه يزرر جاكتته حافى القدمين.)

الســـــاعى: (يستدير عائدا ويغلق بابا وهميا نسمع صوت اصطفاقه)

هـــــــو: (ينظر خلفه ثم يتقدم بخطى بطيئه لمسافه معقوله من المنصه و رأسه فى الأرض)

المــــديـــر: (يتأمله طويلا)

هـــــــو: (يفتعل كحه خفيفه ليغطى ارتباكه)

(تمر لحظة صمت طويله)

المــــديـــر: (يحرك شفتيه فقط ونسمع صوته مسجلا) تعرف مين اللى قدم الشكوى ضدى؟

هـــــــو: (يتردد) لاء .

(لحظة صمت)

هــــــو: (باندفاع) والله العظيم ماعرف .

المــديــر: (عابسا فجأه) وكمان بتحلف ؟

هــــــو: مش قصدى .

المــديــر: (مبتسما) طب وبتحلف ليه ؟

هــــــو: (يبتسم مجاراة للمدير ويحاول الكلام فلا يجد مايقوله)

المــديــر: (بود) ليه بتفترض انى مش مصدقك ؟

هــــــو: (يضع رأسه فى الارض بخجل ويتمتم بعبارات غير مفهومه)

المــديــر: انا سألتك انت بالذات عشان بفترض فيك الأمانه .

هــــــو: متشكر .

المــديــر: وانا واثق طبعا انك اول ماتعرف هتقولى .

هــــــو: ط..ط..طبعا .

(لحظة صمت طويله)

هــــــو: (يرفع رأسه ويختلس نظره للمدير ثم يأخذ خطوه للوراء ويهم بالانصراف)

المــديــر: انت فى العاده بتزورهم ؟

هــــــو: (يتوقف ويستدير) افندم ؟ مين ؟

المــديــر: هما .

هــــــو: لاء .

المــديــر: ولاهما بيزوروك ؟

هــــــو: هما مين ؟

المــديــر: زمايلك .

هــــــو: لاء .

المــــديـــــر: ابدا ؟

هـــــــــــو: **(يحك جبهته ليتذكر احيانا ومستدركا بسرعه)** بس قليل .. قليل خالص .

المــــديـــــر: وامتى هتعرف وتقولى مين اللى قدم الشكوى ضدى ؟

هـــــــــــو: **(يفتح فمه ويغلقه)**

المــــديـــــر: لما تحاول . مظبوط ؟

هـــــــــــو: م..مظبوط .

المــــديـــــر: يكفيك شهر ؟ اتنين ؟ تلاته ؟

هـــــــــــو: **(يهز رأسه موافقا)**

المــــديـــــر: تلاته . بس مش اكتر .

اظـــــــلام

(٢)

المــنــظـــر: حجره الصديق .

الـــوقـــت: ليل .

شباك متدلى من اعلى يشبه نوافذ زنازين السجون . سبوره سوداء صغيره على حامل ومن طرفها تمتد خيوط عنكبوت الى اعلى. الصديق جالس على حصيره صغيره كأنها سجادة صلاه يقرأ فى كتاب كبير وقد بسطه على ركبتيه فى وضع يشبه تمثال الكاتب المصرى القديم وعلى عينيه نظاره سوداء وفى يده ريشه طويله بينما

صدره عارى. نسمع موسيقى من الجزء الكورالى من السيمفونيه التاسعه لبيتهوفن. هو يدخل ببطء ثم يقف امام الصديق الذى لاينظر نحوه.

هـــــو: انت صاحبى.

الصـــديق: (يقلب صفحه من الكتاب)

هـــــو: (يروح ويجيء امامه) قالى لما تعرف قولى .

الصـــديق: (يقلب صفحه من الكتاب)

هـــــو: أنا..انا فعلا ماعرفش .

الصـــديق: (بروتينيه وهو يقلب صفحه من الكتاب) لازم تعرف .

هـــــو: لكن انا فعلا ماعرفش .

الصـــديق: (بنفس الطريقه) لازم تعرف.

هـــــو: انت عرفت ايه ؟

الصـــديق: القطط العميا بتولد القطط العميا .

هـــــو: تعال نخرج.

الصـــديق: انا بقرا (ويغلق الكتاب بعنف)

هـــــو: بتقرا ايه ؟

الصـــديق: (ينظر له) اللى بكتبه.

هـــــو: مافيش وقت.

الصـــديق: فعلا مافيش وقت لازم اقرا . (يفتح الكتاب ثانية)

هـــــو: ورق . كلام . أوهام .

الصـــديق: مش كله . (وينزع ورقه من الكتاب يكورها ويلقيها)

هـــــو: كله بيروح للزباله .

الصـــديق: حاصل الجمع مش هو حاصل الطرح .

هـــــــو: خلينا فى موضوعنا .

الصـــديق: انت بتطرح .

هـــــــو: انا متحير .

الصـــديق: تبقى بتقسم.

هـــــــو: الحسبه صعبه .

الصـــديق: النظريه سهله **(ينهض للسبوره ويمسك بطباشيره ويكتب بخط واضح مايقول)**

الرابع + الربع = ربعين والنص + النص = نصين .

انما الواحد مايقبلش القسمه لأنه واحد صحيح .

هـــــــو: والواحد يساوى ايه ؟

الصـــديق: يساوى الكل .

هـــــــو: الواحد يساوى صفر .

الصـــديق: جرب تضرب الواحد وشوف النتيجه .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى.

الصـــديق: لازم تتـعلم الضـرب. **(يتحـرك كـالأعمى مـادا يديه للأمـام ويصطدم به)**

هـــــــو: معرفش .

الصـــديق: فتح عينيك.

هـــــــو: مش شايف .

الصـــديق: حاول تبص ابعد من مناخيرك .

هـــــــو: السكه عتمه .

الصـــديق: مش ممكن تتوه طول ما الارض تحت رجليك والشمس فوق جبينك.

مش ممكن تتـوه وايدك اليـمين على يمينك وايدك الشـمـال على شمالك .

هـــــــــو: أنا بكره الألغاز .

الصـــــديق: لأنها واضحه .

هـــــــــو: مش فاهم.

الصـــــديق: (يجلس مكانه ويقرأ من الكتاب لنفسه)

قد قيل : الغريب من جفاه الحبيب .

واقول : بل الغريب من واصله الحبيب وتغافل عنه الرقيب .

بل الغريب من نودى من قريب . من هو فى غربته غريب .

يا هذا الغريب ..

الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر

ولاطى له فينشر ولا عذر له فيعذر

ولاذنب له فيغفر ولاعيب عندف فيستر

هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه .

ولم يتزعزع عن مهب انفاسه .

وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه .

لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

يارحمتاه للغريب....

طال سفره من غير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنوب .

واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى (***)

هـــــــــو: مش فاهم .

الصـــــديق: مش ممكن هتفهم طول ماانت بتفكر .

هـــــــــو: مش فاهم ... مش فاهم ... مش فاهم .

اظـــــــلام

(***) من قطعه لابوحيان التوحيدى .

(٣)

المـنـظـر: محطة اتوبيس.

الـوقـت: نهار .

لافتة المحطه. ودكة انتظار.

تظهر فتاه محجبه من ناحيه ثم يظهر هو من الناحية الاخرى ويتوقفان. يدخل مجموعة الزملاء من اتجاهات متباينه وهم يمثلون شخصيات ماره من كل نوع . طلبه موظفون. باعه. يمرون من امام وخلف هو والفتاه ويخرجون بسرعه ويعودون بشخصيات اخرى يشكلون زحاما حولهما يتحدثون ويشيرون ويضحكون الخ لكن اصواتهم متداخله مع ضجيج الشارع والعربات. يتمشى كل من الفتاه وهو عكس اتجاه الاخر فى انتظار الاتوبيس.

فجأه يتوقف كل منهما ويستدير ليواجه الاخر وينظر له محققا. موسيقى مناسبه وتختفى اصوات الشارع ويختفى الماره ايضا.

هـو: (باكتشاف) انتى خطيبتى ؟

الفـتـاه: (باكتشاف) ايوه . وانت كمان ؟

هـو: مظبوط .

الفـتـاه: (تصافحه) فرصه سعيده .

هـو: أنا اسعد .

الفـتـاه: (كل منهما ينظر امامه كما فى البدايه وتمر لحظات صمت طويله)

هـــــــو: (يهم بأن يقول لها شيئا ثم يغلق فمه ثانية)

الفــــتـــاه: (تفتعل كحه خفيفه)

(يتظاهر بالنظر للأتوبيس وتنظر هي لساعة يدها)

هـــــــو: (يتلفت حوله ثم هامسا بحذر) هشوفك ؟

الفــــتـــاه: (دون ان تنظر له) مش لازم .

هـــــــو: محتاجك.

الفــــتـــاه: بعدين.

هـــــــو: مافيش وقت .

الفــــتـــاه: الصبر طيب (تتحرك مبتعده قليلا)

هـــــــو: (يقترب منها) تعالى نشم الهوا .

الفــــتـــاه: مايصحش .

هـــــــو: كل الناس ...

الفــــتـــاه: (مقاطعه) ماعندهمش اخلاق .

هـــــــو: مافيش وقت .

الفــــتـــاه: استناك .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى .

الفــــتـــاه: لما تحوش المهر .

هـــــــو: حوشت خمسه جنيه .

الفــــتـــاه: كفايه حصيره وقله وطبليه .

هـــــــو: نفسى مره تجينى فى المنام .

الفــــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: اوصفيلى شكلك .. لون عينيكى .

الفــــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يرتعش) انا بردان ..

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يمسك يدها ويضعها على جبينه) جسينى .

الفـــتـــاه: (تسحب يدها وتصرخ بفزع)

(تعود اصوات الطريق ويدخل الماره بسرعه ليحموا الفتاه فتخرج باكيه)

(الماره يتجمعون حوله للانتقام منه)

هـــــــو: (صارخا فيهم بعصبيه) مافيش وقت .مافيش وقت .. مافيش وقت .

اظـــــلام

(٤)

المـــنـــظـــر: زقاق.

الـــوقـــت: ليل.

فانوس نور فى جانب، صندوق قمامه كبير وبعض الصناديق الخشبيه المهمله.

من بعيد يأتى صوت كلب ينبح . ودقات ساعة الجامعه.

هو يظهر ثم يروح ويجىء تحت الفانوس وينظر لساعته بقلق. يخرج من جيبه زجاجة خمر صغيره ويشرب منها ويمسح فمه.

تظهر بائعة هوى متبرجه تلوك قطعة لبان وتمسك بسيجاره، تراه فتتوقف وتشير له.

هـــــــو: (يدفع نحوها بغضب) اتأخرتى .

المـــــرأة: (بخلاعه) هىء هىء هىء .

هـــــــو: هاها هاها .

المـــــرأة: (تلف حول عمود النور وهى تدندن بلحن)

هـــــــو: (يمسك بالعامود ويلف خلفهاويدندن مثلهاثم يستدير ليواجهها)

المـــــرأة: (تنحنى وتفلت من تحت ذراعه)

هـــــــو: (يحتضن العامود ويقبله بثماله)

(المرأه تجلس على صندوق ويجلس على الارض تحت قدميها)

المـــــرأة: (تشده من شعره وتغرق فى الضحك)

هـــــــو: (يضحك بدوره حتى يتعب فيسند رأسه على ركبتيها ويبكى فجأه)

المـــــرأة: (تمسح على رأسه بحنان) ماتبكيش .

هـــــــو: (يعتدل ويقبل يدها ثم يهم بأن يقبلها فى خدها)

المـــــرأة: (تضع يدها فوق فمه لتمنعه)

هـــــــو: ليه ؟

المـــــرأة: (تشير بيدها علامه على طلب النقود)

هـــــــو: (يخرج لها جيبيه فارغين)

المـــــرأة: (تنهض وتهم بالمشى) يحنن .

هـــــــو: (يمسك يدها ثم يخرج من شرابه ورقه ماليه)

المـــــرأة: (بأحتقار) خمسه جنيه ؟

هـــــــو: (بخجل) المهر .

المـــــــرأة: هيء هيء (تدس الورقه فى صدرهاه ثم تمسك به وتهم بتقبيله)

هــــــــو: (محرجا وهو يتلفت) هنا ؟

(تهجم عليه فيسقط وراءصندوق القمامه وتسقط فوقه ونسمع صوت تحرش قطتين)

المـــــــرأة: (تظهر المرأه وتعدل ملابسها وشعرها وتبصق على الارض ثم تخرج)

هــــــــو: (يخرج من خلف الصندوق زاحفا على يديه وقدميه ثم ينظر الى اعلى)

ولا نجمه واحده فى السما . (ينقلب راقد على ظهره) ولانجمه ولانجمه ولا نجمه ..

(ويتجدد نباح الكلب الاتى من بعيد)

اظـــــــلام

(٥)

المـنـظـر: طريق .

الـــوقـــت: غروب .

(فى صدر المسرح الى اليمين لافتة ممنوع الانتظار)

(فى مقدمة المسرح الى اليسار اشارة مرور واللون الاصفر مضاء)

(هو يظهر داخلا بلاهدف. يتجاوز اللافته ثم يقف ليحدق فيها طويلا)

(نسمع ايقاع مارش جنائزى بطىء يعلو تدريجيا ثم يظهر نعش يحمله رجلان ويسير خلفه شخص واحد وقد عقد يديه خلف ظهره)

هـــــو: **(لنفسه وهو يتراجع فى فزع)** انا اعرفه . الميت . حاسس انى اعرفه.

(ينطفىء النور الاصفر فى الاشاره ويضاء الاحمر . يتوقف النعش)

الشـــخص: **(يلتفت له)** اتشهد .

هـــــو: **(يتمتم بشفتيه)**

الشـــخص: غريبه ، يموت مغمور فى اوضه عريانه ؟

(وبعد لحظه) قضت عليه الرطوبه والوجد.

هـــــو: **(يحاول الحديث ويفشل)**

كان طيب......وصبور . كان متواضع . وكان اصيل ..

كان عظيم ..كان بطل .. اسطوره ..كان نسيج لوحده .

كان راجل ولا كل الرجال . كان راجل عادى خالص .. مش هييجى زيه ابدا .

هـــــو: هوه . انا اعرفه .

الشـــخص: : يرحمنا الله . مات صغير فى سنى وسنك . فى الخامسه وتلاتين .

هـــــو: لاء . مكانش خمسه وتلاتين . كان تلاتين . تلاتين سنه بالظبط .

الشـــخص: البقيه فى حياتى .

(نسمع صوت الصديق)

الصـــوت: ياهذا الغريب .. الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر

ولا طى له فينشر ولا عذر له فيعذر ولاذنب له فيغفر ولاعيب

عنده فيستر، هذا غريب لم يتزحزخ عن مسقط رأسه . وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قريه. لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

(ينطفىء النور الاحمر ويضاء الاخضر فتتحرك الجنازه)

الصـــــوت: يارحمتاه للغريب.. طال سفره من غير قدوم , وطال بلاؤه من غير ذنوب . واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى

(تخرج الجنازه)

هـــــــــو: **(يتمتم بذهول)** النعش ماطارش ..

(ثم صارخا) النعش ماطارش .. النعش ماطارش ..

اظــــــلام

(٦)

المـــنـــظـــر: المصلحه .

مجموعة الزملاء على مكاتبهم الوهميه كما فى البدايه يدخل برباط عنق اسود وقد تدلى، يبدو حزينا متعبا. يتحرك ويتفرس فى الزملاء مثل الساعى ثم يتوقف عنداحدهم بشك.

الجميع يخرجون عدا الزميل الذى شك فيه فيجلس على الارض.

الزمـــــيـل: يخرج من جيبه طعاما يأكله بصوت منفر هم هم هم.
يخرج منديلا ويتمخض بقوه خه خه خه. يمسح يديه في ملابسه. يخرج من جاكتته قله يشرب منها غرغر غرغر ... يتجشأ بقوه. يخلع فردة حذاء ويشم جوربه ويضحك هع هع هع .
يتثآب بصوت ويهرش جسده ويرقد فينام ويشخر خا خا خا خا .

هــــــــــو: يتحرك امامه ويتأمله.

الزمـــــيـل: يتقلب ليأخذ اوضاعا غريبه ثم يعتدل فجأه ويبصق اتفوه .

هــــــــــو: يمسح وجهه وقد اصابه الرذاذ.

الزمـــــيـل: يخاطبه لكنه يصدر اصواتا كأنه اوزه كاك ..كاك كاك كيك .

هــــــــــو: (ينظر له ولايرد)

الزمـــــيـل: (يتحرك له ويثرثر) كاك كاك كيك كيك كاك كوكوكيك .

هــــــــــو: (يبتعد عنه)

الزمـــــيـل: (يلاحقه ويتكلم فى اذنه) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك

هــــــــــو: (يسد اذنيه)

الزمـــــيـل: (بصوت اعلى) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك .

هــــــــــو: (ينفخ بغيظ)

الزمـــــيـل: (يداعبه بمزاح ثقيل فيشد انفه ويضربه فى صدره ثم يروى نكتـه) كا كيك كاك كيكا كاك كا كا كى (ويضـحك) كركركركركركركركر.

(ينظر له فى قمة الغضب والضيق وهو يلهث)

هـــــــو: (يبدأ الغناء) كاكاكك ...كاكاك ..كاكاكيك . كاكيك كاكيك .

الزمـــيل: (يخلع جاكتته نراه مرتديا اساور قميص فقط وفانلته ممزقه)

(تسقط من جاكتته ورقه دون ان ينتبه)

هـــــــو: (يلتقط الورقه ويفتحها وينظر فيها) الشكوى .

الزمـــبل: (ينقض عليه ويخطف منه الورقه ويدفعه فى صدره)

هـــــــو: (يشير نحوه بسبابته) انت .

الزمـــيل: (بخوف وهو يرتجف) كاك كاك كاك .

هـــــــو: (لنفسه) انا دلوقت عرفت . (يهم بالخروج)

الزمـــيل: (يستوقفه بتوسل ويقبل يده باكيا) كـاك كـيك كـاك . كاك.كاك ؟؟

هـــــــو: ما اعرفش ..معرفش ..معرفش .

اظـــــلام

(٧)

المـنـظـر: مكتب المدير .

المدير جالس لايتحرك كأنه تمثال . يظهر هو . الساعى يعترضه .

هـــــــو: عايز اقابله.

الســـاعى: (يهز رأسه بالرفض)

هـــــــو: قالى تلات تشهر مش اكتر .

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: خرج ؟

الســاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: مشغول ؟

الســاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بفرحه) مات ؟

الســاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بخوف) زعلان منى ؟

الســاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: طب ليه ؟

الســاعى: خلاص .

هـــــو: خلاص ايه ؟

الســاعى: خلاص عرف ؟

هـــــو: عرف ايه ؟

الســاعى: اللى كان عايز يعرفه .

هـــــو: (بارتياح) الحمد لله . انا فعلا ماكنتش عارف .

الســاعى: عارف ايه ؟

هـــــو: ماكنتش لسه قررت .

الســاعى: (وكأنه فهم) اااه .

هـــــو: او لاء .

الســاعى: (بدهشه) او لاء ؟

هـــــو: أه او لاء . (ثم بأرهاق) لكن الحمد لله .

الســاعى: حاسس بحاجه ؟

هـــــو: أه . شويه صداع بسيط .

الســاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: دوخه ....لكن بسيطه .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: ومغص شديد .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: وألم في جنبى .

الســـــاعى: : بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: وحاسس انى عايز أ ..أ.. (ويبدو كأنه سيتقيأ)

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــــو: (بدهشه) حاجه غريبه .

(ثم بفزع) حاسس بحاجه غريبه . حاسس بحاجه غرى

اظـــــلام

(٨)

المـــنـــظـــر: عياده طبيه .

اريكه كشف وبارفان ومقعد ابيض.

هو جالس على الاريكه وقميصه مفتوح يكشف عن صدره العارى.

الطبـــــيب: **(يظهرمن خلفه مرتدياالمعطف الابيض ودون ان ينظر له)** ارقد .

هـــــــــو: **(يرقد على ظهره ويتدلى رأسه مواجها المشاهدين) .**

الطبـــــيب: استرخى **(يضع السماعه على صدره)** خد نفس .

شهيق ..زفير . خد نفس ..اكتر ..اكتر . انهج . كح . قول اه .

هـــــــو: آه .

الطبـــيب: **(شاخطا بقوه)** قول اه .

هـــــــو: **(يتوجع)** آه .

الطبـــيب: **(يضع يده على بطنه)** حاسس بحاجه هنا ؟

هـــــــو: آه .

الطبـــيب: **(يضع يده على اجزاء من جسده ورأسه)** وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟

هـــــــو: آه.. آه.. **(وصارخا)** آه...........أو لاء .

الطبـــيب: **(يتركه ويتحرك جيئة وذهابا بتفكير وحيره)**

هـــــــو: **(يعتدل مرتبكا)** انا عندى حاجه يادكتور ؟

الطبـــيب: قول حاجه غريبه .

هـــــــو: **(يندفع واقفا بقلق)**

الطبـــيب: **(يضع يده على كتفه ويعيده للاريكه)** انت ايه اللى خلاك تفكر تكشف ؟

هـــــــو: عشان ....عشان اتأكد من نفسى .

الطبـــيب: فيه شيء محدد تاعبك ؟

هـــــــو: **(يفتح فمه ويحاول الكلام بجهد)** اه **(مستدركا)** لاء.

الطبـــيب: **(يتأمله لحظه بطريقه تحرجه ثم يتحرك ويعطيه ظهره ويسأل بسرعه)** يتحس بدوخه مثلا ؟

هـــــــو: **(يتردد)** أ ..آه .

الطبـــيب: وصداع ؟

هـــــــو: أ..آه .

الطبـــيب: ورغبه فى القيء .

هـــــــو: أ..آه .

الطبـــــيب: وآلام فى جسمك ؟ وتحس انك مشدود للأرض ؟ وتشتهى حاجات غريبه ؟

هـــــــو: آه .. آه . انا عندى ايه يادكتور ؟

الطبـــــيب: (يستدير له وبوقار علمى بارد) يؤسفنى اقولك ان دى اعراض الحمل .

هـــــــو: (يتفض بذعر) ايه ؟

الطبـــــيب: ايوه ، وحضرتك حامل فى تلات تشهر .

هـــــــو: (ينهار) مش ممكن ..مش ممكن ..مش ممكن ..

اظـــلام

(٩)

المـــنـــظـــر: عيادة الطبيب .

(هو جالس على اريكة الكشف وظهره للجمهور)

هـــــــو: **(واقفا مواجها الجمهور ينظر فى صورة اشعه)**

الطبـــــيب: هيه عامل ايه دلوقت ؟

هـــــــو: (ببطء) مابقتش عارف انا مين .

الطبـــــيب: انت ..انت .

هـــــــو: فيه شيء جوايا بيرفص .

الطبـــــيب: دا طبيعى ونتيجة الاشعه والتحاليل ايجابيه .

هـــــــو: **(ينهض ويستدير فنرى بطنه مرتفعه)** انت متأكد يادكتور؟

الطبـــــيب: العلم مايكدبش .

هـــــــو: انا مش قادر اصدق .

الطبـــيب: دى مشكلتك .

هـــــــو: متهيألى انه كابوس .

الطبـــيب: الحقيقه دايما كده .

هـــــــو: ليه ؟

الطبـــيب: القسمه .

هـــــــو: اشمعنى انا ياربى ؟

الطبـــيب: النصيب .

هـــــــو: **(يعود للجلوس بيأس)** يبقى اعمل فيا اللى انت عايزه .

الطبـــيب: المهم تصارحنى .

هـــــــو: أنا تحت امرك . **(ثم بثوره مفاجئه)** لكن ازاى ..ازاى ؟

الطبـــيب: اعرف نفسك بنفسك .

هـــــــو: جاوبنى .

الطبـــيب: اى ثمـره هى نتـيجـة بذره . لازم ندور ع البـذره . وانت اللى هتصارحنى .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: لابد من افتراض علاقه .

هـــــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: سبب يتصل بسبب اخر يؤدوا لنتيجه. عنصر يمتزج بعنصر ينتج عنهم مـركب . س Xص = س ص ، دا قانون طبيعى ورياضى ومنطقى .

هـــــــو: مستحيل .

الطبـــيب: مؤكد ناسى... حاول تفتكر .

هـــــــو: **(يحاول التذكر لحظه ثم يطرد الخاطر)** لا لا.

الطبيب: انا طبيبك ومافيش معنى للخجل .

هو: (محتجا) كفايه يادكتور .

الطبيب: ماحدش معصوم م الخطأ .

هو: لكن انا عمرى ماعملت حاجه غلط .

الطبيب: انت مش عايش ع الارض ؟

هو: عايش . هو مجرد العيش خطيئه ؟

الطبيب: كل شيء ممكن ومحتمل اذا غاب الوعى .

هو: أنا مستغرب نفسى .

الطبيب: كل جديد بيبقى غريب لحد مانتعوده .

هو: والعمل ؟

الطبيب: الراحه .

هو: منين ؟

الطبيب: القلق او المجهود فيه خطر ع الجنين .

هو: ملعون ابوه . (باكيا) انا مش عايزه يادكتور .

الطبيب: للاسف، فات الاوان، الجنين اتخلق .

هو: يعنى ايه ؟

الطبيب: ترضى بيه . ترقد عليه بحب لحد ماتفقس .

هو: مش ممكن .لازم فيه طريقه .

الطبيب: اى خطر ع الجنين فيه احتمال خطر على حياتك .

هو: حياتى انتهت .

الطبيب: الولاده حياه جديده وانت لسه صغير .

هو: انصحنى .

الطبيب: الحكمه . .الصبر والوقاحه والسماحه وروح الفكاهه .

هو: والنهايه ؟

الطبـــــيب: طبيعيه جدء هنكش البيضه واطلع الكتكوت .

هـــــــو: مش هقدر اورى وشى للناس .

الطبـــــيب: اطمن ..سرك عندى .

هـــــــو: أنا في عرضك يادكتور تستر عرضى .

الطبـــــيب: خليك راجل .

هـــــــو: مش هقدر اتحمل الالم .

الطبـــــيب: تحت التخدير مش ممكن تحس بأى آلم . بالمناسبه، نفسك فى ولد ولابنت ؟

هـــــــو: مش عاوزه .

الطبـــــيب: الضنا غالى .

هـــــــو: أنا رافضه .

الطبـــــيب: هتغير رأيك لما تشوفه بيحبى ويوأوأ ويدده لك . لما ترضعه وتهشتكه وتكبره وتشوف فيه نفسك .

هـــــــو: (بتصميم مفاجىء) يبقى هموت نفسى ..هموت نفسى .هموت نفسى .

اظــــــلام

(١٠)

المـــنظـــر: عيادة الطبيب .

(هو ممد على الاريكة ومغطى بملاءه وبجواره مهد صغير لـطـفـل) (الطبيب يخلع قفازه الطبى ومعطفه ملوث بالدماء)

هـــــــو: **(تحت تأثير البنج)** معرفش ..انا فعلاً معرفش .

الطبـــــيب: انت لسه مافقتش م البنج ؟

هـــــــو: أنا لسه ماعرفتش .

الطبـــيب: (بفهم) آآآه .

هـــــو: (لنفسه) او لاء .

الطبـــيب: حمدلله على سلامتك .

هـــــو: (يتأوه) آه .

الطبـــيب: (يكتب روشته) شوية مسكنات هتساعدك .

هـــــو: لاء (ثم ينهض جالسا بصدره فى قلق مستدركا) هو انا خلاص ؟

الطبـــيب: ايوه . مبروك . الولاده كانت طبيعيه جدا . والمولود كامل النمو .

هـــــو: (بتصميم) هقتله . هقتله واتاويه .

الطبـــيب: مش هوصيك، رضعته تبقى بأنتظام ..

هـــــو: (بضعف) هقتله .

الطبـــيب: وتغير له بأستمرار . النظافه اهم حاجه .

هـــــو: مش عايزه .

الطبـــيب: ولا يتعرضش لتيارات هوا . ويستحسن تعلقه له خمسه وخميسه , محدش بينفد م الحسد .

هـــــو: هرميه على باب الجامع .

الطبـــيب: بلاش دلع .. قوم على حيلك واشرب المغات .

هـــــو: هسيبه فى اقرب ملجأ .

الطبـــيب: لازم تشتغل كتير عشان تقدر تصرف عليه

هـــــو: ولاعمرى هرجع له .

الطبـــيب: طب مش تشوفه الاول ؟

هـــــو: (يغطى عينيه) لاء ..لاء ..لاء .

(نسمع صوت صراخ مولود)

هـــــــــو: **(ينزل يديه من فوق عينيه ثم ببطء وتردد)** هو...هو..؟

الطبــــيب: هو ولد . مبسوط ؟

هـــــــــو: **(بفضول ولكن بخجل ايضا)** وشك..شك... قصدى ..

الطبــــيب: شكله زى بقية الاطفال. وعموما القرد في عين امه غزال .
بالحق ، دا كتاب كويس عن تربية الاطفال ، هيفيدك .

هـــــــــو: لا يادكتور . اناعارف كويس ، القطط العميا بتولد القطط العميا .

الطبــــيب: **(يربت عليـــه)** انا عملت اللى عليا والباقي على لله وعليك **(يخرج)**

هـــــــــو: **(ينهض ملتفعا بالملاءه يتحرك بأرهاق ويهم بالخروج)**
(يسمع بكاء الطفل فيتوقف ويتحرك نحوه وهو يتلفت بحذر ويمد يديه داخل المهد كأنه سيخنق المولود لكن يديه تتجمدان وينظر بذهول)
غريبه ...مش ممكن . **(وصارخا بهيستيريا)** مستحيل .
(يرفع المولود من مهده) ده شبهى ..شبهى تمام حته منى .صوره طبق الاصل . هو انا . العينين.. المناخير.. البق ... الجبين ..
(ضاحكا وباكيا فى ان واحد) بالظبط ...شبهى بالظبط .
(يضم الطفل الى صدره بعنف ويتلفت حوله كأن احدا سيخطفه منه) وايه يعنى، ماكل الناس ... **(وبتأكيد)** ايوه كل الناس بتحب ضناها. كل الناس .. اشمعنى انا ؟ اشمعنى انا؟..اشمعنى انا ؟
(ثم وهو يتراجع للخلف) كيك كاك ..كيك كاك ...كيك كاك..

ستـــــار

الشــــىء

مسرحية قصيرة

٨٧ـ ٩٦

الشخصيات

عـــــــواد فلاح

مـــحــــروس ابنه ٨ سنوات

مــرقص افندي مدرس ابتدائى

مــحــمــدين فلاح

حــــسنين فلاح

الخــفــيــر خفير العمده

الشيخ سماعين أمام الجامع

أبــو عــلــى رجل مراهق!

العــمــده عمدة البلد

زكـــــريا كهل أعمى

تـــريـــزا زوجة مرقص

عــــــارف طالب بكلية العلوم

ممـتـــــاز ثرى من الأعيان

ثـــريــــا زوجته

نصـــــوحى أهطل.

سـالم شاب ناصرى

جـابر عاطل

حـافظ شاعر وأديب

الباشمهندس مهندس الرى

فهيمه حكيمه الوحدة الصحية

أم أحمد امرأة حامل

زهره شابه

خضره شابه

أبو ظريفه نشال

البقال بقال القريه

المحافظ

السكرتير سكرتير المحافظ

الضابط نقيب بالشرطة

عدد من الجنود

الشئ

المـــنــــظـــر: قطعة ارض زراعيه على طريق فرعى. جسر او قنطره في الخلفيه وتظهر بيوت بسيطه وتبزغ الشمس الان فى الافق.

عواد يفلح فى الارض بفأسه ومعه محروس.

يمر مرقص افندى

مــــــرقــص: نهارك سعيد ياعواد .

عــــــــواد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضل يامرقص افندى .

مــــــرقــص: لسه برضك مش عايز تدخل محروس ابنك المدرسه ؟

عــــــــواد: الوله لسه صغار .

مــــــرقــص: حرام عليك . دا فات سن المدرسه بحولين .

عــــــــواد: الواد نبيه ومطقطق هيعمل ايه بالعلام . ولا اللى اتعلموا خدوا ايه ؟ دولا هما اللى جابونا ورا .

مــــــرقــص: الله يحفظك .

عــــــــواد: لا مؤاخذه انى مقصدكشى ، اصلى صراحه يعنى..انى كبرت والفدان بيهد حيلى وعايز اللى يساعدنى .

مـــــــرقـص: انت حر. بس دى فيها غرامه عليك , اصطفل بقى مع الحكومـه . سعيده عليك .

عــــــــواد: وعليكم السلام .

مـــــــرقـص: **(يغمغم لنفسه)** وانت مالك يامرقص ابنه يتعلم ولامايتعلمش . هى كانت بلدكم ؟ ميت مره اقولك انت بلدكم اسيوط .

مرقص يخرج

عــــــــواد: **(لنفسه)** والحكومه ايش دخلها بينى وبين ابنى ؟ اما حكومه رزله صحيح . يعنى لاترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل .

محروس يتجه الى ناحيه ويحملق فيها

مـحـــروس: الحق يابا ..

عــــــــواد: **(بفزع)** فيه ايه يامحروس ؟ الحكومه جت ؟

مـحـــروس: لقيت فى الحفره حاجه ..

عــــــــواد: حاجه ايه ؟ ماتنطق ..

مـحـــروس: معرفشى، فيها حاجه غريبه ماشفتهاش قبل كده

عــــــــواد: **(يتحرك وينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم

مـحـــروس: يطلع ايه البتاع اللى جوه دا يابا ؟

عــــــــواد: اخرس ياوله . اللهم اجعله خير. جيب العواقب سليمـه يارب . انا اصطبحت بوش مين؟

يمر حسنين

حـــــسنين: مالك بتبرطم ع الصبح ياعواد ؟

عــــــــواد: الحقنى ياحسنين، تعال بص وقولى البتاع دا خير ولاشر ؟

حـــــسنين: بسم الله الرحمن الرحيم

عــــــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

حسنين : لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ..

عواد : (بلهفه) ايه ؟

حسنين : ايه ده ياعواد ؟

عواد : انت بتسألني ؟

حسنين : دا شيء مالوش راس من رجلين ولاوش من قفا .

عواد : مانى شايف وعارف .

حسنين : ليه كده ياعواد ؟ ليه ؟

عواد : ليه ايه؟ . هو انا كنت عملته على ايدى ؟

حسنين : انت نيتك مش صافيه ياعواد .

عواد : ويمين الله ابدا .

حسنين : عامة يعنى .. .. سلم امرك لله .

عواد : ونعمه بالله لكن يعنى اعمل ايه يعنى ؟

محروس : عم حسنين .. هو ايه البتاع دا ياعم حسنين ؟

حسنين : (لايلتفت لمحروس)

عواد : استنى ياوله ، دبرنى ياحسنين ، شور عليا..

حسنين : اقولك .. اخفيه واكفى ع الخبرماجور، اردم عليه ولامن شاف ولامن درى .

عواد : فكرك كده ؟

حسنين : طبعا، لو حد شم خبر هتروح فى سين وجيم .

عواد : عندك حق .

حسنين : دا غير الخلق كلاتها هيتشاءموا منك .

عواد : وانى ذنبى ايه ؟

حسنين : مدام ظهر فى ارضك، تبقى انت المسئول .

عـــــواد: طب ايدك معايا نردم عليه، وانت كمان ياواد يامحروس .

(يظهر محمدين فجأه)

حـــسنين: استنى، الواد محمدين معدى ودا واد خباص، اعمل نفسك مش شايفه . **(يغنى)** «فلاح كان فايت بيغنى من جنب السور، من جنب السور»

محـمـدين: **(يلتفت على الصوت)** سلام ياعواد، سلام ياحسنين .

حـــسنين: اتفضل **(ثم غامزا عواد)** كده وكده يعنى **(لمحمدين)** عليا الطلاق لتتفضل .

محـمـدين: تعيش ، انى مستعجل .

حـــسنين: طب اشرب شاى حتى .

محـمـدين: تعيش، هو فين الشاى ده ؟

حـــسنين: عواد كان لسه هيصبه .

محـمـدين: **(يقترب ويجلس)** وماله ، زيكم يارجاله ، سلامات كده، الله مالكم مش على بعضكم؟

حـــسنين: **(يتجاهل محمدين ويتحرك للحفره وينظر فيها)**

محـمـدين: **(يتحرك للحفره وتجحظ عيناه)** بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله.

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

محـمـدين: دا شيء لا ع البال ولا ع الخاطر، حقا بطلوا دا واسمعوا دا .

عـــــواد: شفت يامحمدين . شفت ؟ مصيبه وجاتنى .

محـمـدين: مصيبه ؟ ماتقولش كده ياراجل ، دا بدل ماتحمد ربك وتشكر فضله؟

محـروس: عم محمدين .. هو ايه البتاع دا ياعم محمدين ؟

محـمـدين: الشيء ده بشرة خير لاهل البلد كلتها وهديه من رب السماوات .

عـــــــــواد: (بآمل) فكرك كده يعنى ؟

مـحـمـمـدين: امال .. ربنا عالم بحالنا وعشان كده بعتهولنا وانت راجل طيب ووشك حلو .

عـــــــــواد: ربنا يطمن قلبك (وينظرلحسنين بعتاب) دا فيه ناس قالولى غيركده خالص .

مـحـمـمـدين: انهى بهيم اللى قالك كده ؟

حـــــسنين: انت بتقول ايه يامحمدين . ده بشرة خير ؟ ده ؟

مـحـمـمـدين: امال .

حـــــسنين: والله انت فلاح ومابتفهم ايتها حاجه .

مـحـمـمـدين: يعنى انت اللى بتفهم ياخى ؟

حـــــسنين: طب فرضنا بقى انه طلع شىء بطال، تأذى الراجل ليه ؟

عـــــــــواد: هو ايه اللى فرضنا ، امال انت كنت بتخضنى ليه ؟

مـحـمـمـدين: (لحسنين) وافرض انت بقى ياحدق انه طلع حلو وكويس ؟

عـــــــــواد: انت كمان بتقول افرض ؟ آل جبتك ياعبدالمعين تعيلى لقيتك تنعان .

يظهر الخفير

حـــــسنين: هش.. غفيرالعمده طب . (بصوت عال) امسك لسانك لتروح فى داهيه ياعواد .

الخـــفــــيـــر: (يتوقف) فيه حاجه ياعواد ؟

حـــــسنين: لا مافيش . دا بس عواد لقى شىء ف أرضه .

الخـــفــــيـــر: شىء ؟

حـــــسنين: الحق ياعواد، دا عرف !

الخـــفــــيـــر: والجثه دى لقيتها ازاى وامتى ؟ انطق .

عــــــــواد : جثة ايه، تف من بقك .

حـــــسنين : دا شيء كده الله اعلم بيه . هدا اهو .

الخـــفــيــر: **(ينظرفى الحفره)** بسم الله الرحمن الرحيم، يانهارمش فايت .

عـــــــواد : **(بلهفه)** ايه ؟

الخـــفــيــر: ودا جالك منين ياعواد ؟

عـــــــواد : والله ماعرف ولا لى دعوه بيه , انا لقيته كده مطرحه , لاء دا حتى الواد محروس هو اللى عتر عليه .

مـــحـــروس : **(للخفير)** هو ايه البتاع دا ياعم ؟

الخـــفــيــر: لازما ابلغ العمده **(يجرى)** ياجناب العمده ..ياجناب العمده ..

(الخفير يخرج)

حـــــسنين : جالك كلامى ياعواد ؟؟

عـــــــواد : **(يلطم)** ياوقعه سوخه ياولاد، اعمل ايه دلوقتى ؟

حـــــسنين اتخلص منه قوامك . شيله وازقله ف الترعـه ولاقولك ارميـه ف زمام الكفراللى ف ريحنا .

عـــــــواد : حاضر **(يهم بنزول الحفره)**

مـحـمـدين : لاء اوعى ياعواد الخفيرشافه وهيبلغ العمده ودى مسئوليه عليك , هيسألوك وديت الشيء فين ... تقولهم ايه ؟

عـــــــواد : **(يتراجع وينظر لحسنين)** ايوه صحيح ، اقولهم ايه ؟

حـــــسنين : ياسلام ؟ قولهم طار .

عـــــــواد : ودا بيطير ؟

حـــــسنين : هو كان حد شافه عشان يعرف بيطيرولا لاء ؟ اسمع كلامى الشيء دا شؤم.

مـحـمـدين : بالعكس بقى , الشى ده فال كويس وبكره تقول محمدين قالى .

عـــــــواد : **(بحيره)** انى اتلخبطت .. يعنى افرح ولا اتغم ؟

حسنين : الشيء دا هيضرك ويجيب لك وجع الدماغ.

محمدين : بالعكس الشيء دا هيفيدك ويبقى فاتحة خيران شاء الله .

عواد : ريحونى، اظهره ولا اخفيه ؟

محمدين : تظهره وتاخد الحلاوه .

حسنين : تخفيه وتريح نفسك , الطمع يقل ماجمع , شيله بسرعه .

عواد : ودا ينشال ؟

حسنين : جرب .

عواد : طب شيل قصادى .

حسنين : لاياعم وانا مالى .

محمدين : اسمع كلامى انا ، الواد حسنين مش رايد لك الخير . دى البلد كلاتها هتدعيلك ويمكن يصوروك ف التلافزيون كمان .

عواد : نفسى اصدقك يامحمدين .

محمدين : صدقنى، دا انت امك داعيه لك .

(يظهر سماعين امام الجامع وخلفه جابر)

عواد : بس . امام الجامع هو اللى يفتينى **(ينادى)** ياسيدنا الشيخ، ياشيخ سماعين ..تعال افتينى الله يخليك .

سماعين : **(دون ان يتوقف)** حرام . حرام . تنظيم النسل حرام وقلتها اكترمن مره .

محمدين : اسمعنا بس الاول وبعدين ..

سماعى : **(مقاطعا)** الحلال بين والحرام بين .

محمدين : احنا عايزينك تفتى لنا الشيء دا ايه، تعال بص هنا .

سماعين : **(يقترب وينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد : **(بلهفه)** ايه سكت ليه ياسيدنا , حرام ولاحلال ؟

سماعين: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

محروس: ايه البتاع دا ياسيدنا ؟

سماعين: هذا الشيء رجس من عمل الشيطان الرجيم . هذا الشيء ايه ؟

جابر: رجس

سماعين: من عمل مين ؟

جابر: الشيطان .

سماعين: فتح الله عليك .

حسنين: جالك كلامي ياعواد ؟

محمدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

عواد: استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .

سماعين: وهو دليل على غضب الله سبحانه وتعالى على عباده الظالمين الفاسقين بل هو علامه من علامات الساعه وقيام القيامه .

محمدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

سماعين: لقد حذرت وانذرت والله على مااقول شهيد . اللهم انى بلغت اللهم فأشهد .

محمدين: برضك اضمن تقول والله اعلم ياسيدنا .

(يدخل بعض الاهالى على صوته وينظرون فى الحفره)

الكل: ايه ؟ فيه ايه؟ خبر ايه ؟

حسنين: اصل عواد لقى الشيء دا . تعالوا شوفوا . تعالوا اتفرجوا

الكل: بسم الله الرحمن الرحيم .

سماعين: هذه فتنه القصد منها الهاء العباد عن دينهم . ومش بعيد ربنا يسخط كل من ينظر لهذا الشيء .

(حسن ابو على يقف خلف زهره وخضره ويلتصق بهما)

أبو على: بصى بصى شايفه بيلعب ازاى .. ياحلاوه .

خضره: شايفه حاجه يابت يازهره ؟

زهره: ابدا لابيلعب ولاحاجه .

أبو على: دلوقتى يلعب بس اصبرى عليه شويه .

زهره: ياللا بينا يابت بلا لعب عيال .

خضره: استنى خمسه اما نشوف اخرتها .مش يمكن يلعب ؟

زهره: **(لابوعلى)** ماتفسح شويه ياخويا, ماتلزقش كده .

أبو على: ايه .. مش عارف اشوف زى الناس .

أم أحمد: **(تشهق وتبصق ف جلبابها)** يالطيف اللطف احفظنا يارب .

خضره: والنبى شكله يشرح القلب .

زهره: مش قوى يعنى، ياللابينا ياخضره .

خضره: استنى عايز اشوفه زى الناس .

أبو ظريفه: مش يمكن الشىء دا بيتاكل ؟

جابر: اخص الله يلعنك .

أبو ظريفه: يعنى جريته ؟ ماكل حاجه فى الدنيا بتتاكل، اشمعنى دا ؟

جابر: بعدهالك يعنى **(يهم بضربه)**

حافظ: مش كده . لازم نحترم كل وجهات النظر.

(الفتاتان تخرجان فيتحرك ابوعلى خلفهما)

حسنين: خلى بالك يام احمد م اللى ف بطنك .

أم أحمد: بعد ايه . اناحاسه انى اتشاهرت، ورتونى المصيه دى ليه ؟

محروس: خاله ام احمد .. هو ايه البتاع دا ياخاله أم احمد ؟

أم أحمد: ابعد عنى الساعه دى **(وتعاود النظرللحفره)** يالهوى على شكله ، فظيع .. بشع .

عواد: الله طب ماتبعدى عنه .

أم أحمد: **(تلطم)** ماشفته واللى كان كان .

البقال: معايا الساقع .. ازوزه ازوزه المتلج . بل ريقك ياعطشان

سماعين: اللهم ارفع غضبك عنا . اللهم اشملنا برحمتك وعفوك ورضاك .

الكل: امين .

سماعين: اللهم انصرنا على القوم الكافرين .

الكل: امين .

عواد: انت بتدعى على مين دلوقتى ياسيدنا ؟

جابر: ماتشور عليهم بحاجه ياعم الشيخ , دول غلابه .

سماعين: الشيء ده روح شريره شيطانيه . ارجموه .

محمدين: هو دا راجل ولاست عشان نرجمه ؟

جابر: هتعدل ع الامام بتاعنا ؟ قالك روح شريره يبقى لزما نقطعه حتت ونحرقه . ايدكم معانا يارجاله **(يرفع فأسه)** الله اكبر .

محمدين: اعقل ياد ياجابر .

جابر: ماعقلش لازم اخلص بلدنا م النجاسه دى . الله اكبر.

عواد: **(يمسك يده)** انت نفسك فى جنازه وتشبع فيها لطم ؟

حسنين: سيبه شويه ياجابر احنا لسه ماتفرجناش زى الناس .

البقال: ايوه دى حاجه ماشوفنهاش قبل كده . معايا الازوزه .

عواد: اه يابلد مالهاش كبير، نزل الفاس ياله

محمدين: نصبر ياخوانا لما يوصل العمده ونشوف رأيه .

البقال: حد عايز شاى، شاندوتشات ..

(يظهر الخفير ثم العمده)

الخفير: وسع للعمده منك له ، فسح ياحمار.. فسح ياطور. اوعوا يابهايم . سمع هس .

العمده: سلامو عليكم يارجاله .

البعض: اتفضل ياجناب العمده ..

العمده: (**ينظرللحفره**) بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: (**بلهفه**) ايه ؟ قلت ايه ياعمده ؟

العمده: (**للخفير**) روح بلغ الست الدكتوره فهيمه حكيمةالوحده .

الخفير: حاضر واجيب باشمهندز الرى بالمره .

(الخفير يخرج)

سماعين: هذا الشيء شرمستطير وهم خطيروفسق كبير .

العمده: قول والله اعلم ياشيخ سماعين .

سماعين: والله اعلم ، وماعلى الرسول الا البلاغ .

عواد: شايف ايه ياعمده ؟

العمده: (**يمسح على شاربه بتفكير**) الشيء ده جايز يكون من عمل الحكومه .

الكل: (**يهمهم**) الحكومه ؟

سماعين: ولو، لاطاعه لمخلوق فى معصية الله .

الكل: لااله الا الله .

العمده: (**بعصبية**) بقول جايز . مابتفهموش ؟ وف الحاله دى، الحكومه ادرى بفايدته وعارفه شغلها ويبقى الشيء ده عهده ف ذمتنا .

محمدين: عندك حق ياعمده، والله بيتحدث صح ياولاد .

العمده: وجايز يكون مش بتاع الحكومه ، وف الحاله دى هى ادرى بضرره ويبقى الشيء ده حرز فى مسئوليتنا لحد ماتيجى تتصرف فيه .

حسنين: الله اكبر . مايجيبها الا عمدتها .

(يدخل الخفير وفهيمه والباشمهندس)

الخفير: الست فهميه حكيمة الوحده الصحيه وباشمهندز الرى كمان .

العمده: اتفضلي يادكتوره .

فهيمه: **(للاهالى بتأفف)** اف اف ..ابعدوا ، ابعدوا ريحتكم وحشه . اف .

المهندس: سلامو عليكم يارجاله .

العمده: **(مقاطعا)** وضح لنا ايه العباره دى يادكتوره .

المهندس: **(لنفسه بغيظ)** اشمعنى يعنى يسألوها هى الاول ؟

فهيمه: **(تركع قرب الحفره ثم تلتفت للمهندس الذى ركع خلفها)** وانت كمان ابعد .

المهندس: انا مهندس زراعى والارض اختصاصى انا .

فهيمه: بس خلاص .. فهمت .

عواد: **(بلهفه)** ايه ياست فهيمه ؟

فهيمه: اصبر **(تعاود النظر ثم تنهض وتنظف يديها)** .

المهندس: انا رأيى يادكتوره ان ..

فهيمه: **(تتجاهله وتخاطب العمده)** شوف ياعمده الشيء دا مالوش نفع ولاضرر .

المهندس: كنت لسه هقولها .

العمده: لاينفع ولايضر؟ امال ايه ؟

فهيمه: ابدا دا زى اى شيء ، ممكن يكون نافع وممكن يضر .

المهندس: صح . تمام . دا نفس رأيى من قبل ماأشوفه .

العمده: يعنى ايه ؟

فهيمه: الكلام واضح ، يعنى الرك على الاستخدام السليم .

المهندس: فعلا مظبوط .

فهيمه: وكأجراء وقائى بقترح اولا .. الاهالى مايقربوش منه .

(الاهالى يقتربون)

فـهـيـمـه : ثانيا.. لوقربوا منه يغسلوا ايديهم بالديتول والاحسن يستحموا, ريحتهم وحشه قوى.

العـمـده: لكن دا الاهالى بتقول ..

العـمـده: **(مقاطعه بأحتقار)** ماليش دعوه بالاهالى، الاهالى تقول زى ماهى عايزه، انا قولت لكم رأى العلم فى الموضوع وخلصت ضميرى .

المـهـنـدس: بس حضرتك نسيتى حاجه مهمه يادكتوره وهى ان ..

العـمـده: **(مقاطعا وللدكتوره)** طب حضرتك تكتبى الكلام دا على ورق؟

فـهـيـمـه : انا مامضيش على اى حاجه. ورق مامضيش، شهادات مامضيش، روشتات مامضيش **(وهى تزيح الناس)** فسحوا جتكم البلا .

(فهيمه تخرج)

العـمـده: **(للغفير)** اتحفظ ع الشيء ده تحت نظرك وفض الاهالى من هنا.

العمده يخرج

الخـفـيـر: كله يبعد من هنا، سمعتوا اوامرجناب العمده .. مش عايز ايوها مخلوق النواحى دى. **(الناس تبتعد للوراء لحظه حتى يخرج العمده ثم تعود)**

المـهـنـدس: **(لنفسه بغيظ)** يعنى اشمعنى محدش سألنى انا ؟

عـــواد: مافيش حد فى البلد دى كلاتها يبل ريقنا بكلمه ؟

المـهـنـدس: طب والله مانا قايلهم، خليهم كده على عماهم .

حـسـنـين: محدش عارف حاجه .

سـالـم: **(هامسا)** انا عارف

حـسـنـين: طب وساكت ليه ؟

سـالم: (هامسا) هش مش عايز حد يسمع .

حسنين: طب قولي واني مش هقول لحد انك عارف .

سـالم: الشيء دا من صنع المخابرات الاجنبيه .

حسنين: يانهار مطين بطين . .

سـالم: (يكتم فمه بيده) وطى صوتك.

حسنين: انت متأكد ياسى سالم ؟

سـالم: للاسف ايوه .

عـواد: انتوا بتقولوا ايه ؟

سـالم: (بقلق) لا ولاحاجه . ولاحاجه .

محمدين: انت ساكت ليه ياسى حافظ ، مش انت راجل شاعر و ادباتى ؟

حـافظ: أنا كنت بتأمل عشان اوصل لكنه واغوار هذا الشيء .

محمدين: ووصلت ؟

حـافظ: بالطبع .

محمدين: اسكتوا شويه ياغجر ، سى حافظ وصل .

أم أحمد: حمدلله ع السلامه ياسى حافظ .

المهندس: (ساخرا) قولنا اللى وصلت له يافيلسوف الغبرا .

حـافظ: ف واقع الامر، فأن هذا الشيء ..في الحقيقه .. وان شئنا الدقه ..

الكـل: (بلهفه) ايه ؟

حـافظ: لاشيء .

الكـل: (بعدم فهم) هـه ؟؟

عـواد: وبعدين ؟

حـافظ: خلاص . خلصت .

حسنين: هى ايه اللى خلصت , هى نكته ولافزوره ، اشرح لنا يعنى ايه .

حـــــــافظ: يعنى باختصار وباللغه اللى تفهموها الشىء ده اوالحاجه دى ولاحاجه ولاشىء بالمره.

محـمـدين: وجهة نظر تحترم برضه .

المهندس: (بأحتقار) جهله وادعياء .

عــــواد: معلشى قول تانى بس بالراحه علينا .

حــــافظ: (يتنهد) للاسف، مهما حاولت اشرح لكم مش هتفهموا .

جــــابر: سيبونى عليه لحسن انا مبأؤ منه الجدع ده

محـمـدين: مش كده خليك انت الكبير .

المهندس: (لنفسه) اقولهم وامرى لله (ثم بلهجه مختلفه) لكن لاء، مايستاهلوش يعرفوا بالساهل اللى تعبت لحد ما اتعلمته

حـسـنين: (لسالم) ماقولتليش انهى مخابرات اللى دست علينا الشىء ده ؟

ســـــالم: دا ثمرة تعاون مشترك بين الموساد والسى أى ايه.

حـسـنين: قصدك السى ان ان.

ســـــالم: لاء السى أى ايه يعنى مخابرات امريكا والموساد مخابرات اسرائيل. اه لو ان عبدالناصر عايش، مكانش الشىء دا يستجرى يظهر عندنا .

حـسـنين: عندك حق , كان أممه .

ســـــالم: والكارثه ان محدش واخد باله ولاحاسس باللى بيتدبر لنا .

حـسـنين: طب ماتقولهم انت وتوعيهم

ســـــالم: هينتقموا منى، هو مين اللى كان ورا فصلى م الجامعه ؟ ولاانت صدقت انه عشان استنفدت مرات الرسوب ؟

المهندس: (يصرخ) كفايه جهل واشاعات، انا هتكلم .. كله يسكت .

الـــكـــل: (يسكت تدريجيا)

المهندس: (دون ان ينظرلهم) الكلام اللى هتسمعوه منى محدش تانى هيقولوهولكم . الشيء دا معروف فى اغلب بلاد العالم المتحضر وغير المتحضر وبمرور الوقت هتتعودوا على وجوده، ولابد نعمل حسابنا اننا نتعايش معاه . اى اسئله ؟

الكل: (ينظرون لبعضهم ولايتكلمون)

المهندس: محدش عايز يستفهم عن حاجه ؟

عواد: وانت قلت حاجه ؟

المهندس: انا الحق عليا، ومش هقولكم اكترمن كده . سلامو عليكم .

(يتحرك ثم يقف عندما لايرد عليه احد وبعصبيه) بقول سلامو عليكم.

الكل: **(شاخطين)** وعليكم . دهدى .

(إضاءه على دوار العمده)

الخفير: **(فى التليفون)** خليك معايا لحظه ثم للعمده . مطيع بيه سكرتير المحافظ معاك.

العمده: الو ..

(اضاءه على مكتب بالمحافظه)

السكرتير: **(فى التليفون)** نعم ياعمده ؟

العمده: سلامات كده يامطيع بيه ، ازى صحة جنابك .

السكرتير: انت هتصاحبنى ؟ انا مش فاضى لك، عايز ايه ؟

العمده: اصل يافندم ظهر عندنا شيء ومش عارفين حاجه عنه . ياترى الشيء ده تبعكم وحاطينه خصوصى يعنى ولا مش تبعكم ؟

السكرتير: شيء ايه ياعمده وضح كلامك .

العمده: ماهو دا المشكل ياسعادة البيه السكرتير. شيء مالناش درايه بيه.

السكرتيـــــر: يعنى ايه . انت مش شوفته ؟

العـــمـــــده: ايوه امال .

السكرتيـــــر: مش فيك مخ، مش فيك عنين ؟

العـــمـــــده: ايوه امال .

السكرتيـــــر: خلاص، يبقى تقولى الشيء دا ايه . عدو ولاحبيب ؟

العـــمـــــده: مانا لوعرفت انه عدو ماكنتش استنيت عليه . ولو كان خير ماكنتش كلمت حضرتك من اصله .

السكرتيـــــر: قصدك كنت لهفته لوحدك . مانا عارفك كرشك كبير ياعمده .

العـــمـــــده: الله يحفظك . عامة مدام مش من حداكم يبقى مافيهوش خير، بس اتصرف ازاى؟

السكرتيـــــر: سعادة الباشا المحافظ قدامه ورق مهم , نص ساعه واتصل بيا تانى اكون بلغته .

العـــمـــــده: الو الراجل قفل السكه ف وشى .

(اضاءه على القريه)

حـــــــافظ: **(محاولا تأليف قصيده)** ياهذا الشيء الذى .. ، ايها الشيء الذى ..

حـــــسنين: ماتسيبنى انا افطن الناس بموضوع المخابرات الاجنبيه

ســـــــالم: اوعى، هيخطفوك ويعذبوك . وتحت التعذيب هتعترف عليا . اصلك ماتعرفهمش.

حـــــسنين: يعنى اكن انت رأيك من رأى الشيخ سماعين .

ســـــــالم: اعوذ بالله ، ازاى بقى ؟

حـــــسنين: ايوه ماهو راخر بيقول ان الشى دا شر يبقى لزما الكفار هما اللى عملوه .

ســـــالم: انت مغيب ومضلل ومهمش سياسيا , بروجوازى راديكالى ليبرالى متعفن ومش فاهم حاجه خالص .

(يدخل زكريا على عكاز وهو كفيف)

محمدين: **(وهو يسحبه من يده)** يا اخوانا جبت لكم عم زكريا . تعال قرب ياعم زكريا وبص.

عواد: يبص ازاى وهو كفيف يامفتح ؟

محمدين: يحسس عليه ، يمكن ..

زكريا: لاء مافيش داعى بس قربونى منه .

محمدى: اهو الشيء دلوقتى قدامك .

زكريا: **(بدهشه)** بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: **(بلهفه)** ايه انت راخر ؟

زكريا: هو .. هو الخالق الناطق هو. الشيء نفسه ، نفس الشيء . لاحول ولاقوة الابالله .

عواد: انت تعرفه من قبل كده ؟

زكريا: يا اخوانا الشيء دا ظهر قبل كده بس انتوا ماتوعوش عليه .

حسنين: الراجل باينه كبروخرف .

زكريا: يشهد عليا المرحوم حسب الله عبدالباسط والمرحوم عبدالله عبدالواسع ..

محمدين: وانت شوفته ايامها ياعم زكريا ؟

زكريا: زى مانا شايفك قدامى دلوقتى .

أبو ظريفة: اوصفهولنا , كان شكله ايه .

زكريا: اقولكم

(الكل يترك الحفره ويتجمع حول زكريا)

زكـــــــريـا : كــان شكله زى الشىء دا تمام ، بس دكــهـوا كــان اكــبــرمـن داهوا شويه ..لاء قول شويتين . قول تلاته .

الـــــكــــــل : (بانبهار) ياسلام .

زكـــــــريـا : امال، حاكم كل حاجه زمان كانت كبيره ، هو انتوا شفتوا حاجه فى زمانكم دا ؟

البــــقــــال : وايه كمان ؟

زكـــــــريـا : بس لونه كان يفرق شويه .

البــــقــــال : كان افتح ولاغمق ؟

زكـــــــريـا : دكهوا كان افتح من دهوه شويه واغمق منه شويه، من دا على دا يعنى .

الـــــكــــــل : (بانبهار) ياسلام ..

أبو ظريفــة : المهم،.. كان بيتاكل ؟

جــــــابـر : اسكت ياوله، انت همك على بطنك وبس (لزكريا) والناس عملت ايه ؟

زكـــــــريـا : الناس ياولداه اتلخبطت ومعرفوش يتصرفوا ازاى وكل حى طلع برأى. اللى يقولك السلطان حسين هوالسبب واللى يقول لاء دول الانجليز واشى ابصر ايه، كانت النتيجه ان الشىء اختفى .

عـــــــواد : اختفى ازاى ؟

زكـــــــريـا : معرفش، زى ماظهرفجأه، اختفى فجأه بقدرة قادر، ومن ساعتها البلد ماشفتش يوم عدل. مافاتش شهور الاو الحرب قامت .

حـــــسنـين : عرفتوا ان الشىء دا شؤم ع البلد ؟

مــحــمــدين : وليه ماتقولش ان دا حصل للبلد اجرن الشىء اختفى ؟

زكـــــــريـا : انا بحكى لكم التاريخ زى ماحصل بالمظبوط .

(مرقص افندى يمر)

عــــــــواد: مرقص افندى، تعال شوف الشىء اللى ظهر فـ ارضى .

مـــــــرقص: ايوه سمعت عنه . بس انا مستعجل صدقنى .

عــــــــواد: تعال بص بصه واحده .

مـــــــرقص: (ينظر ثم يرسم علامة الصليب) بسم الله الرحمن الرحيم !

عــــــــواد: (بلهفه) ايه ؟

مـــــــرقص: انا ماليش دعوه بالحاجات دى ياعواد، انا راجل موظف فـ الدوله .

عــــــــواد: ضرورى برضك لك رأى. دا انت مدرس ابتدائى قد الدنيا .

مـــــــرقص: صدقنى.. انا كنت ادبى . سعيده عليك .

(اضاءه على منزل مرقص)

مـــــــرقص: (داخلا) سعيده ياتريزا.

تـــريـــزا: شفت الشىء اللى طلع فـ البلد يامرجص ؟

مـــــــرقص: ماشوفتش ومش عايز اشوف .

تـــريـــزا: (وهى تخلع عنه الجاكته) يوه، ليه ؟

مـــــــرقص: اسمعى ياوليه. يظهر ميت شىء او يختفى، احناالناس ايوها دعوه بأيوها شىء .

تـــريـــزا: وغلط يعنى نبص؟ انا مرضتش اخرج اشوفه غيرلما انت تجى .

مـــــــرقص: قسما عظما ياتريزا ، لوهويتى ناحية الشىء دا لتعرفى شغلك .

تـــريـــزا: اباه ؟ ماكل الخلايج بيتفردوا عليه .

مـــــــرقص: مالناش دعوه بالناس، احنا ماشفناش حاجه ولاسمعناش حاجه ، دى مش بلدنا . ومالناش صالح فيها ، احنا بلدنا اسيوط وان شاء الله اخلص النقل ونرجع لها. ياللا حضرى الوكل و .. (يتنحنح) وسخنى ميه عشان هستحمى بعد العشا.

تــــريــــزا: يوه ، يابرودك يامرجص، محبكش الحموم غير النهارده ؟

(اضاءه على القريه)

حـــــسنين: ممتاز بيه وصل .. والهانم معاه كمان.

(يدخل ممتاز وثريا)

ممتــــــاز: ازيك ياسى ..

عــــــواد: عواد ياسعادة البيه .

جـــــابر: الباشا ياطور .

عــــــواد: يا سعادة البيه الباشا .

ثــــريـــــا: سمعنا ان عندك شيء كده، هيء هيء . ماتفرجنا عليه .

عــــــواد: اتفضلى .

ثــــريـــــا: اوه . بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله ومايطلعش الا فى ارضك انت يا ..

عــــــواد: عواد ياسعادة الست الباشا .

ثــــريـــــا: بص ياممتاز حاجه «فانتستيك .. ارت ستيك» خالص . يهبل ياربى..

ممتــــــاز: فعلا . دا مش بعيد يكون سقط من الفضاء الخارجى .

ثــــريـــــا: أنا عايزاه يامتاز .

ممتــــــاز: طب وطى صوتك عشان مايطمعوش فينا .

حــــــسن: (مشيرا الى ثريا) شايف الشيء دا ياوله ياجابر .

جـــــابر: ايوه مش تقولى زهره وخضره وصفرا .

ممتــــــاز: روحى انتى دلوقتى، الفلاحين بيتفرجوا عليكى .

ثــــريـــــا: عليا انا ؟

أم أحـــمـــد: لاء عليا انا .

ممتـــــاز: ايوه ماهو انتى شىء ماشافهوش قبل كده من قريب . روحى وانا خمس دقايق واخلص الموضوع .

ثـــريـــا: طب ماتتأخرش عليا ، اورفوار ياجماعه .

(ثريا تخرج بينما يدخل عارف)

محـمـدين: الحمد لله الأستاذ عارف بيدرس فى كلية العلوم وهيحل لنا اللغز.

جـــابر: وهو معقوله ، بتاع العلوم يعرف زى سيدنا ؟

حـسنين: طبعا ياجاهل، دا بيدرس اللغه العربيه على اصولها .

عـــواد: طب قطمنا ، ربنا يفتحها عليك كمان وكمان .

عـــارف: انا لابدرس دين ولابدرس عربى . انابدرس العلوم .

جـــابر: تبقى مش عالم.

حـــافظ: دى علوم ودى علوم **(لعارف)** تعال بص وقولنا رأيك.

عـــارف: **(ينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم، ياه ..

عـــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

عـــارف: اصبروا عليا **(ويقترب من الحفره اكثر)**

عـــواد: بس .. ماتقربش اكترمن كده .

عـــارف: **(متراجعا بقلق)** ليه ؟

حـسنين: واحنا ايش عرفنا، مش يمكن بيعض ؟

عـــارف: ليه بتقول يعض؟ جايز يكون نتايه مش دكر .

الــكـــل: **(بأستنكار)** نتايه ؟؟

عـــارف: دا لو كان شىء حى .

محـمـدين: حى ولامش حى، المهم تقولنا ده خير ولاشر؟

أبو ظريفـة: بالصريح كده هينفع ولاهيضر ؟

ممتـــــاز: ايوه يعنى يجيب همه ولامايساواش نضيع وقتنا قدامه .

عـــــارف: (مرتبكا) هه ؟ انتوا عايزين الحق ولاابن عمه ؟

حـــسنين: قولنا الاتنين واحنا ننقى الاحسن فيهم !

ســـــالم: عايزين الحق طبعا .

عـــــارف: الحقيقه .. معرفش .

(حالة استهجان من الجميع والبعض يدق كفا بكف)

ســمــاعين: ويقولك بتاع علوم، بيدرسولهم فى العلوم معرفش، وبئس علام الكفار.

مـحـمـدين: ماتتحقق كويس ياسي عارف .

عـــــارف: (ينظرثانية) مش عارف .

حـــسنين: معلشى، اصله لسه فى سنه تانيه هيءهيء.

عـــــارف: فعلا، دا بره المقرراللى بندرسه.

حـــــافظ: يعنى رأيك ايه ؟

عـــــارف: ماليش رأى .

جــــــابر: طب فسح بقى شويه .

ممتـــــاز: انا رأيى نستورد خبير اجنبى يشوفه ويقولنا رأيه .

ســمــاعين: كمان عايزين تجيبونا الكفره ناخد رأيهم ؟

ســـــالم: (بتوجس) خبير اجنبى ؟ ف ايه بالظبط ؟

عـــــارف: أيوه خبير اجنبى ف ايه ؟ فى البيولوجيا ولافى الكميا ولاالطبيعه ؟

ممتـــــاز: ماهى دى مهمة الخبير الاجنبى هواللى يحدد لنا نجيب خبير ف انهى علم .

حـــسنين: يبقى يا هولندى، يا المانى .

ممتـــــاز: اشمعنى ؟

حـــسنين: ماهو دول اللى بيجبوهم عشان يدربوا فريق الكوره بتاع مصر.

عـــــارف: ياجماعه انا عايز اقول ..

ممتـــــاز: انت تسكت وماتقولش حاجه خالص انت الوحيد اللى ماتعرفش حاجة، وقلتها بعضمة لسانك .

(يدخل الشيخ نصوحى والبقال يسحبه)

البـــقـــال: جبت لكوا الشيخ نصوحى .

حـــــافظ: اهو دا الخبير الاجنبى هىءهىءهىء .

سـمــاعين: اشهدى يامة الاسلام . الاهطل العبيط يسمونه بالشيخ ويستفتوه .

نصـــوحى: بس ياشيخ بطاطا .

جــــابر: اهيه .. يوضع سره ف أضعف خلقه ياعم الشيخ سماعين.

البـــقـــال: قولنا ياعم نصوحى، الشىء دا كويس ولاوحش ؟

نصـــوحى: الشىء دا ..دا ..دا

عـــــواد: (بلهفه) ايه ؟

نصـــوحى: لاء مش هقول، هىء هىء هىء .

عـــــواد: حلفتك بالغالى ياشيخ لاانت قايل، ندرعليا لوقلت، اقعد شهر بحاله امسح لك ريالتك بجلابيتى .

البـــقـــال: (وهو يعطيه شيئا فى يده) وحتة حلاوه طحينيه تحلى بقك .

نصـــوحى: الشىء دا كويش .. كويش خالش .. حلو هىءهىءهىء .

البـــقـــال: يعنى فيه بركه ؟

نصـــوحى: دا كله بركه . دا حاجه حلوه خالش هىءهىء.

الـــكـــل: (يهلل فرحا والنسوه يزغردن)

حـــسنين: انا قلبى كان حاسس م الاول ، اى والله .

سـمــاعين: اللهم بلغت اللهم فأشهد .

الخـــفـــير: الشىء ماطلعش بتاع الحكومه ولاتعرف عنه حاجه .

محمدين: (لعواد) هيص ياعم هتنشهر وتتغنى.
عواد: انت هتقر عليا ؟ دى ارادة ربنا .
ممتاز: عايزك ياعواد. **(ويتحرك مبتعدا)**
عواد: افندم ياسعادة البيه **(ويلحق بممتاز)**
ممتاز: انت صعبان علياء انا مستعد اشترى منك الفدان بحاله واخلصك م الهم ده.
عواد: كتر الف خيرك ياسعادة البيه..
ممتاز: يعنى موافق ؟
عواد: وانا هلاقى فرصه احسن من دى ؟ شيل .
ممتاز: هديك عشرتلاف «كاش» بس تسلمنى الارض النهارده .
عواد: طب لما اشيل منها الشيءالاول .
ممتاز: لاء ياحدق، انا شارى الارض بالشيء اللى فيها.
عواد: يفتح الله .
ممتاز: طب بلاش الارض، تبيع الشيء بكام ؟
عواد: سعادتك تقدر، واناخدامك.
ممتاز: خمستاشرالف كويس ؟
عواد: ايه ؟ طب قول تلاتين، خمسين .
ممتاز: كل دا فى حتة شيء ؟ دا انت مفلوانى قوى ياعواد .
عواد: (ساخرا) خلاص اشترى من بره ارخص . دا شيء مالوش سعر ومايتقدرش بتمن ياسعادة البيه .
ممتاز: لاحظ انى هشتريه منك ع المغمض وجايز يطلع ف الاخر مايساواش نكله.
عواد: وجايز يطلع لقيه ويسوى وزنه دهب .

ممتـــــــاز: اوكى بس اناللى هتحمل «الريسك» انماانت راجل غلبان مش قد المغامره ، ماتقفلش حظك، دا رزق ابنك محروس، هديك عشرين الف . قلت ايه ؟

عـــــــواد: يفتح الله .

ممتـــــــاز: احسن . اصلك مش وش نعمه .

(اضاءه على دوار العمده والمحافظه)

(العمده يتحدث فى التليفون والسكرتير يرد)

العـــمـــده: ايوه يامطيع بيه كلمت سيادةالمحافظ ؟

السكرتيـــر: الباشا ماعندوش وقت ييجى وبيقولك ابعت له الشيء على وجه السرعه عشان يشوفه بنفسه ويتخذ فيه قرار .

العـــمـــده: بلاش ييجى بذات سخصه يبعت لناحد بيفهم .

السكرتيـــر: الباشا مابيثقش فى رأى حد ولازم يعاين بنفسه .

العـــمـــده: طب ماحضرتك تشرفنا بداله، اكيد الباشا بيثق ف حضرتك .

السكرتيـــر: انا مـشـغـول مع سـعـادته يابنى ادم ، ياللا ابعت لنا الشىء بسرعه..الباشا فاضل ساعتين ويروح البيت يكوع .

العـــمـــده: أنا ماضمنتش يافندم ايه اللى يحصل ..

السكرتيـــر: يعنى ايه ؟ دا أمر ياعمده انت بتهزر ؟

العـــمـــده: بس الاهالى يافندم هيقولولى واخد الشيء وموديه على فين ؟

السكرتيـــر: والاهالى مالها يابنى آدم .انت عمده مش مالى مركزك .

العـــمـــده: الله يحفظك . طب افرض سيادتك الشيء مرضاش يتنقل ؟

السكرتيـــر: يعنى ايه مايرضاش هو بكيفه ؟

العـــمـــده: قصدى يعنى انامش عارف انقله ازاى .

السكرتيـــر: على حساب المحافظه يابنى ادم .

العمده: مش الغرض، سيادتك مافهمتنيش ..

السكرتير: ومش عايزافهم . اللى قولته يتنفذ بالحرف.

العمده: مش الفكره يافندم لكن ..

السكرتير: مالكش . سعادة المحافظ قال الشيء ييجى له يبقى ييجى له ، مفهوم ؟

العمده: ايوه بس دا شيء مش عادى ياحضرة السكرتير، ده شى ماشوفناهوش قبل كده.

السكرتير: ولو اى شيء تابع لمحافظة سعادته لازم اوامره يسرى عليه.

العمده: دا مش اى شيء، افهم حضرتك ازاى بس ..

السكرتير: مش عايز افهم .

العمده: خلاص . المحافظه تبعت تنقله على مسئوليتها.

السكرتير: اللى قلته يتنفذ بالحرف والا مش هيحصلك كويس **(يضع السماعه)**

العمده: الو ... اتصرف ازاى بس ياربى ؟

(تظهر زوجة ممتاز فيتحرك لها)

ثريا: هيه خلصت معاه ؟

ممتاز: الحيوان مش راضى يبيع .

ثريا: أما عجيبه والله هيعمل بيه ايه المغفل ده ؟

ممتاز: هما الفلاحين كده بهايم لكن طماعين وف منتهى الخبث .

ثريا: بس اناعاوزه الشيء ده يامتاز .

ممتاز: تعملى بيه ايه بس ياثريا ؟

ثريا: كفايه يقولوا الشيء فى بيت ثريا والناس ييجوا يزورونا عشان يشوفوه .

ممتـــــاز: انتى كمان هتكلفينى عزايم فوق تمنه ؟

ثـــريـــا : امال انت كنت عايزتشتريه ليه ؟

ممتـــــاز: مش عارف لسه مافكرتش، لكن هلاقى طريقه استغله بيها ، انشالله استغله فى الدعايه لشركاتى، مش عشان احطه وافرج الناس عليه مجانا زى السجاجيد اللى بميه وميتين الف اللى معلقاهاع الحيطه .

ثـــريـــا : وانت عايزنا ندوس برجلينا ع السجاجيد دى .. انت مجنون ؟

ممتـــــاز: سيبك م الشيء واجيب لك بداله فرو «منك»

ثـــريـــا : عندى اتنين . ثم ايه الفايده وكل صحباتى عندهم «منك» ؟ اناعايزه شيء مش عند حد.

ممتـــــاز: يوه ياثريا مش هخلص من زنك ده .

ثـــريـــا : مستخسر فيا حتة شيء ياراجل ياناقص يايحه .

ممتـــــاز: ثريا..وبعدها لك يعنى ؟

ســـــالم: **(يقف خطيبا فى الناس)** اسمعونى يا اخوانى، الشيء دا لازم الحكومه تأممه .

حـــــافظ: أول مره تتكلم صح .

عـــــواد: تأممه ازاى، دا ظهر فى ارضى يعنى ملكى .

ســـــالم: ولو تأممه للمنفعه العامه انا هتصل بالمسئولين فى الحزب .

عـــــواد: وانا اخرج م المولد بلاحمص ؟

محـمـدين: ماتخافش الحكومه ملزومه تدفع لك تعويض .

عـــــواد: الحكومه عمرها مابتدفع حاجه ولودفعت هتدينى ملاليم .

حـــــافظ: تعوضك فى حاله واحده، اذا أممت الارض، لكن لو أممت الشيء لوحده يبقى مالكش حاجه وممكن تعتبره من الآثار.

عـــــواد: كمان ؟ انتوا كلكوا عليا يا افنديات ؟

أبو ظريفـــه : ايوه تأممه، خلى الغلابه تاكل .

(عواد يجرى نحو ممتاز ويأخذه بعيدا)

عــــــــواد : ممتازبيه ، اناموافق على عشرين الف .

ممتـــــــاز: المبلغ كله مش معايا دلوقتى .

عــــــواد : هات اللى ف جيبك .

ممتـــــــاز: عندى فى البيت عشرتلاف، بس تسلمنى الشىء الاول ياحدق .

عــــــواد : معاك حاجه تاخد فيها ؟

ممتـــــباز: ابعت اجيب عربيه تنقله .

عــــــواد : طب بس ماتتأخرش عليا .

ممتـــــــاز: مسافة السكه .

(يخرج ممتاز وزجته)

عــــــــواد : عشرتلاف مش وحشين برضك. دا رزقك ياواد يامحروس

مـــحـــروس : هو ايه الشىء دا يابا ؟

عــــــواد : اخرس ياله .

(العمده يدخل)

الخــفـــيـــر: وسع لجناب العمده منك له .

العـــمــــده : عايز تلات اربع رجاله يشيلوا الشىء دا .

عــــــواد : هتودوه فين ياعمده ؟

العـــمــــده : مش شغلكم .الباشا المحافظ ذات نفسه طلبه .

عــــــواد : الحقونى ياناس .

مـحـمـدين : هو ايه العباره، كل مايطلع عندنا حاجه يستخسروها ف بلدنا ؟

أبو ظريفـــه : عايزين ياخدوه على مصرعشان يتمتع بيه البهوات وحديهم .

العـــمــــده : ياولاد دول هيكشفوا عليه ويرجعهولنا تانى .

حافظ: عمرهم مارجعوا حاجه. دا حتى النفر اللى بيخرج من هنا ما بيرجعش ابدا .

البقال: ولو كشفوا عليه هتتقل بركته .

جابر: أيوه يتقل بركته طبعا والمثل بيقول من خرج من داره اتقل مقداره .

العمده: (ساخرا) ابقوا اوزنوه قبل ماياخدوه .

حسنين: ولما ياخدوه تبقى انت عمده على ايه، تقدرتقولى ؟ على شوية فلاحين غلابه وشوية بهايم تعبانه ؟

محمدين: ياشماتة عمد الكفور اللى حوالينا فيك ياعمده .

الخفير: الحق ياعمده الباشا المحافظ طالبك ع التلافون .

سالم: احنا نعتصم جنب الشيء ونعمل اضراب عن الطعام .

حافظ: ايوه نعمل مظاهره و نتصل بوكالات الانباء العالميه .

جابر: عليا النعمه الشيء دا لواتنقل من هنا لكون مصورقتيل .

العمده: بس اخرسوا .اوعوامن سكتى، اناهشاور الحكومه واللى تقول عليه الحكومه يمشى على رقبة اتخنها تخين .

(العمده يخرج)

عارف: طب ممكن اخدعينه م الشيء ؟

عواد: تاخد عينه يعنى ايه ؟ قالولك انى بفرق منه ؟

أبوظريفه: وانت هتعمل بيه ايه كله لوحدك ؟

عواد: مش هقولك وانتوا مالكم ؟ شيء وطلع فى ارضى وملكى، ايش حشركم ؟

عارف: دى عينه صغيره جدا انشالله واحد سنتى .

عواد: ولما انت تاخد وغيرك ياخد، يفضل لى ايه ؟ على رأى المثل خد م التل يختل.

أبو ظريفــه : ادونى حته وانا اقولكم طعمه ايه .

عـــــــواد : (لعارف) شفت . عاجبك كده ؟ كله يبعد بقى. الشىء دا طلع فى ارضى انى، واللى هيقرب له ، يمين بالله مايحصل له طيب .

(يظهرالمحافظ والسكرتير فى صالة المسرح)

(اضاءه على دوار العمده)

السكريتـــر: العمده معاك يامعالى المحافظ

العـــمـــده : **(فى التليفون)** ايوه ياسعادة الباشا .

المحـــــافظ : الشىء ماوصلش لحد دلوقتى ليه ياعمده ؟

العـــمـــده : انا مش عارف اتصرف جنابك ودى لامؤاخذه مش مسئوليتى .

المحـــــافظ : ازاى؟ انت العمده والشىء دا ظهرفى بلدك .

العـــمـــده : اهيه طب ماحضرتك المحافظ والشىء دا ظهر فى محافظتك .

السكرتيــــر: انت راجل وقح .

العـــمـــده : كتر الف خيرك .

المحـــــافظ : انت لايمكن تكون مسئول .

السكرتيــــر: طبعا لايمكن يكون مسئول .

العـــمـــده : ماناعمال اقولك كده لسعادتك م الاول .

المحـــــافظ: قصدى من بكره مش هتبقى مسئول .

العـــمـــده : بركه ياجامع اللى جت منك ماجاتش منى .

المحـــــافظ : دا انت مستبيع بقى .

السكرتيــــر: دا مستبيع بقى .

العـــمـــده : إذا كان الشىء يرضى بالتهزييء اللى خدته بسببه انا راضى .

المحـــــافظ : **(يسكت لحظه)** هو الشىء دا له بركات ؟

العـــمـــده : والله معرفش حضرتك تيجى تمتحنه بنفسك بقى .

المحـــــافظ : انا جبت سيرة الشيء بالغلط ؟ انا بهزأك علشان خاطره .

العـــمـــده : مش قولتولى ازاى دا يظهر فى بلدى ؟ انامقدرش اقوله مع السلامه اظهرف حته تانيه. تعال حضرتك وزعه بمعرفتك .

المحـــــافظ : انت بتقولنى كلام ماقولتوش ياحضرةالعمده

السكرتيـــر: سعادتك ماقولتش فعلا وانا شاهد .

العـــمـــده : والله اللى اعرفه يابيه ان اللى عايزشىء يجيله بنفسه .

المحـــــافظ : ياجناب العمده احنا ماقولناش لاء . انا كنت مشغول والزفت السكرتير بتاعى مابلغنيش الكلام صح ومع ذلك اناجاى على وجه السرعه .

العـــمـــده : تشرف وتنور **(يغلق السماعه)**

المحـــــافظ : الو .. الو

السكرتيـــر: **(بأستنكار)** قفل السكه فى وش جنابك ؟

المحـــــافظ : لاء دا الظاهرالخط انقطع. انت عايز توقعلى فى شر اعمالى يامطيع؟ يبقى الشيء دا له كرامات وتضللنى ولاتقوليش .

السكرتيـــر: والله مااعرف ياباشا .

المحـــــافظ : عايز تثير الاهالى ضدى؟ انت ماتعرفش خطورة تصرفك دا م الناحيه الساسيه؟ انت ماتنفعش تكون سكرتير.
كلم مدير الامن يكلف قوه م المركز تروح تتحفظ على الشيء وتحرسه من الاهالى

(يخرج المحافظ والسكرتير) .

(الشمس تميل للغروب)

(يدخل ضابط وبعض العساكر بخطوات منتظمه)

الضـــــابط : قوه .. انتباه .. قوه .. انتشر لحراسة الشىء .

(ثم فى ميكرفون) على جميع الاهالى الابتعاد للوراء ..
ممنوع التصوير او الاقتراب من الشيء . قوه ..نفذ .
(القوه تزيح الاهالى للوراء وتقف فى حراسة الشيء)
(يظهر مرقص مع زوجته فى الفراش)

مــــــرقص: سخنتى مية الحموم ؟

تــــريـــزا: احنامش قولنا نحدد الخلفه ياراجل .

مــــــرقص: الشيخ سماعين قال تحديدالنسل حرام .

تــــريـــزا: واحنا مالنا ومال الشيخ ؟

مــــــرقص: اهو نعمل زى الناس مابتعمل , اشمعنى احنا ؟

تــــريـــزا: ماهو..

مــــــرقص: اتكتمى بقى .

تــــريـــزا: **(تتحرك)** طب اقفل الشباك الاول .

مــــــرقص: سيبيه الدنيا حر.

تــــريـــزا: يوه انت اللى كل مره تتحجج وتقول الجيران جارحينا .

مــــــرقص: مافيش جيران، كله جرى يتفرج ع الشيء .
(تريزا تسدل الستار فنرى خيالهما فقط)

مــــــرقص: تعالى . بتحبينى ياتريزا ؟

تــــريـــزا: بحبك بس ..

مــــــرقص: **(صوت قبلات)** بس ايه ياروحى ؟؟

تــــريـــزا: نفسى تفرجنى ع الشيء .

مــــــرقص: **(بعصبيه)** يخرب بيت الشيء ع اللى عايز يشوف الشيء يعنى هتشوفى الامله ؟ كويس كده ؟ انتى الخسرانه .
(اضاءه على المحافظه)

المحافظ: اديت خبر للعمده انى هزور الشىء ؟

السكرتير: اديت ياباشا

المحافظ: العربيات جهزت ؟

السكرتير: جهزت ياباشا

المحافظ: التشريفه جهزت ؟

السكرتير: جهزت ياباشا

المحافظ: الصحفيين جهزوا ؟

السكرتير: جهزوا ياباشا .

المحافظ: تفتكر اخد للشىء حاجه فى ايدى ؟

السكرتير: تفتكر ياباشا ؟ سعادتك صاحب واجب فى كل شىء

المحافظ: ماناعارف بس شىء زى دا اخد له ايه ؟

السكرتير: تاخد له اى شىء ياباشا

المحافظ: طب جهز لى كام شىء كويسين اخدهم للشىء معايا .

(اضاءه على القريه)

جابر: الحقوا .. الشىء بيتحرك ويمين الله اتحرك **(ويجرى مبتعدا)**

عواد: **(لمحروس وهو يجرى)** اجرى ياوله .

(الكل يجرى عدا محروس وعارف)

البعض: **(وهو يجرى ويذيع النبأ)** الشىء اتحرك .. الشىء اتحرك ياولاد .

الضابط: **(يفيق ويتحرك ثم فى اللاسلكى)** الشىء اتحرك يافندم .اعمل ايه ؟ لا يافندم الاهالى هما اللى شافوه وجريوا ...انااعمل ايه ؟

(مرتبكا) أأقرب له واشوفه بنفسى ؟

عـــــواد: يا واد يامحروس تعال .

عــــارف: تلاقيه ماالتحركش والواد جابر اتهيأ له كده .

عـــواد: يخيبه . وقع قلبنا **(ويقترب من الشيء)**

الضـــابط: ولو اتحرك كده ولاكده؟ أعمل تشكيل قتالى لمحاصرته والتعامل معاه؟ مفهوم يافندم **(مستدركا بقلق)** استنى يافندم. اتعامل معاه ازاى؟ قصدى بالسلاح الابيض ولا بالذخيره الحيه؟ حسب مقتضيات الموقف؟ لاء مفهوم يافندم، بس ..

خلاص مابسش يافندم . مفهوم يافندم. علم وجارى التنفيذ يافندم.

(يغلق الجهاز ثم للعساكر) قوه .. انتباه للخلف در . .

(العساكر يواجهون الشيء ويشهرون السلاح)

أول ماتسمع الامر كله **(ويغمغم بكلام مدغم)** مفهوم؟

(لااحد يتحرك فيصرخ بعصبيه) قلت مفهوم؟

جــنــدى ١ : سؤال يافندم ..

الضـــابط: **(مقاطعا)** مافيش اسئله، نفذ الاول ياعسكرى وبعدين استفهم. مفهوم؟

جــنــدى ٢ : مفهوم يافندم ..

الضـــابط: انت اللى بتفهم فيهم , فكرنى ارقيك . قوه ..استعد **(ويغمغم بكلام مدغم)** نفذ .

جــنــدى ٢ : **(يتقدم بقفزه ويصيح)** ها.. **(العساكر تقلده)**

الضـــابط: **(لنفسه)** اكيد انا كان قصدى كده

(ثم فى الجهاز) تمام يافندم ..تم تطويق الشيء وجارى التعامل معه ..**(بقلق)** والله حضرتك اللى قلت لى اتعامل معاه .اه اذا اتحرك تانى .. مفهوم يافندم. **(ومستدركا)** طب واذا اتحرك وسكت طوالى؟ الو ..الو

(للعساكر) قوه .. استرح .اناواصل دورة الميه ورااالشجره اياكم حد يتحرك .

جـنـدى ٢ : مفهوم يافندم .

(اضاءه على مكتب المحافظ)

السكرتير: **(يعرض على المحافظ باقة ورد)** ينفع الشيء دا ياباشا ؟

المحافظ: على بركة الله

(جرس التليفون يدق)

المحافظ: مش هرد على جنس مخلوق دلوقى حتى لوكان مراتى .

السكرتير: الو الباشا مش هيعبراى مخلوق دلوقتى ولاحتى مراته .دى الاوامر ياسيادة اللوا.

المحافظ: مديرالامن ؟ **(يخطف السماعه)** ايوه ياسيادة اللوا فيه شيء ؟ قصدى فيه حاجه ؟

السكرتير: فيه حاجه ؟

المحافظ: اتحرك ؟

السكريتر: اتحرك ؟

المحافظ: هو الشيء دا بيتحرك ؟

السكرتير: **(يدق كفا بكف)** هو بيتحرك ؟

المحافظ: ودى حركه ؟ لاء طبعا دى حركات ماتطمنش .

السكرتير: طبعا ماتطمنش .

المحافظ: هو انا اللى اخد القرار ؟ دا موقف امنى وسعادتك المسئول مش انا. طب هبلغك القرار بعد شويه **(يضع السماعه ثم للسكرتير)** الغى زيارتى.

السكرتير: **(يرفع السماعه)** ايوه ياعزت، الغى زيارة الباشا. انا اللى بقولك يابنى آدم .

المحافظ : انااللى قلت لك .

السكرتير: قصدى سعادة الباشا هواللى قالى .... عشان تقولهم يابنى آدم . اف
(يضع السماعه وللمحافظ) خلاص لغيت زيارتك .

المحافظ : **(بضيق)** انا اللى لغيتها .

السكرتير: سعادتك اللى لغيتها .

المحافظ : تخدعنى يامطيع وتقولى ان الشيء فيه شيء لله وهيبجى منه خير؟ عمر فيه شيء بيتحرك وبيجى منه خير ابدا ؟

السكرتير: ياباشا ..

المحافظ : اخرس . ابعت لى فاكس بسرعه للجهات المختصه والجهات المعنيه... السياحه والثقافه والصحه والامن والحكم المحلى والبحث العلمى .
اكتب .... السيد فلان الفلانى، تحيه وبعد، نرجو موافاتنا بقراركم بخصوص الشيء على وجه السرعه ..

السكرتير: **(وهو يكتب)** على وجه السرعه ..

المحافظ : وعلى مسئوليتكم الكامله .

السكرتير: وعلى مسئوليتكم الكامله .

المحافظ : وتفضلوا ..

السكرتير: وتفضلوا **(مستدركا)** بس احنا بالليل وكل المسئولين روحوا سعادتك .

المحافظ : يبقى اطلبهم لى فى بيوتهم واحد ور االتانى .

(اضاءه على القرية)

(العساكرفى حالة استرخاء)

(عارف يظهر ومحروس خلفه يراقبه)

(عارف ينير بطاريه ويقترب من الحفره بخطوات متسلله ويهم بنزولها)

جـنـدى١ : **(ينتبه)** ها .. مين هناك ؟ قف من انت .

عـارف : انا عارف

جـنـدى١ : الحق يافندم ..

الضـابط : **(يظهر مسرعا)** ايه اتحرك تانى ؟

جـنـدى١ : لاء ظبطت الافندى بيحوم حوالين الشيء وعايز ينزل له .

الضـابط : تعالى لى .. كنت نازل للشيء تعمل ايه ؟

جـنـدى١ : **(متراجعا بخوف)** اتفرج والله .

الضـابط : خش فى عبى **(يأخذ البطاريه ويضيئها فى وجهه)** اعترف . ايه علاقتك بالشيء ؟

عـارف : والله مااعرفه .

الضـابط : ولماانت ماتعرفوش نازله له ليه ؟

عـارف : ماانا كنت عايزاعرف .

الضـابط : تعرف ايه ؟ اتكلم احسن لك .

عـارف : وانا كنت لسه عرفت ؟

الضـابط : وكنت عايز تعرف ليه ؟

عـارف : من غير ليه .

الضـابط : انت هتغلى عليا ؟ جاوب لحسن والله العظيم اجيب لك العسكرى .

عـارف : اعرفه وخلاص، فضول .

الضـابط : ليه هو انت مسئول عن الشيء دا ؟

عـارف : لاء

الضـابط : يبقى اعترف ياعارف واوعدك مش هيحصلك حاجه . مين شركائك ؟

عـــــارف: ماليش شركاء .

الضـــــابط: شوف هتعترف يعنى هتعترف، اتكلم مين اللى حرضك ودفعك تحاول تعرفه ؟

عـــــارف: عقلى .. عقلى هواللى حرضنى .

الضـــــابط: حلو.. وعقلى دا بيشتغل ايه ؟

عـــــارف: نعم ؟

الضـــــابط: سمعت سؤالى . ماتلفش عليا. عقلى دا مهنته ايه , بيشتغل ايه ؟

(اضاءه على المحافظه)

المحـــــافظ: **(فى التليفون)** يعنى ايه حضرتك مش مسئول ؟ امال مين المسئول؟ مش حضرتك اللى كنت بتقول ان الشيء دا تبعك ؟ الو ..الو **(يضع السماعه بيأس)** مافيش ولامسئول عايز يبقى مسئول عنه . الظاهر انا مضطر اخد قرار بنفسى .

السكرتيـــر: دا ظلم يافندم .

(اضاءه على القريه)

عـــــارف: قلت لك عقلى ..عقلى .

الضـــــابط: عقلى .. عاطل ولا بيشتغل ؟

عـــــارف: بيشتغل طبعا.

الضـــــابط: كويس اديك اعترفت . بيشتغل ايه بقى ؟

عـــــارف: بيشتغل مخ .

الضـــــابط: فهمت .. مخ التنظيم . ومين بقى عضلاته ؟ مين الجناح العسكرى بتاعكم ؟

(يسمع اشاره فى الجهاز فيرد) ايوه يافندم ..

دا انسب حل يافندم . مفهوم يافندم . علم وهنفذ يافندم

(يغلق الجهاز ويلتفت لعارف) غورمن وشى جتك البلا .

(عارف يخرج مسرعا)

فى هذه اللحظه يغافل محروس الجميع وينزل الحفره)

الضـــــابط : قوه .. انتباه . فى لحظه عايزكم تردموا الحفره دى .مفهوم ؟

جــنــــدى٢ : مفهوم يافندم .

الضــــابط : كويس ياوحش، فكرنى ارقيك . قوه .. نفذ .

(العساكر يسدون الحفره بحجر كبير ثم يرد مونها بالتراب المتجمع حولها)

عـــــــــواد : وله يامحروس .. هو راح فين .. وله يامحروس .

(عواد يخرج)

الضـــــابط : اسرع ياعسكرى ..اعملك همه . لازم نمشى قبل اول ضوء

جــنـــدى١ : تمام يافندم .

الضـــابط : (فى الجهاز) تمام يافندم تم التنفيذ على اكمل وجه **(يغلق الجهاز)** قوه .. انتباه . للخلف در .. بالخطوه السريعه ، معتدل مارش .

(الضابط يخرج بالقوه)

(نور الفجر ينبلج والشمس تشرق)

(عواد يمر وهو ينادى)

عـــــــواد : محروس .. وله يامحروس .. رحبت فين يامحروس ؟

(يظهر الاهالى تباعا)

(ويمرون على الشىء وينظرون بدهشه)

الـــكــــل : (معا وفرادى) بسم الله الرحمن الرحيم .

(يعود عواد مسرعا كالمجانين)

عــــــــواد: محدش شاف محروس . زى مايكون فص ملح وداب .

البـــــعض: (البعض يدق كفا بكف) لاحول ولاقوة الا بالله .

مــحــمــدين: صحيح ياولاد مافيش شيء بيفضل على حاله .

(بعض النسوه يزغردن)

حـــــسنين: (بفرح) جالكم كلامى ؟ قلت لكم م الاول دا شؤم ماصدقتونيش .

أبو ظريفــه: ياميت خساره ياولاد ..

ســمـــاعين: الله اكبر والحمد لله كثيرا .

مـحـمـدين: دا كان خساره فى جتتنا , احنامانستحقوش .

زكـــــــريا: اختفى زى الشيء اللى ظهر زمان بالظبط . مش قلت لكم ؟

ســــــالم: (هامسا لحسنين) المخابرات الاجنبيه هى اللى خفته. واضحه زى الشمس .

جـــــــابر: الحكومه سدت الباب اللى جاى منه الريح .

أبو ظريفــه: انت بتصدق انهم دفنوه ؟ دا اتلطش ... معلوم دا شيء يسوى شيء وشويات .

زكـــــــريا: وهيرجع يظهر تانى وتالت ورابع وبكره تقولوا عم زكريا قال .

ســمـــاعين: ظهر الحق وزهق الباطل، ربنا استجاب لدعائى .

عـــــــواد: محروس .. محدش شاف محروس . ماشفتهوش ياعم مرقص ؟

مــــــرقص: انا ماشفتش حاجه، ابعدوا على .

(الاهالى تفترق تباعا)

عـــــــواد: أنا بسأل ع الواد محروس .. محروس ضاع .

مـــــرقص: لو كنت وديته المدرسه مكانش ضاع منك .

عــــــواد: الواد اكيد جراله مكروه . دا هو اللى حيلتى، طب خدوا الشيء ، كانوا يسبوا لى محروس .

مـــــــرقـص : الواد كان نبيه ولوكان اتعلم مش بعيد كنت تشوفه فـ يوم زيى كده .
(ثم يمشى محدثا نفسه) لكن وانت مـالك يامـرقص ..هى
كانت بلدكم؟ ميت مره افهمك، انت بلدكم اسيوط .
عـــــــواد : **(يدور حول نفسه ويصرخ بصوت محشرج)** محروس ..

اظـــلام بطـــىء
وتهبط الستار

كلنا عايزين صوره

مسرحية قصيرة

٨٧ ـ ٩٦

كلنا عايزين صوره

المــنــظــر: حاره بحى شعبى

فى ركن يافطه (حارة المنصور) وبجوارها عامود نور.
فى الصدر مقهى عليه يافطة (قهوة الدراويش) وكراسى مرصوصه فوق الرصيف . الى اليمين بيت تحته محل فيديو ويظهر فى واجهته اعلانات افلام ومسرحيات ويعلو المحل نافذة فى شقه .لليسار سور وامامه كوم زباله وصندوق قمامه كأنه نصب تذكارى. فى الركن يجلس على الرصيف اثنان يدخنان الجوزه. رجل جالس الى مائده اكبر وخلفه مظله وعليها يافطه بكلمه مغلق بالعربية والانجليزيه .

المنظر وقت الغروب نسمع نداءات الجرسون وثرثرة الزبائن وهم يلعبون الطاوله او الورق ومغنى يدندن على عود .

فجأه يظهر ضوء شحيح فى فانوس الاضاءه ينقطع ويعود. يتوقف مسعد الجرسون حاملا صينية الطلبات ويحملق فى الفانوس بدهشه.

مــســعــد : ياخبر ابيض .. دا باين الفانوس هينور ياجدعان . والله مش بعيد ينور، نور ياحبيبى .. نور والنبى، والنبى هينور .

مــسطول١ : ماتصدقش دى تهيؤات ياكروديا **(لزميله)** هو فيه حد غيرنامنور؟

مــسطول٢ : ماسمعتش .

مــسطول١ : هىءهىء هع **(يسحب نفسا من الجوزه ثم بثقه)** خدها منى حكمه .

مــسطول٢ : هات.

مــسطول١ : فانوس الحكومه ماينورش غير بالنهار .

مــسطول٢ : طب ماإحنا لسه نهار .

مــسطول١ : يانهار .. امال محدش قالنا ليه ؟

مــسطول٢ : يمكن احنا هفيه .

عــدنـان : **(بالجلباب ويدخن الشيشه)** دا عمره مانور من يوم ماركبوه . اشمعنى يعنى هينورالنهارده ؟ دول تلاقيهم بيعملوا تجارب .

(النور يزداد فى الفانوس ويغمر المنظر)

(بعض الاطفال يتجمعون حول الفانوس ويتصايح الكل)

هييه ..

الــكــل : الله اكبر..الله اكبر.

(زبيده تظهر فى النافذه وتزغرد)

مــصطفى : عمار يامصر .

مــســعــد : كل حاجه حلوه بالصلاة ع النبى .

مــسطول٢ : هما بيهللوا على ايه ؟

مــسطول١ : معرفش .. باينهم مساطيل، المفروض العالم اللى مش قد الشرب ماتشربش .

بلد سايبه ياجدع .

مـــسطول٢ : على رأيك .

مـــسطول١ : لكن احنا مالنا ؟ هىءهىء هىء **(ثم يسعل بشده ومناديا)** وله يامسعد.

مـــسطول٢ : **(يسعل مثله)** وله يامسعد

مـــســعــد : نعمين ..

مـــسطول١ : انت مش شايفنا ؟ غير لنا الحجر .

مـــســعــد : من عنيا .. وعندك نص قرش كماله وصلحه .

عـــدنــان : **(وهو يدخن الشيشه)** احنا عندنا فى الخليج الشوارع مدوره ليل نهار . والاسفلت بيبرق زى المرايه . حاجه تانيه خالص .

مـــصطفى : **(وهويلاعب عدنان الطاوله)** ياسلام ؟

عـــدنــان : بالك , مش بعيد كمان يكيفيوا الشوارع .

مـــصطفى : لاء ؟

عـــدنــان : امال . بلاد متحضره .

شــــاب١ : طب ماتشوف لى عقد عمل هناك الله يخليك .

شــــاب٢ : حاضر , بس اشوف لك كفيل الاول .

شــــاب١ : اكشف ورقك .

شــــاب٢ : مدام الفانوس نور، سمعنا حاجه بالمناسبه دى .

شــــاب١ : يعنى الهلال طلع ياخى ؟

المــغــنــى : عنيا **(يبدأ يغنى اغنية رمضان جانا)**

شــــاب١ : انا بقى بالعكس قلبى انقبض من ساعة الفانوس مانور . دى حاجه ماتطمنش .

شــــاب٢ : اشمعنى ؟

شــــاب١ : معرفش، بس اصل قطع العاده مش كويس .

(احاديث مختلفه للزبائن بجمل متقطعه)

(عربى يتحدث مع مسعد وقد جلس على مقعد امام محل الفيديو)

عـــــــربى: انا ماحدش يلعب بيا . انا مش مختوم على قفايا. لو شريفه خانتنى هدبحها .

مـــســعــد: تدبح ايه ياراجل ياطيب . قلبك ابيض . وبعدين مش شريفه اللى تعمل كده .

عـــــــربى: ايوه شريفه ماتعملش كده، انا عارف انها ماتعملش كده . بس انا الفار ابتدى يلعب فى عبى . وادينى بقولها بأعلى صوت قدام الحاره كلها، لو شريفه خانتنى تانى ..هدبحها واشرب من دمها .

(يدخل فكرى وصديق)

فـــكـــرى: انت جايبنى فين ياصديق ؟

صـــديـق: سكة ابوزيد كلها مسالك . تعالى نخرم من هنا .

فـــكـــرى: دى حاره سد . تعال نرجع .

صـــديـق: انا رجليا ورمت م المشى , نرتاح خمسه ونشرب حاجه تبل ريقنا.

فـــكـــرى: حاسب دا فيه وحله .

صـــديـق: شمر البنطلون .

مـــســعــد: منورين ياعسل . طلب البهوات .

صـــديـق: اتنين شاى بالنعناع .

مـــســعــد: وجب ..وعندك اتنين شاى فى الخمسينه ونعنعه .

فـــكـــرى: اف ريحة نتانه لاتطاق، **(وهو يهش الذباب)** وايه الدبان دا كله ؟ جه منين ؟

صـــديـق: ماجاش . دا ساكن هنا , معلش كلها خمسه نشرب الشاى ونقوم .

ماتقلع الكاميرا اللى ف رقبتك دى . مابتتعبش من شيلها طول النهار ؟

فـــكـــرى : خدت على كده .

صـــــديق : لما انت غاوى تصويرللدرجه دى ماالشتغلتش مصور وريحت نفسك ليه ؟

فـــكـــرى : هكره التصوير من تانى يوم . لكن دى هوايتى من صغرى .
فاضل معايا صوره فى الفيلم . اصور ايه .. اصور ايه ؟

صـــــديق : كفايه، انت ماشبعتش من تصوير الجوامع والاسواق والاثار القديمه ؟

صـــــديق : رايح فين ؟

فـــكـــرى : ارمى العلبه الفاضيه .

صـــــديق : ارميها فى الارض، ماكلها زباله .

فـــكـــرى : وليه ياأخى مافيه صندوق زباله اهو . انت عايزنى اعمل زيهم ؟

(يتحرك لصندوق القمامه ويلقى العلبه بداخله فترتد له) .

(فكرى يبدو عليه الدهشه ويلقيها ثانية فترتد له ايضا ويسمع صوتا من الداخل)

صـــــوت : ابن كلب مين اللى بيرمى علينا الزباله ؟ انت ياحمار ياللى فوق .

(يطل رجلا برأسه من الصندوق)

الـكـنـاس : انتوا عمركوا ماهتنضفوا ياحوش ؟ هى الوساخه طبع فى دمكم ؟

فـــكـــرى : انا اسف معرفش ان فيه حد ساكن هنا .

الـكـنـاس : **(وهو يبصق على الارض)** جتكم القرف . اتفوه .

فـــكـــرى : ماقلت لك متأسف ..

صـــــديق : **(مقاطعا)** خلاص . كويس كده ؟ قلت لك ارميهافى اى حته .
انت فاكرنفسك فى اوربا ؟

(الرجل على المائده ذات المظله يستيقظ ويتمطى)

نـــــزيـــــه: القهوه يامسعد .

مـــســـعـــد: عنيا ياأستاذ متعاص . وعندك قهوه مظبوط للمتعاص .

(المتعاص يقلب اليافطه فنرى مكتوب عليها (مكتب تسهيل الرشاوى ادارة نزيه امين المتعاص , ليسانس حقوق)

المتعـاص: بسم الله الرحمن الرحيم ، يارزاق ياكريم , استعنا ع الشقا بالله .

فـــكـــرى: مكتب تسهيل الرشاوى ؟ كويسه هاهاى .

صـــديق: دا تلاقيه راجل لاسع، الاشكال دى منها كتير هنا .

فـــكـــرى: اصوره .

صـــديق: بلاش ..

(الرجل يخرج من الصندوق ويفترش الارض ويلم من القمامه المحيطه به بعض الاكياس، يفتحها ويخرج منها بقايا طعام متعفن ثم يحيط رقبته بفوطه و يخرج شوكه وسكينه ويشرع فى الأكل)

الـكـنـاس: الشاى يامسعد خلينا نبلع اللقمه .

مـــســـعـــد: ايوه جاى .

فـــكـــرى: **(بدهشه)** الحق ياصديق , الراجل بياكل الزباله .

صـــديق: وانت مالك , هتبص للراجل فى اللقمه ؟

الـكـنـاس **(يتوقف عن الاكل وينظر لهما)** بسم الله , اتفضلوا .

صـــديق: تعيش .

فـــكـــرى: اهو المنظر دا بقى لازم اصوره .

صـــديق: بلاش، دا راجل غجرى , ابعد عن الشر وغنى له .

فــكــــرى : الحته دى غريبه قوى , كل حاجه فيها هنا تتصور.

صـــــديق : ماهو حى عشوائى . انت مش من هنا ولا ايه ؟ (**ثم يلاحظ ان عربى يزوم**) بس كل الناس هنا طيبين واخلاقهم عاليه .

(تظهر شريفه وخلفها التاجر)

شــريفـــه : سا الخير عليكم , قهوه ياد يامسعد، والشيشه بتاعتى .

فــكــــرى : هى دى تبقى ....؟

صـــــديق : ايوه تبقى ...امال شكلها كده ؟

فــكــــرى : يعنى ... من اسمهم ايه دول ؟

صـــــديق : عليك نور . اى خدمه ؟

فــكــــرى : اه . ياريت نفسى .

صـــــديق : ليه هو انا من اياهم ؟

فــكــــرى : نفسى اصورها، ماتفهمنيش غلط .

صـــــديق : دا انت نفسك حلوه . بلاش .

عـــــربى : اتأخرتى ليه ياشريفه ؟

شـــــريف : حكم الشغل ياعربى، مش بأيدى .

عـــــربى : هو كل يوم حكم الشغل، حكم الشغل ؟

شــريفـــه : بقولك ايه .. انا راجعه طهقانه ومش طايقه حد .

عـــــربى : من ايه بقى ؟

شــريفـــه : جيلى مهدود وعرقانه وعايز استحمى , اوعى

عـــــربى : لاء مش شريفه اللى تعمل كده .

(ثم يدخل خلفها محل الفيديو)

مـــسطول٢ : ماقولتليش , كنا بنقول ايه اولة امبارح ؟

مـــسطول١ : كنابنقول ع اللى حصل امبارح

مسطول٢ : اسكت ..

مسطول١ : ايه ؟

مسطول٢ : مش طلع انه محصلش لسه .

مسطول١ : يانهار زى بعضه . اناكنت فاكره هيحصل .

مسطول٢ : بس ولايهمك , مسيره في يوم .. مايحصلش .

مسطول١ : قديمه...هىءهىءهاهاى .

فكرى: يعنى ايه تسهيل رشاوى ياأخ ؟

المتعاص: نرشو ونرتشي ونتوسط , هدايا , تسليك , تخليص بضائع بدون جمرك الخ . نسهل جميع المخالفات . مخالفة مبانى مخالفات عقارات . وقوف في الممنوع، اعطاء تراخيص مضروبه . منح تخصيصات اراضى. تخفيض ضرائب . رشاوى محليه ورشاوى دوليه . دفع عمولات سريه . رشوة حكام محليين واجانب تفويت مباريات كوره قدم وخلافه .

فكرى: ياسلام .. كده في عز الضهر وعلى عينك ياتاجر؟

المتعاص: مستغربين ليه ؟ مالرشوه موجوده في كل الدنيا .

فكرى: ايوه، لكن مستخبيه .

المتعاص: ماهو دا كان عيبنا , احنا دلوقت في عصر الحريه، عصر الشفافيه .

عدنان: على فكره الرشوه دى لها مهمه اجتماعيه واقتصاديه خطيره ..

مصطفى: ياسلام؟

عدنان: طبعا . دى نوع من التكافل الاجتماعى . اللى بيرشي بيبقى عنده فائض من الاموال . واللى بيرتشي بيبقى غلبان ومحتاج الرشوه .

مصطفى: عندك حق .

شاب١ : واللى ماحيلتوش حاجه، يدفع رشوه منين ؟

المتعاص: يستلف، يعمل جمعيه , المهم لما يدفع هياخد اكتر , وبعدين مسيره زى مادفع هو كمان يجيى له يوم ويرتشى . انتوا داخلين القرن الواحد وعشرين، فوقوا وبطلوا تخلف .

فكرى: انت بتخرف . الرشوه ضد القانون ياحضرة .

المتعاص: وهى المخدرات مش ضد القانون ؟ اشمعنى مصلحة الضرايب بتاخد ضرايب من تجار المخدرات ؟

صديق: تصدق انها وجهة نظر برضه .

فكرى: ايه ؟

صديق: (متظاهرا بالمزاح) هاهاى . بهزر .

فكرى: والحكومه هتسيبه يعمل كده ؟

المتعاص: مش احسن ما الحكومه تقف تتفرج وماتستفدش حاجه ؟ لما القانون يفرض غرامه على عربيه واقفه فى الممنوع خمسين جنيه، بيجى العسكرى ياخدخمسه جنيه ويفوت العربيه ، العسكرى استفاد وصاحب العربيه اتهرب، الحكومه استفادت ايه ؟ لكن لما الرشوه تتم عن طريقى، هدفع للحكومه ضريبة مبيعات .
انت مش بتغير عمله فى البنك ؟ وبتغير عمله فى مكتب صرافه ؟ اهو مكتبنا دا زى مكتب الصرافه تمام .

فكرى: سيبك منه دا بيخرف , محدش هيسمعه .
(للجالسين) بذمتكم انتم , حد يصدق ان الحكومه توافق ع الكلام دا ؟

عربى: لاء طبعا , الحكومه ماتعملش كده .
(يتحرك له) بالحق . انا عليا قضايا ضرب وسرقه واتلاف واحكام كتيره، كلها ظلم . وشرفك انت ظلم . تقدر تطلعنى براءه ؟

المتعـاص: لاء طبعا . الا الاحكام، مقدرش اغير لك الاحكام، لكن ممكن الغى لك القضايا كلها .

عـربى: يبقى احسن . بس ازاى ؟

المتعـاص: رشوه لساعى المحكمه يرمى عود كبريت يحرق لك ملفات القضايا كلها . تطلع منها وينوبك ثواب فى بقية اخوانك المظلومين . هات لى بياناتك .. وخمسين جنيه .

عـربى: هوا . بت ياشريفه , خدى بالك م المحل، انا واصل مشوار وراجع دوغرى .

(يخرج عربى)

شـريفـه: وانا .. انا نفسى اتعين مسيعه فى التليفسيون . شوفى لى واسطه .

المتعـاص: اه جيتى فى الصعب، مش كل حاجه بتمشى بالرشوه .

شـريفـه: ياسلام ؟ يعنى المسيعات اللى تخن كده ووشهم استغفر الله ومابيعرفوش ينطقوا جمله، اتعينوا من غير رشوه ؟

المتعـاص: طبعا، لانهم قرايب المسئولين فى التليفزيون . ومع ذلك ممكن بس تدفعى رشوه كبيره .

شـريفـه: منين ياحسره ؟

التـاجـر: انا تاجر جزم . ومع ذلك لسه محدش استضفنى فى برامج التليفزيون لحد دلوقتى .

المتعـاص: استنى . لقيناها ، حضرتك تدفع للست عشان تكمل حق الرشوه وتبقى مذيعه، وساعتها تستضيفك فى التليفزيون .

التـاجـر: ممكن تستضفينى، ولا انا تقيل عليكى ؟

شـريفـه: هىءهىء اتفضل، عايز فيلم ايه ؟

التـاجـر: امرأه واحده لاتكفى، نساء صعاليك .

شـــريفـــه: بس كده ؟ عنيا . وطلبك ايه كمان ؟

التـــاجـــر: عندك ملف فى الاداب ؟

شـــريفـــه: عندى . كله موجود فى المخسن , خش اتفرج ونقى اللى يعجبك .

(شريفه تدخل المحل والتاجر خلفها)

المـــغـــنـــى: **(يغنى)** ايوه ياواد خدت الاموره , ايوه ياواد وعرفت تنقى

فـــكـــرى: لاء الحكايه دى مش داخله دماغى .

صـــــديق: مادخلت خلاص .

فـــكـــرى: مش ممكن الحكومه تسمح بحاجه زى كده .

صـــــديق: والحكومه مالها ؟

المتـــعـــاص: يعنى ايه بنتصب ؟ انا معايا تصريح بمزاولة المهنه , خد علقه يابنى عشان يخرم عين التخين .

فـــكـــرى: ازاى يدوك تصريح زى ده ؟

المتـــعـــاص: الا ازاى . دفعت رشوه فى مكتب الحى . وادى الوصل .

صـــــديق: **(يقرأ)** وصل من السيد نزيه امين المتعاص , مبلغ وقدره خمسة الاف جنيه قيمة رشوه للتصريح لسيادته بمزاولة مهنة تسهيل الرشاوى . وفيه خمس امضاءات وختم .

المتـــعـــاص: وحياتك دفعت فوقهم رشوه تلات الاف كمان بره الرسمى . ماعدش فيه ذمه .

(البعض ينهض ويتقدم له)

المتـــغـــاص: لاء بنظام من فضلكم . بالدور . طلباتك .

صـــــديق: كويس كده , اهو كان قاعد ينش , انت اللى لفت نظرهم له .

شـــــاب١: انا عايزواسطه اتعين فى الحكومه .

المتـــعـــاص: انت عاطل ؟

شــــــاب١ : لاء انا محمد .

المتـعــاص: آه انت غبى .

شــــــاب١ : لاء انا كهربائى . عندى محل .

المتـعــاص: انت منور .

شــــــاب١ : لاء انا عايز يبقى لى ماهيه ثابته وحوافز واوفر تايم وتأمينات ومعاش .

المتـعــاص: حاضر . اعينك في الحكومه. بس هتدفع لى انا مرتب اول ست شهر . ومرتب سنه لمدير المصلحه اللى هتعينك .

شــــــاب١ : طيب ، بس بشرط تكون شغلانه مافيهاش اى شغل . امال مين اللى هيشوف المحل ؟

الـكـنـاس: انا عايز اعزل واسكن في الزمالك، تقدر تنقل لى الصندوق هناك ؟

المتـعــاص: ممكن بس هتدفع خلو خرابه .

شــــــاب٢ : انا عايز اخش طب، بس مجموعى خمسين فـ الميه .

المتـعــاص: بسيطه ، خش معهد تربيه بدنيه، وانا اجيب لك شهادة دكتوراه في الجمباز، وتو ماخد ت دكتوراه تفتح العياده اللى تعجبك .

عــــدنـان: انا لى خدمه عند مسئول . اوصل له ازاى ؟

المتـعــاص: عندك طريقتين، الاولانيه تمدح المسئول ده بمقاله، ينبسط ويقربك له . طنشك، تكتب مقاله تانيه، تشتمه فيها، يعمل حسابك وينفذ لك طلبك .

عــــدنـان: امال الرشوه هتدفعها لمين ؟

المتـعــاص: للجرنان اللى هينشر لك المقال .

عــــدنـان: واقرض مدحته مادنيش . شتمته ماهموش .

المتـعــاص: اه دا يبقى من المسئولين اللى دمهم تقيل . دا تصبر عليه، هما شهرين تلاته وبعدين تلاقيه اتشال لوحده .

المغنى: انا عايز اغنى، فى حفلات الاذاعه والتليفزيون .

المتعاص: (يتأمل شكله بقرف) ارقص

المغنى: لاء ، انا بعرف اغنى بس .

المتعاص: طب سمعنى صوتك .

المغنى: (يغنى) «بحلم بيك انا بحلم بيك وبأشواقى مستنيك وان ماسألتش فيا»

المتعاص: شوف يابنى انا هكلمك بصراحه . الا الفن , اهو دا الشىء الوحيد اللى ماتنفعش فيه الواسطه ولا الرشوه .

المغنى: بس انا كل الناس بيقولولى ان صوتى كويس وسليم , لا انا بخنف ولا بلدغ .

المتعاص: يبقى مهما دفعت مش هتاخد فرصتك .

المغنى: ليه بقى ؟

المتعاص: هتدفع عشر تلاف عشان يخلوك تغنى , بقية المطربين هيدفعوا عشرين الف عشان ماتغنيش .

المغنى: «ظلموه .. ظلموه» ..

مصطفى: فريق الشركه بتاعتنا هيلعب ماتش مع الاهلى ونفسى نعمل نتيجه كويسه .

المتعاص: عندك طريقتين . الاولانيه نرشى لك كام لعيب من اللعيبه بتوعك.

مصطفى: ترشى اللعيبه بتوعى انا ؟

المتعاصى: ايوه عشان يلعبوا كويس , الحل التانى نرشى لك الحكام , واحتياطى نرشى لك كام معلق رياضى يقول الاجوان اللى دخلت فيكم ظلم والحكم الفرنساوى اهلاوى لقيتوا روحكوا انغلبتوا ، انسحبوا وماتكملوش الماتش .

مـــــصطفى : اتحاد الكوره يوقفنا وينزلنا درجه تانيه .

المتــعـــاص : نغير القانون ونخلى لك العقوبه مجرد غرامه، وبعدين صـهين وماتدفعش، وكلها يومين والناس تنسى . ولعلمك بقى دى حصلت، وانا اللى مخلصها .

فـــكـــرى : انتوا ساكتين ع الراجل ده ليه ؟ حد يبلغ المسئولين .

المتــعـــاص : قابلنى لو حد منهم رد عليك . ثم فرضا قدرت تقفل لى المكتب ده، الرشوه هتختفى ؟ احوال الحته هتتصلح ؟

مـــــصطفى : اه والله بيتكلم صح .

فـــكـــرى : الجدع دا فور دمى , ياللا بينا .

صـــــديق : طب احاسب ع الشاى الاول .

فـــكـــرى : (مشيرا للمسطولين) هما الاتنين اللى هناك دول بيبحلقوا فينا كده ليه ؟

صـــــديق : لابيبحلقوا ولاحاجه . دا انت اللى بيتهيألك اكمنهم مساطيل .مش شايف عينهم مدخمسه ازاى .

فـــكـــرى : (ينظرحوله) منظرهم انتيكه قوى، اخد لهم الصوره اللى فاضله فى الفـيلم . (ثم لمسـعـد) قولى لوخدت صوره للجماعه دول مايضايقوش ؟

مـــســعــد : (ضاحكا) مش لوحسوا, خدبراحتك دول قاعدين يحششوا من اول امبارح العصر.

فـــكـــرى : بيحششوا ؟

شـــــاب١ : اه، اصلهم دقه قديمه، مالهمش فى البانجو.

(فكرى يقترب من المسطولين)

فـــكـــرى : ميه مسا ..

فكرى : دخلت هنا .

صديق : وانت مالك ؟

فكرى : مش بيسألنى ؟ المفروض مابقاش سلبى زيهم .

عربى : انت متأكد ياأخينا ؟

فكرى : ايوه طبعا .

مسعد : روق كده ياعربى .. تشرب عناب ؟

عربى : لاء . انا هشرب من دمها . هدبحها .

(عربى يتجه داخل المقهى)

صديق : عاجبك كده ؟ انبسطت ؟

فكرى : وانا اعرف منين انه عايز يتخانق معاها ؟

صديق : وانت مالك ؟ تتدخل من أصله ليه ؟

(عربى يظهر وهو يجرها من شعرها)

عربى : فوتى قدامى .

شريفه : الحقونى ياناس .

فكرى : هنسيبه يضربها ؟

صديق : تانى ؟ ماقولنا مالكش دعوه .

شاب١ : اتزنقت فى خانة اليك .

مصطفى : استغفرالله العظيم يارب .

عدنان : عندنا فى الخليج لايمكن تشوف المناظر دى ابدا .

مصطفى : طب هات لى انت بس عقد العمل وانا احلى لك بقك .

شريفه : حرمت ياعربى . ماعدتش اعمل كده تانى . احلف لك بشرفى حرمت .

(يخرج سكينا) اخرسى يافاجره . هدبحها واغسل عارى .

عربى : خليكوا شاهدين .

قديمه ..هيءهيء هاهاي.

مسطول٢ : تأنفس ؟

مسطول١ : شكرا .. تتصور ؟

فكري : اتصور اى حاجه . هيء هيء هع .

مسطول٢ : وحضرتك ؟

فكري : انا اتصور العمى، ولاتصوركش هيء هيء هع .

مسطول١ : طب بصوا ناحيتى. ياه الفلاش لسه بيشحن . لحظه واحده . خليكوا

فكري : زى ماانتوا.

(المسطولان يجمدان حركتهما)

لاء ارتاحوا ، مقصدش تتخشبوا كده .

فكري : مش بمزاجنا .

مسطول٢ : **(عربى يعود)**

(للمتعاص) اتفضل، ادى ورقى كله .

عربي : **(تسمع ضحكه لشريفه من الداخل)**

(عربى يلتفت ويدخل المحل)

مسعد : ياستار.. ياحليم .

(التاجر يخرج مهرولا حافياً وهو يكمل ارتداء ملابسه)

التاجر: الاقى جزمه ؟ عايز حد يدينى جزمه .

(اكثر من شخص يخلع حذاءه ويهم بضربه)

التاجر: مش عايز .

(يخرج ثم تظهر شريفه مهروله وتختفى داخل القهوه)

عربي : راحت فين البت شريفه ؟

مسعد : ماخدتش بالى ياعربى .

شـــــــاب٢ : راحت عليك العشره .

(عربى يدفعها داخل محل الفيديو ويغلق بابه)

فـــكــــرى : **(وهو يرتجف)** الحق بيقولك هيدبحها .

صـــــديق : ماتصدقش دى جعجعه ع الفاضى . وبعدين دى حلفت له بشرفها .

فـــكــــرى : بس دا ف ايده سكينه . افرض عملها بجد .

صـــــديق : واحنا مالنا يافكرى ؟ **(ثم للجرسون)** هو دا يبقى جوزها ؟

مـــســـعـــد : **(وهو يرفع صـينيـة الشـاى)** لاء اخــوها . بس بنت حــرام ولامؤاخذه .

فـــكــــرى : **(يتصل بالموبايل هامسا)**

صـــــديق : انت بتعمل ايه ؟

فـــكــــرى : ريحت ضـميرى، اتصلت ببوليس النجده وبلغت ان فيـه جريمه هتحصل فى حارة المنصور .

صـــــديق : طب ياللا نمشي بسرعه من هنا .

فـــكــــرى : اطمن ماقولتش اسمى **(يتحـرك ثم يقف)** لحظه واحده انا نسيت اخد الصوره **(المسطولين)** استعدوا، ابتسموا عشان الصوره تطلع حلوه . ماتكشروش .

مـــسطـول٢ : مش بمزاجنا .

(يظهر طاهر يحمل جريده وحزمة جرجير)

طـــاهـــر: سلامو عليكو يارجاله .

عـــدنـان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل يا سى طاهر .

طـــاهـــر: شكرا .. شكرا .

(تطل زوجة طاهرمن الشرفه)

زبيــــــده : **(من النـافـذه)** اتأخـرت ليـه يابو تامـر ؟ دا الطبيخ برد . مش هتبطل عوايدك دى ؟

طـــاهـــر: خشي ياوليه ماتقفيش فى الشباك .

زبيــــــده: حاضر (**وتظل واقفه مكانها**)

(يهم بدخول منزله بينما فكرى يلتقط لهما الصوره فيتوقف ويلتفت)

فـــكـــرى: واحد.. اتنين .. تلاته . شكرا ..

صـــديق: ياللا بينا بقى يافكرى .

طـــاهـــر: لوسمحت ياأخ .. انت .

فـــكـــرى: (**يتوقف**) انا ؟

طـــاهـــر: ايوه . اللى عملته حضرتك ده ؟

فـــكـــرى: عملت ايه ؟

طـــاهـــر: مين اللى سمح لك تصور الجماعه دول ؟

صـــديق: مش انا .

فـــكـــرى: (**يرتبك**) هما قرايب حضرتك ؟

طـــاهـــر: لاء ياسيدى مش قرايبى . لكن اهل حتتى . واناامنعك تلقط صوره زى دى تسيء لاهل حتتى .

صـــديق: (**ملطفا**) طب وهو حصل ايه يعنى ؟

طـــاهـــر: دا بيقولي حصل ايه ؟ حصل انهم محششين زى ماانت شايف. ولامالكش عينين ؟

فـــكـــرى: وهو انا اديتهم الحشيش وقلت لهم حششوا ؟

صـــديق: طب نتعرف .انت مين سيادتك ؟

عـــدنـان: حضرته الاستاذ طاهر موظف فى وزارة العدل .

طـــاهـــر: تسمح تورينى الكاميرا دى ؟

فـــكـــرى: لاء طبعا ماأسمحش .

طـــاهـــر: انالحد دلوقتى بتكلم معاك بالذوق .

فـــكــــرى: غصب عنك تتكلم بالذوق، هو انابشتغل عندك ؟

شـــريفـــه: (من الخارج) الحقونى ياناس .

طـــاهـــر: لاء دا انت غتيت بقى .

صـــــديق: طب بس اتفضل اقعد ونتفاهم .

فـــكــــرى: (لصديق) نتفاهم على ايه انت راخر؟ سيبك منه وياللابينا .

طـــاهـــر: خد هنا ياله، انت فاكرها وكاله من غير بواب ؟ مافيش قانون ف البلد ؟ مافيش رجاله ؟

زبيـــــده: فيه ايه ياطاهر ؟ عملك ايه الراجل ده ؟ قولى بس .

طـــاهـــر: (بقوه) مالكيش دعوه انتى ياوليه . خشى واقفلى الشباك.

زبيـــــده: (بخنوع وطاعه) حاضر. (لكنها تظل واقفه) .

(يتجمع حولهما البعض)

عـــدنـان: اهدوا بالله يااخوانا . تسمح ياخ توريه بطاقتك ؟

فـــكــــرى: بطاقة ايه، هوانا صوريت سرحربى ؟ دول اتنين قاعدين ع القهوه ، اسألوهم، لو متضايقين انى صورتهم , مستعد احرق الفيلم كله قدامكم .

مـصـــفى: نسألهم ازاى وهما اخرسطل ؟

طـــاهـــر: لابمزاجك ولابمزاجـهم . دى حـاجـه تخـصنا كلنا واذا بليـتم فأستتروا واللى يصور المناظر دى يبقى اكيدمش مصرى .

فـــكــــرى: (بغضب) انا مصرى غصب علكم .

زبيـــــده: (تشخط فى فكرى) انت بتتزرين ع الراجل كده ليه ؟ ماتاخده قلمين احسن .

طـــاهـــر: (بقوه). خشى ياوليه بقولك واقفلى الشباك.

زبيـــــــده: (بنفس الخنوع) حاضر (وتظل واقفه).

عــــــدنـان: يعني ياأستاذ يرضيك الناس ف بلاد بره يقولوا علينا بلد حشاشين ويشوهوا صورتنا كلنا ؟

فــــكـــــرى: دى صورة اتنين، هو انا صورت الشعب المصرى ؟ وبعدين ماالعالم كله بيشرب ماريجوانا وكوكايين وهيروين. اشمعنى احنا اللى يقولوا علينا ؟ صورتى انا اللى هتعمل دا كله ؟

طـــاهـــــر: (بأنتصار) اهو الحمد لله اعترف انه ناوى ينشرها.

زبيـــــــده: (تزغرد)

عــــــدنـان: لماانت بتقول انك مصرى، مفروض يكون عندك نخوه . انا اشتغلت في الخليج . ولما كانوا يعرضوا فى التليفزيون فيلم مصرى فيه رقص ومخدرات ..كنت بروح الشغل تانى يوم ورقبتى قد السمسمه واسمع التريقه والغمزواللمز، مقدرش افتح بقى، اللى بيعملوا الافلام دى لا فنانين ولاعندهم ذرة وطنيه ولاغيره على بلدهم . بقى مصر غرقانه في المخدرات والجنس ؟

فــــكـــــرى: (بعصبيه) هو انا الفت ولاهببت ؟ اناخدت صوره م الواقع .

طـــاهـــــر: بس الواقع مش كده .انا امنعك تقول ان الواقع كده ؟ ماتقول . اتكلم لو راجل .

فــــكـــــرى: (بتعب) ياعم الله يهديك اناماليش دعوه بالسياسه اناراجل هاوى تصوير بمشى بالكاميرا والمنظر اللى يعجبنى بصوره .

طـــاهـــــر: (بسخريه) وايه اللى عجبك فى منظر اتنين بيحششوا ؟ عمرها ماحصلت ؟

فــــكـــــرى: طب ماتقولوا لنفسكوا، لماهى مش حاجه غريبه مضايقاكوا ليه ؟

طـــاهـــــر: عشان مايصحش ننشرغسيلنا الوسخ .

صـــــديق : واللى هيشوف الصوره دى هيعرف ازاى اذا كان اللى فى الجوزه معسل ولاحشيش ؟

طـــاهــــر : ولو ..برضه شبهه .

فـــكــــرى : تكونوش فاكرنى بشتغل مع المباحث ؟

مــســعــد : لا احناعارفين بتوع المباحث كلهم واحد واحد , دول ناس اشراف , ومابيمشوش بكاميرا ، بيمشوا بجرنان مخروم .

فـــكــــرى : **(بتعجب)** طب خايفين من ايه ؟ احلف لكم على مصحف انى مش هبلغ عنهم ؟

طـــاهــــر : تبلغ ، ماتبلغش . مالناش دعوه , وريلى البطاقه بتاعتك .

(يأتى صوت شريفه وهى تصرخ متوجعه بصوت متحشرج) .

فـــكــــرى : الحقوا فيه جريمه هتحصل .. مش سامعين ؟

طـــاهــــر : ماتحاولش تغير الموضوع .

صـــــديق : **(يهمس لفكرى)** ماتعندش ولم الحكايه .

طـــاهــــر : شفتم ؟ مش عايزيوريتا البطاقه , ايه رأيك بقى ان شكلك مش مصرى ؟

فـــكــــرى : **(ينفعل اكثر)** بقولك انا مصرى غصب عنك .

مــســعــد : انا اول ماشفته لابس بنطلون جينس قلت دا خواجه .

صـــــديق : طب مالانت .. قصدى حضرتك لابس جينس .

مــســعــد : دا مش بتاعى , انا شاحته .

صـــــديق : وريهم البطاقه يافكرى .

فـــكــــرى : هو انامتهم ؟ حاضر . ادى الباسبور . ارتحتم ؟

مــســعــد : باسبور ؟ يعنى خواجه .

فـــكـــرى: كنت فى بعثه ولسه راجع .

طـــاهـــر: (ينظر فيها) بتدرس كمبيوتر ؟ ولما انت مش صحفى، بتصورهم بتاع ايه ؟

فـــكـــرى: اناحر .

طـــاهـــر: (بخطوره) مدام مش صحفى تبقى جاسوس .

فـــكـــرى: انا مالسمحلكش، انت فاهم .

صـــديق: امسك اعصابك يافكرى .

فـــكـــرى: انت مش سامعه بيقول ايه ؟

صـــديق: وانت عيب ياحضرة تغلط مايصحش تتهمه بحاجه زى دى من غيردليل .

طـــاهـــر: الدليل اهو، الكاميرا اللى فى ايده .

صـــديق: اديهم الكاميرا يافكرى .

زبيـــده: ماتحرقش دمك ياطاهرانت عندك ضغط .

طـــاهـــر: (بروتينيه) خشى ياوليه ماتتكشفيش ع الرجاله .

زبيـــده: حاضر، بس ماتسكتلوش ابن الهرمه دا، اقطع له لسانه من لغلوغه، عرة الرجاله اللمامه .

فـــكـــرى: سكت مراتك دى .

طـــاهـــر: ماتجيبش سيرة حريمى على لسانك لحسن مش هيحصلك طيب .

عـــدنـان: ايه اللى دخل الحريم بينا دلوقتى ؟

مـــســعــد: ماتغلطش بقى، عيب . انت متين ياله ؟

مـــصطفى: (بتشنج) احفظ ادبك، الا الحريم .

فـــكـــرى: هى اللى شتمتنى .

عـــدنـان: كلمنا احنا .

الكناس: **(ينهض فاردا صدره)** انت ماحدش مالى عينك ولا ايه ؟
(البعض يمسك به) انا هفهمه غلطه بس .

فكرى: **(وهو يتراجع)** محدش يقرب منى .

طاهر: **(وهو يضرب الهواء)** نزل ايدك لاقطعهالك .

المتعاص: **(همسا لصديق)** بريزه واخرج لك صاحبك سليم بالفيلم بتاعه .

صديق: ماشى .ازاى ؟

المتعاص: دى ناس طيبه وانا عارفها، اهرش فى جيبك .
(ياخذ ورقه من صديق ثم يتحرك للجمع) مش كده . وحدوا الله ياالخوان .

الكل: لا اله الا الله .

المتعاص: الشاب مش من هنا، لكن باينه مؤدب وابن ناس ومكانش يقصد , ويابخت من قدر وعفى والمسامح كريم .

طاهر: وانت شفتنا بنقول ياشر ؟

المتعاص: يبقى خلاص يااستاذ طاهر حصل خير. والجدع مستعد يعتذر للكل.

المتعاص: **(لفكرى)** ياللا حب على راس الاستاذ طاهروبوس جزمته وقوله حرمت ..

فكرى: اعتذر وابوس راسه دا ايه ؟ انا ماغلطتش .

صديق: خلاص انا حرمت وادى جزمتك **(ويقبل رأسه)**

طاهر: كده ؟ يبقى مش هتخرج من هنا بالفيلم . **(يمسك به ويصيح فيمن حوله)** حد ينده البوليس من ع القهوه، **(ويمد يده يريد انتزاع الكاميرا منه)**.

صديق: اديهم الفيلم يافكرى .

فكرى: مش هديهم الفيلم، اناحر .

عـــــدنـان : انا متبرع لك بتمن فيلم جديد , بس دا تحرقه قدامنا .

فـــكـــرى : احرق ايه هو اناماصورتش غيرها ؟ دا فيلم فيه ٣٦ صوره .

طـــاهـــر: اه وقع بلسانه . ياعالم مصورايه كمان . مش بعيد يكون صور كوم الزباله عشان يقولوا الحته بتاعتنا قذره .

الـكـنـاس : اشمعنى هنا ؟ ماكنت تروح تصورفى الزمالك ولا المهندسين .

طـــاهـــر: اقطع دراعى ان ماكان الصوره دى هيديها لوكالة انباء اجنبيه عشان يفضحونا .

عـــــدنـان : اعترف .. مصور ايه كمان ؟

فـــكـــرى : مصوراللى مصوره، محدش له يحقق معايا .

طـــاهـــر: يبقى تيجى معايا القس وتقول الكلام ده قدام النيابه .

فـــكـــرى : اروح معاك القسم , هو اناهخاف ؟ ياللا بينا ياصديق .

صـــــديق : انا عندى ميعاد .

(يظهرامين شرطه)

مـــسـعـد : كويس اهو حضرة الامين جه لوحده .

الأمـــــين : ايه ؟ فيه ايه ؟

الـــكـــل : **(يتحدث فى نفس الوقت)** .

الأمـــــين : بس، مش ميت واحد يتكلم فى نفس واحد **(الكل يسكت)** ايه بقى الحكايه ؟ ماتتكلموا

الـــكـــل : **(يتحدث فى نفس الوقت)**

الأمـــــين : بس ياغجر .

زبيـــــده : حاضر .

الأمـــــين : لعلمكم .. احنا عارفين كل حاجه , وبالاماره فيه جريمه هتحصل بعد شويه . احنا مش نايمين, احنا جالنا بلاغ بكل حاجه. مين فيكم بقى اللى بلغ وازعجنا ؟ نفسى اعرفه .

صـــــديق : (هامسا لفكرى) ازاى الحال ؟

الأمــــــين : مش عايزين تتكلموا ؟ اتكلمى انتى يالم تامر .

زبيـــــــده : حاضر .

طــــاهـــر: انا .. انا كنت لسه ناوى ابلغ يافندم .

الأمــــــين : اتكلم . ايه معلوماتك ؟

طــــاهـــر: الاخ ده ظبطته بياخد صوره للاتنين دول وهمابيحششوا.

الأمــــــين : كويس وبعدين ؟

طــــاهـــر: قلت له بالذوق يخرج الفيلم ويحرقه عشان مايسيئش لسمعة البلد..رافض تماما يافندم ... مش كده يارجاله ؟

الأمــــــين : (مقاطعا) بس خلاص فهمت (لفكرى) الكلام دا صحيح ؟

فــكـــرى : ايوه انا معترف انى صورتهم، لكن نيتى كانت سليمه .

الأمــــــين : لحظه واحده بقى . محدش يتحرك من مكانه (ويتحرك للمسطولين) ورينى الجوزه دى .

مــسطول٢ : ادى له يأنفس ؟

مــسطول١ : ماتسألش فيه دا عمره ما وجب معانا .

الأمــــــين : (بخطوره) فعلا دى فيها حشيش .. وصنف كويس

صـــــديق : الحمد لله، طلعت منها يافكرى .

فــكـــرى : بس انا ماكنتش عايزهم يتأذوا بسببى .

الأمــــــين : (لفكرى بقـوه) سين..ماهو الهدف من تصويرك لاتنين بيحششوا؟

فــكـــرى : ايه ؟

صـــــديق : بس ساعة ماخد الصوره ماكنوش بيحششوا يافندم .

الـــكــــل : لاء . كانوا بيحششوا .

مسعد: انا برص لهم الحشيش من اولة امبارح. ومستعد اشهد بكده .

الأمين: (لفكرى) الشهود كلهم ضدك . اعملك ايه ؟

المتعاص: (همسا لصديق) بريزتين وسيبنى اتفاهم مع الامين وتنقضى الشغلانه .

صديق: خلصنا (يناوله نقودا)

المتعاص: لو سمحت لحظه ياحضرة الامين (ويأخذه الى جانب ويهمس له)

فكرى: فيه ايه ياصديق ؟

المتعاص: مافيش سيبنى انا احلها لك بطريقتى .

الأمين: (ينظرتجاه فكرى) الاستاذ يبقى قريب حضرة الظابط محمد بيه؟

المتعاص: ايوه .

الأمين: (لفكرى) ولما حضرتك من عيله، مش كنت تقول كده م الاول؟ وازى حضرة الملازم محمد بيه دلوقتى ؟

فكرى: محمد بيه مين ؟ ..

صديق: جوز بنت خالتك ياأخى .

فكرى: مافيش فى عيلتنا ظباط خالص .

المتعاص: والله هو اللى قالى كده ياحضرة الامين (لفكرى) يعنى كنت بتدعى كذب ان قرايبك ظباط وبتهددنا ؟ لاء تستاهل اللى يجرالك بقى .

صديق: يافندم اصله غريب ع الحته ومكانش يعرف انهم بيحششوا .

عدنان: ماهو باين من منظرهم انهم مساطيل، انتوا هتستعبطوا ؟

فكرى: ايوه كنت عارف انهم بيحششوا وصورتهم ، عايزين ايه ؟

طــــاهــــر: سجل انه أعترف يافندم .

الأمــــــين: دا احنا ياللي اسمنا شرطه , مانقدرش نصور حد غير بأذن نيابه . انت ياله ماسمعتش عن حقوق الانسان ؟

صــــديق: **(بانفعال)** وهو اللي هيشوف الصوره دى هيعرف منين , اذا كان اللي فى الجوزه معسل ولاحشيش . هى الصور بريحه ؟

الأمــــــين: انا قلت لك تتكلم ؟ اخرس خالص .

صــــديق: حاضر .

البــــعض: ماهو دا راخر معاه , وبيحامى له .

الأمــــــين: **(يلتفت له بحركه مفاجئه)** انت اللي حرضته ياخد الصوره ؟

صــــديق: **(بفزع)** انا ؟ لاء طبعا .

الأمــــــين: ع العموم كل شيء هيبان فى التحقيق .

صــــديق: الله طب وانامالى ؟ انا مجرد شاهد .

فــــكـــرى: بتبعلى ياصديق ؟

(صوت شريفه وهى تصرخ اعلى من كل مره)

الأمــــــين: **(يتحدث فى جهاز اللاسلكى)**

مــــسطول٢: دا باين فيه عركه .

مــــسطول١: **(ينظر للموقف ثم لزميله)** هات لندن نفهم ايه الحكايه .

(مسطول ٢ يشغل راديو ترانزستورفينطلق صوت المذيع)

الصــــوت: هنا لندن ..مازلنا سيداتى سادتى نذيع عليكم نشرتنا الاخباريه . فى القاهره يتم التحقيق الان مع رجل بتهمة تصويربعض اللقطات التى تسيء – حسب اقوال رسميه – الى السمعه الوطنيه وقد تكتمت الجهات المسئوله طبيعة الصوره موضع النزاع الا ان مندوبنا فى القاهره قد وافانا بالتقرير التالى .

صـــــــــــوت: الصوره موضع الخلاف لشخصين مصريين يتناولان المخدرات على احد المقاهى بحى شعبى.اماالمتهم فشاب من اسره مصريه متوسطه يهوى التصويرالفوتغرافى هذا ومن المنتظر ان تنقسم اراء الكتاب والصحفيين بين مؤيد ومعارض وقد صرح مصدر مسئول ان الامرموكول الى القضاء وهو الذى سيحسم القضيه. ويتوقع المراقبون ان يرفع بعض المحامين قضية حسبه ضد المتهم. هنا لندن .

مـــــسطول١ : اقلب ياجـدع بلاوجع دمــاغ . ويقـولك راديو لندن بيـجـيب اخبارجديده . هع ..

(صديق يتسلل خارجا بهدوء)

الأمــــــين: **(لاهل الحاره)** اللى مستعد يشهد ييجى ورانا

طــــاهـــر: انا جاى معاك .

البـــعض: واحنا كمان . **(هامسا لجاره)** اهو نتفرج .

فــــكــــرى: **(يتلفت حوله)** صديق . انت فين ياصديق ؟

الأمــــــين: **(يمسك بفكرى)** اتفضل معايا ع القسم , ولوكان لك حق تاخده بالقانون.

(صوت شريفه فى حشرجه اخيره ثم يتوقف)

الأمــــــين: **(يتوقف وينتبه)** ايه الصوت دا ؟

زبيــــــده: دا عقبال اولادك واحده بتولد .

الأمــــــين: ورايا ع القسم .

(يخرج الامين وفكرى وطاهر والبعض)

زبيــــــده: ياام السعد ، انت ياوليه ، بيقولوا قفشوا جاسوس فى حارتنا .

(ثم تلتفت حيث خرج طاهر) ماتغيبش ياطاهر. الطبيخ هيعفن .

طـــاهـــر: **(يظهر بسرعه)** خشي ياوليه .

زبيــــده: حاضر **(وتظل واقفه)** .

(عربى يظهر وبيده سكين)

عـــربى: دبحتها وانتقمت لشرفى .

زبيــــده: تسلم يدك . راجل ابن راجل .

عـــربى: السافله، كانت بتقبض وتخبى الفلوس منى . بتطلع مع خمس زباين يوماتى وتحسبهم عليا اتنين، كانت فاكرانى كروديا . اخص عليكى ياشريفه .

مـــسعـد: الحق فك ياعربى، الجو ملغم الساعه دى .

عـــربى: **(وهو يجلس)** ادينى الاول فنجان قهوه يعدل دماغى . دى اختى مهما كان .. اختى ياعالم **(ويواصل البكاء)** .

(نسمع صوت سياره) .

مـــسعـد. عربية المحافظة جت، خير يا ترى.

(الكناس يضع لافتة ممنوع الاقتراب او التصوير فوق كوم الزبالة)

شـــاب١ : قلت لكم من ساعة الفانوس مانور وانا قلبي انقبض واتشاءمت .

شـــاب٢ : انت اللى غم **(للمغنى)** سمعنا حاجه تفك عننا .

المـغـنـى: **(يغنى)** «صوره .. صوره .. صوره، كلنا كده عايزين صوره ..» «صوره للشعب المنصور تحت الرايّة المنصوره»

(ينطفىء فانوس النور ويحل الظلام فيتجمع الاطفال تحته ويهللون الاطفال)

الأطفـــال: هييه.

مـــسطول١ : الحشيشه دى بايدهامش قد كده .

مسطول٢ : مانت بتشرب فيهام الصبح .

مسطول١ : حاسس انها كبست على نافوخ اللى فـ الحاره .

مسطول٢ : فكرك مغشوشه ؟

مسطول١ : يستهيألى يانجف .

مسطول٢ : (بأستنكار) طب واحناساكتين ليه ؟ مانبلغ .

مسطول١ : وفكرك يعنى حد هيتحرك ولاهيعملوا حاجه ؟ دى بلد سايبه ياجدع. (**ثم يسعل بشده ويصفق بيده**) وله يامسعد...

مسعد : يانعمين .

مسطول١ : غير لنا الحجر والكراسى ..... والزباين بالمره هىءهىء هأوأو أو .

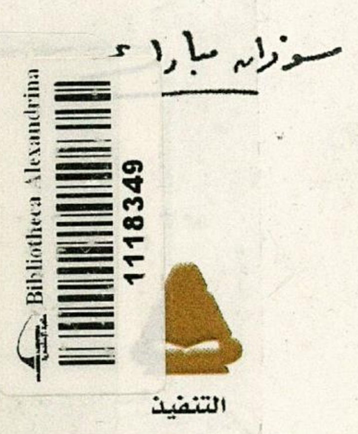
ستـــــار

فهرس



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التى قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم فى عامها الحادى عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة فى مسيرتها الحضارية.

سوزان مبارك



التنفيذ
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الثمن ٣٠٠ قرش